أمير الظلام

المسيح الدجال
والنظام العالمي الجديد

Antichrist and the New World Order



ترجمة و إعداد

حسام الدبن

جدول المحتويات:

جدول المحتويات:

أمير الظلام

المسيح الدجال

و

النظام العالمي الجديد

مقدمة[i]

أمير الظلام[ii]

في مكان ما في أوروبا، يعمل رجل لامع خلف الكواليس للحصول على منصب السلطة المطلقة على النظام العالمي الجديد الناشئ. ذات يوم سيبيع هذا الرجل روحه للشيطان "ليحصل على ممالك هذا العالم". تطلق النبوءات القديمة في الكتاب المقدس على الدكتاتور العالمي القادم اسم "المسيح الدجال". إنه مقدر له أن يقود العالم خلال الفترة الرهيبة من الزمن التي يطلق عليها الأنبياء الضيقة العظيمة. ستغير تصرفات هذا الفرد حياة كل رجل وامرأة على الأرض بشكل عميق خلال السنوات القادمة، والتي ستبلغ ذروتها في معركة هرمجدون. إنه قدرنا أن نعيش في الجيل الذي أطلق عليه الحكماء القدماء "آلام ميلاد المسيح".

من هو هذا المسيح الدجال؟ هل سيظهر في حياتنا؟ ما هو أصله؟ من أين يحصل على قوته الخارقة؟ ما هو الغرض من علامة الوحش الغامضة؟

لقد أثارت هذه الأسئلة اهتمام طلاب النبوة لآلاف السنين. في هذا الكتاب سوف ندرس مئات النبوءات التوراتية التي تكشف عن إجابات هذه الأسئلة وغيرها الكثير. سوف نحلل تنبؤات الصعود الدرامي للمسيح الدجال ليصبح دكتاتورًا للنظام العالمي الجديد أثناء أزمة سياسية مستقبلية. سوف نستكشف كتابات العلماء اليهود والمسيحيين القدماء للكشف عن رؤاهم الثاقبة للأحداث المذهلة التي أدت إلى صعود وسقوط المسيح الدجال. سوف يحدد أمير الظلام نبوءات الكتاب المقدس المذهلة حول هذه الشخصية المهيبة التي ستحكم الكوكب. سوف نركز على التطورات في المجالات السياسية والعسكرية والاستخباراتية التي ستمكن هذا الرجل من إقامة حكمه الإرهابي. في البداية سوف ينجح المسيح الدجال في إقامة حكومة عالمية شمولية للسيطرة على الأرض. ومع ذلك، فإن حياته المهنية الشريرة سوف تتحطم في معركة هرمجدون. وهناك سيلاقي تدميره النهائي عندما يعود يسوع المسيح، ملك الملوك، في المجد ليؤسس مملكته على الأرض.

إن نبوءات الكتاب المقدس تمكننا من فهم الأحداث المتلاحقة بسرعة في جيلنا. إنها تشير إلى أننا ندخل في الزمن الذي أطلق عليه الحكماء القدماء اسم "خطوات المسيح". إن تحقيق النبوءات الكتابية في أيامنا هذه بشكل مذهل يتطلب استجابة أكثر من مجرد فضول فكري. سيتحداك هذا الكتاب لتفكر في الأدلة التي تقنع الكثيرين بأننا نعيش في "الأيام الأخيرة" التي وصفها أنبياء الكتاب المقدس. أتحداك أن تفحص نبوءات الكتاب المقدس المشار إليها في الصفحات التالية. قارنها بالتاريخ الحديث والأحداث الجارية في عالمنا. من المستحيل أن تكون هذه الأحداث التاريخية قد أعقبت نبوءات الكتاب المقدس بالصدفة وحدها. إن احتمالات تحقيق هذه النبوءات بالصدفة فلكية بكل بساطة. افحص الأدلة وتوصل إلى استنتاجك الخاص. إذا كان الكتاب المقدس مخطئًا في تنبؤاته، فهذا ببساطة من تأليف رجال دين ويمكنك تجاهله بأمان. ولكن إذا كانت نبوءات الكتاب المقدس تتحقق حقًا، فلا بد أن تكون هذه النبوءات من وحي كلمة الله. ولا يمكن تجاهل هذه التحذيرات من الكارثة الوشيكة.

إننا بحاجة إلى أن نتأمل في كلمات السيد المسيح: "الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله"[iii].

لقد سأل السيد المسيح تلاميذه سؤالاً حيوياً: "وأنتم من تقولون إني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت المسيح ابن الله الحي" [iv]. يجب على كل منا أن يجيب على هذا السؤال عن المسيح بنفسه. ماذا يعني المسيح بالنسبة لك؟ إذا كان الكتاب المقدس هو حقًا كلمة الله، كما تثبت الأدلة النبوية، فإن إجابتنا على هذا السؤال ستحدد مصيرنا الأبدي. لا يمكننا التهرب منه. بعد أن نفحص مئات النبوءات الرائعة عن المسيح الدجال والمسيح القادم في جميع أنحاء هذا الكتاب، سنعود إلى هذا السؤال المحوري حول موقفنا من المسيح.

تعلن الكتب المقدسة أن الأمل الوحيد للإنسان يكمن في التخلي عن تمردنا الخاطئ والعودة إلى علاقة محبة مع الله. أولئك الذين يؤمنون بحقيقة الكتاب المقدس مدعوون ليكونوا "شهودًا" لرسالة المسيح إلى عالمنا. يتطلب دورنا كشاهد مسيحي مشاركة نشطة، وليس سلبية، في حياة إخوتنا البشر. يتطلب استعدادًا لدفع ثمن شخصي.

إن إيماننا بالمجيء الثاني الوشيك للمسيح يجب أن يحفز كل واحد منا على تجديد محبته للمسيح والاستعداد للشهادة لإخوتنا عن خلاصه. هذا الرجاء سوف يطهر أيضًا مسيرتنا أمام الرب، كما قال يوحنا: "وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر"[v].

كان السير إسحاق نيوتن، أحد أعظم العلماء في التاريخ، مفتوناً بالنبوة. وفي دراسته الرائعة "ملاحظات على دانيال والرؤيا" كتب عن الأهمية الأساسية للنبوة بالنسبة للمسيحيين. "إن الاستماع إلى الأنبياء هو سمة أساسية للكنيسة الحقيقية. لأن الله رتب النبوات بحيث يفهمها الحكماء في الأيام الأخيرة، أما الأشرار فسيفعلون الشر، ولن يفهمها أحد من الأشرار... إن سلطة الأنبياء إلهية، وهي تشمل خلاصة الدين... تحتوي كتاباتهم على العهد بين الله وشعبه، مع تعليمات للحفاظ على هذا العهد، وأمثلة على أحكام الله على أولئك الذين يكسرونه: وتوقعات بالأمور القادمة".

لقد سارت الإمبراطورية الرومانية القديمة على مدى ألف عام عبر العالم كعملاق من الحديد يسحق كل معارضة تحت أرجله الحديدية. لقد حكم أباطرتها الأراضي التي غزاها بسلطة دكتاتورية مطلقة. لقد تنبأ الكتاب المقدس بإحياء معجزي للإمبراطورية الرومانية في الأيام الأخيرة بقيادة الدكتاتور العالمي الأخير.

لقد تم الكشف عن هوية وشخصية هذا الرجل من خلال سلسلة من الألقاب النبوية بما في ذلك "الأمير" و "رجل الخطيئة" و "ابن الهلاك". سوف يحكم الأرض أثناء أزمتها الأخيرة قبل عودة يسوع المسيح كمسيح حقيقي. توجد مئات النبوءات حول هذه الشخصية الرهيبة في جميع أنحاء العهدين القديم والجديد. تحتوي الأدبيات النبوية اليهودية والمسيحية على تحليل وتعليق رائع حول هذا الزعيم الملهم من الشيطان. بالإضافة إلى ذلك سوف ندرس العديد من النبوءات العلمانية من مختلف الثقافات التي تتنبأ بأن الأرض سوف تخضع لفترة رهيبة من الاضطهاد تحت قيادة زعيم شيطاني قبل وصول المسيح.

الرجل المعروف باسم المسيح الدجال سوف يسيطر على الأحداث السياسية والعسكرية والدينية في الأيام الأخيرة.

من الأهمية بمكان أن نفهم ما جاء في الكتاب المقدس عن المسيح الدجال. فالناس الذين يعيشون تحت حكمه سيواجهون خياراً رهيباً عندما يزعم أنه "إله على الأرض". وسوف يطلب من الجميع أن يعبدوه ويقبلوا علامة الوحش. وتعلن الكتب المقدسة أن أي شخص يقبل علامته سوف يُدان إلى الأبد في الجحيم. أما الشهداء الذين يرفضون ادعاءات المسيح الدجال ويعبدون يسوع المسيح فسوف ينالون عطية الحياة الأبدية في السماء. وإذا أردنا أن نتوصل إلى فهم واضح للأوقات المذهلة التي نعيشها، فينبغي لنا أن نفحص النبوءات حول إحياء الإمبراطورية الرومانية ودكتاتورها القادم - المسيح الدجال.

لقد ظل دارسو الكتاب المقدس لآلاف السنين يتأملون النبوءات القديمة عن المسيح الدجال ونهاية العالم القادمة. وكان من الصعب تصور كيف يمكن أن تتحقق النبوءات الكتابية مثل الهجمات من الجو، وتسميم ثلث الكوكب، وموت المليارات من البشر. فهل ينبغي لنا أن نفسر النبوءات حرفياً على أنها تشير إلى أحداث مستقبلية فعلية؟ وهل كانت النبوءات مجرد رموز روحية للحرب النهائية بين الخير والشر؟ ومع ذلك، فقد شهد جيلنا الواقع المروع المتمثل في الهولوكوست، والأسلحة النووية الحرارية، والحرب البيولوجية، وعقود من السيطرة الشمولية على نصف الجنس البشري. ولأول مرة في التاريخ، نمتلك التقنيات والأسلحة القادرة على تدمير الحياة على هذا الكوكب. لقد غيرت هذه الابتكارات المذهلة التاريخ إلى الأبد. ويخشى بعض العلماء أن تضع هذه التقنيات "الكارثية" نهاية للتاريخ البشري. فكل نظام سلاح فتاك تم تطويره حتى الآن، بغض النظر عن فظاعته، تم استخدامه في الحرب. لقد فتح انهيار الاتحاد السوفييتي صندوق باندورا[vi] الذي يضم خمسة وأربعين ألف سلاح نووي سقطت في أيدي أفراد مجهولين في بلدان غير مسؤولة محتملة. ولقد أنتجت الإمكانات الرهيبة المتمثلة في وقوع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية في أيدي الإرهابيين والأنظمة غير المستقرة مثل ليبيا والعراق سيناريوهات كابوسية لأجهزة الاستخبارات في الغرب. ولا بد أن يثير هذا الوضع قلق أي مراقب جاد من أننا نواجه خطر الكوارث والأوبئة الأسوأ كثيراً من الطاعون الأسود في القرن الرابع عشر. ولا يزال هناك نقص في الترياق للطاعون الدبلي الذي دمر أوروبا قبل ستمائة عام. والآن أصبحت الطاعون الدبلي والجمرة الخبيثة والعديد من الأوبئة القاتلة الأخرى موجودة في مختبرات الأسلحة في أكثر من أربعين دولة، بما في ذلك سوريا وإيران والعراق وليبيا.

بالإضافة إلى النبوءات الواردة في الكتاب المقدس، ظهرت خلال العقود القليلة الماضية العديد من التنبؤات غير الواردة في الكتاب المقدس والتي تشير إلى الأزمة الوشيكة التي تواجه الجنس البشري. فقد خصصت مجلة أومني[vii] العلمانية عددها الصادر في يناير/كانون الثاني 1992 بالكامل للتنبؤات المتعلقة بعام 2000. وقد بدأ الناس المتنوعون مثل علماء الاجتماع والاستراتيجيين العسكريين والفيزيائيين في "التفكير في ما لا يمكن تصوره". وقد نقلت مجلة أومني تعليقات الدكتور مايكل جروسو حول التغيير في تصورات الناس لاحتمال وقوع هرمجدون. "لكن هناك شيئًا مختلفًا بشأن عام 2000. فمنذ عام 1945 أصبح من الممكن تقنيًا إنهاء الحياة على هذا الكوكب". وذكر عالم النفس كينيث رينغ من جامعة كونيتيكت في المقال: "إن التفكير في نهاية العالم يسود في الهواء. ومع اقترابنا من ذلك التاريخ الذاتي، عام 2000، تبدأ الصور المخزنة في اللاوعي الجماعي في ملء أحلامنا ورؤانا".

إننا نقترب بسرعة من أعظم أزمة في تاريخ البشرية. والخيارات التي تواجه البشرية هائلة حقاً في حجمها وعواقبها الرهيبة. والعالم ينجرف نحو دوامة من الدمار لا يمكن تصورها. وقد تعني هذه الكارثة المروعة نهاية الحياة البشرية؛ وربما نهاية التاريخ نفسه. وقد تؤدي القومية المتفشية والكراهية العرقية، إلى جانب القوة المدمرة للأسلحة النووية والبيولوجية، بسهولة إلى أهوال قد تحجب أسوأ تجاوزات الحرب العالمية الثانية. ومن ناحية أخرى، قد يصبح النظام العالمي الجديد بسهولة أداة لحكومة شمولية من شأنها أن تطفئ كل أمل في الحرية الإنسانية إلى الأبد. قال اللورد أكتون[viii]: "السلطة المطلقة مفسدة مطلقة". ويمكن تقديم حجة قوية لصالح الحجة القائلة بأن الحرية الإنسانية لا يمكن أن توجد إلا لفترة طويلة من الزمن في نظام سياسي يقسم السلطة بين مجموعات مختلفة لخلق ضوابط وتوازنات طبيعية بين المصالح المتنافسة. ومع ذلك، فإن الاتجاهات الحالية تقودنا بلا هوادة نحو نظام عالمي جديد حيث سيتم امتلاك كل السلطة على هذا الكوكب في مؤسسة فوق وطنية واحدة يقودها زعيم أعلى واحد.

حتى لو كان القادة الأوائل للحكومة العالمية من أهل الخير، فسوف ينشأ في النهاية فرد شرير يستخدم هذه القوة المطلقة لإنشاء دكتاتورية شمولية عالمية. هل يمكنك أن تتخيل كيف كانت ستكون الحياة لو نجح أدولف هتلر في تأسيس الرايخ الثالث العالمي؟ يشير تاريخ هذا القرن إلى أن: لن يكون هناك نقص في المرشحين ذوي الميول الدكتاتورية. وبمجرد أن يستولي هذا الفرد على السلطة، فلن يتبقى أي دول قومية معارضة لمقاومة مثل هذه الحكومة العالمية الشمولية. فأين سيلجأ المواطنون المعذبون في ظل هذه الحكومة الدكتاتورية العالمية طلباً للخلاص من ليل العبودية الطويل المظلم؟ سوف ينحدر العالم إلى هاوية سوداء من القوة الشمولية تتجاوز كوابيسنا المظلمة. وسوف تترك الأسلحة المذهلة وقوى المراقبة الساحقة التي تمتلكها حكومة "الأخ الأكبر"[ix] الناس بلا أمل أو إمكانية للهروب. وسوف يتحول هذا الكابوس اليائس إلى حقيقة إذا نجح أنصار هذا "العالم الجديد الشجاع" في تحقيق هدفهم المتمثل في حكومة عالمية واحدة.

تشير الكتب المقدسة إلى أن الإنسان يقترب من أزمة عميقة لم يشهدها أي إنسان من قبل. وحده الله قادر على إنقاذ الكوكب من الكارثة الوشيكة. ويعد الأنبياء بأن هذه الأزمة سوف تحل بالتدخل المعجزي للمسيح الذي سينقذ البشرية من الدمار ويؤسس مملكة الله على الأرض. وسوف تنتهي المحنة العظيمة بمعركة كارثية بين الدكتاتورية العالمية للمسيح الدجال والمسيح القادم. وسوف يؤدي انتصار المسيح على أمير الظلام التابع للشيطان إلى تحقيق كل آمالنا وأحلامنا في "استعادة الفردوس" تحت حكم الملك المسيح.

أهمية نبوة الكتاب المقدس

لقد تساءل الرجال على مر التاريخ عما يحمله الغد. لقد ألهمت الآمال والمخاوف بشأن الغد الرجال للتكهن بمستقبل الحياة على الأرض. وتمتلئ المكتبات بالتكهنات الفلسفية والدينية بما في ذلك اليوتوبيا[x] المستقبلية وسيناريوهات يوم القيامة. ومع ذلك، على مدى آلاف السنين، لم يزعم سوى كتاب واحد أنه يتنبأ حصريًا وبدقة بالمصير النهائي للإنسان. هذا الكتاب بالطبع هو الكتاب المقدس، كلمة الله. يجب على أي باحث جاد عن الحقيقة أن يواجه هذا السؤال الأساسي: هل الكتاب المقدس صحيح؟ هل الكتاب المقدس حقًا كلمة الله؟ هل يحتوي على الوحي الأصيل من الله حول مصيرنا الروحي ومستقبل الإنسان؟ في سياق هذه الدراسة سوف نستكشف العديد من نبوءات الكتاب المقدس التي تحققت بالفعل بدقة مطلقة. وقد تحققت هذه النبوءات تمامًا.

إن النبوءات هي أقوى الأدلة على أن الكتاب المقدس هو بالضبط ما يدعي أنه عليه ـ كلمة الله الموحى بها. وهذه النبوءات التي تحققت بدقة ينبغي أن تحفزنا على فحص هذه التنبؤات التي تتعلق بمستقبلنا القريب بعناية.

من سفر التكوين[xi] إلى سفر الرؤيا[xii]، تكشف كلمة الله عن برنامج نبوي يكشف عن الماضي والحاضر والمستقبل. فمن النبوءة الأولى بميلاد المسيح من عذراء في سفر التكوين 3:ـ 15 إلى النبوءات الختامية في سفر الرؤيا، يتبين الدور المركزي ليسوع المسيح من خلال تنبؤات الأنبياء القدماء الدقيقة التي لا تخطئ. فقد أعلن النبي إشعياء [xiii]أن الله وحده يعرف المستقبل: "ها قد حدثت الأمور الأولى، وأحدثكم بأمور جديدة قبل أن تنبت أخبركم بها" [xiv]. ولا يحتوي أي كتاب ديني آخر على تنبؤات مفصلة عن أحداث مستقبلية، لأن لا أحد غير الله يستطيع التنبؤ بالمستقبل بدقة. والشيطان نفسه لا يستطيع أن يتنبأ بدقة. وإذا كان الشيطان قادراً على التنبؤ بالمستقبل بدقة، فإنه سوف يلهم أتباعه من أتباع العصر الجديد للقيام بذلك لإقناع البشرية. وسوف يثبت الفحص التفصيلي للنبوءات خارج الكتاب المقدس أن هذه التنبؤات غامضة وغير صحيحة في أغلب الأحيان. لقد تناولت الدراسة التي حملت عنوان "كرة البلور المحطمة" والتي ناقشتها في كتابي "هرمجدون ـ موعد مع القدر" سجل التنبؤات التي أطلقها هؤلاء الأنبياء والعلمانيون المعاصرون. وقد كشفت الدراسة التي استغرقت ثلاث سنوات أن 98% من هذه التنبؤات العلمانية كانت خاطئة في المتوسط! فالكتاب المقدس وحده يحتوي على تنبؤات دقيقة لأن الله وحده هو القادر على التنبؤ بالمستقبل.

كما أعلن إشعياء، "هكذا قال الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود: أنا الأول وأنا الآخر، لا إله غيري. ومن يستطيع أن ينادي مثلي؟ فليخبر ويرتب لي منذ أن جعلت الشعب القديم. والأمور الآتية والمقبلة فليخبروها لهم" (إشعياء 44:ـ 6-7). كان يسوع المسيح أيضًا نبيًا. لقد قدم الدليل على تحقيق نبوءاته كدليل على ادعائه بأنه المسيح الموعود. "لقد أخبرتكم قبل أن يأتي، حتى إذا حدث تؤمنون" [xv]. لآلاف المرات تنبأت نبوءات الكتاب المقدس بصعود وسقوط المسيح.

إننا نشهد اليوم أن نبوءات الكتاب المقدس قد تحققت في زمننا هذا، وأننا نحتاج إلى التفكير بجدية في تحذيراته بشأن الأزمة القادمة. إن التحدي الأعظم الذي يواجه المسيحيين اليوم لا يتلخص في فهم النبوءات المتعلقة بإسرائيل والأمم فحسب؛ بل يتلخص في القيام بالأمور التي يطلبها الرب منا.

لقد كشف الأنبياء عن خطة الله لفداء البشرية من خلال موت يسوع المسيح وقيامته وانتصاره النهائي. والكتاب المقدس نفسه يشهد على الطبيعة الحاسمة للنبوة. "وعندنا أيضًا الكلمة النبوية التي أصبحت مؤكدة، والتي تفعلون حسنًا إن انتبهتم إليها كما لو كانت سراجًا منيرًا في موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع نجم الصبح في قلوبكم"[xvi]. الغرض من نبوات الكتاب المقدس هو إلقاء الضوء على خطة الله المستمرة لفداء البشرية من خلال ابنه يسوع المسيح.

الطلاب الآخرين. آمل أن أتمكن من مشاركتكم كطالب زميل بما أجمعه من معلومات واكتشافات فيما يتعلق بنبوءات المسيح الدجال القادم والعودة المجيدة لمسيحنا.
إن تحقيق النبوة بدقة يوفر دليلاً لا يتزعزع على أن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها. إن النبوة المتحققة هي توقيع الله على صفحات الكتاب المقدس مما يثبت أن الكتاب المقدس هو وحيه الموحى به للبشرية. تكشف النبوة عن مقاصد الله من الخليقة إلى الأبد مما يمكننا من فهم دورنا في خطته المتكشفة. إنها تقدم لنا الموضوعات العظيمة في الكتاب المقدس بما في ذلك الفداء القادم للأرض من لعنة الخطيئة. بعيدًا عن كونها مجالاً ضيقًا للدراسة، فإن النبوة تمهد الطريق لدراسة كل مجال آخر من مجالات اللاهوت. سوف يدرس أمير الظلام النبوات المتعلقة بالمسيح الدجال وصعوده وسقوطه ومجيء المسيح لإقامة مملكته على الأرض.

إن كثيرين في الكنيسة ينظرون إلى النبوة بتشاؤم ويعتقدون أنها لا تتعلق إلا بـ "الهلاك والكآبة". ولكنني أنظر إلى النبوة بأمل كبير وتفاؤل لأنها تحتوي على أعظم وعد من الله للإنسان. لقد وعد الرب بإرسال

مسيحه لإقامة مملكة الله على الأرض. وبعد انتهاء الأزمة الرهيبة المعروفة باسم الضيقة العظيمة، وعد الله بأن يتمتع الإنسان أخيرًا بالسلام والعدالة والفرح الذي أفلت من الإنسان منذ جنة عدن. وأخيرًا، عندما يحكم المسيح، ستُدمر غرف التعذيب؛ ولن يشهد العالم مرة أخرى الحرب أو العنف أو المجاعة. وستُسكت البنادق إلى الأبد. وسيختبر الرجال والنساء أخيرًا الحب والجمال والسلام الذي فقدناه منذ زمن بعيد. إن انتصار المسيح على أمير الظلام الشيطاني سيؤسس للعدالة الحقيقية والبر إلى الأبد. وسوف تتحقق أخيرًا النبوة القديمة عن المسيح القادم. "لكنه يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالاستقامة لبائسي الأرض... ويسكن الذئب مع الحمل ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمّن معًا وصبي صغير يسوقها... لا يؤذون ولا يضايقون"

في "أمير الظلام" سوف نستكشف الأجندة السرية للنظام العالمي الجديد وأهدافه المتمثلة في إقامة حكومة عالمية شمولية. وسوف نحلل أدوار أميركا وروسيا والمجتمع الأوروبي جنباً إلى جنب مع الخطوط العريضة النبوية للأحداث التي مهدت الطريق للأزمة النهائية في التاريخ. لقد حشدت الجماعات المالية والعسكرية والسياسية القوية قواتها لتحقيق أهداف هذا النظام العالمي الجديد. وسوف نحلل الهجمات التكنولوجية والقانونية المتزايدة على خصوصيتنا واستقلالنا المالي في ضوء نبوءات الكتاب المقدس. إن الدور النبوي للمسيح الدجال ومعاهدته التي دامت سبع سنوات مع إسرائيل هي مفاتيح حيوية لفهم توقيت الأزمة الوشيكة. وسوف تؤثر هذه القضايا بشكل عميق على حياة كل شخص على وجه الأرض في السنوات القادمة.

كيف يمكن للناس أن ينجووا من مملكة المسيح الدجال القادمة؟ ما هي علامة الوحش؟ لماذا يعتبر الرقم 666 مهمًا جدًا في ظهور المسيح الدجال؟ هل يقدم الكتاب المقدس أي أمل في الهروب من الضيقة العظيمة القادمة؟ هل هذا هو الجيل الذي سيشهد هذه الأحداث المذهلة؟ ماذا يجب أن أفعل أو أفعل في ضوء تحقق هذه النبوءات في أيامنا هذه؟ سيتم فحص هذه الأسئلة وغيرها بعمق في هذه الدراسة الرائعة. أخيرًا، سيحلل أمير الظلام النبوءات الهائلة التي تكشف عن المملكة الألفية المستقبلية المذهلة التي تنتظرنا عندما يُهزم المسيح الدجال وقوى الشر. يؤكد لنا الكتاب المقدس أن المسيح القادم سيهزم خطة الشيطان لتدمير البشرية. تشير النبوءات إلى واقع مستقبلي يتجاوز أجمل أحلامنا عندما يقيم المسيح أخيرًا مملكته المسيحانية على الأرض. تلقى النبي القديم رؤيا عن انتصار المسيح القادم.

i - حواشي المقدمة

ii - تم نشر كتاب أمير الظلام لأول مرة بواسطة Frontier Research Publications في عام 1994.

iii - (يوحنا 3: 36)

iv - (متى 16: 15، 16)

v - (1 يوحنا 3: 3)

vi - صندوق باندورا هو قطعة أثرية في الأساطير اليونانية مرتبطة بأسطورة باندورا في قصيدة هسيود "الأعمال والأيام" التي كتبها عام 700 قبل الميلاد تقريبًا . روى هسيود أن الفضول دفعها إلى فتح حاوية تركت في رعاية زوجها، وبالتالي إطلاق اللعنات على البشرية. تنوعت التصويرات اللاحقة للقصة، مع تركيز بعض المعالجات الأدبية والفنية على المحتويات أكثر من تركيزها على باندورا نفسها. كانت الحاوية المذكورة في الرواية الأصلية عبارة عن جرة تخزين كبيرة ، ولكن الكلمة ترجمت بشكل خاطئ لاحقًا. في العصر الحديث، نشأت عبارة اصطلاحية من القصة تعني "أي مصدر لمشاكل كبيرة وغير متوقعة"، أو بدلاً من ذلك "هدية تبدو ذات قيمة ولكنها في الواقع لعنة".

vii - كانت مجلة أومني مجلة علمية وخيالية علمية نُشرت للأسواق المحلية الأمريكية والبريطانية. كانت تحتوي على مقالات عن العلوم وعلم النفس الخارق وأعمال قصيرة من الخيال العلمي والخيال. نُشرت كنسخة مطبوعة بين أكتوبر 1978 و1995.نُشرت أول مجلة أومني الإلكترونية على CompuServe في عام 1986 وتحولت المجلة إلى وجود بحت عبر الإنترنت في عام 1996. توقفت عن النشر فجأة في أواخر عام 1997، بعد وفاة المؤسس المشارك كاثي كيتون ، وانتهى النشاط على موقع المجلة على الإنترنت في أبريل التالي.

viii - جون إميريش إدوارد دالبرج أكتون، البارون الأول أكتون (ولد في 10 يناير 1834، نابولي [إيطاليا] - توفي في 19 يونيو 1902، تيجرنسي ، بافاريا، ألمانيا) كان مؤرخًا وأخلاقيًا ليبراليًا إنجليزيًا، وأول فيلسوف حديث عظيم لمقاومة الدولة، سواء كان شكلها استبداديًا أو ديمقراطيًا أو اشتراكيًا. أصبح التعليق الذي كتبه في رسالة، "السلطة تميل إلى الفساد، والسلطة المطلقة تفسد بشكل مطلق"، اليوم مقولة مألوفة . نجح في الحصول على لقب البارونيتية في عام 1837، وتم ترقيته إلى رتبة النبلاء في عام 1869.

ix - الأخ الأكبر هو شخصية ورمز في رواية جورج أورويل الديستوبية " تسعة عشر وأربعة وثمانون" التي صدرت عام 1949. وهو ظاهريًا زعيم أوقيانوسيا ، وهي دولة شمولية حيث يمارس الحزب الحاكم، الإنجسوك ، السلطة الكاملة "لصالحه الخاص" على السكان.

إن الشعار السائد "الأخ الأكبر يراقبك" يعمل كتذكير دائم بأن أعضاء الحزب لا يحق لهم التمتع بالخصوصية. فهم يخضعون للمراقبة المستمرة لضمان نقائهم الإيديولوجي . ويتم ذلك في المقام الأول من خلال شاشات العرض المنتشرة في كل مكان والتي توفر اتصالاً بالفيديو في الاتجاهين وتبث الدعاية باستمرار.

لا تمتد هذه المراقبة الدقيقة إلى "البروليتاريان"، الذين يشكلون أغلبية المجتمع الأوقيانوسي. يُنظَر إليهم باعتبارهم كائنات أدنى مرتبة لا تهم أفكارهم وآراؤهم ببساطة لأنهم يفتقرون إلى الذكاء والإقناع اللازمين للاعتراف بقوتهم السياسية الكامنة وتأكيدها. (في اللغة الإنجليزية البريطانية، "البروليتاريان" هو اختصار لكلمة بروليتاري . وغالبًا ما يكون هذا الاختصار مهيناً.

لقد أصبح مصطلح "الأخ الأكبر" مجازًا لإساءة استخدام السلطة الحكومية، وخاصة فيما يتعلق بالحريات المدنية ، والتي غالبًا ما ترتبط على وجه التحديد بالمراقبة الجماعية و انعدام الاختيار و الحرية في المجتمع.

x - ظهرت الكلمة لأول مرة في كتاب السير توماس مور " يوتوبيا" ، الذي نُشر باللغة اللاتينية تحت عنوان " Libellus...de optimo reipublicae statu, deque nova insula Utopia " (1516، "بخصوص أعلى حالة للجمهورية والجزيرة الجديدة يوتوبيا")؛ وقد اشتق مور الكلمة من الكلمتين اليونانيتين "ليس" (ou) و"مكان" (topos) وبالتالي تعني "لا مكان". أثناء سفارته إلى فلاندرز في عام 1515، كتب مور الكتاب الثاني من يوتوبيا ، واصفًا مدينة وثنية وجزيرة جديدة. دولة مدينة شيوعية حيث كانت المؤسسات والسياسات محكومة بالكامل بالعقل . كان المقصود من النظام والكرامة لمثل هذه الدولة توفير تباين ملحوظ مع السياسة غير المعقولة في أوروبا المسيحية، المقسمة بالمصلحة الذاتية والجشع للسلطة والثروات، والتي وصفها مور في الكتاب الأول، الذي كتب في إنجلترا عام 1516. وُضع وصف اليوتوبيا على لسان مسافر غامض، رافائيل هيثلوداي، لدعم حجته بأن الشيوعية هي العلاج الوحيد ضد الأنانية

في الحياة الخاصة والعامة. يتحدث مور في الحوار لصالح تخفيف الشر بدلاً من العلاج، لأن الطبيعة البشرية قابلة للخطأ. وبالتالي يُترك القارئ يخمن أي أجزاء من لعبة الروح الرائعة مقصودة بجدية وأيها مجرد مفارقة .

xi - سفر التكوين (من اليونانية Génesis ، Γένεσις ؛ العبرية التوراتية : בְּרֵאשִׁית ، بالرومانية: Bərēʾšīṯ ، حرفيًا "في [البدء]"؛ اللاتينية : Liber Genesis) هو أول كتاب في الكتاب المقدس العبري والعهد القديم المسيحي .اسمه العبري هو نفس الكلمة الأولى فيه ، Bereshit ('في البداية'). سفر التكوين هو سرد لخلق العالم ، والتاريخ المبكر للبشرية، وأصول الشعب اليهودي .

سفر التكوين هو جزء من التوراة أو أسفار موسى الخمسة، وهي أول خمسة كتب من الكتاب المقدس. تنسب التقاليد إلى موسى باعتباره مؤلف التوراة . ربما تم تأليفه في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، على الرغم من أن بعض العلماء يعتقدون أن التاريخ البدائي (الفصول 1-11) ربما تم تأليفه وإضافته في وقت متأخر من القرن الثالث قبل الميلاد. بناءً على التفسير العلمي للأدلة الأثرية والوراثية واللغوية ، يعتبر معظم علماء الكتاب المقدس السائد أن سفر التكوين أسطوري في المقام الأول وليس تاريخيًا .

ينقسم إلى قسمين، التاريخ البدائي (الفصول 1-11) والتاريخ الوالدي (الفصول 12-50). يحدد التاريخ البدائي مفاهيم المؤلف عن طبيعة الإله وعلاقة البشرية بخالقها: لقد خلق الله عالمًا صالحًا ومناسبًا للبشر، ولكن عندما أفسده الإنسان بالخطيئة، قرر الله تدمير خلقه، ولم يبق سوى نوح الصالح وعائلته لإعادة تأسيس العلاقة بين الإنسان والله. يحكي التاريخ الوالدي (الفصول 12-50) عن عصور ما قبل التاريخ لإسرائيل ، شعب الله المختار . بناءً على أمر الله، سافر إبراهيم ، سليل نوح ، من مسقط رأسه (الموصوف بأور الكلدانيين والذي لا يزال تحديد هويته بأور السومرية مؤقتًا في الدراسات الحديثة) إلى أرض كنعان التي وهبها الله له ، حيث سكن كغرباء ، كما فعل ابنه إسحاق وحفيده يعقوب . تم تغيير اسم يعقوب إلى "إسرائيل"، ومن خلال وكالة ابنه يوسف ، نزل بنو إسرائيل إلى مصر، 70 شخصًا في المجموع مع أسرهم، ووعدهم الله بمستقبل عظيم. ينتهي سفر التكوين بإسرائيل في مصر، مستعدة لمجيء موسى والخروج (المغادرة). تتخلل السرد سلسلة من العهود مع الله، تضيق نطاقها على التوالي من البشرية جمعاء (العهد مع نوح) إلى علاقة خاصة مع شعب واحد فقط (إبراهيم وذريته من خلال إسحاق ويعقوب).

في اليهودية ، تتركز الأهمية اللاهوتية لسفر التكوين على العهود التي تربط الله بشعبه المختار والشعب بالأرض الموعودة . في كل من اليهودية والمسيحية ، نشأ نوع من الأدب مخصص لتفسير والتعليق على قصة الخلق في سفر التكوين، والمعروف باسم Hexaemeron .

باندسترا، باري إل (2004). قراءة العهد القديم: مقدمة للكتاب المقدس العبري . وادزورث. رقم ISBN 978-0-495-39105-0.

xii - سفر الرؤيا أو سفر الرؤيا هو الكتاب الأخير في العهد الجديد (وبالتالي فهو الكتاب الأخير في الكتاب المقدس المسيحي). وقد كُتب باللغة اليونانية العامية ، ويشتق عنوانه من الكلمة الأولى في النص: apokalypsis ، والتي تعني "كشف" أو "إعلان". وسفر الرؤيا هو الكتاب الوحيد الذي يتحدث عن نهاية العالم في شريعة العهد الجديد . وهو يحتل مكانة مركزية في علم نهاية العالم المسيحي .

يُطلق المؤلف على نفسه اسم "يوحنا" ببساطة في النص، لكن هويته الدقيقة تظل نقطة نقاش أكاديمي. يحدد كتاب مسيحيون من القرن الثاني مثل بابياس من هيرابوليس ، وجوستين الشهيد ، وإيريناوس ، وميليتو من سرديس ، وكليمنت الإسكندري ، ومؤلف القطعة الموراتورية ، يوحنا الرسول باعتباره يوحنا الرؤيا. تتخذ الدراسات الحديثة عمومًا وجهة نظر مختلفة، مع اعتبار الكثيرين أنه لا يمكن معرفة أي شيء عن المؤلف باستثناء أنه كان نبيًا مسيحيًا. يصف علماء اللاهوت المعاصرون مؤلف سفر الرؤيا بأنه " يوحنا بطمس ". يرجع الجزء الأكبر من المصادر التقليدية الكتاب إلى عهد الإمبراطور الروماني دوميتيان (81-96 م)، وهو ما تميل الأدلة إلى تأكيده.

يغطي الكتاب ثلاثة أنواع أدبية: الرسائلي ، والرؤيوي ، والنبوي .يبدأ الكتاب بيوحنا، في جزيرة بطمس في بحر إيجه ، وهو يوجه رسائل إلى " الكنائس السبع في آسيا ". ثم يصف سلسلة من الرؤى النبوية ، بما في ذلك شخصيات مثل التنين ذي الرؤوس السبعة، والثعبان ، والوحش ، والتي تبلغ ذروتها في المجيء الثاني ليسوع .

وقد أدت الصور الغامضة والمبالغ فيها إلى مجموعة واسعة من التفسيرات المسيحية. يرى المؤرخون أن سفر الرؤيا يحتوي على رؤية واسعة للتاريخ بينما تعامل التفسيرات السابقة سفر الرؤيا على أنه يشير في الغالب إلى أحداث العصر الرسولي (القرن الأول)، أو على أبعد تقدير، سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس. ومن ناحية أخرى، يعتقد المستقبليون أن سفر الرؤيا يصف الأحداث

المستقبلية مع نمو الكنائس السبع إلى جسد المؤمنين طوال العصر، وإعادة ظهور أو حكم مستمر لنظام يوناني روماني بقدرات حديثة وصفها يوحنا بطرق مألوفة له؛ وتعتبر التفسيرات المثالية أو الرمزية أن سفر الرؤيا لا يشير إلى أشخاص أو أحداث حقيقية ولكنه مجاز للمسار الروحي والصراع المستمر بين الخير والشر.

بار، ديفيد، ل. (1998). حكايات النهاية: تعليق سردي على سفر الرؤيا. سانتا روزا، كاليفورنيا: مطبعة بولبريدج، رقم ISBN 978-1-59815-033-9 .

xiii - يشير نص سفر إشعياء إلى إشعياء باعتباره "النبي"،لكن العلاقة الدقيقة بين سفر إشعياء والنبي الحقيقي إشعياء معقدة. الرأي التقليدي هو أن جميع فصول سفر إشعياء الـ 66 كتبها رجل واحد، إشعياء، ربما في فترتين بين 740 قبل الميلاد وحوالي 686 قبل الميلاد، يفصل بينهما حوالي 15 عامًا.

تشير وجهة نظر أخرى واسعة الانتشار إلى أن أجزاء من النصف الأول من الكتاب (الفصول 1-39) نشأت مع النبي التاريخي، وتخللتها تعليقات نثرية كتبت في زمن الملك يوشيا بعد 100 عام، وأن بقية الكتاب يعود تاريخها إلى ما قبل وبعد نهاية منفى القرن السادس قبل الميلاد في بابل (بعد قرنين تقريباً من زمن النبي التاريخي)، وأن هذه الفصول اللاحقة ربما تمثل عمل مدرسة مستمرة من الأنبياء الذين تنبأوا وفقًا لنبوءاته. منقول بتصرف

xiv - (إشعياء 42: 9)

xv - (يوحنا 14: 29)

xvi - (2 بطرس 1: 19)

الفصل الأول

النضال من أجل كوكب الأرض

من المثير للاهتمام أن أول نبوءة في الكتاب المقدس تنبئ بمجيء المسيح وانتصاره النهائي على المسيح الدجال.[1] من النبوءة الأولى في سفر التكوين إلى آخر سفر في الكتاب المقدس، سفر الرؤيا، هناك تشابه غريب في سلسلة التنبؤات حول المسيح القادم والمسيح الدجال المستقبلي. تركز الفصول الافتتاحية والختامية من الكتاب المقدس على مهنة وتدمير أمير الظلام الشيطاني النهائي. ما لم ندرس هذه النبوءات عن المسيح والمسيح الدجال فلن نفهم ما قدره الله لفداء الأرض.

في حين يبدو أن الأحداث التاريخية تحدث بالصدفة، فإن الكتاب المقدس يكشف أن التاريخ يتكشف وفقًا للخطة الدقيقة التي وضعها الله منذ آلاف السنين. يخبرنا بيان غريب في سفر التكوين 15:ـ 16 أن طول سبي إسرائيل في مصر قد تم تحديده فيما يتعلق بـ "إثم الأموريين"[2] الذي لم يكتمل بعد. لقد عارض هذا الجنس الشرير من الأموريين إسرائيل والله. ومع ذلك، أخر الله خروج إسرائيل من مصر وغزو كنعان حتى أكمل الأموريون تمردهم الخاطئ وجاءت ساعة دينونتهم. أخبر الرب إبراهيم أن اليهود سيظلون عبيدًا في مصر بسبب خطاياهم حتى يعيدهم إلى الأرض الموعودة بعد أربعمائة عام[3]. عندما اكتملت خطايا الأموريين، أصدر الله الأمر بدينونتهم وإبادتهم. لن يصل جيلنا الشرير إلى لحظة دينونته المتنبأ بها إلا بعد أن يتوب.

لقد بلغت التجاوزات والخطايا ذروتها. متى سيحدث هذا؟ يخبرنا الكتاب المقدس أن خطايا هذا الجيل ستبلغ ذروتها في الأيام الأخيرة. فخلال الضيقة العظيمة لن يرفض أغلب البشر يسوع المسيح كمسيح الله

---

1 - "وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه" (تكوين 3: 15).

2 - الأموريون Amorites - العموريون: شعب قديم ظهر في بلاد الرافدين والجزيرة العليا وبلاد الشام منذ أواسط الألف الثالث ق.م وساد خلال النصف الأول من الألف الثاني ق.م في مناطق واسعة متفرقة من تلك البلاد. وتشير أقدم المصادر المسمارية إلى أن الأموريين بدؤوا منذ نهاية الألف الثالث ق.م بالدخول إلى أواسط بلاد الرافدين وجنوبيها على شكل موجات كبيرة قادمة من بادية الشام. Amorites شعب قديم ظهر في بلاد الرافدين والجزيرة العليا وبلاد الشام منذ أواسط الألف الثالث ق.م وساد خلال النصف الأول من الألف الثاني ق.م في مناطق واسعة متفرقة من تلك البلاد. وتشير أقدم المصادر المسمارية إلى أن الأموريين بدؤوا منذ نهاية الألف الثالث ق.م بالدخول إلى أواسط بلاد الرافدين وجنوبيها على شكل موجات كبيرة قادمة من بادية الشام.

3 - "ولكن في الجيل الرابع يرجعون [إسرائيل] إلى هنا، لأن إثم الأموريين لم يكتمل بعد" (تكوين 15: 16).

الموعود فحسب، بل سيقبلون عن علم المسيح الدجال الذي أعلنه الشيطان بدلاً من المسيح. ويشير الكتاب المقدس إلى أن الارتداد النهائي سيكون التمرد الخطيئي الأكثر وضوحًا وصراحة ضد إرادة الله.

لأول مرة في التاريخ، طور الإنسان أسلحة يوم القيامة القادرة على تدمير مساحات شاسعة من كوكبنا. منذ أن أعطى الله للإنسان إدارة هذه الجنة، قمنا بتلويث بيئة كوكبنا، وسممنا المياه الثمينة، وتآكلنا التربة السطحية الخصبة. في العقود القليلة الماضية، أحرقنا غابات الأمازون المطيرة التي لا يمكن تعويضها وحولنا شمال إفريقيا إلى صحراء. حدثت معظم عمليات النهب هذه للأرض بسبب كبريائنا وجشعنا الخاطئين. بدلاً من رعاية أرضنا الثمينة كأوصياء صالحين، نهبنا كوكبنا بأنانية في قبضتنا القصيرة النظر للربح والكسب. إن التمرد الخاطئ أثناء الضيقة العظيمة سوف ينتج أبشع الشرور والعنف والفجور والتجديف والاضطهاد في تاريخ البشرية. "إن "سر الإثم" الذي عمل في الخفاء لآلاف السنين سوف يظهر أخيراً، في الأيام الأخيرة، روح الفوضى فيه بشكل علني في التجديف الشرير لـ"رجل الخطيئة"، المسيح الدجال القادم.

النبوءة الأولى عن المسيح الدجال

إن أول نبوءة عن المسيح الدجال تظهر في سفر التكوين 3:ـ 15: "وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه". وفي هذه النبوءة الرائعة نجد أيضاً الوعد الأول بميلاد يسوع من عذراء في التعبير غير العادي "نسلها". إن كلمة نسل تظهر عادة في الكتاب المقدس بالاقتران مع "نسل الأب". وهذا هو المكان الوحيد في الكتاب المقدس العبري الذي تظهر فيه عبارة "نسلها". وهذه العبارة غير العادية تتنبأ بميلاد يسوع من عذراء فريد؛ وأنه سيكون نسل المرأة، وليس النسل الطبيعي للأب. وتكشف الآية أيضاً عن الصراع المستقبلي بين المسيح الدجال القادم، "نسل" الشيطان ويسوع المسيح، "نسلها". وكما كان يسوع، ابن مريم، "نسل" المسيح الفريد،

إن المسيح الدجال، الذي سيظهر في صورة امرأة، سيكون بطريقة غامضة "نسل" الشيطان. لقد تنبأت الرؤية بصلب يسوع عندما تمكن الشيطان من "سحق عقبه". وأخيرًا، تم التنبؤ بالهزيمة النهائية للشيطان التي حققها يسوع المسيح في عبارة "نسلها... سيسحق رأسك". إن أول نبوءة مسيانية توضح الصراع الطويل الأمد بين الشيطان ويسوع المسيح. كما تتنبأ بالصراع الطويل بين الشيطان وإسرائيل، ممثلة بالمرأة. قد يشير سفر التكوين 3:ـ 15 أيضًا إلى أن المسيح الدجال سيقدم نفسه كمسيح مزيف كما تشير إليه نبوءات أخرى بشكل أكثر وضوحًا.

الشيطان يحاول أن يحكم الأرض كـ "إله"

إن إحدى أكثر النبوءات إثارة للاهتمام في الكتاب المقدس نجدها في حزقيال 28. فهي تفصل المسيرة المذهلة التي قطعها الشيطان منذ خلقه في السماء، وتمرده، وامتلاكه لروح المسيح الدجال، وموته النهائي. ورغم اعتقاد بعض الطوائف بأن الشيطان إله شرير، فإن هذه النبوءة تخبرنا بوضوح أن الشيطان ليس كائناً أبدياً أو إلهاً. فقد خلق يسوع المسيح الشيطان في الماضي اللامتناهي كملاك. وفي نبوءة حزقيال يظهر الشيطان تحت اللقب النبوي "أمير صور". إلا أن الوصف يكشف بوضوح أن الموضوع هو الشيطان، وليس أميراً أرضياً.[4]

يصف الكتاب المقدس الشيطان بأنه "رئيس سلطان الهواء" (أفسس 2:ـ 2) لأنه كان يتمتع بسلطة عظيمة على الأرض منذ سقوط آدم وحواء. أشار يسوع إلى الشيطان باعتباره ملكًا لمملكة شريرة [5].و منذ سقوطه، احتفظ الشيطان بالقدرة على الوصول إلى جزء من السماوات والأرض أيضًا. [6]

في كتابي الجنة – الحدود الأخيرة | فحصت الرواية التوراتية للطوفان العظيم. حاول الشيطان أن يفسد كل "بنات البشر" شيطانيًا من خلال تلقيحهن من قبل الملائكة الساقطين. كان هدفه الشرير هو القضاء على إمكانية ولادة المسيح من خلال تدنيس كل عائلة على الأرض من خلال العلاقات الشيطانية. لو نجح،

---

4 - "يا ابن آدم، قل لرئيس صور: هكذا قال السيد الرب: من أجل أنك قد ارتفع قلبك وقلت: أنا إله، أنا جالس على كرسي الآلهة في قلب البحار، وأنت إنسان لا إله، وإن جعلت قلبك كقلب إله... كنت خاتم الكمال، ممتلئًا حكمة وكامل الجمال. كنت في عدن جنة الله... كانت لك صناعة دفوفك ومزاميرك هيأها لك يوم خلقت... كنت الكروب المسموح المظلل، أنا أقمت أنت، كنت على جبل الله المقدس، كنت تمشي ذهابًا وإيابًا في وسط حجارة النار. كنت كاملاً في طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك إثم"" (حزقيال 28: 2، 12، 13-15).

يكشف هذا المقطع عن خلق الشيطان باعتباره "كروبًا ممسوحًا" كان "كاملاً في طرقه" حتى قادته كبرياؤه الخاطئة إلى التمرد على الله. ربما كان ذات يوم يحرس عرش الله مع الكروبيم الآخرين الموصوفين في سفر الرؤيا. على عكس التصوير القبيح للشيطان

5 -في متى 12:ـ 24-30. يشير دانيال 10:ـ 13 إلى الملائكة الساقطين الشيطانيين المرتبطين بممالك معينة على هذا الكوكب. "لكن رئيس مملكة فارس قاومني واحدًا وعشرين يومًا. وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأوائل جاء لمساعدتي، لأني تُركت هناك وحدي مع ملوك فارس". تشير هذه الآية إلى مدى الحرب الروحية المستمرة في السماوات والتي ستبلغ ذروتها في النهاية في معركة هرمجدون. تحذر أفسس 6:ـ 12 المسيحيين: "لأن مصارعتنا ليست ضد لحم ودم، بل ضد الرؤساء، ضد السلطات، ضد حكام ظلمة هذا العالم، ضد أجناد الشر الروحية في الأماكن السماوية"

6 - إن الأساطير التي تعود إلى العصور الوسطى تشير إلى أن الشيطان لن ينزل إلى الجحيم إلا بعد أن يرميه المسيح في بحيرة النار بعد تمرده الأخير في نهاية الألفية. وسوف تنتهي قدرة الشيطان على الوصول إلى السماوات في منتصف الطريق خلال المعاهدة التي تستمر سبع سنوات عندما يطرده رئيس الملائكة ميخائيل وملائكته من السماء. وقد تنبأ يوحنا أنه عندما "نشبت حرب في السماء، حارب ميخائيل وملائكته التنين، وحارب التنين وملائكته، ولكنهم لم يقووا، ولم يوجد لهم مكان في السماء بعد" (رؤيا 12:ـ 7). وعندما يُلقى الشيطان من السماء إلى الأرض، سوف يمتلك تمامًا روح الدكتاتور الشرير الذي سيتولى حكم الإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الحياة. وعند هذه النقطة، سيصبح هذا الرجل هو المسيح الدجال، الشيطان المتجسد. ومن تلك اللحظة سوف يجبر الناس على عبادته باعتباره إلهًا.

يخبرنا سفر أيوب أن الشيطان ظهر مع الملائكة الآخرين أمام عرش الله ليتهم أيوب أمام الرب. "وكان ذات يوم جاء فيه بنو الله ليمثلوا أمام الرب، وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم" (أيوب 1: 6). كما يخبرنا العهد الجديد أن الشيطان يتهمنا أمام الرب يومياً وسيستمر في ذلك حتى يُطرد من السماء. وعندما يحدث ذلك، ستفرح الملائكة. كما سجل النبي يوحنا في رؤياه: "ثم سمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء: الآن جاء خلاص وقوة وملكوت إلهنا وسلطان مسيحه، لأنه قد طرح المشتكي على إخوتنا الذي كان يشتكيهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً" (رؤيا 12: 10).

فلن تبقى امرأة طاهرة واحدة لتلد النسل الموعود، المسيح. كان نوح وعائلته آخر عائلة على الأرض لم تفسدها الشياطين. يعلن الكتاب المقدس أن نوح كان "كاملاً في أجياله". في رحمته، أرسل الله الطوفان لتدمير الجيل الشرير. لقد حافظ الرب بشكل خارق للطبيعة على عائلة نوح الطاهرة على الفلك للسماح للمسيح المستقبلي بالظهور.

"ولِدوا ليفدوا البشرية.

وفي وقت لاحق، بعد الطوفان، حاول الشيطان مرة أخرى إفساد الأجناس التي تعيش في كنعان، كما سجل سفر التكوين "وكان على الأرض عمالقة في تلك الأيام، وبعد ذلك أيضًا، حين دخل بنو الله على بنات الناس وولدوا لهم أولادًا. هؤلاء هم الجبابرة الذين كانوا منذ الدهر، رجال ذوو اسم" (سفر التكوين 6:ـ 4، تمت إضافة الخط المائل). يفسر هذا الغزو الشيطاني المعارك العظيمة التي خاضها الإسرائيليون ضد الأجناس العملاقة عندما دخل إسرائيل أرض الموعد. سجل يشوع، "هناك رأينا العمالقة (أبناء عناق جاءوا من العمالقة)؛ وكنا في أعيننا كالجراد، وكذلك كنا في أعينهم" (سفر العدد 13:ـ 33). لقد أنقذ الرب إسرائيل بأعجوبة من القوة العسكرية المتفوقة لأعدائهم الضخام حتى يتمكنوا من العيش في أرض الموعد تحقيقًا لعهد الله مع إبراهيم.

لقد أغوى الشيطان العديد من ملوك إسرائيل وزعمائها الدينيين للتمرد على الله. ولكن الرب أقام عهده الراسخ ووحيه من خلال كلمته الملهمة التي كتبها أنبياؤه العظماء خلال فترة امتدت لستة عشر قرناً. لقد أصبح الكتاب المقدس، الذي يحتوي على وعد الله بمسيح مخلص وآلاف النبوءات عن انتصاره النهائي على الشر، أعظم كنز للبشرية. لقد كان لكلمة الله تأثير مهيمن على الرجال والأمم والأحداث التاريخية على مدى الثلاثة آلاف والخمسمائة عام الماضية. ومن المستحيل أن نقدر أو نفهم الثقافة والتاريخ الغربيين بشكل كامل دون النظر في الدور الهائل الذي لعبته الكتب المقدسة. لقد حاول الشيطان على مر القرون تدمير الكتاب المقدس بطرق متعددة بما في ذلك الحرق والحظر والانتقاد الأكاديمي. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الهجمات المستمرة من قبل الشيطان، فإن الكتاب المقدس يظل الكتاب الأكثر قراءة والأكثر تأثيراً في تاريخ الإنسان.

الشيطان يحارب المسيح على الصليب

لقد ظن الشيطان أنه هزم خطة الله لفداء البشرية عندما صُلب المسيح. ورغم أن الشيطان كان "أكثر حكمة من دانيال" إلا أنه لم يكن قادراً على إدراك أن الصليب الذي بدا وكأنه يمثل هزيمة المسيح قد فاز في النهاية بالخلاص لكل من يثق في يسوع. لقد استخدم الرب "حماقة الصليب" لإرباك الحكماء

وإحباط خطة الشيطان لإيقاع أرواح البشر في الفخ. وفي يوم الجمعة العظيمة كان من المعتاد أن يُقال: "إنني أؤمن بأن المسيح قد هزمني".

لقد ظهر أن الشيطان قد انتصر، لقد مات يسوع وتفرق أتباعه، ولكن يوم القيامة جاء، لقد انفتح القبر وأصبح بإمكان الجميع أن يروا دليل انتصار المسيح على الموت والخطيئة. وكما أشرت في كتابي "المسيح"، فإن الأدلة التاريخية التي تثبت موت يسوع وقيامته ساحقة لأي طالب نزيه يفحص السجلات بشكل منصف. إن حقيقة قيامة المسيح تشكل أساس خطة الله لفداء البشرية من لعنة الخطيئة والموت.

لقد تغيرت الكنيسة بقيامة يسوع. وبدأت على الفور في تحقيق الوصية العظمى للمسيح، "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (متى 28:ـ 19). في البداية، استخدم الشيطان الأباطرة وأتباعه الوثنيين في روما لقمع المسيحيين واضطهادهم. تعرض ملايين المسيحيين للتعذيب والقتل بسبب إيمانهم في عشر موجات متتالية من الاضطهاد تحت حكم الأباطرة الرومان المستوحى من الشيطان. أجبرت الوفيات الشجاعة لهؤلاء الشهداء العالم على فحص ما ألهم هؤلاء الرجال والنساء إلى هذا الإيمان العميق والاقتناع. ونتيجة لشهادتهم الأمينة خلال أول ثلاثمائة عام من الاضطهاد الوثني، أصبح ما يقرب من نصف الإمبراطورية الرومانية أتباعًا ليسوع الناصري.

بعد أن أصبح الإمبراطور قسطنطين تابعًا للمسيح في عام 300 م، حول الوضع القانوني للكنيسة من منظمة خارجة عن القانون إلى كنيسة الدولة المعتمدة رسميًا. ثم حاول الشيطان تقويض الكنيسة من الداخل بالتسلل إلى الكنيسة المسيحية التي تم تشريعها حديثًا. في التحليل النهائي، كان هذا الهجوم الخفي تهديدًا أكبر بكثير للكنيسة الحقيقية من الهجمات العلنية السابقة من قبل الأباطرة الوثنيين. في السابق، تحت الاضطهاد الشديد، انضم المؤمنون الحقيقيون فقط إلى الكنيسة. ومع ذلك، بمجرد أن تمت الموافقة على الكنيسة رسميًا من قبل الدولة، انضم الآلاف من الوثنيين غير التائبين في رغبتهم في الحصول على ميزة اجتماعية ومالية وسياسية محتملة. على مر القرون، تبنت كنيسة الدولة الرومانية العديد من السمات الدينية الصوفية البابلية لجذب هؤلاء "المتحولين" الوثنيين الجدد. تم تقديم ممارسات وثنية زائفة على مر القرون بما في ذلك تبجيل الصور والمعجزات الكاذبة ورفع رجال الدين فوق المصلين والفساد المستشري.

كان التحول عميقًا لدرجة أن المؤمن من القرن الأول لم يكن ليعترف بالكنيسة الرسمية للدولة في القرن العاشر على أنها مسيحية. أُجبر العديد من المؤمنين الذين تمسكوا بالإيمان الحقيقي على الاختفاء.

حرب الشيطان ضد الكنيسة في العصور الوسطى

لقد دخلت الفساد والممارسات الوثنية إلى الكنيسة الرسمية على كافة المستويات خلال العصور الوسطى. وكاد الشيطان يخمد جمر الحقيقة المشتعل الذي بقي من الإيمان المبكر للمسيحيين في القرن الأول. وحشد مسؤولو الكنيسة الأشرار سلطات سياسية ومالية في تحالف غير مقدس مع القادة العلمانيين، بما في ذلك الملوك والمسؤولون. وتم تمرير قوانين تحظر على أي علماني مسيحي امتلاك الكتاب المقدس أو العبادة كما أمر العهد الجديد. ودخل العالم الغربي روحياً "العصور المظلمة" لعدة قرون. وعلى الرغم من هذه القرون من الهجمات الشيطانية على الحقيقة، قاوم ملايين المسيحيين في أوروبا وأفريقيا محاكم التفتيش والفساد الديني. وتمسك الوالدنسيون[7] والألبيجينيون والكاتاري والعديد من المجموعات الأخرى من المسيحيين المؤمنين بالكتاب المقدس بالإيمان الرسولي على الرغم من قرون من المحن والتعذيب والموت. لقد نسخوا سراً مخطوطات الكتاب المقدس وهربوا الكتاب المقدس من مدينة إلى أخرى لمشاركته مع الكنيسة السرية. وكان فعل قراءة الكتاب المقدس غير قانوني وفقًا لقانون الكنيسة الرسمي. في الواقع، ظل من غير القانوني بالنسبة لشخص عادي أن يمتلك نسخة من الكتاب المقدس في إيطاليا حتى عام 1870.

كان الوالدنسيون القدماء مسيحيين استمروا في الإيمان منذ انفصالهم عن الكنيسة الرسمية للدولة التي كانت تزداد فسادًا في القرن السابع. عاشوا في وديان الجبال المرتفعة في مناطق يصعب الوصول إليها في شمال إيطاليا حيث كان بوسعهم عبادة المسيح كما أمر العهد الجديد. كان الوالدنسيون وإخوانهم المؤمنون من البروتستانت قبل الإصلاح بوقت طويل قبل أن ينشر مارتن لوثر أطروحاته الخمس والتسعين على باب كنيسة فيتنبرغ في عام 1520 م. أعلن لوثر استعادة هذه الحقائق التي تعود إلى القرن الأول مما أدى إلى إنشاء الإصلاح البروتستانتي. ومع ذلك، فقد اعترف بأنه كان ببساطة يحمل الإيمان الحقيقي للجماعات المسيحية السرية السابقة، مثل الوالدنسيين.

كان لدى الوالدنسيين مخطوطة يرجع تاريخها إلى عام 1120 ميلادية تسمى "رسالة حول المسيح

7 - والوالدينسيون ، والمعروفون أيضًا باسم والدينسيس أو فالينسيس ، أو فالديزي ، أو فودوا ، هم أتباع تقليد كنسي بدأ كحركة زهدية داخل المسيحية الغربية قبل الإصلاح. عُرفوا في الأصل باسم فقراء ليون في أواخر القرن الثاني عشر، وانتشرت الحركة إلى جبال الألب الكوتية في ما يُعرف اليوم بفرنسا وإيطاليا . يُنسب تأسيس الوالدينسيين إلى بيتر والدو ، وهو تاجر ثري تبرع بممتلكاته حوالي عام 1173، وبشر بالفقر الرسولي باعتباره الطريق إلى الكمال .

دخلت تعاليم الوالدنسيين في صراع مع الكنيسة الكاثوليكية وبحلول عام 1215 تم إعلان الوالدنسيين هرطوقيين ، ليس لأنهم بشروا بالفقر الرسولي، والذي بشر به الفرنسيسكان أيضًا، ولكن لأنهم لم يكونوا على استعداد للاعتراف بامتيازات الأساقفة المحليين على محتوى وعظهم، ولا للاعتراف بالمعايير حول من هو مناسب للتبشير. عرض البابا إنوسنت الثالث على الوالدنسيين فرصة العودة إلى الكنيسة، وقد فعل الكثيرون ذلك، واتخذوا اسم " الكاثوليك الفقراء ". لم يفعل الكثيرون ذلك، وتعرضوا لاضطهاد شديد وواجهوا تمييزًا منظمًا وعامًا في القرون التالية. في القرن السادس عشر، تم استيعاب الوالدنسيين في الحركة البروتستانتية ، تحت تأثير المصلح السويسري المبكر هاينريش بولينجر.

الدجال" تحتوي على فهمهم لنبوءات الكتاب المقدس. من الواضح أن تفسيراتهم كانت مشروطة بتجاربهم المروعة من التعذيب والقتل تحت محاكم التفتيش. لقد اعتقدوا أن المسيح الدجال والزانية العظيمة في بابل[8] من سفر الرؤيا متطابقان، على الرغم من أننا نفهمهما على أنهما شيئان مختلفان. "المسيح الدجال هو كذبة، أو خداع مطلي بمظهر الحقيقة، وبر المسيح وزوجته، ومع ذلك فهو يعارض طريق الحقيقة، والبر، والإيمان، والأمل، والمحبة، وكذلك الحياة الأخلاقية ... إنه نظام من الكذب. نظام الإثم ... إذا أخذناه معًا، يشمل ما يسمى المسيح الدجال أو بابل، والوحش الرابع، والزانية، ورجل الخطيئة، وابن الهلاك ... يُطلق عليه المسيح الدجال، لأنه متخفيًا تحت أسماء المسيح وكنيسته وأعضائه المؤمنين، فإنه يعارض الخلاص الذي حققه المسيح". يشير هذا المقطع القصير إلى أنهم لم يطوروا تحليلاً مفصلاً لتحقيق النبوءات. ركز الوالدنسيون على القضايا الأكبر المتعلقة بهجوم الشيطان على الكنيسة الحقيقية وربطوا بين النبوءات الكتابية عن المسيح الدجال وبابل والشرور العظيمة التي واجهوها أثناء نضالهم من أجل الحرية الدينية.

في بروفانس بفرنسا، نحو نهاية القرن الثالث عشر، شنت الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى حملة صليبية ضد الكاثار.[9] فقد قطعوا رؤوس أكثر من خمسين ألف مسيحي من الكاثار خلال فترة أربع وعشرين ساعة فقط لأنهم رفضوا التخلي عن الإيمان الحقيقي. ويكشف تاريخ تلك الفترة المأساوية أن أكثر من مليون مسيحي تعرضوا للتعذيب والقتل بوحشية في جنوب فرنسا وحدها (تاريخ الكنيسة المسيحية لجونز - 1826). والسماء وحدها هي التي ستكشف عن السجل الكامل للإيمان الشجاع لهؤلاء المؤمنين الذين صمدوا دون تردد في مواجهة كل هجمات الشيطان. وفي مختلف أنحاء أوروبا، تمسك الملايين من المؤمنين السريين بالإيمان الحقيقي بإنجيل يسوع المسيح خلال قرون من الاضطهاد.

هجوم الشيطان المستقبلي خلال فترة الضيق

في حزقيال 28، خاطب الله الشيطان باعتباره "أمير صور". وتؤكد هذه النبوءة رواية سفر التكوين التي تقول إن الشيطان هو "أمير صور".

---

8 - عاهرة بابل هي إحدى شخصيات العهد الجديد المذكورة في رؤيا يوحنا.

9 - الحملة الصليبية الكاثارية (بالفرنسية: Croisade des albigeois)، والمعروفة أيضًا باسم الحملة الصليبية الكاثارية (1209-1229)، كانت حملة عسكرية وأيديولوجية بدأها البابا إنوسنت الثالث للقضاء على الكاثارية في لانغدوك ، ما يُعرف الآن بجنوب فرنسا . كانت الحملة الصليبية في المقام الأول من قِبَل التاج الفرنسي وسرعان ما اتخذت جانبًا سياسيًا. وقد أسفرت عن انخفاض كبير في عدد الكاثاريين الممارسين وإعادة تنظيم مقاطعة تولوز مع التاج الفرنسي. كما تضاءلت الثقافة الإقليمية المميزة في لانغدوك.

نشأت الكاثار من حركة إصلاحية مناهضة للمادية داخل كنائس البوغوميل في البلقان ، والتي دعت إلى ما اعتبروه عودة إلى الرسالة المسيحية للكمال والفقر والوعظ، جنبًا إلى جنب مع رفض الجسد. كانت الإصلاحات بمثابة رد فعل ضد أنماط الحياة الفاضحة والفاسدة التي غالبًا ما يتسم بها رجال الدين الكاثوليك. كان لاهوتهم، الغنوصي في كثير من النواحي، ثنائيًا في الأساس . تعارضت العديد من ممارساتهم، وخاصة اعتقادهم في الشر المتأصل في العالم المادي، مع عقائد تجسد المسيح والأسرار الكاثوليكية . أدى هذا إلى اتهامات بالغنوصية وجذب غضب المؤسسة الكاثوليكية. أصبحوا معروفين باسم الألبيجنيين لأن العديد من أتباعهم كانوا من مدينة ألبي والمنطقة المحيطة بها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر.

كان الشيطان في جنة عدن. ولكن حزقيال يؤكد لنا أنه على الرغم من حكمة الشيطان وقوته، فإنه سيهزم في النهاية على يد المسيح عندما يشن هجومه العظيم على الله باستخدام المسيح الدجال. [10]

عندما خلق الله الإنسان في جنة عدن، كانت كل الخليقة، بما في ذلك الإنسان، "صالحة". ولكن لأن الرب قدّر حريتنا تقديراً عالياً، فقد سمح للشيطان بإغراء الإنسان بالتمرد على الله. وكان هذا الإغراء هو نفس الإغراء الذي أوقع الشيطان في شركه ـ أن يصبح إلهاً. وقد عرض الشيطان على حواء فرصة "معرفة الخير والشر" كإلهة إذا تمردت على أمر الله الصريح. وكانت النتيجة المأساوية لتمرد الإنسان هي فقدان البراءة والبركة الموعودة التي كان الله يقصدها لشعب مقدس. لقد أُغلِقَت أبواب عدن في وجه الإنسان. ولحسن الحظ، لم يتخلى محبة الله عن الإنسان. وتنبأ الرب أنه سيرسل مسيحه ليهزم الشيطان ويستعيد علاقة الإنسان بالله.

المسيح الدجال القادم

في الفصول اللاحقة من هذا الكتاب سوف ندرس العديد من النبوءات الكتابية التي تحذر من المسيح الدجال القادم وحكم الرعب في الأيام الأخيرة قبل عودة المسيح. "وأعطي له أن يصنع حربًا مع القديسين ويغلبهم وأعطي سلطانًا على كل قبيلة ولسان وأمة... وأعطي سلطانًا أن يعطي روحًا لصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون" (رؤيا 13:ـ 7،ـ 15). وعد المسيح بأن الحرب على كوكب الأرض ستنتهي بانتصاره الكامل على الشر عندما يعود لإقامة مملكته. ومع ذلك، يحذر الأنبياء من أن المسيح الدجال والشيطان سيطلقان حربًا روحية غير مسبوقة ضد قديسي الضيق أثناء الضيق العظيم.

أمير هذا العالم

يخبرنا الكتاب المقدس أنه في نفس اللحظة التي هُزم فيها المسيح على الصليب، فاز في معركة الأرض وأرواح البشر. "الآن دينونة هذا العالم. الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجًا. وأنا إذا ارتفعت عن الأرض أجذب إليّ الجميع" (يوحنا 12:ـ 31،ـ 32). لقد تأكدت الدينونة الأخيرة لهذا العالم وهزيمة الشيطان، أمير هذا العالم، عندما نطق يسوع بالكلمات: "قد أكمل". ستبلغ المعارك الروحية اللاحقة على مدى الألفي عام التالية ذروتها بالنصر الدرامي ليسوع المسيح في معركة هرمجدون. ومع ذلك، من وجهة نظر الأبدية، فاز المسيح بالنصر على الشيطان قبل ألفي عام في الجلجثة. عندما قام المسيح من القبر منتصرًا

10 ـ "لذلك هكذا قال السيد الرب: لأنك جعلت قلبك كقلب إله، ها أنا أجلب عليك غرباء أفظع الأمم، فيسحبون سيوفهم على بهجة حكمتك، وينجسون بهائك. ويطرحونك في الحفرة، فتموت موت القتلى في وسط البحار" (حزقيال 28: 6-9).

على الشيطان علنًا، هزم الموت. أقام يسوع مجموعة كبيرة من قديسي العهد القديم لإثبات انتصاره الإلهي على الموت والخطيئة (متى 27: 52، 53).

المسيح الدجال – "أمير الظلام" لدى الشيطان

لقد انضم الإنسان إلى تمرد الشيطان على الله عندما أخطأ آدم وحواء في جنة عدن. لقد عهد الله إلى الإنسان بإدارة الكوكب. وبمعنى ما، كان لتمرد الإنسان الخاطئ تأثير رهن "سيادة" الأرض للشيطان. وقد سمح هذا النقل للسيادة للشيطان بأن يصبح أمير هذا العالم وملك هذه المملكة الشريرة. ومنذ تلك اللحظة يعيش الإنسان في أرض يحتلها العدو في انتظار العودة المنتصرة لمسيحنا الملك. وقد نص شريعة العهد القديم على أن يقوم قريب المخلص بإعادة شراء ممتلكات أحد أقاربه التي تم التنازل عنها للمقرض. وقد تم توضيح هذا المبدأ في الكتاب المقدس عندما قام بوعز، أحد أسلاف يسوع، بفداء راعوث. وبينما قام بوعز بدور قريب المخلص، سيعود يسوع المسيح في الأيام الأخيرة لفداء الأرض من لعنتها وعبوديتها تحت سيطرة الشيطان.

يقارن الكتاب المقدس بين دور يسوع باعتباره "نور العالم" و"الظلام" الروحي الذي يمثل تمردنا الخاطئ ضد الله. يقول يوحنا أن يسوع كان "النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان يأتي إلى العالم". (يوحنا 1: 9). وفي تفسيره للصراع المستمر مع الشيطان، يعلن: "وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم، وأحب الناس الظلمة أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة" (يوحنا 3: 19).

مع اقترابنا من الأحداث الحاسمة للضيق العظيم، يحذرنا الكتاب المقدس من أن الشيطان سيعرض على العالم قريبًا مسيحه المزيف، المسيح الدجال، أمير الظلام. وسوف ينتهي أعظم صراع في التاريخ بهزيمته المذهلة على يد المسيح. وفي الفصول التالية سوف نستكشف نبوءات صعود وسقوط المسيح الدجال ونظامه العالمي الجديد.

الفصل الثاني

المعركة بين المسيح والمسيح الدجال

منذ لحظة سقوط الشيطان من النعمة في بداية الزمان، أثرت حرب روحية مستمرة على كل حياة على هذا الكوكب. ورغم أننا غالبًا ما نجهل هذه المعركة، فإن الكتاب المقدس يؤكد لنا أن "مصارعتنا ليست ضد لحم ودم، بل ضد الرؤساء، ضد السلطات، ضد حكام ظلمة هذا العالم، ضد أجناد الشر الروحية في السماويات" (أفسس 6: 12). وراء كل معركة وحرب على الأرض حدثت معركة روحية ضد "حكام ظلمة هذا العالم". هذا "حاكم الظلمة" هو الشيطان. في الصراع الأعظم الأخير في العصر، سيخوض في النهاية معركة مع المسيح متخفيًا في هيئة رجل مسكون بالشيطان يُعرف باسم المسيح الدجال، أمير الظلام.

التباين بين المسيح والمسيح الدجال

إن أصل وطبيعة وهدف المسيح والمسيح الدجال متعارضان بشكل أساسي. وتكشف هذه القائمة من الألقاب والخصائص عن الفجوة الهائلة بين حياة ومصير يسوع وبين من سيقلده قريبًا في محاولته لخداع العالم.

صفات المسيح والمسيح الدجال[1]

المسيح	المسيح الدجال
الحقيقة	الكذب
القدوس	الفاسق
رجل الأحزان	رجل الخطيئة
~~ابن الله~~	ابن الهلاك
سر التقوى	سر الإثم

الشيطان

المسيح الدجال النبي الكاذب ألقاب المسيح الدجال في العهد القديم .. لقد تنبأ الأنبياء في العهد القديم بالصراع النهائي بين شعب الله المختار ودكتاتور الشيطان العالمي. فمن سفر التكوين إلى سفر ملاخي وصف الأنبياء عدو الله هذا بمجموعة متنوعة من الأسماء والألقاب التي تشير إلى صعوده ومسيرته وهزيمته النهائية على يد المسيح القادم. إن دراسة هذه الألقاب النبوية سوف تكشف عن طبيعة وشخصية المسيح الدجال.

بذرة الشيطان.

"وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه" (تكوين 3: 15). النبوة الأولى في الكتاب المقدس كانت من الله للشيطان (الحية) في حضور آدم وحواء. تنبأ الرب عن المسيح الدجال تحت عنوان "نسلك" لأنه سيحاول أن يفعل إرادة أبيه الشيطان، "أبو كل الأكاذيب". يصف هذا العداء الأبدي بين المسيح ونسل الشيطان. هناك أيضًا إشارة في هذا إلى أن المسيح الدجال سوف يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه.

1 - إن هذه الأسماء المتعارضة في الكتاب المقدس تظهر الطبيعة المتعارضة والمتناقضة للمسيح والمسيح الدجال. فكل سمة من سمات المسيح وكل لقب له مستمدة من طبيعته المقدسة كربنا البار. أما شخصية المسيح الدجال وألقابه فهي مستمدة من أصله باعتباره "نسل" الشيطان، "أبو الكذب". وفي حين يمثل يسوع حقيقة الله، فإن المسيح الدجال سوف يخدع الأرض من خلال أكاذيبه. فكل عمل للمسيح يصور قداسته بينما سوف يحتقر رجل الخطيئة قوانين الله المقدسة. كان يسوع معروفًا بأنه رجل الأحزان الذي يحمل ثقل خطايانا على الصليب، في حين أن لقب رجل الخطيئة يعكس مسيرة المسيح الدجال المتمردة. يُعرف المسيح الدجال بأنه ابن الهلاك لأن مسيرته سوف تتسم بتدمير أعدائه. لقد جاء يسوع، ابن الله، ليفعل إرادة أبيه السماوي. ويمثل يسوع سر التقوى الذي يُظهِر رحمة الآب اللانهائية للبشرية. أما المسيح الدجال فهو سر الإثم. هناك لغز يكتنف سبب سماح الله للشيطان بالاستمرار في العمل رغم أنه كان بوسعه أن يدمره في أي وقت. ولكن يسوع المسيح سوف يدمر في النهاية أمير الظلام الذي يرأسه الشيطان "بإشراق مجيئه". ويتلخص التباين بين الاثنين في هذين الوصفين المتعارضين.

نبوءة بأن هناك شيئًا خارقًا للطبيعة وشيطانيًا حول ولادة هذا الرجل الشرير.

ملك بابل

"اضربوا هذا المثل على ملك بابل وقولوا: كيف زال الظالم وزالت المدينة الذهبية" (إشعياء 14:ـ 4). يخاطب إشعياء المسيح الدجال بلقب "ملك بابل" لأنه سيجعل مدينة بابل المعاد بناؤها واحدة من عواصمه أثناء حكمه القصير. يكشف كل من إشعياء ورؤيا يوحنا أن مدينة بابل سوف يعاد بناؤها وتدمر أخيرًا بنار من السماء من عند الله أثناء يوم الرب العظيم. حتى الآن، أنفقت حكومة الرئيس صدام حسين العراقية أكثر من 800 مليون دولار في إعادة بناء المدينة. ستحترق مدينة بابل الشريرة في نفس الوقت الذي يدمر فيه المسيح المسيح الدجال عند عودته.

أمير صور [2]

"يا ابن آدم، قل لأمير صور: هكذا قال السيد الرب: من أجل أنك قد ارتفع قلبك وقلت: أنا إله، وأجلس على كرسي الآلهة في وسط البحار، وأنت إنسان لا إله، وإن جعلت قلبك كقلب إله"" (حزقيال 28: 2). أطلق النبي حزقيال على المسيح الدجال لقب "أمير صور" في نبوته، معلنًا أنه على الرغم من أن الشيطان سوف يستحوذ عليه "فأنت إنسان لا إله". سوف يعارض ويرفع نفسه لكي يُعبد كإله تمامًا كما حاول الشيطان في الأصل أن يتمرد ويعبده الملائكة الساقطون كإله.

القرن الصغير

"كنت أتأمل القرون، وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها، فقُلِعَت ثلاثة من القرون الأولى من أمامه، وإذا في هذا القرن عيون كعيون إنسان، وفم متكلم بعظائم" (دانيال 7:ـ 8). يسميه النبي دانيال "قرنًا صغيرًا" على النقيض من القرون العشرة التي تمثل عشر دول نشأت من حدود الإمبراطورية الرومانية القديمة. ورغم أن الشيطان منحه قوة، إلا أنه لم يكن لديه أي فكرة عن مدى قوته. سوف يصبح رجلاً يتمتع بقوى خارقة للطبيعة. وسوف يكون متحدثًا عظيمًا وقويًا، ويثير إعجاب الناس بخطابه الرائع.

---

2 - نبوءة ضد ملك صور

28 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِمَلِكِ صُورَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكَ تَكَبَّرْتَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ، وَأَتَرَبَّعُ فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ، فِي قَلْبِ الْبِحَارِ؛ مَعَ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَلَسْتَ إِلَهاً، وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةَ الآلِهَةِ! 3 هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيالَ وَلا يَخْفَى عَلَيْكَ سِرٌّ. 4 قَدِ اسْتَحْوَذْتَ بِحِكْمَتِكَ وَفَهْمِكَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَادَّخَرْتَهَا فِي خَزَائِنِكَ، 5 وَبِمَهَارَتِكَ الْعَظِيمَةِ فِي التِّجَارَةِ ضَاعَفْتَ ثَرْوَتَكَ، فَتَكَبَّرَ قَلْبُكَ لِفَرْطِ غِنَاكَ. 6 لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةَ الآلِهَةِ، 7 هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَيْكَ غُرَبَاءَ مِنْ أَعْتَى الأُمَمِ، فَيُجَرِّدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى بَهَاءِ حِكْمَتِكَ، وَيُدَنِّسُونَ جَمَالَكَ. 8 يَطْرَحُونَكَ إِلَى الْهَاوِيَةِ فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلَى فِي أَعْمَاقِ الْبِحَارِ. 9 أَتَظَلُّ تَقُولُ أَنَئِذٍ أَمَامَ قَاتِلِكَ: أَنَا إِلَهٌ؟ أَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهٌ فِي قَبْضَةِ ذَابِحِيكَ. 10 فَتَلْقَى حَتْفَكَ كَالْغُلْفِ بِيَدِ الْغُرَبَاءِ، لأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

يوبخ الله رئيس صور؛ لأنه تكبر، وجعل نفسه إلهًا بين الآلهة الوثنية، استخدم ملك صور حكمته في تدبير التجارة في بلده مع بلاد العالم، ونجح في سياساته الاقتصادية، فحصل على ثروات عظيمة ملأ بها خزائنه من الذهب والفضة.هذه الثروات التي حصل عليها ملك صور زادت كبرياءه وقست قلبه، فشعر أنه إله.من أجل كبرياء ملك صور، قرر الله عقابه عن طريق ملوك بابل، ثم الإسكندر الأكبر، فيقتلونه هو وشعبه ويدمرون مدينته، فيظهر عجز حكمته وضعفه أمام الله بعد أن تدنست مدينته، أي تهدمت وداسها الأعداء.

ملك ذو وجه شرس

"وفي آخر مملكتهم، حين يكمل المذنبون، يقوم ملك ضاري الملامح، فاهم الحيل الشريرة" (دانيال 8: 23). وسوف يكون المسيح الدجال "ملكًا" (أو أميرًا) ضاري الملامح. وتشير هذه النبوة إلى أنه سوف يكون له مظهر لافت للنظر وسوف يمتلك قوة شخصية عظيمة. وتذكرنا عبارة "حين يكمل المذنبون" بأن تحقيق هذه النبوات لن يحدث إلا عندما يصل تمرد الإنسان الخاطئ إلى نقطة الانهيار. وهناك نقطة أخيرة يضع الرب عندها حدًا ولن يسمح للإنسان بالذهاب إلى أبعد من ذلك دون تلقي دينونة الله. كما ورد في تكوين 6: 3: "لا يدين روحي الإنسان إلى الأبد". إن الموعد النهائي للبشرية مع المصير يقترب بسرعة.

الأمير الذي سيأتي

"وبعد اثنين وستين أسبوعًا يُقطع المسيح، ولكن ليس له، وشعب الرئيس الآتي يهلك المدينة والقدس. وانتهاؤه بطوفان، وإلى نهاية الحرب يكون الخراب حتميا" (دانيال 9:ـ 26). تكشف القواعد النحوية غير العادية في هذه الآية أن المسيح الدجال سيكون "أميرًا" يقود الإمبراطورية الرومانية المنتعشة. تحققت نبوءة دانيال عن "الشعب... الذي... سيهلك المدينة والقدس" على وجه التحديد في عام 70 م عندما أحرقت جيوش (الشعب) الرومانية الهيكل والقدس. وبما أن "الأمير الآتي" سيخرج من الشعب الروماني، يستنتج العلماء أن المسيح الدجال سوف ينهض ويستولي على الأمم العشر للإمبراطورية الرومانية المنتعشة.

الملك المتعمد

"ثم يفعل الملك حسب إرادته، فيرتفع ويتعظم فوق كل إله، ويتكلم بالتجديف على إله الآلهة، وينجح إلى أن يجيء ملك جديد، ويحكم من بعده".

"لقد تم الغضب، لأن ما كان محتوماً سوف يتم" (دانيال 11:ـ 36). وعلى النقيض التام من يسوع الذي جاء "ليفعل مشيئة أبيه"، فإن المسيح الدجال سوف "يفعل حسب إرادته". وسوف يكون أمير الظلام القادم ابناً حقيقياً لهذا العصر من الحزم والترويج للذات والإرادة الذاتية. وسوف يرفع رغباته الخاطئة ضد كل المعارضة حتى يهزمه المسيح.

الآشورية

"لذلك هكذا قال السيد الرب إله الجنود: يا شعبي الساكن في صهيون لا تخف من الأشوري فإنه يضربك بقضيب ويرفع عليك عصاه على طريقة مصر" (إشعياء 10:ـ 24). وفي حين أن الأنبياء يحددون بوضوح المسيح الدجال على أنه يهودي سيحكم الإمبراطورية الرومانية، فإننا نقرأ أيضًا عن ارتباطه المستقبلي بالشرق الأوسط ومدينة بابل العاصمة التي أعيد بناؤها. احتلت آشور القديمة، عدو إسرائيل،

نفس المنطقة الجغرافية التي احتلتها بابل حتى هزيمتها في عام 608 قبل الميلاد. وربما حدد النبي المسيح الدجال على أنه "الآشوري" لأن الدكتاتور العالمي سيكون عدوًا لإسرائيل تمامًا كما كانت آشور في الماضي القديم.

الراعي المعبود

"لأني ها أنا أقيم راعياً في الأرض لا يفتقد المنقطعين ولا يطلب الولد ولا يشفي المنكسر ولا يرعى القائم بل يأكل لحم السمان ويمزق أظافرهم. ويل للراعي الذي يترك القطيع! السيف يكون على ذراعه وعلى عينه اليمنى. ذراعه تكون جافة وعينه اليمنى تكون مظلمة تماماً" (زكريا 11: 16، 17).

على النقيض من يسوع المسيح، الراعي الصالح، الذي يبذل حياته من أجل خرافه، يُدعى المسيح الدجال "الراعي الوثني". وهدفه، كراعٍ شرير، سيكون استخدام الخراف وتدميرها لصالحه الخاص. ربما يسميه زكريا الراعي الوثني لأن النبي الكذاب سيقيم صنمًا أو تمثالًا للمسيح الدجال في الهيكل المعاد بناؤه ليعبده الناس (رؤيا 13:ـ 14،ـ 15). من المحتمل أن زكريا كان يشير إلى أن المسيح الدجال سيُجرح في ذراعه وعينه اليمنى بجرح السيف.

يخبرنا سفر الرؤيا 13:ـ 3 أن شخصًا ما سيقتل المسيح الدجال بـ "جرح مميت". ويكشف يوحنا أيضًا أن هذا الجرح سيُصنع بالسيف (رؤيا 13:ـ 14). ويعلن النبي، "لقد شُفي جرحه المميت. وتعجبت كل الأرض وتبعت الوحش" (رؤيا 13: 3).

المفسد والمبتز

"ليسكن مطرودي عندك يا موآب. كن لهم ملجأ من وجه المهلك. لأن المهلك قد انتهى، وزال الخراب، وفني الظالمون من الأرض" (إشعياء 16: 4). يصف النبي إشعياء المسيح الدجال بأنه "المهلك" و"المبتز" لأنه سيحاول تدمير كل من يقاوم ادعاءاته بأنه "إله" بينما يستخدم الابتزاز لكسب ثروات عظيمة. في نبوءة إشعياء نرى توازيًا مع سفر الرؤيا الإصحاح 12 حيث تهرب "المرأة" (إسرائيل) لمدة ثلاث سنوات ونصف إلى مكان آمن إلهي في برية موآب (الأردن) للهروب من المسيح الدجال بعد أن ينجس الهيكل المعاد بناؤه.

الأشرار

"يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالاستقامة لبائسي الأرض. يضرب الأرض بقضيب فمه ويقتل الأشرار بنفخة شفتيه" (إشعياء 11:ـ 4). ويطلق بولس أيضًا على المسيح الدجال هذا الاسم. "حينئذٍ يُستعلن الشرير الذي يبيده الرب بنفخة فمه ويهلكه بظهور مجيئه" (2 تسالونيكي 2:ـ 8). يصف كل من إشعياء والرسول بولس المسيح الدجال بأنه "الشرير" لأنه سيسلم نفسه بالكامل لمخططات الشيطان الشريرة

لتدمير شعب الله وقوانينه. وعلى الرغم من نجاح الشيطان في البداية، يعلن الأنبياء أن يسوع المسيح "سيهلك بظهور مجيئه". في سفر الرؤيا يكشف يوحنا أن "الوحش أُسر والنبي الكذاب معه... وألقيا حيين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت" (رؤيا 19: 20).

ألقاب المسيح الدجال في العهد الجديد

يحذر أنبياء العهد الجديد من إنجيل متى إلى سفر الرؤيا من آخر عدو عظيم لله والذي سوف يقتل شعبه في عام 36.

إن المسيح الدجال هو اسم جديد يطلق على المؤمنين الذين سيتعرضون للضيق في الأيام الأخيرة. ورغم أن بعض أنبياء العهد الجديد، مثل الرسولين بولس ويوحنا، يستخدمون نفس الألقاب التي استخدمها أنبياء العهد القديم، فإن العديد من الأسماء التي أطلقت على المسيح الدجال جديدة. إن الأسماء والأوصاف الواردة في نبوءات العهد الجديد هذه تخبرنا بالمزيد عن صعود المسيح الدجال إلى السلطة وتحذرنا من حكمه الإرهابي العالمي.

رجل الخطيئة

"لا يخدعكم أحد بأية طريقة، لأنه لن يأتي ذلك اليوم ما لم يأتي الارتداد أولاً، ويُستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك" (2 تسالونيكي 2:ـ 3). يعدنا بولس بأن يوم الرب العظيم لن يأتي إلا إذا جاء "الارتداد أولاً". كما تحذرنا نبوءات أخرى من الارتداد الديني في الأيام الأخيرة. لن يُكشف عن المسيح الدجال إلا في الوقت المناسب بعد أن يزيل الله قوته الرادعة، الروح القدس.

ابن الهلاك

"لأنه لن يأتي ذلك اليوم إن لم يأتِ الارتداد أولاً، ويُستَكشَف إنسان الخطية، ابن الهلاك" (2 تسالونيكي 2:ـ 3). يُدعى "ابن الهلاك" لأن المسيح الدجال، كنسل الشيطان، مقدر له أن يُدمَّر ويُباد من قِبَل الله. إنه تجسيد للفوضى. سيُرسَل إلى الهلاك في الجحيم، بسبب تمرده الخاطئ، تمامًا مثل يهوذا الإسخريوطي، "ابن الهلاك" الآخر. أطلق الرسول بولس على المسيح الدجال لقب "ابن الهلاك" على النقيض من يسوع "ابن الله".

المسيح الدجال

"أيها الأولاد، إنها الساعة الأخيرة. وكما سمعتم أن المسيح الدجال يأتي، فقد جاء الآن أضداد للمسيح كثيرون، ومن ذلك نعلم أنها الساعة الأخيرة" (1 يوحنا 2: 18). "من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح؟ هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن" (1 يوحنا 2: 22). إن اسم "ضد المسيح" هو اللقب الأكثر استخدامًا لوصف آخر عدو عظيم للبشرية. يشير الاسم إلى معارضته التامة للمسيح الدجال.

37

المسيح ومحاولته الشريرة لتقليد المسيح. يشير الكتاب المقدس إلى أنه سيقلد المسيح الحقيقي ويقلده ليخدع الناس بشأن هويته الحقيقية. سيحاول تحقيق نبوءات العهد القديم المتعلقة بتوقعات اليهود للمسيح القادم. تذكر أن يسوع نفسه حذر من أن "كثيرون سيأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح". النبي الكذاب "يُنزِل نارًا من السماء" (رؤيا 13: 13) في محاولته لتحقيق دور النبي المنتظر إيليا باعتباره سلفًا للمسيح.

الفارس الأول – الفارس على الحصان الأبيض

"ونظرت وإذا فرس أبيض والجالس عليه معه قوس وقد أعطي إكليل وخرج غالبًا ولكي يغلب" (رؤيا 6: 2). تكشف رؤيا يوحنا في سفر الرؤيا أن المسيح الدجال سيقدم نفسه في البداية كصانع سلام عظيم. سيخدع العديد من الناس بسلام زائف. الفارس الأول على الفرس الأبيض هو رمز للمسيح الدجال القادم بسلام زائف. لاحظ أنه يحمل قوسًا بدون سهم يمثل نزع السلاح والسلام. ومع ذلك فقد "خرج غالبًا ولكي يغلب" تمامًا كما حذر الأنبياء. بنفس الطريقة الخادعة التي اتبعها أدولف هتلر في وقت سابق من هذا القرن، سيستخدم معاهدات واتفاقيات السلام لنزع سلاح أعدائه. سيتبع الفارس الأبيض للسلام الزائف على الفور الفارس الأحمر للحرب الذي "سينزع السلام من الأرض".

الوحش الأول

"ثم وقفت على رمل البحر، فرأيت وحشا طالعا من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى قرونه عشرة تيجان، وعلى رؤوسه اسم تجديف" (رؤيا 13:ـ 1). وقد تم تحديده على أنه "الوحش" الأول، وقد شوهد طالعا "من البحر" ممثلا لعالم السياسة، وربما البحر الأبيض المتوسط. "الوحش" هو رمز للمسيح الدجال في بعض المقاطع. وفي آيات أخرى يرمز رمز "الوحش" إلى المملكة المكونة من عشرة شعوب وزعيمها.

38

رقم الوحش

"هنا الحكمة. من كان له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد إنسان. وعدده ستمائة وستة وستون" (رؤيا 13:ـ 18). يشير هذا المقطع إلى أن علامة الوحش، التي ستُستخدم كأداة تحكم شمولية لفرض عبادة إنسان الخطيئة، سوف ترتبط باسم المسيح الدجال. وسوف ترتبط القيمة العددية لاسمه باللغة اليونانية أو العبرية بالرقم 666. وسوف نناقش هذا بالتفصيل في فصل لاحق.

المسيح الدجال سيأتي باسمه

"لقد أتيت باسم أبي ولم تقبلوني. إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه" (يوحنا 5:ـ 43). تشير مئات النبوءات المحددة إلى يسوع الناصري باعتباره المسيا الموعود لليهود. لقد حقق النبوءات حرفيًا، وتحدث

"بسلطان"، وأجرى معجزات لا حصر لها بما في ذلك إحياء الناس من بين الأموات. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الأدلة الساحقة، رفض العديد من الناس في إسرائيل ودول أخرى ادعاءات يسوع بأنه المسيح الملك. أدى الرفض المأساوي لرسالة المسيح من قبل اليهود والأمميين مباشرة إلى الصليب. أدى هذا إلى تأجيل الوعد بالملكوت لإسرائيل. تبع ذلك ألفي عام من المنفى من الأرض الموعودة. حذر المسيح إسرائيل من أنه على الرغم من رفضهم له الذي جاء باسم أبيه، فإن اليهود سيقبلون ذات يوم لفترة من الوقت الادعاءات الكاذبة للمسيح الدجال باعتباره مسياهم الموعود. حذر، "إن جاء آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه". سيبدأ المسيح الكذاب ونبيه الكذاب أسوأ فترة من الاضطهاد في تاريخ العالم، والمعروفة باسم "زمن ضيق يعقوب".

وبما أن النبوءات تخبرنا بأن المسيح الدجال سيقدم نفسه لإسرائيل باعتباره المسيا، فقد استنتج العديد من العلماء أنه لابد وأن يكون يهوديًا. ومن المؤكد أن أي يهودي متدين لن يحلم بقبول غير يهودي باعتباره المسيا لإسرائيل. لقد حذر يسوع نفسه باستمرار من المسيح الكاذب في الأيام الأخيرة. وكما تشير الفصول التالية، فإن النبي الكاذب سيقدم نفسه بالتأكيد باعتباره النبي إيليا وسيسعى إلى تزوير معجزته "إنزال النار على شعب إسرائيل". "من السماء". ومن الواضح أن النبي الكذاب يجب أن يكون يهوديًا حتى يقلد إيليا.

طبيعة المسيح الدجال

إن المسيح الدجال كاذب لأن أباه هو الشيطان، "أبو الكذب" (يوحنا 8:ـ 44). وسوف تتسم حياته كلها من البداية إلى النهاية بالخداع والكذب. ومع ذلك فإن الناس سوف يقبلون أكاذيبه لأنهم يحبون الظلمة أكثر من النور. يصف الرسول يوحنا طبيعة روح المسيح الدجال فيقول: "فمن هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح؟ هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن" (1 يوحنا 2:ـ 22). ويعلن الكتاب المقدس أن كل من ينكر أن يسوع هو المسيح ينكر الآب والابن وقد تبنى روح المسيح الدجال.

روح المسيح الدجال في هذا العصر.

يخبرنا يوحنا أيضًا أن "كل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد ليس من الله. وهذا هو روح المسيح الدجال الذي سمعتم أنه يأتي وهو الآن في العالم" (1 يوحنا 4:ـ 3). يؤكد هذا المقطع الآيات الأخرى التي تخبرنا أن روح الله يكشف لنا الحقيقة كما فعل للرسول بطرس. إذا رفض شخص ما قبول أن يسوع جاء "في الجسد" فهو يرفض كلمة الله. إن روح المسيح الدجال الذي ينكر أن المسيح جاء في الجسد قبل ألفي عام هو نفس روح عدم الإيمان الذي ينكر أن المسيح سيأتي حرفيًا مرة أخرى في الجسد. يوجد اليوم العديد من داخل الكنيسة وخارجها الذين ينكرون عقيدة العودة الحرفية ليسوع المسيح. يرغب البعض في "روحنة" النبوءات وتفسيرها على أنها استعارات. غالبًا ما يسخرون من أولئك

الذين يعتقدون أنه لا يزال هناك نبوءات يجب تحقيقها حرفيًا مثل تلك التي تحققت في الماضي. لقد حذر يوحنا من أن "روح المسيح الدجال" قد دخلت العالم بالفعل في أيامه. إن الإنكار الواسع النطاق والسخرية من عودة المسيح هي علامة أخرى على أن روح المسيح الدجال تتجلى اليوم.

من أكثر النبوءات غرابة حول الرجل

وقد كتب النبي دانيال عن الخطيئة، حيث حذر: "لا يبالي بإله آبائه ولا برغبات الرب".

"لن يبالي أحد بالنساء، ولن يبالي بأي إله، لأنه سيتعظم على الجميع" (دانيال 11: 37). لقد حيرت هذه الرؤية العديد من الناس، لكنها تؤكد أن المسيح الدجال سيكون يهوديًا، لأنها تعلن أنه لن "يبالي" بـ "إله آبائه". هذا التعبير مستخدم في الكتاب المقدس فقط فيما يتعلق باليهود. إذا كان وثنيًا، فلن يشير الله إلى رفضه للإيمان الوثني لآبائه كنقطة إدانة. علاوة على ذلك، تخبرنا هذه الآية أنه لن "يبالي ... برغبة النساء". اقترح البعض أن هذا يعني أنه سيكون خصيًا أو مثليًا. في حين أن هذا ممكن، فمن المرجح في السياق أن دانيال يشير إلى حقيقة أنه لن "يبالي" بـ "رغبة النساء [اليهوديات]" في إنجاب المسيح كابن لهن. منذ زمن موسى، صلت النساء اليهوديات المتدينات من أجل امتياز إنجاب المخلص الموعود، الملك المسيح. إن سياق هذه النبوءة كله ديني، ويبدو أن هذا هو التفسير المفضل.

إن هذا الصراع المستمر بين المسيح والمسيح الدجال سيصل إلى نهايته النهائية بعد ثلاث سنوات ونصف السنة من "الجحيم على الأرض" المعروفة بالضيق العظيم. وفي هذا الكتاب سوف ندرس نبوءات الكتاب المقدس عن الأحداث المذهلة التي ستغير الحياة على هذا الكوكب في السنوات المهمة التي تنتظرنا.

الفصل الثالث

كتابات قديمة عن أمير الظلام

تحتوي الكتب المقدسة على آلاف النبوءات المحددة التي تفيد بأن الله سيرسل مسيحه ليخلص البشرية ويقيم ملكوته البرّي في نهاية هذا العصر. ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس يحذر أيضًا من ظهور مسيح كاذب في الأيام الأخيرة ليدفع العالم إلى أزمة كارثية. لقد تحققت مئات النبوءات على مر التاريخ بدقة، وخاصة في هذا القرن. أعلن الرب أن هذه النبوءات التي تحققت هي الدليل الذي لا يقبل الشك على أنه يتحكم في المستقبل. "أخبرت منذ البدء بالأمور الأولى. خرجت من فمي وأسمعتهم. بغتة صنعتها فحدثت" (إشعياء 48: 3). إن التركيز في العديد من نبوءات الكتاب المقدس هو اقتراب عصر المسيح.
لقد طال انتظار اليهود لقرون من المنفى المرير لمجيء المسيح الذي يفدي الأرض من لعنة الخطيئة والمعاناة. وقد كتب الحاخامات والحكماء عن آمالهم ومخاوفهم بشأن هذه الفترة الرهيبة التي أصبحت تُعرف باسم "مخاض المسيح". وكما تتحمل المرأة الألم والخطر من أجل ولادة طفلها، فإن السنوات التي تسبق ظهور المسيح ستكون مثل "مخاض" المرأة. واليوم، بعد العودة المعجزة للمنفيين إلى الأرض الموعودة، ندخل الفترة الأكثر إثارة وخطورة في التاريخ. لقد اقتربت أحلام أربعين جيلاً من المنفيين اليهود. لقد عزت نبوءات مجيء المسيح الملايين من اليهود والمسيحيين بأن الله سوف يفدي الأرض أخيرًا من لعنة الخطيئة والمعاناة. وسوف يستكشف هذا الفصل الآمال والمخاوف النبوية لكل من اليهود والمسيحيين بشأن "مخاض المسيح".

إيمان موسى بن ميمون[1] بالمسيح القادم

إن الإيمان بالمسيح والفداء النهائي لإسرائيل هو أحد أكثر المعتقدات الدينية اليهودية أساسية. فقد كان الشعب اليهودي يعزّي نفسه خلال قرون من المنفى بتذكر نبوءات المسيح القادم الذي سيعيد الأسرى إلى وطنهم ويعيد تأسيس عرش داود. وقد تم تدوين هذا في عام 1200 م من قبل العالم اليهودي موسى بن ميمون في مبادئه الثلاثة عشر للإيمان. ومن بين هذه المبادئ ما يلي: "إنني أؤمن إيمانًا كاملاً بمجيء المسيح. وحتى لو تأخر فسوف أنتظره كل يوم".

لقد زعم الحاخام موسى بن ميمون أن كل من لم يؤمن بالمسيح أو لم يتوق إلى مجيئه فقد أنكر التوراة، شريعة موسى. إن هذه الرؤية المسيحانية هي الإلهام العظيم الذي حفز وغرس الأمل في قلوب اليهود لآلاف السنين. ومن المؤسف أن هذا التوقع المسيحاني سوف يقود في يوم من الأيام العديد من الإسرائيليين إلى قبول ادعاءات المسيح الدجال والنبي الكذاب. وفي وقت لاحق، عندما ينجس المسيح الدجال الهيكل المعاد بناؤه، سوف تعترف إسرائيل به باعتباره محتالاً شريرًا. وسوف يشكل العديد من اليهود جزءًا من "البقية" خلال فترة الضيق الذين سوف يفرون إلى البرية هربًا من المسيح الدجال. في هذا الفصل سوف ندرس كتابات عدد من الكتاب اليهود والمسيحيين القدامى لتعزيز فهمنا لكيفية تفسيرهم للنبوءات حول رجل الخطيئة.

---

1 - موسى بن ميمون (1138-1204)، المعروف باسم موسى بن ميمون ويُشار إليه أيضًا بالاختصار العبري رامبام (بالعبرية : רמב"ם)،كان حاخامًا وفيلسوفًا سفاراديًا أصبح أحد أكثر علماء التوراة إنتاجًا وتأثيرًا في العصور الوسطى . في عصره، كان أيضًا عالم فلك وطبيبًا بارزًا ، وعمل كطبيب شخصي لصلاح الدين . وُلِد وعاش في قرطبة في الأندلس (الآن في إسبانيا) داخل إمبراطورية المرابطين عشية عيد الفصح عام 1138 أو 1135، عاش لاحقًا في المغرب ومصر وعمل حاخامًا وطبيبًا وفيلسوفًا.

خلال حياته، استقبل معظم اليهود كتابات موسى بن ميمون عن الشريعة والأخلاق اليهودية بالثناء والامتنان، حتى في أماكن بعيدة مثل العراق واليمن. ومع ذلك، بينما ارتقى موسى بن ميمون ليصبح الزعيم الموقر للمجتمع اليهودي في مصر ، كانت كتاباته أيضًا محل انتقادات صاخبة ، وخاصة في إسبانيا. توفي في الفسطاط بمصر، ووفقًا للتقاليد اليهودية، دفن في طبريا . يعد قبر موسى بن ميمون في طبريا موقعًا حجًا وسياحيًا شهيرًا.

وقد تم الاعتراف به بعد وفاته باعتباره أحد أبرز الفلاسفة والحاخامات في التاريخ اليهودي ، ويشكل عمله الغزير حجر الزاوية في الدراسات اليهودية. ولا يزال كتابه " مشناه توراه" المكون من أربعة عشر مجلدًا يحمل سلطة قانونية مهمة باعتباره تدوينًا للشريعة اليهودية .

وبصرف النظر عن تبجيله من قبل المؤرخين اليهود، فإن موسى بن ميمون يحتل مكانة بارزة أيضًا في تاريخ العلوم الإسلامية والعربية. وبتأثير من أرسطو والفارابي وابن سينا ومعاصره ابن رشد ، أصبح فيلسوفًا بارزًا وموسوعيًا في كل من العالمين اليهودي والإسلامي .

سفر زربابل[2]

يشير هذا الكتاب الذي يتحدث عن نهاية العالم والذي يعود أصله إلى اليهودية إلى المسيح الكاذب الـذي يحمـل اسـم "أرميلـوس". وهـو معروف أيضًـا باسـم "روملـوس" الـذي كشـف عن ارتباطه برومـا. ويقـول الحكماء اليهود إنه سيكون رئيس عبادة الأصنام، والملك العاشر لروما. وهم يعتقدون أن أرميلوس سـيذهب إلى القدس بعد حرب ماجوج ويقتل المسيح اليهودي الأول، المسيح ابن يوسـف. ويتوقـع هـذا الكـاتـب أن المسيح الثاني، المسيح ابن داود، سيأتي لتـدمير أرميلـوس. كمـا حـددت الترجومـات[3]، وهـي عبـارة يهودية قديمة عن الكتاب المقدس، "الأمير الذي سيأتي" في سفر دانيال (9:ـ 26) كزعيم للإمبراطورية الرومانيـة. ويعتقد العديد من الحاخامات أن آخر ملوك روما هم ملوك إسرائيل.

سوف ينشأ عدو إسـرائيل الأعظم من رومـا. لقـد دمـر الإمـبراطور هادريـان أكـثر من مليـون ونصـف المليـون يهودي في اليوم التاسع من شهر آب عام 135 م في هزيمته الوحشية لتمـرد بـار كوخبـا. ويتحـدث العديـد من الحاخامات عن "روح هادريان" التي تنهض في الأيام الأخيرة لمهاجمة إسرائيل حتى يهزمه المسيح.

المسيح وإعادة بناء الهيكل

كان الحاخامون[4] القدماء يعتقدون أن زكريا وحزقيال تنبأوا بأن المسيـح سيعيد بنـاء بيت المقـدس، الهيكـل المقدس، في الأيام الأخيرة. وبعد أن تنبأ حزقيال بـالعودة المعجزيـة للمسـبيين إلى الأرض الموعـودة، تنبـأ: "وأقطـع معهـم عهـد سـلام، فيكـون عهـداً أبـدياً، وأثبتهم وأكـثرهم، وأجعـل مقدسـي في وسـطهم إلى الأبـد" (حزقيال 37: 26).

كما كتب موسى بن ميمون عن التوقعات اليهودية للمسيح فيما يتصـل ببنـاء الهيكـل الثـالث. ففي المجلد الرابع عشر من مشناه توراه أعلن: "في المستقبل سوف يقوم الملك المسيح ويجـدد سـلالة داود، ويعيـدها إلى سيادتها الأولية. وسوف يعيد بناء الهيكل ويجمع بقايا إسرائيل المشتتة" (هالاخـاه 11:ـ 1). وقـد فسـر

2 - سفر زربابل (بالعبرية : ספר זְרֻבָּבֶל ، بالرومانية : Sēfer Zərubbāḇél)، ويُسمى أيضًا كتاب زربابل أو سفر رؤيا زربابل ، هو سفر نهاية العالم باللغة العبرية في العصور الوسطى كتب في بداية القرن السابع الميلادي على غرار الرؤى التوراتية (مثل دانيال وحزقيال) وُضع في فم زربابل ،آخر سليل من سلالة داود الذي لعب دورًا بارزًا في تاريخ إسرائيل ، والذي وضع أساس الهيكل الثاني في القرن السادس قبل الميلاد. يتلقى الزعيم التوراتي الغامض بعد السبي رؤية كاشفة تصف الشخصيات والأحداث المرتبطة باستعادة إسرائيل ، ونهاية الأيام ،وتأسيس الهيكل الثالث .

3 - الترجوم : وهو اسم يطلق على عدد من الترجمات التفسيرية القديمة لأجزاء من العهد القديم إلي اللغة الأرامية.

4 - حَكَم (أو Hach، Hacham(i)، Haham(i)، Chakam(i) ؛ بالعبرية : חכם ، بالرومانية : ḥākām ، حرفيًا "حكيم") هو مصطلح في اليهودية يعني رجلًا حكيمًا أو ماهرًا؛ وغالبًا ما يشير إلى شخص يعتبر عالمًا كبيرًا في التوراة . ويمكن أن يشير أيضًا إلى أي شخص مثقف ومتعلم: "من يقول شيئًا حكيمًا يُدعى حَكَمًا ، حتى لو لم يكن يهوديًا". ومن ثم، فيالأدب التلمودي - الميدراش ، يُطلق على غير اليهود الحكماء عادةً اسم hakhmei ummot ha-'olam ("حكماء أمم العالم"). وفي الاستخدام السفارادي ، يُرادف حَكَم لكلمة " حاخام ".

أغلب المعلقين اليهود النبوءات على أنها تعلم أن المسيح سوف يبني الهيكل الثالث بنفسه. يقول زكريا 6: 12: "هكذا قال رب الجنود: هوذا الرجل الذي اسمه الغصن! من مكانه ينبت ويبني هيكل الرب".

ولكن هناك عدد من المصادر الأخرى التي ترى أن الهيكل سوف يبنيه الشعب اليهودي أو الله قبل مجيء المسيح مباشرة. وتشمل هذه المصادر الزوهار 1:ـ 28أ، 183ب ورأس السنة 30أ. وقد حاول العديد من المعلقين اليهود التوفيق بين هذين الموقفين المتناقضين ظاهريًا. بطبيعة الحال، يفهم المسيحيون أن الكتاب المقدس يعلم أن كلا الموقفين صحيح ويمكن التوفيق بينهما. وتعلم النبوءات أن الشعب اليهودي، بوحي من الله، سوف يعيد بناء الهيكل الثالث في القدس على جبل الهيكل. ثم بعد تدنيس الهيكل على يد المسيح الدجال، سوف يهزمه المسيح في معركة خلال يوم الرب العظيم. ثم ينزل المسيح على جبل الهيكل.

سيطهر ويقدس الهيكل الثالث. وعندما يقيم المملكة، سيبني الهيكل الرابع شمال القدس كما هو موصوف بالتفصيل في زكريا 6: 12 وحزقيال الأصحاحات 40 إلى 48. ومن المتوقع أن يكون للهيكل الألفي جدران يزيد طولها عن ميل. وهذا الحجم الهائل لن يتناسب مع القدس بأكملها، ناهيك عن جبل الهيكل. يشير حزقيال إلى أنه سيكون موجودًا في قسم الأرض المعروف باسم حصة الأمير (حزقيال 45:ـ 7) على بعد حوالي خمسة وعشرين ميلاً شمال القدس في مدينة ألفية جديدة للمسيح (حزقيال 40 إلى 48).

إن هذا التوقع اليهودي بأن المسيح سيعيد بناء الهيكل قد يفسر لماذا يقبل كثيرون في إسرائيل المسيح الدجال باعتباره المسيح. وإذا كان المسيح الدجال قد مكن إسرائيل بالفعل من إعادة بناء الهيكل الثالث، فإن كثيرين من اليهود سوف يقبلون هذا باعتباره شهادة المسيح الدجال التي تؤهلهم لقبوله باعتباره المسيح الحقيقي. ويشير الحاخام مناحيم شنايرسون البالغ من العمر تسعين عاماً، والذي أعلن أتباعه أنه المسيح، إلى إعادة بناء الهيكل باعتباره العلامة العليا للمسيح القادم. وفي كتابه الأخير عن المسيح، "أنتظر مجيئه كل يوم"، ناقش الحاخام شنايرسون الآمال المتزايدة لدى اليهود في مسيحهم القادم.

إيليا النبي [5]

ويتوقع حكماء اليهود أن يظهر إيليا النبي كبشير للمسيح كما ذكر النبي ملاخي:[6] "ها أنا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم المخوف، فيرد قلوب الآباء إلى الأبناء وقلوب الأبناء إلى آبائهم، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن" (ملاخي 4:ـ 5، 6).ـ ويعتقد الحكماء أن نبوءات إعادة بناء الهيكل وتقسيم الأرض (حزقيال 40 إلى 48) لا يمكن أن تتحقق إلا إذا حدد شخص ما النسب القبلي الصحيح لكل يهودي (أراكين 32ب وهيلخوت شميتاه فيوب 10:ـ 8، 9). لقد فسروا نبوءة ملاخي بأن إيليا "سيجلس مصفيًا ومطهرًا" (3:ـ 3) للإشارة إلى أن إيليا سيعود من السماء ليحدد بشكل خارق للطبيعة الهويات القبلية ونسب جميع اليهود في جميع أنحاء العالم. كما يعتقدون أنه سيحدد من هو المؤهل ليكون كوهانيم (كهنة) أو لاويين مناسبين في عبادة الهيكل المستأنفة.

عندما عاد اليهود من أسرهم في بابل، حدد نحميا النسب الحقيقي لكل عائلة يهودية بناءً على شهود. بدون السجلات الأنساب التي فقدت عندما احترق الهيكل، لم يتمكنوا من تحديد من ينتمي حقًا إلى الكهنوت "حتى يتمكن الكاهن من استشارة الأوريم والتميم" (عزرا 2:ـ 63). يعتقد الحكماء أنه في عصر المسيح، سيقف الكاهن "بالأوريم والتميم". يأملون أن يحدث هذا عندما يعود إيليا مع صدرة رئيس الكهنة. لقد فقد الأوريم والتميم في تدمير هيكل سليمان على يد البابليين في عام 587 قبل الميلاد. كان الجهاز متصلاً بصدرة رئيس الكهنة وكشف بشكل خارق للطبيعة عن إرادة الله لإسرائيل. يعلن سفر الرؤيا

---

5 - إيليا (/ ɪˈlaɪdʒə / il - EYE - jə / ؛ بالعبرية : אֵלִיָּהוּ ، بالرومانية : ʾĒlīyyāhū ، وتعني " إلهي هو يهوه / YHWH "؛ الشكل اليوناني: إيليا [a] / eːˈlias/) كان نبيًا وصانع معجزات عاش في مملكة إسرائيل الشمالية في عهد الملك آخاب (القرن التاسع قبل الميلاد)، وفقًا لكتب الملوك في الكتاب المقدس العبري .

في سفر الملوك الأول 18، دافع إيليا عن عبادة الإله العبري على عبادة الإله الكنعاني بعل . كما أجرى الله العديد من المعجزات من خلال إيليا، بما في ذلك القيامة ، وإنزال النار من السماء، والصعود إلى السماء حياً .كما تم تصويره على أنه يقود مدرسة من الأنبياء تُعرف باسم "أبناء الأنبياء".بعد صعود إيليا، تولى تلميذه ومساعده المخلص إليشع قيادة هذه المدرسة. يتنبأ سفر ملاخي بعودة إيليا "قبل مجيء يوم الرب العظيم والرهيب " ، مما يجعله نذيرًا للمسيح والآخرة في مختلف الديانات التي تحترم الكتاب المقدس العبري. تظهر الإشارات إلى إيليا في سفر سيراخ والعهد الجديد والمشناه والتلمود وكتاب مورمون والكتابات البهائية . يتفق العلماء بشكل عام على أن شخصية تاريخية تدعى إيليا كانت موجودة في إسرائيل القديمة، إلا أن البعض يزعم أن التصوير الكتابي له يعكس تجميلًا أسطوريًا ولاهوتيًا وليس توثيقًا تاريخيًا بحتًا.

في اليهودية، يُستدعى اسم إيليا في طقوس هافدالا الأسبوعية التي تمثل نهاية السبت ، ويُستدعى إيليا في عادات يهودية أخرى، من بينها عشاء عيد الفصح وختان البريت ميلاه (طقس الختان). يظهر في العديد من القصص والإشارات في الهاجاداه والأدب الحاخامي ، بما في ذلك التلمود البابلي . وفقًا لبعض التفسيرات اليهودية، سيعود إيليا خلال نهاية الزمان.

يشير العهد الجديد المسيحي إلى أن بعض الناس اعتقدوا أن يسوع كان، بمعنى ما، إيليا، لكنه يوضح أيضًا أن يوحنا المعمدان هو "إيليا" الذي وعد بمجيئه في ملاخي 3: 1 ؛ 4: 5. ووفقًا للروايات في الأناجيل الإزائية الثلاثة ، ظهر إيليا مع موسى أثناء تجلي يسوع .

6 - ملاخي (العبرية: מַלְאָכִי ،الحديثة: Malʾakī،الطبرية: Malʾāḵī، "رسولي")، والمعروف أيضًا باسم ملاخيا،هو الاسم الذي استخدمه مؤلفسفر ملاخي، وهو آخر كتاب من الأنبياءمن التناخ.وفقًا لقاموس إيستون للكتاب المقدس، من المحتمل أن ملاخي ليس اسمًا خاصًا؛ لأنه يعني ببساطة "رسول"، يفترض الكثيرون أنه اسم مستعار.تنص التقاليد اليهودية على أن الهوية الحقيقية لملاخي هيعزرا الكاتب.

أن الله سيختار اثني عشر ألف يهودي من كل من القبائل الاثنتي عشرة كشهود خاصين له يبلغ عددهم 144000. يخبرنا النبي حزقيال أن الله سيقسم الأرض الموعودة بين القبائل الاثنتي عشرة في الألفية (حزقيال 47 و48). كيف سيتعلم اليهود هويتهم القبلية الصحيحة؟ اليوم، اليهود الوحيدون الذين يمكنهم تحديد أصلهم القبلي بشكل قاطع هم أولئك الذين يحملون اسم لاوي أو كوهين، مما يشير إلى أنهم ينتمون إلى اللاويين أو الكوهانيم، "أبناء هارون". من الممكن أن يستخدم الله إيليا كأحد الشاهدين لتحديد الهويات القبلية الصحيحة بشكل معجزي لتسهيل اختيار الشهود اليهود البالغ عددهم 144000 خلال فترة الضيق.

التلمود [7]

في العهد الجديد، وصف السيد المسيح الأحداث النبوية التي حدثت قبل عودته مباشرة بأنها "بدايات الأحزان". ويطلق الحكماء اليهود على هذا الوقت من الضيق اسم "إيكفوت ميشيشا" ـ "الوقت الذي يسبق المسيح مباشرة". والتلمود عبارة عن مجموعة من الكتابات التي ألفها الحاخامات أثناء نفيهم من القدس. فمن عام 100 قبل الميلاد إلى عام 400 بعد الميلاد، قام الحاخامات العظماء في بابل وفي طبريا على شواطئ بحيرة الجليل بتدوين المعتقدات اليهودية وتفسيراتها للشريعة. وكان اليهود يعتقدون أن موسى نقل هذه التعليمات شفوياً من خلال سلسلة من نحو خمسين "متلقياً" حافظوا بأمانة على تعليمات الله المعطاة لموسى على جبل سيناء. وخلال زعامة الحاخام يهوذا، تم تسجيل هذا التقليد الشفوي أخيراً في شكل كتابي يُعرف باسم "التلمود". وفي جميع أنحاء التلمود، قام الحكماء العظماء بتدوين هذه التعاليم.

46

7 - التلمود (/ ˈtæl' , -məd , -tɑːlmʊd / ؛ بالعبرية : תַּלְמוּד ، بالرومانية : Talmūḏ ، حرفيًا " تعليم ") هو، بعد الكتاب المقدس العبري ، النص المركزي لليهودية الحاخامية والمصدر الأساسي للشريعة الدينية اليهودية (الهلاخاه) واللاهوت اليهودي . حتى ظهور الحداثة ، كان التلمود في جميع المجتمعات اليهودية تقريبًا هو محور الحياة الثقافية اليهودية وكان أساسًا "لكل الفكر والتطلعات اليهودية"، كما كان بمثابة "دليل للحياة اليومية" لليهود.

يشير مصطلح التلمود عادةً إلى مجموعة الكتابات التي تحمل اسم التلمود البابلي (تلمود بافلي)، والتي جمعها في القرن الخامس راف آشي ورافينا الثاني . وهناك أيضًا مجموعة سابقة تُعرف باسم تلمود القدس (تلمود يروشالمي). وقد يُطلق عليه أيضًا تقليديًا اسم شاس (ש"ס)، وهو اختصار عبري لكلمة شيشا سيداريم ، أو "الأوامر الستة" للمشناه .

يتألف التلمود من عنصرين: المشناه (משנה ، حوالي عام 200 م)، وهو ملخص مكتوب للتوراة الشفوية ؛ والجمارا (גמרא ، حوالي عام 500 م)، وهو شرح للمشناه والكتابات التنائية ذات الصلة التي غالبًا ما تخوض في مواضيع أخرى وتشرح على نطاق واسع الكتاب المقدس العبري . قد يشير مصطلح "التلمود" إما إلى الجمارا وحدها، أو إلى المشناه والجمارا معًا. نشأت التقاليد التلمودية في فترة أدبية يمكن وضعها بين تدمير الهيكل الثاني في عام 70 م حتى الفتح العربي في أوائل القرن السابع.

يتألف التلمود بأكمله من 63 رسالة ، وفي الطباعة القياسية، المسماة فيلنا شاس ، يوجد 2711 صفحة مزدوجة الوجهين. وهو مكتوب باللغة العبرية المشنائية والآرامية البابلية اليهودية ويحتوي على تعاليم وآراء الآلاف من الحاخامات حول مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك الهالاخاه والأخلاق اليهودية والفلسفة والعادات والتاريخ والفولكلور والعديد من الموضوعات الأخرى. التلمود هو الأساس لجميع مدونات الشريعة اليهودية ويُقتبس على نطاق واسع في الأدب الحاخامي .

نبوءات الكتاب المقدس عن الأيام الأخيرة ووقت مجيء المسيح.

إن التلمود يذكر العلامات النبوية التي ستشير إلى مجيء المسيح: زيادة القمع، والتضخم الجامح، والكبرياء، والحكومة غير المسؤولة، والحروب، والفقر الواسع الانتشار، واحتقار الحكمة، وعدم احترام الشيوخ والصالحين، وتفكك الأسر. بالإضافة إلى ذلك، يتحدثون عن مشاكل أخرى باعتبارها علامات نهائية: المجاعة، والأوبئة، والتجديف، والحرب الدولية، والمعاناة التي لا توصف، والكراهية والخيانة، والحكومة الشريرة، وكراهية العلماء والدين. أطلق الحكماء على هذه الأحداث الرهيبة "آلام ولادة المسيح". وقد دفع الخوف من "آلام ولادة المسيح" بعض الحاخامات اليهود إلى القول: "ليأت المسيح، ولكن ليأت في وقت لا أراه فيه". ورغم شوقهم إلى خلاص المسيح للشعب المختار، فإن خوفهم من الأحداث الرهيبة التي تؤدي إلى مجيئه دفع بعض الحاخامات إلى الصلاة من أجل أن يأتي بعد أن "يعودوا إلى آبائهم" بأمان.

لا يرى الحاخامون كل علامات آلام ولادة المسيح من منظور سلبي. فبعض العلامات النبوية إيجابية، بما في ذلك: الرخاء المتزايد في بعض الأماكن، والنمو في دراسة التوراة، والتقدم العلمي العظيم، وزمن المعجزات. ويحتوي التلمود على العديد من التكهنات النبوية حول طبيعة ومسيرة المسيح المستقبلي. ومن المؤسف أن هذه التوقعات ستهيئ البعض في إسرائيل لقبول المسيح الكاذب، المسيح الدجال، في البداية قبل أن يروا أخيرًا مسيحهم الحقيقي وجهًا لوجه. ويعتقد معظم الحاخامات أن المسيح سيكون إنسانًا عاديًا، مولودًا من أم وأب، وسيعيش حياة صالحة من الدراسة الدينية. واستنادًا إلى تفسيراتهم لمقاطع العهد القديم، غالبًا ما ربط الحاخامات المسيح بالملك داود وموسى. بعبارة أخرى، إنهم يبحثون عن رجل له مهمة إلهية مثل موسى، وليس الله المتجسد في جسد كما فعل يسوع المسيح قبل ألفي عام.

لعدة قرون، تناقش الحاخامات والحكماء حول توقيت ظهور المسيح. كما ناقشوا ضرورة توبة إسرائيل قبل أن يرسل الله مخلصهم. اعتقد البعض أن الله لن يرسل المسيح حتى يتوب كل إسرائيل في جيل واحد.

"لقد شعر اليهود أن الله سوف يرسل المسيح في النهاية سواء تاب كل بني إسرائيل في وقت واحد أم لا.

"لقد انقضت كل التواريخ المحددة سلفًا، والأمر [بمجيء المسيح] يعتمد فقط على التوبة والأعمال الصالحة... قال الحاخام يشوع: إذا لم يتوبوا، ألا يُفتَدى بهم؟ ولكن القدوس المبارك سوف يقيم عليهم ملكًا، تكون أحكامه قاسية مثل أحكام هامان التي يجب على بني إسرائيل بموجبها التوبة، ثم يعيدهم إلى الطريق الصحيح" (سنهدرين 97أ).

إن هذا التصريح المذهل في التلمود يشير إلى أن الله سيسمح للمسيح الدجال، الطاغية الشرير "القاسي مثل هامان"، بالحكم على إسرائيل لفترة من الوقت لجلب اليهود إلى التوبة حتى يتمكن المسيح من الظهور. إن هذا الفهم الحاخامي بأن الله "سيقيم عليهم ملكًا" يوازي التفسير المسيحي لنبوءات دانيال عن

المسيح الدجال القادم. يتوقع كلاهما أن الله سيسمح لهذا الأمير الشرير للظلام بإقامة حكمه الاستبدادي على إسرائيل لفترة من الوقت لحملهم على التوبة والعودة إلى الله. اعتقد الحاخام جوشوا أن هذا "الملك" سيكون "قاسيًا مثل هامان"، عدوهم القديم الذي حاول تدمير كل اليهود في الإمبراطورية الفارسية.

المعتقدات المسيحية المبكرة حول المسيح الدجال

كان صعود المسيح الدجال وسقوطه محل اهتمام كبير لدى كنيسة القرن الأول. فقد حذر يسوع المسيح تلاميذه من "رجسة الخراب" التي سيجلبها المسيح الدجال. وكانت كلمات يسوع: "فمتى رأيتم "رجسة الخراب" التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس (من يقرأ فليفهم) فحينئذ فليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال" (متى 24:ـ 15،ـ 16). وذكَّر سامعيه أن النبي دانيال أعلن أن المسيح الدجال، "الرئيس الذي سيأتي"، سوف ينجس "المكان المقدس" في الهيكل المعاد بناؤه. وقد نوقشت هذه الروايات الإنجيلية على نطاق واسع في كنيسة القرن الأول. وقد أعطت النبوءات المؤمنين فهماً واضحاً للأزمة النبوية المستقبلية التي تتضمن المسيح الدجال وحكمه الإرهابي في الأيام الأخيرة.

تلقى كل من الأنبياء الرئيسيين رؤى عن المسيح الدجال القادم، ومعركة هرمجدون والنصر النهائي للمسيح. تنبأ بولس عن مسيرة المسيح الدجال ونهاية حياته.

إن تدمير المسيح الدجال في 2 تسالونيكي 2:ـ 3-12. يصف سفر الرؤيا مسيرة المسيح الدجال بتفصيل كبير في الأصحاحات 4 إلى 19. تحتوي العديد من كتابات المسيحيين في القرون الثلاثة الأولى على اقتباسات من دانيال ورسائل بولس ورؤيا يوحنا عن المسيح الدجال، "رجل الخطيئة". ستوضح العديد من الأمثلة من هذه الفترة معتقداتهم حول الأيام الأخيرة. لقد تحققت العديد من نبوءات الكتاب المقدس بالفعل وتم تحقيقها بدقة حتى يومنا هذا كما تنبأ أنبياء الله. يملي المنطق أن النبوءات التي لم تتحقق بعد ستتحقق أيضًا بنفس الدقة. سنستكشف طوال هذا الكتاب هذه النبوءات المختلفة جنبًا إلى جنب مع تحقيقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية المذهلة في جيلنا.

سفر رؤيا بطرس

سفر الرؤيا لبطرس هو تعليق على خطبة جبل الزيتون المسجلة في متى 24 ولوقا 21 والتي ألفها كاتب غير معروف حوالي عام 140 م. ومع ذلك، فإن سفر الرؤيا يعطينا نظرة ثاقبة قيمة إلى وجهات نظر الكنيسة الأولى حول النبوة والمسيح الدجال. "وعندما يرون شر أعمالهم (حتى المسحاء الكذبة)، سيبتعدون وراءهم وينكرون الذي مدحه آباؤنا، المسيح الأول الذي صلبوه وبالتالي أخطأوا كثيرًا. لكن هذا المخادع ليس هو المسيح. وعندما يرفضونه يقتل بالسيف ويكون هناك شهداء كثيرون. حينئذٍ تنبت أغصان شجرة

التين، بيت إسرائيل، ويكون هناك شهداء كثيرون على يده: يُقتلون ويصبحون شهداء".
يكشف سفر رؤيا بطرس أن المسيحيين الأوائل فهموا أن سلسلة من المسيحيين الكذبة سيتبعها المسيح الدجال النهائي، لكن "هذا المخادع ليس هو المسيح". تشير كلماته "هذا هو المخادع الذي يجب أن يأتي إلى العالم" إلى أنه يقتبس نبوءة يوحنا من الذاكرة. "لأنه قد خرج إلى العالم مضللون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح أنه قد أتى في الجسد. هذا هو المخادع وضد المسيح" (2 يوحنا 7). يكشف البيان في سفر رؤيا بطرس أن "سيقتل بالسيف" عن معرفة الكاتب بسفر الرؤيا. ينكر العديد من العلماء المعاصرين أن رمز شجرة التين المذكورة في متى 24 يمثل إسرائيل. ومع ذلك، من المهم أن نلاحظ أن هذا الرمز يشير إلى أن إسرائيل هي رمز المسيح الدجال.
هذا التفسير، الذي كتب بعد قرن واحد فقط من ميلاد المسيح، يعلن بوضوح أن شجرة التين هي "بيت إسرائيل".

الديداكي

إن كتاب الديداكي هو دليل رائع لقواعد الكنيسة من الأيام الأولى للعصر المسيحي. وهو أحد أقدم كتابات الكنيسة التي نجت. ويعتقد معظم العلماء أنه كتب خلال العقد الأول من القرن الثاني (100 إلى 110 م). ومن الواضح أن الكاتب كان يؤمن باختطاف وشيك للمسيحيين كما يشير إلى ذلك أمره "بالاستعداد" لعودة الرب في أي لحظة. وإذا كان الاختطاف يمكن أن يحدث دون سابق إنذار في أي لحظة، فمن المنطقي أن يحدث قبل الأحداث النبوية للضيق.
تنص الديداكي (المادة 16) على ما يلي:

1. احذروا أنفسكم! لا تطفئوا مصابيحكم ولا تخفوا أحقاؤكم، بل كونوا مستعدين! لأنكم لا تعرفون الساعة التي يأتي فيها ربكم...

4. لأنه مع تزايد الفوضى، سيكرهون بعضهم بعضاً ويضطهدون ويخونون، وحينئذٍ سيظهر مخادع العالم كابن لله، وسيعمل آيات ومعجزات، وستُسلم الأرض إلى يديه، وسيرتكب جرائم لم يسبق لها مثيل منذ بدء العالم.

5. حينئذ يأتي البشر إلى نار التجربة، فيعثر كثيرون ويهلكوا، ولكن الذين يصبرون في الإيمان يخلصون بالمسيح.

6. وحينئذ تظهر علامات الحق، أولا علامة الانشقاق في السماء، ثم علامة صوت البوق، وثالثا قيامة الأموات.

7. ولكن ليس من الجميع، بل كما قيل: «سيأتي الرب وجميع قديسيه معه».

8. حينئذٍ سيرى العالم الرب آتياً على الأرض.

غيوم السماء.

من الواضح أن الكاتب يقتبس من إنجيل متى 24 إلى حد كبير، فهو يؤمن بوضوح بقدوم المسيح.

إن المسيح الدجال الشخصي (المخادع للعالم) هو المضطهد والخائن للحق والرجل الذي لا يلتزم بالقانون. ويعلن المؤلف أن "المخادع للعالم سيظهر كابن لله، وسيعمل آيات وعجائب". وسوف يمتلك هذا المسيح الدجال قوى خارقة مستمدة من الشيطان، وسوف يستخدم "الآيات والعجائب" لخداع العالم بشأن طبيعته الحقيقية. وسوف "يظهر كابن لله" محاولاً خداع العالم، وخاصة إسرائيل، بشأن هويته. ويصف الديداكي نجاحه المؤقت على النحو التالي، "ستُسلم الأرض إلى يديه". ويصفه الرسول بولس بأنه "ابن الهلاك" ويقول الديداكي، "سيرتكب جرائم لم يسبق لها مثيل منذ بدء العالم".

صعود إشعياء

إن صعود إشعياء هو سفر رؤيا مسيحي مثير للاهتمام يعود إلى القرن الثاني بعد المسيح. الجزء الأول هو استشهاد إشعياء والجزء الثاني يحتوي على مواد رؤيا تتعلق بمجيء المسيح. يوفر هذا الكتاب غير القانوني نظرة ثاقبة إضافية لفهم المسيحيين الأوائل للمسيح الدجال والمجيء الثاني. يشير صعود إشعياء غير القانوني إلى المسيح الدجال المستقبلي تحت اسم "بليعار". يقول، "سيجعل كثيرين في أورشليم ويهوذا يزيغون عن الإيمان الحقيقي. سيسكن بلعار في منسى". هذا التكهن حول المسيح الدجال الذي سيسكن في منسى (السامرة - الضفة الغربية لإسرائيل) مثير للاهتمام في ضوء الآيات الأخرى التي تربطه بالرومان "من نسل أغسطس".

يقول سفر الصعود لإشعياء (القسم 4):

"هذه هي أيام اكتمال العالم. وبعد اكتماله، سينزل بليار، الأمير العظيم، ملك هذا العالم الذي حكمه منذ نشأته؛ سينزل من سماءه في هيئة رجل، ملك خارج عن القانون، قاتل أمه... سيأتي هذا الحاكم على هيئة ذلك الملك وستأتي معه كل قوى هذا العالم وستستمع إليه في كل ما يرغب فيه... كل ما يرغب فيه سيفعله في العالم؛ سيتصرف ويتكلم باسم الحبيب ويقول: "أنا الله وقبلي لم يكن هناك أحد آخر". وسيؤمن كل الناس في العالم بـ "الله".

"سيأتي الرب مع ملائكته ومع جيوش القديسين من السماء السابعة بمجد السماء السابعة، وسيجر بليعار مع جيوشه إلى جهنم، وسيجلب الراحة للأتقياء الذين سيوجدون أحياء في الجسد في هذا العالم ولكل من لعن بليعار وملوكه من خلال الإيمان به. ولكن القديسين سيأتون مع الرب في ثيابهم المخزنة في السماء السابعة."

إن الصعود يحدد هوية المسيح الدجال المستقبلي كرجل مسكون بالشيطان، "ملك هذا العالم"، والذي سيتولى منصب "أمير عظيم" و"ملك خارج عن القانون". ويعلن الكاتب أنه "سيأتي بكل قوى هذا العالم" تأكيدًا لرؤيا 13:ـ 13-14، "ويصنع آيات عظيمة، حتى أنه يجعل نارًا تنزل من السماء على الأرض أمام الناس. ويخدع الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها أمام الوحش، الساكنين على الأرض ليصنعوا صورة للوحش الذي جُرِح بالسيف وعاش".

إن العبارة الواردة في سفر الصعود لإشعياء والتي تقول "إنه سيعمل ويتكلم باسم الحبيب ويقول أنا الله" تتطابق تمامًا مع تحذيرات يسوع: "أنا أتيت باسم أبي، ولستم تقبلونني. إن أتى آخر باسمه الخاص، فذلك تقبلونه" (يوحنا 5:ـ 43). إن العبارة الواردة في سفر الصعود بأن المسيح الدجال "سيقيم صورته أمامه في كل مدينة" تكشف عن معرفة الكاتب بإعلان سفر الرؤيا (13:ـ 14) بأن الشيطان سيخدع "الساكنين على الأرض ليصنعوا صورة للوحش الذي جرح بالسيف وعاش".

رسالة تيطس المزيفة

رسالة تيطس الزائفة هي مخطوطة من الكنيسة المبكرة تؤكد فهمهم أن دانيال 9:ـ 24-27 تنبأ بفترة ضيقة أخيرة مدتها سبع سنوات تحت حكم المسيح الدجال في نهاية هذا العصر. بعض النقاد الحديثين لرسالة تيطس الزائفة.

لقد وصفت مواقف الاختطاف قبل الألفية وقبل الضيقة بشكل خاطئ مفهوم المسيح الدجال المستقبلي وفترة المعاهدة التي تستمر سبع سنوات على أنها نظرية جديدة اخترعها جون داربي في عام 1820. والحقيقة هي أن عددًا كبيرًا من الكتاب المسيحيين من القرون الأولى، بما في ذلك رسائل تيطس الزائفة، علموا بوضوح عن هذه الأمور. وبينما تحمل هذه المخطوطة اسم تيطس، لا يعتقد أي عالم تقريبًا أن تيطس شريك بولس كتبها. ومن المرجح أن كاتبًا مسيحيًا في القرون التالية كتب هذه المخطوطة وألحق بها اسم تيطس تكريمًا للرسول.

يكتب عن المسيح الدجال المستقبلي تحت اللقب النبوي "نبوخذ نصر" لأنه يرى توازيًا في الكراهية الشيطانية المشتركة لليهود. "في النهاية سيتم تسليمك أيضًا إلى ملك نبوخذ نصر الشرير، كما يقول، أي إلى الشيطان الذي سيقع عليك. وكما رجعوا [اليهود] بعد أن أمضوا سبعين عامًا في الضيق إلى مكان إقامتهم، هكذا تم تعيين فترة سبع سنوات [الآن] تحت المسيح الدجال. لكن ألم السنوات السبع يمنع الضيق الأبدي". يشير الكاتب إلى مدة سلطة المسيح الدجال المستقبلي على قديسي الضيقة اليهودية على أنها "فترة سبع سنوات" بالضبط. من الواضح أنه يشير إلى نبوءة دانيال، "وسيثبت عهدًا مع كثيرين لمدة أسبوع واحد" (دانيال 9: 27).

إيريناوس

كان إيريناوس كاتبًا مسيحيًا امتدت حياته معظم القرن الثاني بعد المسيح (120 إلى 202 م). درس الأناجيل على يد بوليكاربوس، الذي كان تلميذًا للرسول يوحنا. شهد إيريناوس سلسلة من الاضطهادات للكنيسة، وعرف الرجال الذين علمهم الرسل، وأصبح شهيدًا للمسيح بعد أن قاد كنيسته خلال فترة مضطربة للغاية. يعد عمل إيريناوس، ضد الهرطقات، أحد أهم كتابات الكنيسة المبكرة. في هذا الكتاب، يناقش بالتفصيل مسيرة المسيح الدجال في علاقتها بالمجيء الثاني للمسيح. كتب إيريناوس، "لأنه [المسيح الدجال] موهوب بكل قوة الشيطان، سيأتي، ليس كملك بار، ولا كملك شرعي، [واحد] خاضع لله، بل كافر، ظالم، وخارج عن القانون؛ كمرتد، ظالم وقاتل؛ كالص الذي جمع في نفسه كل ما هو شيطاني، ووضع الأصنام جانباً ليقنع [الناس] بأنه هو الله،

"فرفع نفسه كالصنم الوحيد، وهو يحمل في داخله الأخطاء المتعددة للأصنام الأخرى."

ويشير إيريناوس أيضًا إلى هذا المسيح الدجال وهو جالس في "هيكل أورشليم" المعاد بناؤه. فيقول: "في الهيكل يجلس العدو، محاولًا إظهار نفسه على أنه المسيح، كما يعلن الرب أيضًا" مقتبسًا من متى 24: 15. وفي مناقشة نبوءات دانيال عن المسيح الدجال القادم، كتب: "لأنه عندما يأتي [المسيح الدجال]، ويركز من تلقاء نفسه على الارتداد في شخصه، وينجز كل ما سيفعله حسب إرادته واختياره، ويجلس أيضًا في هيكل الله، حتى يتمكن خداعه من عبادته باعتباره المسيح؛ "لذلك يستحق أن يُلقى في بحيرة النار... دانيال أيضًا، وهو يتطلع إلى نهاية المملكة الأخيرة، أي الملوك العشرة الأخيرين، الذين ستقسم بينهم مملكة هؤلاء الرجال، والذين سيأتي عليهم ابن الهلاك، يعلن أن عشرة قرون ستنمو من الوحش، وأن قرنًا صغيرًا آخر سيرتفع في وسطهم، وأن ثلاثة من السابقين سيتم اقتلاعهم من أمام وجهه".

لقد حدد إيريناوس بوضوح مملكة المسيح الدجال مع النهضة المستقبلية للإمبراطورية الرومانية، الوحش الرابع في دانيال 7. لقد اعتقد أن أمير الشيطان سوف يطيح بعنف بثلاث من الدول العشر التي تشكل الإمبراطورية الرومانية المتجددة. في إشارة إلى دانيال 9:ـ 24-27 يقول، "يشير إلى الوقت الذي سيستمر فيه طغيانه، والذي سيُطرد خلاله القديسون، أولئك الذين يقدمون ذبيحة طاهرة لله: "وفي وسط الأسبوع"، يقول، "ستُرفع الذبيحة والسكب، ويُدخل رجس الخراب إلى الهيكل: حتى اكتمال الوقت سيكتمل الخراب". الآن، تشكل ثلاث سنوات وستة أشهر نصف الأسبوع ". يثبت هذا المقطع الرائع من إيريناوس بوضوح أن الكنيسة الأولى فهمت نبوءة دانيال عن الأسابيع السبعين كما نفهمها اليوم. وكانوا يتوقعون أن يتم إتمام الأسبوع السبعين الأخير في نهاية هذا العصر من خلال معاهدة مدتها سبع سنوات تؤدي إلى عودة المسيح.

في كتابه ضد الهرطقات يكشف إيريناوس أن الكنيسة الأولى كانت تعلم أن نبوءات سفر الرؤيا سوف تتحقق في الأيام الأخيرة المؤدية إلى المجيء الثاني للمسيح. مؤخرًا، ظهرت نظرية الملكوت الآن والسيادة.

لقد أعاد العلماء إحياء نظرية ما قبل الألفية القديمة التي تزعم أن نبوءات سفر الرؤيا كتبت حوالي عام 66 م وتحققت بالكامل في تدمير القدس. ومع ذلك، فإن هذه النظرية قد دحضتها بوضوح كتابات إيريناوس، بصفته تلميذاً لبوليكاربوس، والذي تعلم شخصياً من يوحنا. كان إيريناوس يعلم أن نبوءات يوحنا الهائلة لم تتحقق في حرق القدس والهيكل على يد الرومان في عام 70 م. يقول: "في ضوء أكثر وضوحًا، أشار يوحنا، في سفر الرؤيا، إلى تلاميذ الرب بما سيحدث في الأزمنة الأخيرة، وبشأن الملوك العشرة الذين سيقومون بعد ذلك، والذين ستقسم بينهم الإمبراطورية التي تحكم الآن [الأرض] ... ومن الواضح، إذن، أن من بين هؤلاء [الحكام]، فإن الذي سيأتي سوف يقتل ثلاثة، ويخضع الباقين لسلطانه، وأنه سيكون هو نفسه الثامن بينهم". من الواضح أن إيريناوس توقع تحقق هذه النبوءة في وقت ما في المستقبل لأن الجيش الروماني دمر مدينة القدس قبل أكثر من خمسة وثمانين عامًا من كتابته لكتابه ضد البدع.

جيروم وهيبوليتوس

كان جيروم أحد أهم كتَّاب الكنيسة الأوائل. ويوضح تعليقه على سفر دانيال آراء العديد من العلماء المسيحيين في القرون القليلة الأولى التي تلت المسيح. ففي كتابته عن نبوءة دانيال (9:ـ 24-27) عن المسيح الدجال، يقتبس جيروم من هيبوليتوس، أكثر هؤلاء العلماء تألقًا. "وعلاوة على ذلك، يضع هيبوليتوس الأسبوع الأخير في نهاية العالم ويقسمه إلى فترة إيليا [إيليا] وفترة المسيح الدجال، بحيث يتم تأسيس معرفة الله خلال السنوات الثلاث والنصف الأولى من الأسبوع الأخير. وأما بالنسبة للبيان، "سيعقد عهدًا مع كثيرين لمدة أسبوع" (دانيال 9:ـ 27)، فخلال السنوات الثلاث الأخرى تحت المسيح الدجال ستتوقف الذبيحة والتقدمة. ولكن عندما يأتي المسيح ويقتل الشرير بنفخة فمه، سيسود الخراب حتى النهاية". يؤكد جيروم الاعتقاد السائد في الكنيسة المبكرة بمجيء المسيح الدجال في المستقبل، والضيق العظيم، وعودة المسيح قبل الألفية لإقامة مملكته.

آراء مسيحية لاحقة حول المسيح الدجال

ورغم أن النبوءة لم تكن محوراً رئيسياً في العصور الوسطى، فإن عدداً من المخطوطات من تلك الفترة تحدثت عن الدور المستقبلي للمسيح الدجال في الأيام الأخيرة. وخلال الفترة التي سبقت الحملة الصليبية الأولى، ألقى البابا أوربان خطاباً شجع فيه المسيحيين في أوروبا على استعادة الأرض المقدسة. "وفقاً لدانيال وجيروم، مفسر دانيال، فإن [المسيح الدجال] سوف يقيم خيامه على جبل الزيتون...

وسوف يقتل أولاً ملوك مصر وأفريقيا وإثيوبيا... ها هو الإنجيل ينادي قائلاً: "ستظل أورشليم مدوسة من قبل الأمم حتى تتحقق أزمنة الأمم"... وسوف تتحقق هذه الأزمنة الآن... ومع اقتراب نهاية العالم بالفعل... فسوف يرضى الله أن يرسل... المسيح الدجال، رأس كل الشرور، الذي سيحتل هناك [القدس] عرش المملكة" (الحملة الصليبية الأولى، أغسطس كري، 1921، برينستون). على الرغم من وجود العديد من التشوهات اللاهوتية خلال العصور الوسطى، فإن المعرفة بالطاغية المستقبلي المعروف باسم المسيح الدجال لم تُفقد تمامًا.

مارتن لوثر

لقد رأى المصلح العظيم مارتن لوثر بوضوح أن مجيء المسيح هو المفتاح لهزيمة المسيح الدجال في نهاية هذا العصر. "إن ربنا يسوع المسيح لا يزال حياً ويملك، وأنا أثق تماماً أنه سيأتي قريباً ويقتل بروح فمه ويدمر ببريق مجيئه ذلك الإنسان الخطيء" (دوبين، الإصلاح التاريخي، المجلد 2، ص 166). ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن لوثر استنتج أيضاً من دراسته للمزمور 90 أن الرب سيعود ليقيم مملكته في نهاية ستة آلاف سنة من خلق آدم.

الأسقف نيوتن

كتب الأسقف نيوتن أطروحة رائعة بعنوان "عن النبوءات" في عام 1800 م. وبعد تحليل مفصل لدقة النبوءات الكتابية التي تحققت، أعلن الأسقف نيوتن:

التاريخ هو المفسر الأعظم للنبوة... النبوة

هو، كما أستطيع أن أقول، تاريخ متوقع ومختصر؛

التاريخ هو نبوءة تم تحقيقها وتوسيعها، والـ 56

تحتوي النبوءات على مصير الأمم الأكثر أهمية، وجوهر المعاملات الأكثر شهرة في العالم، من أقدم العصور إلى أحدثها.

إن تقييمه لأهمية النبوة لا يزال صادقاً اليوم كما كان عندما كتب هذه الكلمات قبل مائتي عام. ففي أطروحته الثانية والعشرين عن النبوات، كتب الأسقف نيوتن أن 2 تسالونيكي 2:ـ 8 "مأخوذة جزئياً من إشعياء 11:ـ 4، "وبنفخة شفتيه يقتل الشرير". ويلاحظ أن التعليقات اليهودية شددت على "الشرير" كما يصفه مقطع الكلدانيين، "سيدمر الروماني الشرير". في الواقع، تترجم عبارة الكلدانيين الآية على النحو التالي، "وبكلمة شفتيه يقتل الشرير أرميلوس". بالطبع، يظهر اسم "أرميلوس" في جميع الكتابات اليهودية القديمة باعتباره "آخر عدو عظيم لشعبهم" والذي سيظهر بعد حرب جوج وماجوج وسيقتله المسيح بن داود في نهاية العصر. كان لدى اليهود القدماء فكرة واضحة عن هزيمة شخصية "المسيح المضاد" على يد المسيح الحقيقي قبل خلاصهم النهائي إلى ملكوت الله الموعود.

دبليو بي ييتس

لقد تأمل حتى الكتاب والشعراء العلمانيون النبوءات القديمة التي تحذر من أزمة عظيمة ستصيب الحضارة الإنسانية مع اقترابنا من الألفية الجديدة. ففي قصيدته الرائعة "المجيء الثاني" عبر الشاعر الأيرلندي دبليو بي ييتس عن خوفه من نبوءات المجيء الثاني وارتباطها بالمسيح الدجال القادم. وفي وصفه لليأس الذي انتابه قال: "إن الأشياء تنهار؛ ولا يستطيع المركز أن يصمد؛ وتعم الفوضى العالم... ولا شك أن بعض الوحي على الأبواب؛ ولا شك أن المجيء الثاني على الأبواب". ولقد ربط ييتس، الذي توفي مع بداية الحرب العالمية الثانية، بين الفوضى المتزايدة والعنف الأعمى في هذا القرن والنبوءات القديمة المتعلقة بالمسيح الدجال القادم. ولقد دفعه افتقاره إلى الإيمان الشخصي إلى النظر إلى تحقق نبوءات الكتاب المقدس الوشيك بشعور من الخوف والهلاك. وفي تأمله للاقتراب المستمر للمسيح الكاذب، كتب: "وأي وحش قاسٍ، عندما حانت ساعته أخيرًا، يتجه نحو بيت لحم ليولد؟"

على مدى أكثر من ألفي عام، عبرت الكتابات الدينية لليهود والمسيحيين عن إعجابهم وفضولهم بشأن هذا الشخص الغامض المعروف باسم المسيح الدجال. وفي الفصول التالية، سوف نستكشف نبوءات الكتاب المقدس المذهلة التي تكشف عن صعود وسقوط أمير الظلام الشيطاني.

الفصل الرابع

خطط للنظام العالمي الجديد

أغوص في المستقبل، بعيدًا بقدر ما تستطيع العين البشرية أن تراه، ورأيت رؤية العالم، وكل العجائب التي ستكون... حتى لم تعد طبول الحرب تنبض، وتم طي أعلام المعركة في برلمان الإنسان، اتحاد العالم.

ألفريد اللورد تينيسون [1]

لقد حلم الشعراء والحالمون والصوفيون والملوك لقرون طويلة بتوحيد الأمم في إمبراطورية عالمية. ولقد أقنعت أهوال الحربين العالميتين اللتين أوقعتا مائة مليون قتيل، والمحرقة النازية، وتهديد الحرب النووية، كثيرين بأن حكومة عالمية واحدة هي الأمل الوحيد إذا كان للإنسانية أن تنجو. ولقد ألهم هذا الحلم الفلاسفة والسياسيين لتطوير استراتيجيات لحكومة كوكبية قادرة على توحيد العالم كما كان الحال في أيام روما القديمة. فقبل ألفي عام كان المواطن الروماني يستطيع أن يسافر بأمان على مدى ألف ميل على طرق جيدة الصيانة من إسبانيا إلى سوريا، عابراً إمبراطورية ضخمة ذات لغة واحدة ومجموعة واحدة من القوانين وحكومة صمدت على مدى قرون. ولقد أسست القوة العسكرية لجيوش روما "سلام روما" على إمبراطورية هائلة.

في القرون التي تلت المسيح، وبعد ألف عام من النمو الناجح، بدأ النظام السياسي والعسكري والاقتصادي للإمبراطورية الرومانية في التفكك. فقدت روما تدريجيًا طاقتها ورؤيتها وقدرتها على السيطرة على الإمبراطورية الشاسعة من الأمم والأعراق التي غزتها جيوشها. بعد الهزيمة النهائية للجيوش الرومانية في عام 476 م، نهبت القبائل البربرية الغازية من القوط والوندال

59

كانت الكنوز التي تمثل قرونًا من الفن والتصنيع الروماني. عندما انتهت المعركة النهائية، بدأت بقايا الإمبراطورية الرومانية في التفكك بين أمراء الحرب القبليين المتنافسين. سادت الفوضى لمئات السنين.

1 - ألفريد تينيسون، البارون الأول تينيسون (6 أغسطس 1809 - 6 أكتوبر 1892) ، كان شاعرًا إنجليزيًافي البلاط الملكي خلال معظم عهد الملكة فيكتوريا . في عام 1829 ، مُنح تينيسون الميدالية الذهبية للمستشار في كامبريدج عن إحدى أولى أعماله ، " تمبكتو ".

أدت فترة الحرب والفوضى التي استمرت قرونًا والتي أعقبت انهيار روما إلى "العصور المظلمة". ضاعت معرفة القراءة والكتابة والاقتصاد والسلام المدني وأسلوب حياة روما مع تجزئة الإمبراطورية إلى العديد من القطع المتباينة. انطفأ نور الحضارة الرومانية وهبطت أوروبا إلى ليل طويل من الظلام الثقافي واليأس. خلال تلك الفترة المظلمة، كان الوحيدون الذين حافظوا على ثقافة وأدب وإرث الحضارة هم المسيحيون ومكتبات كنائسهم.

ومن بين هذه الفوضى نشأت الدول القومية، التي أنشأت تدريجياً المؤسسات السياسية الوطنية التي تحكم أوروبا اليوم. وقد اتسمت العملية السياسية في الدول الجديدة التي نشأت داخل الحدود القديمة للإمبراطورية الرومانية بروح قومية عنيفة. وخلال الخمسة عشر قرناً الماضية شهد العالم استقلالاً متزايداً في الدول القومية الناشئة في أوروبا. ورغم هذا فإن حلم إحياء الإمبراطورية الرومانية ما زال يلهم رجالاً عظماء من أصحاب الرؤية الثاقبة. وعلى الرغم من الجهود الشجاعة والعنيفة التي بذلها الملوك والأباطرة والباباوات والسياسيون، فقد قاومت الدول القومية الأوروبية بقوة أي محاولات لإجبارها على التجمع في إمبراطورية سياسية واحدة. وقبل ألفين وخمسمائة عام تنبأ النبي دانيال بأن أحداً لن ينجح في إعادة إنشاء الإمبراطورية الرومانية حتى الجيل الأخير عندما يعود المسيح. وفي عام 800 بعد الميلاد حاول شارلمان توحيد أوروبا تحت الإمبراطورية الرومانية المقدسة ولكنه فشل. وفي وقت لاحق، حاول فريدريك باربروسا، ونابليون بونابرت، وبينيتو موسوليني، وأدولف هتلر، دون جدوى إعادة رسم خريطة أوروبا لإعادة إحياء الأيام المجيدة عندما كانت الإمبراطورية الرومانية تسيطر على آلاف الأميال من شواطئ بريطانيا إلى صحاري سوريا.

اليوم، ونحن نقترب من عام 2000،[2] وصل الإنسان إلى انقسام كبير في التاريخ السياسي البشري. ففي السنوات الثلاث الماضية، اندهش العالم عندما شهد انهيار الأحزاب السياسية وتحالفات القوى العظمى التي حددت السياسة الدولية منذ الحرب العالمية الثانية. وكان إعادة توحيد الأمة الألمانية القوية في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول 2000 حدثاً مذهلاً.

لقد غيرت سنة 1990 المشهد السياسي في أوروبا. إن إعادة توحيد ألمانيا لها آثار هائلة على الدولة الأوروبية الناشئة والتي سوف تغير بشكل عميق توازن القوى العالمية. لقد تحدث الكاتب الألماني هيرمان راوشنينغ عن شوق جرماني قديم للإمبراطورية العالمية، "في الأساس، كل ألماني لديه قدم واحدة في أتلانتس، [i] [ii] حيث يسعى إلى وطن أفضل وتراث أفضل". بعد خمسة وأربعين عامًا من ضبط النفس المفروض على الذات، فقد الجيل الجديد من زعماء هذه القوة العظمى الألمانية أي شعور بالذنب تجاه جرائم آبائهم في الحرب العالمية الثانية.

---

2 - تم نشر كتاب أمير الظلام لأول مرة بواسطة Frontier Research Publications في عام 1994.

ومع تفكك الاتحاد السوفييتي بسرعة، وضعت الجماعة الأوروبية الواثقة بقيادة ألمانيا الأساس للنظام العالمي الجديد الذي تنبأ به أنبياء الكتاب المقدس القدامى.

اعتداء على السيادة الوطنية

لقد أصبح من المألوف في وسائل الإعلام اليوم انتقاد الدولة القومية[iii] باعتبارها السبب وراء العديد من مشاكل العالم، إن لم يكن أغلبها. فنحن نتلقى باستمرار من وسائل الإعلام والسياسيين الإقناع بالمزايا العظيمة المترتبة على الانضمام إلى المنظمات فوق الوطنية وتقليص استقلالنا ووطنيتنا وولائنا لبلدنا. وتُلقى اللوم على الدول القومية القديمة في الحروب والفقر والعنصرية والافتقار إلى الكفاءة. ويُطرح مفهوم الحكومة العالمية الواحدة باعتباره الحل للعديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الهائلة التي تواجه البشرية. ويتم الترويج للعولمة في المدارس ووسائل الإعلام والخطب باعتبارها الإجابة على التحديات الكبرى التي تواجه دولنا اليوم.

لقد تم تنظيم خطة بناء الجماعة الأوروبية حول هجوم مخطط له جيداً على سيادة الدول القومية في أوروبا. على سبيل المثال، في فرنسا، تم توجيه نداء إلى الناخبين في المقاطعات القديمة للإمبراطورية الرومانية، مثل بروفانس وألزاس ولورين، إلخ، ضد إملاءات الحكومة المركزية في باريس. ووعد المواطنون بكفاءة السوق في جميع أنحاء أوروبا الوسطى، والسيطرة المحلية على الأمور الثقافية واللغوية، جنباً إلى جنب مع تقليص قوة رأس المال الوطني. وقد أثبت هذا النداء أنه لا يقاوم بالنسبة للعديد من الأوروبيين.

ومع ذلك، فإن نمو النظام العالمي الجديد يأتي على حساب الحكومات الوطنية التي حافظت على حرياتنا وديمقراطيتنا على مر السنين.

إن الدولة القومية هي واحدة من أقدم المؤسسات في تاريخ البشرية. فبينما كانت هناك ثلاثة عشر عامًا من الحرب مقابل كل عام من السلام عبر التاريخ، فإن الدولة القومية ليست هي المشكلة. فبسبب الطبيعة الخاطئة للإنسان، كانت الحروب ستحدث بغض النظر عن المنظمات السياسية التي أنشأها الإنسان. ومن الجدير بالذكر أن الكتاب المقدس لا يتنبأ بانقراض الدولة القومية في مستقبلنا. في الواقع، تخبرنا النبوءات أن المسيح سيحكم الأمم على أساس كيفية معاملتهم لأتباعه، ونتيجة لذلك، سوف يباركون أو يلعنون خلال الألفية وما بعدها. يخبرنا سفر الرؤيا أيضًا أنه في الأرض الجديدة "ستمشي أمم المخلصين في نورها، وسيجلب ملوك الأرض مجدهم وكرامتهم إليها" (21:ـ 24). في النهاية، سيفشل هذا الهجوم على الدولة القومية لأن الكتاب المقدس يتنبأ بأن القديسين سيحكمون الأمم إلى الأبد.

في ضوء الدور التاريخي المهم الذي لعبته الأمم في الحفاظ على الحقوق الفردية، ومساعدة التنمية الثقافية، وتوفير الحقوق الديمقراطية، فمن غير الحكمة أن نتخلى عن دور الأمم في الحكم البشري. فبدون الأمم الفردية، إذا تمكن دكتاتور مستقبلي من السيطرة على مثل هذه الحكومة العالمية، فلن تبقى هناك دولة خارجية تعارضه وتوفر له إمكانية هزيمة الطغيان. يكشف التاريخ عن عدد قليل جدًا من الأمم، إن وجدت، التي نجحت في التغلب على الدكتاتورية دون مساعدة خارجية من دولة أخرى. وإذا تم القضاء على جميع الأمم تحت طغيان حكومة عالمية شمولية، فقد تنطفئ الحرية إلى الأبد.

ولكن الكتاب المقدس يخبرنا أنه في الجيل الأخير من هذا العصر، سيحكم المسيح الدجال العالم كله لأكثر من سبع سنوات. ويخبرنا سفر الرؤيا 13:ـ 7ـ، 8 أن رجل الخطيئة، الذي مكنه الشيطان، سيحكم الكوكب لفترة من الوقت: "وأُعطي سلطانًا على كل قبيلة ولسان وأمة. وسيسجد له كل سكان الأرض، الذين لم تُكتب أسماؤهم في سفر حياة الخروف المذبوح منذ تأسيس العالم".

لقد شهدنا في هذا القرن الدمار المأساوي الذي لحق بأكثر من مائة مليون ضحية من ضحايا القوى الشيوعية والنازية. والآن أصبحت أعظم قوة في التاريخ

إن ما نشهده اليوم هو ما يتشكل أمام أعيننا. وهو يظهر تحت أسماء وأشكال عديدة، ولكن هدفه واحد دائماً: إنشاء حكومة عالمية نخبوية تسيطر على الأمم ومواطنيها لصالح عدد قليل من القادة وأتباعهم.

لقد تعاونت حكومة الولايات المتحدة بنشاط في الخطط الرامية إلى إقامة حكومة عالمية واحدة. فقد أعلن الرئيس السابق جورج بوش أمام الكونجرس الأمريكي في الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 1991 أنه يعمل على إنشاء "نظام عالمي جديد". وقد استخدم الرئيس بوش مصطلح "النظام العالمي الجديد" أكثر من مائتي مرة في خطاباته أثناء فترة رئاسته. ومع ذلك، لم يشرح الرئيس للجمهور ما يعنيه النظام العالمي الجديد حقًا. والحقيقة هي أن النظام العالمي الجديد سوف يشمل إنشاء حكومة عالمية تحت إشراف الأمم المتحدة بشراكة أمريكية روسية مشتركة. ومن المؤسف أن النظام العالمي الجديد سوف يؤدي في نهاية المطاف إلى استعباد الشعوب المحبة للحرية في جميع أنحاء العالم.

لقد كشفت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر مؤخراً عن الحقيقة بشأن الاندماج السياسي في أوروبا الغربية. فقد قالت تاتشر إن هذا الاندماج "سيكون أعظم تنازل عن السيادة الوطنية والسياسية في التاريخ". ومن المؤسف أن الناس لن يستمعوا إلى التحذير إلا بعد فوات الأوان ـ حتى يتنازل مئات الملايين من الناس عن حرياتهم للحكام الاشتراكيين لدولة أوروبية عظمى جديدة. لقد أجبر حزب تاتشر على ترك منصبها لأنها قاومت تسليم السيادة البريطانية للمجتمع الأوروبي. وكان السير جيفري هاو نائب رئيس وزراء المملكة المتحدة ورئيس الوزراء الجديد جون ميجور قد خططا للإطاحة بالمرأة الحديدية. وقد اعترف ميجور بأن الخطط التي وضعت في عام 1992 لإقامة الدولة الأوروبية العظمى كانت قد وضعت

في الأصل قبل نحو ثلاثين عاماً.

إن الخطط النهائية للنظام العالمي الجديد سوف تتطور في ثلاث مراحل رئيسية. المرحلة الأولى تتضمن تعزيز القوة العسكرية والسياسية. وكانت المشاركة العسكرية النشطة من جانب كل القوى الكبرى في أوروبا والولايات المتحدة لهزيمة العراق في عملية عاصفة الصحراء هي أول عملية عسكرية للنظام العالمي الجديد. وفي حين كان هذا التعاون العسكري هو الإجراء الأكثر علنية وإشادة في تعزيز أجندة النظام العالمي الجديد، فإن المرحلتين التاليتين تتضمنان تعزيز القوة العسكرية والسياسية.

إن المراحل الثلاث مهمة بنفس القدر للنظام العالمي الناشئ الجديد. تتضمن المرحلة الثانية الاندماج الاقتصادي للمناطق الثلاث الكبرى في العالم بموجب اتفاقيات مثل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية. ستؤثر المرحلة الاقتصادية على حياتنا أكثر بكثير من التدريبات العسكرية في بلدان بعيدة مثل العراق أو الصومال أو البوسنة. ستؤدي المرحلة الثالثة والأخيرة إلى الاندماج السياسي والاقتصادي والعسكري للمناطق الثلاث العظمى في حكومة عالمية واحدة. التاريخ المستهدف: 2000 م.

مجلس العلاقات الخارجية[3]

لقد تأسس مجلس العلاقات الخارجية في أعقاب الحرب العالمية الأولى من قبل مجموعات النخبة التي كانت تسيطر على الحياة المالية والسياسية في الولايات المتحدة في محاولة للتأكد من أن السياسة الخارجية المستقبلية لأمريكا تتبع مصالحها الخاصة. وقد أسسه الكولونيل هاوس، مستشار الرئيس وودرو ويلسون، لتنسيق الأجندة السياسية لكبار القادة الماليين والتجاريين في المؤسسة . وقد بدأوا بمجموعة سرية تضم حوالي 270 عضوًا من المجتمعات السياسية والتجارية والأكاديمية. واليوم يضم مجلس العلاقات الخارجية أكثر من 2700 عضو حالي يمثلون النخبة التي تحكم أمريكا من وراء الكواليس. وعلى مدى السنوات السبعين الماضية، كلف المجلس بإجراء دراسات، وربط أفراده بوزارة الخارجية، وبناء علاقات مع مجموعات حكومية عالمية مماثلة في كندا وبريطانيا واليابان وأوروبا. وفي شهادته أمام الكونجرس الأمريكي في فبراير 1950، أدلى مصرفي دولي يدعى جيمس واربورج، وهو عضو آخر في مجلس العلاقات الخارجية، بهذه التنبؤات المرعبة: "سوف نحظى بحكومة عالمية سواء أعجبكم ذلك أم

---

3 - مجلس العلاقات الخارجية (CFR) (بالإنجليزية: Council on Foreign Relations) هو مؤسسة بحثية أمريكية متخصصة في السياسة الخارجية الأمريكية والعلاقات الدولية . تأسس عام 1921، وهو منظمة غير ربحية مستقلة وغير حزبية .يقع مقر CFR في مدينة نيويورك ، مع مكتب إضافي في واشنطن العاصمة. وتضم عضويته كبار السياسيين ووزراء الخارجية ومديري وكالة المخابرات المركزية والمصرفيين والمحامين والأساتذة ومديري الشركات والرؤساء التنفيذيين وشخصيات إعلامية بارزة .تعقد اجتماعات مجلس العلاقات الخارجية اجتماعات مع المسؤولين الحكوميين وقادة الأعمال العالميين وأعضاء بارزين في مجتمعات الاستخبارات والسياسة الخارجية لمناقشة القضايا الدولية. وينشر مجلس العلاقات الخارجية مجلة Foreign Affairs نصف الشهرية منذ عام 1922. كما يدير برنامج ديفيد روكفلر للدراسات، الذي يقدم توصيات للإدارات الرئاسية والمجتمع الدبلوماسي ، ويشهد أمام الكونجرس ، ويتفاعل مع وسائل الإعلام، وينشر أبحاثًا حول قضايا السياسة الخارجية.

لا - بالغزو أو الموافقة".

إن مجلس العلاقات الخارجية ملتزم بإزالة الحدود الوطنية ودمج جميع الدول القومية في حكومة عالمية واحدة. وعلى مدى السنوات الأربعين الماضية، كان أعضاء مجلس العلاقات الخارجية ونظراؤهم الأوروبيون يصوغون السياسة الخارجية والدفاعية للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وكندا وألمانيا. والتحرك نحو حكومة عالمية ليس بالصدفة. فقد تم التخطيط لكل خطوة بعناية من قبل هذه المجموعات السرية. لقد حان الوقت للاستيقاظ وإدراك إلى أين يأخذوننا.[4]

إن قائمة كبار الشخصيات الإعلامية المعروفة التي تنتمي إلى مجلس العلاقات الخارجية مذهلة.[5] فكثير من نجوم الإعلام المطبوع والتلفزيوني الذين نستمع إليهم يومياً هم أعضاء في هذه المجموعة السرية. وهناك عضوية متشابكة بين اللاعبين الرئيسيين الذين يشملون اللجنة الثلاثية، ومجلس العلاقات الخارجية، والبنوك الدولية والشركات الكبرى، والجيش، ووزارة الخارجية، والبيت الأبيض. وقليلون هم الذين يصلون إلى دوائر السلطة العليا في الحكومة في واشنطن ما لم يخدموا أولاً كأعضاء في مجلس العلاقات الخارجية أو اللجنة الثلاثية.

وكمثال صغير على عضوية مجلس العلاقات الخارجية، فإن ديفيد روكفلر[iv]، رئيس بنك تشيس مانهاتن القوي، هو رئيس كل من مجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية لأميركا الشمالية. وكان من بين أعضاء المجلس وزير الخارجية الأسبق ألكسندر هيج، ووزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر، ورئيس وكالة المخابرات المركزية الأسبق ويليام كيسي، ووزير الدفاع الأسبق كاسبر واينبرجر، والسيناتور تيد كينيدي، وروبرت ماكنمارا، رئيس البنك الدولي. وكان الرؤساء السابقون جون ف. كينيدي، وريتشارد نيكسون، وجيرالد فورد، وجيمي كارتر، وجورج بوش، جميعهم أعضاء في المجلس. وأصبحت الانتخابات الرئاسية بلا معنى على نحو متزايد لأن الأميركيين لا يُمنحون سوى الاختيار بين الفريق أ والفريق ب. ويرتدي اللاعبون سترات مختلفة، لكن الإدارة والملكية متماثلتان. ومنذ الخمسينيات من القرن العشرين، كان كل رئيس تقريباً ومعظم أعضاء مجلس الوزراء ينتمون إلى المجلس. وكان الرئيس

4 - كما هو مذكور في موقعها على شبكة الإنترنت، تتمثل مهمة مجلس العلاقات الخارجية (CFR) في أن يكون مورداً لأعضائه والمسؤولين الحكوميين ومديري الأعمال التجارية والصحفيين والمربين والطلاب والقادة المدنيين والدينيين وغيرهم من المواطنين المهتمين من أجل مساعدتهم على فهم العالم بشكل أفضل وخيارات السياسة الخارجية التي تواجه الولايات المتحدة ودول أخرى، وهي تعقد اجتماعات يناقش فيها المسؤولون الحكوميون والقادة العالميون والأعضاء البارزون في مجتمع السياسة الخارجية القضايا الدولية الرئيسية. يتألف مركز أبحاث ديفيد روكفيلر من حوالي خمسين باحثًا مساعدًا وباحثين بدوام كامل، بالإضافة إلى عشرة مستلمين داخليين من الزمالات التي تبلغ مدتها عامًا والذين يغطون المناطق الرئيسية والقضايا المهمة التي تشكل جدول الأعمال الدولي اليوم. يساهم هؤلاء العلماء في النقاش حول السياسة الخارجية من خلال تقديم توصيات إلى الإدارة الرئاسية، والإدلاء بشهاداتهم أمام الكونغرس، ويعملون كمورد للمجتمع الدبلوماسي، والتفاعل مع وسائل الإعلام، وتأليف الكتب، والتقارير والمقالات حول قضايا السياسة الخارجية.

5 - هناك نوعان من العضوية: عضوية مدى الحياة، و العضوية التي تستمر لمدة 5 سنوات ومتاحة لأولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و 36، ومتاحة فقط للمواطنين الأمريكيين فقط والمقيمين الدائمين الذين تقدموا للحصول على الجنسية الأمريكية. لمن يريد العضوية مدى الحياة، فيجب أن يُرشح كتابيًا من قبل أحد أعضاء المجلس وأن يُؤيده ثلاثة أعضاء على الأقل، ويُحظر على الزملاء الزائرين التقدم بطلب للحصول على العضوية حتى يكملوا فترة الزمالة.

ريغان الرئيس الوحيد الذي لم يكن ينتمي إلى مجلس العلاقات الخارجية. ومع ذلك، كان معظم أعضاء مجلس وزرائه أعضاء.

في انتخابات عام 1992 طُلب من الشعب الأميركي أن يختار بين ثلاثة مرشحين: الرئيس جورج بوش ، والحاكم بيل كلينتون، وروس بيرو. ولكن المرشحين الثلاثة كانوا أعضاء في مجلس العلاقات الخارجية. ولم ينكر أي منهم عضويته في المجلس. كما ينتمي الرئيس بوش والرئيس كلينتون إلى اللجنة الثلاثية. والعديد من أعضاء مجلس الوزراء وكبار الموظفين العسكريين ومسؤولي وزارة الخارجية في كل إدارة هم أعضاء في هذه المجموعة السرية.

إن الطبيعة الدولية للأعمال والاستثمارات وشبكة الصداقات الشخصية قد أعطت هؤلاء الأشخاص .. إن هؤلاء القادة الماليين الأثرياء هم في الغالب من الاشتراكيين المتطرفين في فلسفتهم السياسية. وعادة ما يفضل هؤلاء النخب الأقوياء والأثرياء التعامل مع الحكومات الشيوعية أو الاشتراكية بدلاً من الديمقراطيات. وتدير معظم الحكومات الاشتراكية والشيوعية نخب مماثلة تستخدم منصبها لجمع ثروة هائلة وسلطة هائلة. وبالتالي، فمن الأسهل لشركة متعددة الجنسيات أن تبرم صفقة احتكار غير شريفة مع دكتاتور شيوعي أو اشتراكي فاسد بدلاً من ديمقراطية منتخبة بحرية. وهذا جزء من التفسير للدعم الغريب للاتحاد السوفييتي والصين الشيوعية لعدة عقود من قبل وزارة الخارجية الأمريكية التي يهيمن عليها مجلس العلاقات الخارجية. كما يفسر الحملة القوية التي شنتها وزارة الخارجية الأمريكية لتدمير الحكومة الموالية للغرب في جنوب إفريقيا واستبدالها بالمؤتمر الوطني الأفريقي بقيادة الشيوعيين بقيادة نيلسون مانديلا.

في دراسة أجراها مجلس العلاقات الخارجية في نوفمبر 1959، في ذروة الحرب الباردة، أعلنت أن هدفهم هو بناء "نظام دولي جديد [قد] يكون مسؤولاً عن تطلعات العالم للسلام ... للتغيير الاجتماعي والاقتصادي". وجادلت الدراسة لصالح "نظام دولي جديد [يشمل] الدول التي تصف نفسها بأنها اشتراكية". حاولت هذه المجموعات العالمية هندسة اندماج بين الولايات المتحدة والدول الاشتراكية والشيوعية على مدى العقود الخمسة الماضية. من الواضح أنهم يدركون أن المواطن الأمريكي الوطني العادي لن يقبل أبدًا مثل هذا البرنامج عن علم. لذلك، اختارت هذه المجموعات العمل خلف الكواليس في الدول الغربية الكبرى لإحداث اندماج بين بلداننا وأنظمتنا دون علم أو موافقة المواطنين.

لقد حذر الأميرال البحري تشيستر وارد، الذي استقال من مجلس العلاقات الخارجية بعد ستة عشر عاماً، أميركا من الهدف النهائي لهذه المنظمة السرية. "إن الزمرة الأكثر قوة في هذه المجموعات النخبوية لديها هدف واحد مشترك - فهي تريد أن تستسلم لسيادة الولايات المتحدة واستقلالها الوطني... إن المصرفيين الدوليين في وول ستريت... يريدون في المقام الأول أن يصبح النظام المصرفي العالمي أكثر استقلالية من أي وقت مضى".

"الاحتكار من أي قوة تنتهي بالسيطرة على الحكومة العالمية."

إن الفشل الاقتصادي للماركسية اللينينية وحكوماتها الشيوعية في مختلف أنحاء العالم يهيئ العالم لشكل جديد من أشكال الحكومة العالمية التي سوف تنشأ في نهاية المطاف تحت حكم المسيح الدجال في المستقبل. ولا شك أن حكومة رجل الخطيئة سوف تكون فاشية. وفي مكان الفشل الاقتصادي للشيوعية، نشهد الآن صعود شكل جديد من أشكال الاشتراكية الحكومية، والمعروفة أيضاً بالفاشية في العديد من البلدان بما في ذلك روسيا. والواقع أن العديد منا قد أصبحوا مشروطين بتجربة الحرب العالمية الثانية بحيث لا يدركون الفاشية إلا إذا شاهدوا الصليب المعقوف النازي، أو الشرطة السرية للغيستابو، أو القمصان السوداء لموسوليني. ولكن يتعين علينا أن نتذكر أن الشيوعية والفاشية متشابهتان إلى حد كبير. فكلا النظامين يطالب بالسيطرة الحكومية الكاملة وتنظيم جميع أنشطة مواطنيه. والفرق الرئيسي الوحيد بينهما يكمن في موقفهما من الملكية الخاصة.

إن الشيوعية تطالب بالسيطرة الحكومية من خلال التنظيم على كل الممتلكات والإنتاج. كما تطالب بالملكية الحكومية الكاملة للممتلكات والإنتاج. وهذا يؤدي إلى عدم الكفاءة لأن لا أحد لديه أي دافع لإنتاج للدولة عندما لا يستطيع امتلاك الممتلكات الخاصة. الفاشية، على الرغم من أنها تطالب بنفس المستوى من التنظيم الحكومي والسيطرة، تسمح بالملكية الخاصة للممتلكات والإنتاج. الفاشية تدرك أن الناس لن يعملوا بجد إلا عندما يتلقون مكافأة فردية لجهودهم. في الفاشية، ستسمح لك الحكومة بامتلاك ممتلكاتك ولكنها ستنظم تمامًا ما يمكنك فعله بها. إن نمو الاشتراكية الحكومية والفاشية في أوروبا واليابان وأمريكا الشمالية وإسرائيل غير مسبوق على الإطلاق. إن الزيادة المذهلة في التنظيم الحكومي في مجالات الضرائب والسلامة والبيئة تخنق مجتمع الأعمال. على سبيل المثال، أدرج السجل الفيدرالي الأمريكي أكثر من خمسة وسبعين ألف لائحة جديدة أصدرتها حكومة الولايات المتحدة في العام الماضي وحده. وخلص أحد الباحثين إلى أن أكثر من أربعين ألف لائحة تحكم كل مرحلة من مراحل العملية، من المزرعة إلى المطعم، لإنتاج همبرغر في أمريكا. تسمح لنا الحكومة بامتلاك منازلنا أو أراضينا أو أسهم شركاتنا، لكنها تنظم بشكل كامل ما يمكننا فعله بهذه الأشياء. وهذا هو الاشتراكية أو الفاشية التي تتبناها الدولة.

اللجنة الثلاثية[6]

منذ الحرب العالمية الثانية، كانت مجموعات سرية من المصرفيين والسياسيين والمثقفين والعلماء تجتمع بانتظام للتخطيط لإنشاء حكومة عالمية. وهؤلاء الناس لا يثقون في الديمقراطية لأنهم يعرفون أن المواطن الأميركي أو الكندي الوطني العادي لن يسلم بلاده ودستوره طوعاً ليحكمه زعماء أجانب مجهولون في لجنة دولية سرية. وإذا كنا نحب حرياتنا وبلادنا حقاً، فلابد أن نقاوم هذه الخطوة المتواصلة لتسليم سيادتنا للحكومة العالمية القادمة. وكما قال باتريك بوكانان: "نحن لا نريد أن نسلم سيادتنا مقابل مقعد مريح على طاولة اللجنة التي تحكم العالم".

بعد الحرب العالمية الثانية شعرت الجماعات السرية التي تروج للعولمة أن الدعوة المباشرة إلى حكومة عالمية واحدة لن تكون بنفس فعالية النهج غير المباشر. وفي أوائل سبعينيات القرن العشرين أسس زبيجنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي للرئيس كارتر اللجنة الثلاثية تحت الإشراف المالي والتوجيه من ديفيد روكفلر رئيس مجلس العلاقات الخارجية. وقد ساعدت كتبه وتقاريره السرية المقدمة إلى هذه المنظمات في تطوير العديد من الاستراتيجيات الأساسية للنظام العالمي الجديد القادم. وفي مقابلة تلفزيونية حديثة سُئل بريجنسكي عن المعنى الحقيقي لعبارة "النظام العالمي الجديد". ورغم أنه اخترع المفهوم الحديث عمليًا، إلا أن بريجنسكي زعم أنه لم يكن متأكدًا من معنى العبارة.

ونتيجة لمساهمة بريزنيسكي، وضعوا خطة أكثر دقة بدت وكأنها تخلق منافسة بين الدول العظمى الثلاث اقتصادياً وسياسياً. ولكن الحقيقة الخفية كانت أن الولايات المتحدة وألمانيا واليابان تمثل ثلاثة فروع لمشروع عالمي واحد. وكانت الخطة تتطلب من كل من القوى العظمى الثلاث أن تتخذ الخطوات الأولى للهيمنة على الدول في منطقتها ثم دمجها في النهاية. ويتم إقناع الرأي العام من خلال وسائل الإعلام بقبول فقدان السيادة الوطنية في مقابل البركات الموعودة بنظام عالمي سياسي واقتصادي دولي مستقر. وبمجرد اكتمال هذه المرحلة بنجاح، ستكون الخطوة الأخيرة هي دمج القوى العظمى الثلاث في حكومة عالمية واحدة.

---

6 - اللجنة الثلاثية هي منظمة دولية غير حكومية تهدف إلى تعزيز التعاون الوثيق بين اليابان وأوروبا الغربية وأمريكا الشمالية. تأسست في يوليو 1973، على يد المصرفي الأمريكي (المحسن) ديفيد روكفلر ، وهو من دعاة الأممية والذي سعى إلى معالجة التحديات التي يفرضها الترابط الاقتصادي والسياسي المتزايد بين الولايات المتحدة وحلفائها في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان. ركزت قيادة المنظمة منذ ذلك الحين على العودة إلى "جذورنا كمجموعة من البلدان التي تتقاسم قيمًا مشتركة والتزامًا بسيادة القانون والاقتصادات والمجتمعات المفتوحة والمبادئ الديمقراطية".

تتولى رئاسة اللجنة الثلاثية لجنة تنفيذية وثلاثة رؤساء إقليميين يمثلون أوروبا وأمريكا الشمالية ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ، ومقرها في باريس وواشنطن العاصمة وطوكيو على التوالي. تُعقد الاجتماعات سنويًا في مواقع تدور بين المناطق الثلاث؛ وتُعقد الاجتماعات الإقليمية والوطنية على مدار العام. تركز معظم التجمعات على مناقشة التقارير ومناقشة الاستراتيجية لتحقيق أهداف اللجنة.

تمثل اللجنة الثلاثية مصالح تجارية وسياسية مؤثرة. اعتبارًا من عام 2021، كان هناك ما يقرب من 400 عضو، بما في ذلك شخصيات بارزة في السياسة والأعمال والإعلام والأوساط الأكاديمية. يتم تخصيص حصة من الأعضاء لكل دولة ضمن المناطق الثلاث تعكس قوتها السياسية والاقتصادية النسبية.

ولتوضيح دعمهم لهذا المفهوم، وقع 32 من أعضاء مجلس الشيوخ و92 من أعضاء مجلس النواب في 30 يناير 1976 على إعلان الترابط المتبادل. وكانت هذه الوثيقة محاولة لخلق دعاية للنظام العالمي الجديد المخطط له. وكان بيانهم: "قبل قرنين من الزمان، أنشأ أسلافنا أمة جديدة؛ والآن يتعين علينا أن ننضم إلى الآخرين لإنشاء نظام عالمي جديد".

وبعد فشلها في تحقيق الهيمنة العسكرية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، ها هي ألمانيا الآن تغزو دول أوروبا من خلال الوسائل الاقتصادية والسياسية. وفي آسيا، تهيمن اليابان بسرعة على البلدان التي حاولت غزوها في الحرب العالمية الثانية، وهي الآن تعمل على تشكيل "مجال الرخاء المشترك في شرق آسيا الكبرى". وفي نصف الكرة الغربي، أنشأت الولايات المتحدة اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية لتعزيز اقتصادات المكسيك وكندا وأميركا. ونجح هذا النهج "الثلاثي" في خلق الانطباع بين العديد من الناس بأن هناك منافسة دولية حقيقية جارية بين الولايات المتحدة وأوروبا واليابان. ومع ذلك، هناك اتفاق أساسي بين سماسرة القوة الدولية لإعادة هيكلة العالم وتحويله إلى إمبراطورية عالمية. وتنجز اللجنة الثلاثية هذه إعادة الهيكلة من خلال دمج القوى الاقتصادية العظمى الثلاث: أميركا وأوروبا واليابان. وليس من قبيل المصادفة أن يكون الأفراد الأكثر قوة داخل الحكومات الكبرى والمؤسسات التجارية المتعددة الجنسيات أعضاء مشتركين في اللجنة الثلاثية، ومجلس العلاقات الخارجية، ومجموعة بيلدربيرج، والعديد من مراكز الفكر العالمية الأخرى.

إن الغرض من اللجنة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية هو التسلل إلى هيئات صنع القرار في الحكومة والسيطرة عليها. فهما يستخدمان المجتمع الأكاديمي ووسائل الإعلام للتأثير على الأشخاص الرئيسيين لحملهم على تبني فلسفة النظام العالمي الجديد. وفي تقريرهما السنوي لعام 1951، أوضح مجلس العلاقات الخارجية أساليبه. "عند الحديث عن التنوير العام، من الجيد أن نضع في الاعتبار أن المجلس اختار وظيفته تنوير قادة الرأي. وهؤلاء بدورهم، كل في مجاله الخاص، ينشرون المعرفة المكتسبة هنا في دوائر متزايدة الاتساع". وتعتمد العملية برمتها على التواصل على المستوى الأكثر تطوراً.

مجموعة بيلدربيرج [7]

إن المجموعة السرية الثالثة التي تقف وراء الاندفاع نحو تشكيل حكومة عالمية تُعرف باسم مجموعة بيلدربيرج، والتي سميت على اسم الفندق الذي التقت فيه المجموعة لأول مرة في عام 1954 في هولندا. والغرض من هذه المجموعة هو تنسيق الجزء الأوروبي من خطة النظام العالمي الجديد لإنشاء الجماعة الأوروبية. وقد جاء الكثير من التخطيط لخطة "أوروبا 1992" من مجموعة بيلدربيرج وعضوياتها المتشابكة التي تشمل مجلس العلاقات الخارجية، واللجنة الثلاثية، والمجموعة البريطانية المعروفة باسم تشاتام هاوس. وقد التقى الأمير برنهارد من هولندا، ودينيس هيلي من بريطانيا، بالإضافة إلى ديفيد روكفلر ودين راسك من الولايات المتحدة في ذلك الاجتماع الأول لتنسيق المساهمة الأوروبية في الدولة العالمية العظمى الناشئة. وفي حين تميل اللجنة الثلاثية إلى التركيز على الأمور المالية والسياسية، فإن مجموعة بيلدربيرج مهتمة للغاية بالأمور العسكرية والإستراتيجية التي تؤثر على الحكومة العالمية القادمة. وبسبب المناصب الحكومية والتجارية العليا التي يشغلها الرجال في هذه المجموعات المتشابكة، فإنهم في وضع فريد يسمح لهم بترقية الأعضاء الصغار ذوي التفكير المماثل في مجموعتهم إلى أعلى المناصب الحكومية والصناعية في بلدانهم المعنية.

7 - اجتماع بيلدربيرج (المعروف أيضًا باسم " مجموعة بيلدربيرج " أو " مؤتمر بيلدربيرج " أو " نادي بيلدربيرج ") هو منتدى سنوي غير رسمي تأسس في عام 1954 لتعزيز الحوار بين أوروبا وأمريكا الشمالية . أجندة المجموعة، التي كانت في الأصل لمنع حرب عالمية أخرى ، تُعرَّف الآن بأنها تعزيز الإجماع حول الرأسمالية الغربية ذات السوق الحرة ومصالحها في جميع أنحاء العالم. يشمل المشاركون قادة سياسيين وخبراء وقادة الصناعة والتمويل والأوساط الأكاديمية ، ويبلغ عددهم بين 120 و150. يحق للحاضرين استخدام المعلومات المكتسبة في الاجتماعات، ولكن لا يُنسبونها إلى متحدث معين (المعروف باسم قاعدة تشاتام هاوس). تنص المجموعة على أن الغرض من هذا هو تشجيع المناقشة الصريحة مع الحفاظ على الخصوصية في نفس الوقت، لكن المنتقدين من مجموعة واسعة من وجهات النظر شككوا في ذلك، وأثار نظريات المؤامرة من اليسار واليمين .

ترأس الاجتماعات الأمير برنهارد من هولندا حتى عام 1975. الرئيس الحالي هو رجل الأعمال الفرنسي هنري دي كاستريس . منذ عام 1954، انعقد الاجتماع كل عام باستثناء عام 1976، عندما تم إلغاؤه بسبب فضائح الرشوة في شركة لوكهيد والتي شملت الأمير برنهارد، وفي عامي 2020 و2021 بسبب جائحة كوفيد-19 .استضافت لشبونة الاجتماع التاسع والستين في عام 2023.

و شركة لوكهيد مارتن (بالإنجليزية: Lockheed Martin)، شركة أمريكية، هي أكبر شركة للصناعات العسكرية في العالم من حيث الدخل، توظف حوالي 140000 شخص. قامت الشركة بتطوير أول طائرة تستخدم تقنية التخفي من الرادار والتي دخلت الخدمة في سلاح الجو الأمريكي تحت اسم أف 117 نايت هوك.وكانت تصنع العديد من الطائرات المدنية مثل لوكهيد إل-1011 تراي ستار. وتقوم الشركة حاليا بتصنيع طائرة الجيل الخامس الأمريكية أف 22 رابتور كما فازت بعقد تصنيع مركبات الفضاء أورايون والتي خلفت مكوك الفضاء بعد تقاعد أسطوله عام 2010. يقع مقر إدارة الشركة في مدينة بيثيسدا، ماريلاند في ولاية ماريلاند الأمريكية.

البنك الدولي و صندوق النقد الدولي [v]

إن إحدى السمات الأخرى لعملية إعادة الهيكلة المخططة للعالم هذه تتضمن الإكراه من جانب البنك الدولي وصندوق النقد الدولي التابعين للعولميين لإجبار البلدان النامية على اتباع قواعد النظام العالمي الجديد. وتستخدم هذه المؤسسات الدولية "الجزرة" المتمثلة في القروض الجديدة و"العصا" المتمثلة في الموافقة على إعادة هيكلة الديون لإجبار بلدان العالم الثالث على التمسك بالمواقع المخصصة لها في النظام العالمي الجديد. وفي عام 1990 كشفت دراسة بعنوان "تقرير إلى اللجنة الثلاثية ـ رقم 39" عن نواياها الحقيقية. فقد جاء في الدراسة: "مع مراعاة الظروف والحساسيات المحلية، يتعين على بلدان اللجنة الثلاثية أن تكون صريحة في الدعوة إلى الحاجة إلى الإصلاح والتحديث في اقتصادات أميركا اللاتينية. ومثل هذه الجهود ضرورية لتحقيق التعافي وتأمين الدعم الدولي ـ وخاصة من جانب القطاع الخاص في اللجنة الثلاثية". وفي كشف مذهل عن الأجندة الحقيقية لمصرفي اللجنة الثلاثية، خلصت الدراسة إلى أن "الغرض من هذا الجهد هو مساعدة صناع السياسات في اللجنة الثلاثية على إيجاد الحلول المناسبة".

"مكان لمجتمعات أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في النظام الدولي المستقبلي."

قبل بضع سنوات فقط كانت دول العالم الثالث تهدد بالتخلف عن سداد القروض الوطنية الضخمة المستحقة عليها للبنوك الدولية الغربية. ولكن انهيار أسعار السلع الأساسية أدى إلى تدمير عائدات اقتصادات دول العالم الثالث. ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وظهور النظام العالمي الجديد، أصبح المصرفيون في الدول الثلاث في وضع يسمح لهم بإملاء الشروط على الدول النامية. وفي ظل النفوذ الاقتصادي الهائل الذي تتمتع به سلطات الإقراض الدولية، أصبحت دول العالم الثالث عُرضة تماماً للضغوط التي تدفعها إلى التعاون مع خطة إعادة هيكلة الديون التي يفرضها البنك الدولي.

في إبريل/نيسان 1992، حاول الرئيس الروسي بوريس يلتسين أن يصور استسلامه للمصرفيين الدوليين بعد قبوله للقيود التي فرضوها عليه في مقابل 45 مليار دولار في هيئة قروض غربية. وزعم يلتسين: "إننا لا نعتزم العمل تحت الأوامر المباشرة لصندوق النقد الدولي. ونحن لا نتفق تماماً مع وجهة نظر هذه المنظمة، وسوف نتمسك بوجهة نظرنا" (نيويورك تايمز، 29 إبريل/نيسان 1992). ورغم أن هذا كان موقفه العلني الذي كان مسموعاً في آذان الشعب الروسي، فإن الواقع هو أن يلتسين أصبح الآن معتمداً على القروض والمساعدات الدولية. وعلى الرغم من احتجاجاته، يتعين على يلتسين أن يعزف على أنغام المصرفيين بفتح روسيا أمام الاستثمارات الغربية. ويتعين على روسيا الآن أن تسدد أكثر من 100 مليار

دولار من القروض المستحقة للمصرفيين الغربيين منذ ثمانينيات القرن العشرين.

في مختلف أنحاء أميركا اللاتينية، تجري عمليات تحويل الديون إلى أسهم بين الحكومات والمصرفيين العالميين. ويتم تداول السندات الحكومية المخفضة القيمة مقابل أسهم في شركات تم خصخصتها حديثاً، وكانت في السابق شركات مملوكة للحكومات. وتشكل عمليات مقايضة الديون بالطبيعة أداة أخرى مبتكرة ومذهلة في مجال التمويل. ويتم تداول ملايين الأفدنة من الأراضي والغابات المطيرة في أميركا الجنوبية في مقابل شطب القروض الأجنبية الهائلة التي تراكمت أثناء فترة الإقراض الحر في الثمانينيات. وتعمل الشركات المصرفية والصناعية الدولية الضخمة في الغرب واليابان على زيادة سيطرتها على أراضي وموارد بلدان العالم الثالث بشكل مطرد في موجة جديدة من الاستعمار.

إن الجمهوريات الخمس عشرة التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي السابق تصطف الآن في طابور للحصول على عضوية البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. ففي نهاية الحرب العالمية الثانية، مولت الولايات المتحدة بمفردها خطة مارشال لإعادة بناء أوروبا بعد الحرب. ولكن خلال عقد الثمانينيات تحولت أميركا من أكبر دولة دائنة في العالم إلى أكبر دولة مدينة. بل إن أميركا اضطرت بسبب حالتها المالية الضعيفة إلى الاستعانة بصندوق النقد الدولي كشريك مالي للبدء في إعادة بناء اقتصاد الاتحاد السوفييتي. ولم تعد الولايات المتحدة تتمتع بالقدرة المالية الكافية لإجبار الدول الأخرى على اتباع خطاها تلقائياً. واليوم كثيراً ما تملي ألمانيا واليابان والدول العربية الغنية بالنفط شروط المناقشة.

اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية[8]

وكمثال على الأجندة الاقتصادية السرية للنظام العالمي الجديد، فلنتأمل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية الجديدة (نافتا) التي وقعتها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك في ديسمبر/كانون الأول 1993. فمن أجل تحقيق الهيمنة العالمية، من الضروري أن تحقق القوى العظمى الثلاث أولاً الهيمنة على دول مناطقها. وسوف يبدأ النظام العالمي الجديد باحتواء مناطقه المختلفة واحدة تلو الأخرى، بدءاً من نصف الكرة الغربي. ويجري إعادة هيكلة العالم وتقسيمه إلى مناطق نفوذ بين ثلاثة لاعبين اقتصاديين رئيسيين، الولايات المتحدة وألمانيا واليابان.

لقد تم الانتهاء من اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية للتو. ولكن هناك بالفعل خطط متقدمة بين الحكومات ورجال الأعمال لإبرام اتفاقية تجارية أكبر تشمل نصف الكرة الغربي بالكامل من طرف أميركا الجنوبية إلى القطب الشمالي. والموعد المستهدف هو عام 2000. والعواقب المترتبة على ذلك على المواطنين والدول المعنية مروعة. ففي هذه الاتفاقية الجديدة سوف تحدد أدنى الأجور والمزايا المدفوعة في هندوراس أو المكسيك المعيار الجديد للعمال الأميركيين. وسوف تختار الشركات المتعددة الجنسيات الضخمة إنتاج سلعها في هذه البلدان الجنوبية أو الوسطى دون ضرائب مرتفعة أو قيود بيئية صعبة. وبالإضافة إلى ذلك، لن تضطر هذه الشركات إلى دفع تكاليف أنظمة الرعاية الصحية الباهظة الثمن، أو معاشات التقاعد، أو الأجور الأعلى التي يتوقعها العمال في أميركا الشمالية.

إن خطة نافتا سوف تعرض للخطر الفوائد التي تراكمت على مدى العقود الثلاثة الماضية من قبل العمال في أميركا الشمالية. فالمصانع والوظائف تنتقل إلى الجنوب من ريو غراندي بمعدل متسارع على نحو

---

8 - اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA / ˈnæftə / NAF - tə ؛ بالإسبانية : ، Tratado de Libre Comercio de América del Norte TLCAN ؛ بالفرنسية : ALÉNA ، Accord de libre-échange nord-américain) كانت اتفاقية وقعتها كندا والمكسيك والولايات المتحدة والتي أنشأت كتلة تجارية ثلاثية في أمريكا الشمالية . دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في 1 يناير 1994، وحلت محل اتفاقية التجارة الحرة بين كندا والولايات المتحدة لعام 1988 بين الولايات المتحدة وكندا. شكلت كتلة التجارة نافتا واحدة من أكبر الكتل التجارية في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي .

بدأ الزخم لإنشاء منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية مع الرئيس الأمريكي رونالد ريجان ، الذي جعل الفكرة جزءًا من حملته الرئاسية عام 1980. بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين كندا والولايات المتحدة في عام 1988، وافقت إدارات الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب والرئيس المكسيكي كارلوس ساليناس دي جورتاري ورئيس الوزراء الكندي برايان مولروني على التفاوض بشأن ما أصبح اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية. قدم كل منهم الاتفاقية للتصديق عليها في عواصمهم في ديسمبر 1992، لكن اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية واجهت معارضة كبيرة في كل من الولايات المتحدة وكندا. صادقت الدول الثلاث على اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية في عام 1993 بعد إضافة اتفاقيتين جانبيتين، اتفاقية أمريكا الشمالية للتعاون العمالي (NAALC) واتفاقية أمريكا الشمالية للتعاون البيئي (NAAEC).

أدى إقرار اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية إلى إزالة أو تقليص الحواجز أمام التجارة والاستثمار بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. وكانت آثار الاتفاقية فيما يتعلق بقضايا مثل التوظيف والبيئة والنمو الاقتصادي موضوع نزاعات سياسية. وأشارت معظم التحليلات الاقتصادية إلى أن اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية كانت مفيدة لاقتصادات أميركا الشمالية والمواطن العادي، ولكنها أضرت بأقلية صغيرة من العمال في الصناعات المعرضة للمنافسة التجارية. ورأى خبراء الاقتصاد أن الانسحاب من اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية أو إعادة التفاوض عليها بطريقة تعيد إرساء الحواجز التجارية من شأنه أن يؤثر سلبًا على الاقتصاد الأميركي ويؤدي إلى خسارة الوظائف. ومع ذلك، فإن المكسيك كانت لتتأثر بشكل أشد بكثير بفقدان الوظائف وانخفاض النمو الاقتصادي في الأمدين القريب والبعيد

متزايد. وتشيلي هي أول دولة في أميركا الجنوبية توقع اتفاقيات أولية للمشاركة في منطقة التجارة الحرة الموسعة الجديدة. وفي العامين الماضيين، تم توقيع اثنين وثلاثين اتفاقية تجارية سرية بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وعدد من بلدان أميركا الجنوبية دون مناقشة عامة.

ولكن أين الدعم الحقيقي لاتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية في الوقت الذي يعتقد فيه كثيرون أن العامل العادي سوف يتضرر؟ إن أنصار اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية، وجماعات الضغط لصالح المصرفيين الدوليين والشركات المتعددة الجنسيات، وساستهم، يدفعوننا نحو هذا النظام العالمي الجديد. فقد أعلن الرئيس السابق بوش عن خطط هذه الاتفاقية في يونيو/حزيران 1990، وأطلق عليها اسم "مبادرة المشاريع من أجل الأميركيتين". وقد دفعت إدارة الرئيس كلينتون بالاتفاقية عبر الكونجرس المتردد. وتتطلب الخطة من كل البلدان إزالة الحواجز الجمركية والتجارية والاستثمارية المالية أمام الشركات الدولية. فضلاً عن ذلك، تلزم هذه الخطة هذه البلدان بتسليم السيطرة على اقتصاداتها للمصرفيين الدوليين في ظل خطط صارمة لخفض الديون. وبطبيعة الحال، كانت البنوك الأجنبية في احتياج إلى بعض الوسائل لاسترداد القروض الكارثية التي قدمتها خلال ثمانينيات القرن العشرين. وكانت اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية بمثابة الحل المبتكر لهذه البنوك. ففي حين تتعافى من القروض "الرديئة" الضخمة التي قدمتها خلال العقد الماضي، فإنها تضمن أيضاً الهيمنة الكاملة على اقتصادات هذه البلدان. وتقدم بيرو مثالاً على الكيفية التي قد تعمل بها هذه الخطط. إن بيرو تدفع أكثر من 60 مليون دولار شهرياً كفوائد للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وتتجاوز هذه الفوائد القروض الجديدة التي قدمتها البنوك الغربية لبيرو. وبعبارة أخرى، فإن بيرو، مثل أغلب بلدان العالم الثالث اليوم، تسدد الآن للغرب كل عام مبالغ أكبر من تلك التي تقدمها الدول الغربية في صورة مساعدات وقروض. ولقد أدت المساعدات الغربية والقروض الدولية إلى ظهور استعمار جديد ومكلف.

إذا رفضت الدول الموافقة على هذه الترتيبات التي يفرضها النظام العالمي الجديد، فسوف تظل في العراء. وإذا وافقت فسوف تفقد السيطرة على اقتصادها، وفي نهاية المطاف، مصيرها السياسي.

إن البنوك العالمية وشركات النفط المتعددة الجنسيات سوف تهيمن بسرعة على اقتصاداتها المحلية. والثمن الذي يتعين على الدول أن تدفعه للجلوس على الطاولة مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي هو: (1) قبول اقتصاد السوق الحرة؛ (2) سداد القروض المصرفية الدولية السابقة كما يطالب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي؛ (3) القضاء على الصناعات المؤممة؛ و(4) إزالة جميع الحواجز أمام الاستثمار والتجارة الدولية.

وتتزايد المعارضة لهذه الاتفاقيات في أميركا وكندا من جانب المواطنين المعنيين الذين يخشون أن يبيع ساستنا مصالحنا الوطنية في صفقات سرية خلف الكواليس لا يستفيد منها سوى الرجال الذين يعملون

خلف الكواليس. وقد كتبت مجموعة "شبكة العمل الكندية" تحليلاً لمحادثات التجارة في أميركا الشمالية. وخلصت إلى أنه "على الرغم من محاولة [وزير التجارة الكندي] ويلسون و[رئيس الوزراء] مولروني إخفاء ذلك، فإنهم يتفاوضون على دستور اقتصادي جديد لأميركا الشمالية، غير ديمقراطي وغير خاضع للمساءلة أمام مواطنيه". والنقطة الأساسية التي يجب أن نتذكرها هي أن الديمقراطية ومساهمة المواطنين لا يمكن أن تحدث إلا على المستوى المحلي أو الوطني. وبمجرد أن توقع دولنا على هذه الاتفاقيات الدولية المعقدة، تصبح قدرة الجمهور على التأثير على الوضع الاقتصادي أو السياسي معدومة. فبحكم طبيعتها، تمنع المعاهدات والاتفاقيات الدولية أي مساهمة ديمقراطية. ورغم أن قِلة من المواطنين يدركون ذلك، فإن الاتفاقيات الدولية تحل محل قوانيننا الوطنية وحقوقنا الدستورية من الناحية القانونية. وسوف تحكم القرارات والإجراءات التي تتخذها لجان سرية خلف الأبواب المغلقة دون مساءلة عامة حياتنا. ويريد سماسرة السلطة القضاء على الدولة القومية ذات السيادة لأنهم بذلك سوف يتمتعون بالسيطرة المطلقة على حياتنا ومواردنا. وهذه الاتجاهات تخلق الشروط المسبقة للإمبراطورية العالمية الشمولية النهائية التي وصفها الأنبياء القدماء.

<u>في الفصل القادم سوف نتفحص الأجندة العالمية لأولئك الذين يخططون لاستبدال الدولة القومية بحكومة عالمية من شأنها أن تمهد الطريق للحكومة الشمولية للمسيح الدجال القادم.</u>

i – حاشية ختامية الفصل الرابع:

ii - - أطلانتس (باليونانية القديمة : Ἀτλαντὶς νῆσος ، بالرومانية : Atlantìs nêsos ، حرفيًا "جزيرة أطلس ") هي جزيرة خيالية مذكورة في أعمال أفلاطون تيماوس وكريتياس كجزء من استعارة عن غطرسة الأمم. في القصة، وُصفت أطلانتس بأنها إمبراطورية بحرية حكمت جميع الأجزاء الغربية من العالم المعروف ، مما يجعلها الصورة الأدبية المضادة للإمبراطورية الأخمينية . بعد محاولة فاشلة لغزو "أثينا القديمة"، فقدت أطلانتس حظوتها لدى الآلهة وغاصت في المحيط الأطلسي. نظرًا لأن أفلاطون يصف أثينا بأنها تشبه دولته المثالية في الجمهورية ، فإن قصة أطلانتس تهدف إلى الشهادة على تفوق مفهومه للدولة.

على الرغم من أهميتها البسيطة في عمل أفلاطون، إلا أن قصة أطلنطس كان لها تأثير كبير على الأدب. تم تناول الجانب الرمزي لأطلنطس في الأعمال الطوباوية للعديد من كتاب عصر النهضة ، مثل كتاب فرانسيس بيكون " أطلنطس الجديدة " وكتاب توماس مور " يوتوبيا " . من ناحية أخرى، أساء علماء الهواة في القرن التاسع عشر تفسير رواية أفلاطون على أنها تقليد تاريخي، وأشهرهم إغناطيوس إل دونيلي في كتابه "أطلنطس: العالم ما قبل الطوفان ". أدت إشارات أفلاطون الغامضة إلى وقت الأحداث (أكثر من 9000 عام قبل عصره) والموقع المزعوم لأطلنطس ("ما وراء أعمدة هرقل ") إلى ظهور الكثير من التكهنات الزائفة . ونتيجة لذلك، أصبحت أتلانتس مرادفًا لأي حضارة ما قبل التاريخ المتقدمة المفقودة ، وتستمر في إلهام الخيال المعاصر، من الكتب المصورة إلى الأفلام.

في حين يتفق علماء اللغة والكلاسيكيون المعاصرون على الطبيعة الخيالية للقصة، لا يزال هناك جدال حول ما كان بمثابة مصدر إلهام لها. من المعروف أن أفلاطون استعار بحرية بعض استعاراته واستعاراته من التقاليد القديمة، كما فعل مع قصة جيجيس . دفع هذا عددًا من العلماء إلى اقتراح مصدر إلهام محتمل لأتلانتس من السجلات المصرية لثوران ثيرا ، غزو شعوب البحر ، أو حرب طروادة . رفض آخرون هذه السلسلة من التقاليد باعتبارها غير معقولة وأصروا على أن أفلاطون ابتكر رواية خيالية تمامًا، مستمدًا إلهامًا فضفاضًا من الأحداث المعاصرة مثل الغزو الأثيني الفاشل لصقلية في 415-413 قبل الميلاد أو تدمير هيليك في 373 قبل الميلاد.

استوحت بلافاتسكي أيضًا أعمال عالم الفلك جان سيلفان بيلي في القرن الثامن عشر ، الذي "استشرق" أسطورة أتلانتس في قارته الأسطورية هايبربوريا ، وهي إشارة إلى الأساطير اليونانية التي تصور منطقة في شمال أوروبا تحمل نفس الاسم، موطنًا لعرق عملاق يشبه الآلهة.يزعم دان إيدلشتاين أن إعادة تشكيلها لهذه النظرية في العقيدة السرية وفرت للنازيين سابقة أسطورية وذريعة لمنصتهم الأيديولوجية وإبادتهم الجماعية اللاحقة .ومع ذلك ، تذكر كتابات بلافاتسكي أن الأطلنطيين كانوا في الواقع شعوبًا ذات بشرة زيتونية بصفات منغولية وهم أسلاف الأمريكيين الأصليين الحديثين والمغول والماليزيين .

كانت فكرة أن الأطلنطيين كانوا من سكان هايبربوريان ، أي من البشر الخارقين النورديين الذين نشأوا في شمال المحيط الأطلسي أو حتى في أقصى الشمال، شائعة في الحركة الأريصوفية الألمانية حوالي عام 1900، والتي نشرها غيدو فون ليست وآخرون. وقد أعطت اسمها لـ Thule Gesellschaft ، وهي محفل معادٍ للسامية في ميونيخ، والذي سبق الحزب النازي الألماني (انظر Thule). كان العالمان كارل جورج زشايتش [دي] (1920) وهيرمان ويرث (1928) أول من تحدث عن عرق رئيسي "نوردي-أطلنطي" أو "آري-نوردي" انتشر من أتلانتس إلى نصف الكرة الشمالي وما بعده. وقد قورن سكان هايبربوريان بالشعب اليهودي. وقد جعلها إيديولوجي الحزب ألفريد روزنبرج (في أسطورة القرن العشرين ، 1930) وزعيم قوات الأمن الخاصة هاينريش هيملر جزءًا من العقيدة الرسمية. وقد تبع هذه الفكرة أتباع النازية الباطنية مثل يوليوس إيفولا (1934)، ومؤخرًا ميغيل سيرانو (1978).

إن فكرة أن أطلنطس هي موطن العرق القوقازي تتعارض مع معتقدات الجماعات الباطنية والثيوصوفية الأقدم، والتي علمت أن الأطلنطيين كانوا من الشعوب ذات البشرة البنية غير القوقازية. إن الجماعات الباطنية الحديثة، بما في ذلك الجمعية الثيوصوفية، لا تعتبر المجتمع الأطلنطي متفوقًا أو مثاليًا - بل تعتبره مرحلة أدنى من التطور.

iii - الدولة القومية هي وحدة سياسية حيث تكون الدولة ، وهي منظمة سياسية مركزية تحكم مجموعة سكانية داخل إقليم، والأمة ، وهي مجتمع قائم على هوية مشتركة، متطابقة. وهو مفهوم أكثر دقة من مفهوم " البلد "، حيث لا تحتاج الدولة إلى وجود مجموعة قومية أو عرقية مهيمنة .

الأمة ، التي تُستخدم أحيانًا بمعنى العرق المشترك ، قد تشمل الشتات أو اللاجئين الذين يعيشون خارج الدولة القومية؛ بعض الأمم بهذا المعنى ليس لديها دولة تسود فيها تلك العرقية. بمعنى أكثر عمومية، الدولة القومية هي ببساطة دولة كبيرة ذات سيادة سياسية أو إقليم إداري. يمكن مقارنة الدولة القومية بما يلي: إمبراطورية ، وحدة سياسية تتكون من عدة أقاليم وشعوب، تنشأ عادة من خلال الفتح وتتميز بمركز مهيمن وأطراف تابعة.

الدولة متعددة القوميات ، حيث لا تهيمن أي مجموعة عرقية أو ثقافية واحدة (ويمكن أيضًا اعتبار هذه الدولة دولة متعددة الثقافات اعتمادًا على درجة الاستيعاب الثقافي للمجموعات المختلفة).

دولة مدينة ، وهي أصغر من "الأمة" بمعنى "دولة ذات سيادة كبيرة" وقد تكون أو لا تكون خاضعة لسيطرة كل أو جزء من "أمة" واحدة بمعنى عرق أو ثقافة مشتركة.

اتحاد كونفدرالي ، وهو عبارة عن مجموعة من الدول ذات السيادة، والتي قد تشمل أو لا تشمل دولاً قومية.

دولة اتحادية ، قد تكون أو لا تكون دولة قومية، وتتمتع بالحكم الذاتي جزئيًا فقط ضمن اتحاد فيدرالي أكبر (على سبيل المثال، يتم رسم حدود دولة البوسنة والهرسك على أسس عرقية، ولكن حدود الولايات المتحدة ليست كذلك). كانت فكرة الدولة القومية ولا تزال مرتبطة بظهور النظام الحديث للدول، والذي يُطلق عليه غالبًا " نظام ويستفاليا "، في أعقاب معاهدة ويستفاليا (1648). كان توازن القوى ، الذي ميز هذا النظام، يعتمد في فعاليته على كيانات مستقلة محددة بوضوح وخاضعة لسيطرة مركزية، سواء كانت إمبراطوريات أو دول قومية، تعترف بسيادة وأراضي بعضها البعض. لم يخلق نظام ويستفاليا الدولة القومية، لكن الدولة القومية تلبي معايير الدول المكونة لها (بافتراض عدم وجود أراضٍ متنازع عليها).

iv - ديفيد روكفلر (12 يونيو 1915 ـ 20 مارس 2017) كان اقتصاديًا ومصرفيًا استثماريًا أمريكيًا شغل منصب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة

تشيس مانهاتن . كان أكبر عضو حي في الجيل الثالث من عائلة روكفلر ، وبطريرك العائلة من عام 2004 حتى وفاته في عام 2017. كان روكفلر الابن الخامس والأصغر لجون د. روكفلر جونيور وأبي ألدريتش روكفلر ، وحفيد جون د. روكفلر ولورا سبيلمان روكفلر .

اشتهر باتصالاته السياسية الواسعة النطاق وسفره إلى الخارج، حيث التقى بالعديد من الزعماء الأجانب. وقد قُدِّرَت ثروته بنحو 3.3 مليار دولار وقت وفاته.

هل كان مصرفياً أم سياسياً بلا حقيبة؟ كان من الصعب الإجابة على هذا السؤال عندما استقبل الرئيس أنور السادات وزوجته عائلة روكفلر في مقر إقامته الخاص في مارس/آذار 1971. وبمرور الوقت، أصبح روكفلر والسادات صديقين مقربين، ولكن في لقائهما الأول، استجوب السادات روكفلر وكأنه ممثل رسمي لحكومة معادية، ووبخه في إحدى المرات بسبب القاذفات التي باعتها الولايات المتحدة لإسرائيل. كانت الحوارات اللاحقة بين الرجلين مختلفة للغاية وأكثر ودية. في البداية، ركزوا بشكل أساسي على استراتيجية روكفلر في السوق المصرفية المصرية. وقد أصبح هذا الأمر مهمًا بشكل متزايد بالنسبة لتشيس بعد عام 1975، عندما استحوذ على حصة 49٪ في مشروع مشترك مع البنك الوطني المصري. أصبح بنك تشيس الوطني فيما بعد البنك التجاري الدولي، وهو أكبر وأنجح بنك في القطاع الخاص في مصر اليوم ومع تنامي الثقة المتبادلة بين السادات وروكفلر، تحول اهتمام الرئيس المصري إلى محاولة إقناع روكفلر بتقديم المشورة له بشأن خطة الإنعاش الاقتصادي لمصر. ورفض روكفلر، قائلاً إنه على الرغم من "سعادته وتكريمه" بهذا الطلب، فإن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يتمتعان بموارد ومؤهلات أفضل للقيام بهذه المهمة مقارنة به.

v - تأسس البنك الدولي في مؤتمر بريتون وودز عام 1944 ، جنبًا إلى جنب مع صندوق النقد الدولي . رئيس البنك الدولي هو تقليديًا أمريكي .يقع كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن العاصمة، ويعملان معًا بشكل وثيق.

على الرغم من تمثيل العديد من البلدان في مؤتمر بريتون وودز، كانت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة الأكثر قوة في الحضور وهيمنتا على المفاوضات. كان الهدف وراء تأسيس البنك الدولي هو تقديم قروض مؤقتة للدول ذات الدخل المنخفض التي لا تستطيع الحصول على قروض تجاريًا. قد يقدم البنك أيضًا قروضًا ويطالب المستفيدين بإصلاحات سياسية.

في سنواته الأولى، بدأ البنك الدولي ببطء لسببين: كان يعاني من نقص التمويل، وكانت هناك صراعات قيادية بين المدير التنفيذي الأمريكي ورئيس المنظمة. عندما دخلت خطة مارشال حيز التنفيذ في عام 1947، بدأت العديد من الدول الأوروبية في تلقي المساعدات من مصادر أخرى. وفي مواجهة هذه المنافسة، حول البنك الدولي تركيزه إلى الحلفاء غير الأوروبيين. حتى عام 1968، كانت قروضه مخصصة لبناء أعمال البنية الأساسية، مثل الموانئ البحرية وأنظمة الطرق السريعة ومحطات الطاقة، والتي من شأنها أن تولد دخلاً كافياً لتمكين الدولة المقترضة من سداد القرض. في عام 1960، تم تشكيل رابطة التنمية الدولية (على عكس صندوق الأمم المتحدة المسمى SUNFED)، لتقديم قروض ميسرة للدول النامية.

قبل عام 1974، كانت قروض إعادة الإعمار والتنمية التي قدمها البنك الدولي صغيرة نسبياً. وكان موظفوه على دراية بالحاجة إلى غرس الثقة في البنك. وكانت المحافظة المالية هي السائدة، وكان لزاماً على طلبات القروض أن تفي بمعايير صارمة.

كانت فرنسا أول دولة تحصل على قرض من البنك الدولي في عام 1947. واختار رئيس البنك في ذلك الوقت، جون ماكلوي ، فرنسا على حساب دولتين أخريين تقدمتا بطلب القرض، بولندا وتشيلي. وكان القرض بقيمة 250 مليون دولار أمريكي، أي نصف المبلغ المطلوب، وكان مصحوبًا بشروط صارمة. وكان على فرنسا أن توافق على إنتاج ميزانية متوازنة وإعطاء الأولوية لسداد الديون للبنك الدولي على الحكومات الأخرى. وراقب موظفو البنك الدولي عن كثب استخدام الأموال لضمان استيفاء الحكومة الفرنسية للشروط. بالإضافة إلى ذلك، قبل الموافقة على القرض، أخبرت وزارة الخارجية الأمريكية الحكومة الفرنسية أنه يجب أولاً إزالة أعضائها المرتبطين بالحزب الشيوعي. امتثلت الحكومة الفرنسية وأزالت الحكومة الائتلافية الشيوعية - ما يسمى بالحكومة الثلاثية . وفي غضون ساعات، تمت الموافقة على القرض لفرنسا.

وقد تضمنت الأبحاث التي أجراها معهد التنمية الخارجية (ODI) في عام 1980 انتقادات لصندوق النقد الدولي والتي تدعم التحليل القائل بأنه أحد ركائز ما يسميه الناشط تيتوس ألكسندر الفصل العنصري العالمي . لقد تبين أن البلدان المتقدمة تتمتع بدور أكثر هيمنة وسيطرة على البلدان الأقل نمواً . وقد تكون بعض سياسات صندوق النقد الدولي معادية للتنمية؛ فقد أشار التقرير إلى أن التأثيرات الانكماشية لبرامج صندوق النقد الدولي أدت بسرعة إلى خسائر في الناتج والعمالة في الاقتصادات التي كانت الدخول فيها منخفضة والبطالة مرتفعة. فضلاً عن ذلك فإن العبء الناجم عن الانكماش يتحمله الفقراء بشكل غير متناسب. كانت سياسات صندوق النقد الدولي في البداية مبنية على نظريات وتأثرت بآراء متباينة وتنافسات بين الإدارات.

لقد شهدت الأرجنتين، التي اعتبرها صندوق النقد الدولي دولة نموذجية في التزامها بمقترحات السياسات التي قدمتها مؤسسات بريتون وودز ، أزمة اقتصادية كارثية في عام 2001، ويعتقد البعض أن السبب في ذلك كان القيود المفروضة على الميزانية من قِبَل صندوق النقد الدولي ـ والتي قوضت قدرة الحكومة على دعم البنية الأساسية الوطنية حتى في المجالات الحيوية مثل الصحة والتعليم والأمن ـ وخصخصة الموارد الوطنية الحيوية استراتيجياً . ويعزو آخرون الأزمة إلى الفيدرالية المالية التي أساءت الأرجنتين تصميمها ، والتي تسببت في زيادة الإنفاق دون الوطني بسرعة. وقد أضافت الأزمة إلى الكراهية الواسعة النطاق لهذه المؤسسة في الأرجنتين وغيرها من بلدان أميركا الجنوبية، حيث ألقى العديد من الناس باللوم على صندوق النقد الدولي في المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها المنطقة. وقد عزا البعض هذه الأزمة إلى الاتجاه الحالي ـ اعتباراً من أوائل عام 2006 ـ نحو الحكومات اليسارية المعتدلة في المنطقة والقلق المتزايد بشأن تطوير سياسة اقتصادية إقليمية مستقلة إلى حد كبير عن ضغوط الشركات الكبرى.

في عام 2006، صرحت المحللة السياسية البارزة في منظمة أكشن إيد أكانكشا مارفاتيا أن سياسات صندوق النقد الدولي في أفريقيا تقوض أي إمكانية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بسبب القيود المفروضة التي تمنع الإنفاق على القطاعات المهمة، مثل التعليم والصحة.

في مقابلة (2008-05-19)، زعم رئيس الوزراء الروماني السابق كالين بوبيسكو تاريسينو أن "صندوق النقد الدولي يرتكب أخطاء باستمرار منذ عام 2005 عندما يقيم الأداء الاقتصادي للبلاد". [147] الرئيس التنزاني السابق جوليوس نيريري ، الذي زعم أن الدول الأفريقية المثقلة بالديون تتنازل عن سيادتها لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، سأل بشكل مشهور، "من انتخب صندوق النقد الدولي ليكون وزارة المالية لكل دولة في العالم؟"

انتقد راغورام راجان ، كبير الاقتصاديين السابق في صندوق النقد الدولي ومحافظ بنك الاحتياطي الهندي السابق، الذي تنبأ بالأزمة المالية في عـامي 2007 و2008، صندوق النقد الدولي لبقائه لاعباً هامشياً في العالم المتقدم. وانتقد صندوق النقد الدولي لإشادته بالسياسات النقدية للولايات المتحدة، والتي كان يعتقد أنها تسبب دمارًا في الأسواق الناشئة.وكان ينتقد "سياسات النقد المفرطة في التيسير" لبعض البلدان التي لم يذكر اسمها.

ولم تتلق دول مثل زامبيا مساعدات مناسبة ذات تأثيرات طويلة الأمد، مما أثار قلق خبراء الاقتصاد. ومنذ عام 2005، تلقت زامبيا (وكذلك 29 دولة أفريقية أخرى) تخفيضات ديون، وهو ما ساعد في تمويل الرعاية الطبية والتعليم في البلاد. ومع ذلك، عادت زامبيا إلى ديون تتجاوز نصف ناتجها المحلي الإجمالي في أقل من عقد من الزمان. وكان الخبير الاقتصادي الأمريكي ويليام إيسترلي ، المتشكك في أساليب صندوق النقد الدولي، قد حذر في البداية من أن "تخفيف أعباء الديون من شأنه ببساطة أن يشجع الحكومات الملتوية على المزيد من الاقتراض المتهور ما لم يكن مصحوبًا بإصلاحات لتسريع النمو الاقتصادي وتحسين الحكم"، وفقًا لمجلة الإيكونوميست .

كان دور مؤسسات بريتون وودز مثيرًا للجدل منذ أواخر الحرب الباردة ، بسبب مزاعم مفادها أن صناع السياسات في صندوق النقد الدولي دعموا الدكتاتوريات العسكرية الصديقة للشركات الأمريكية والأوروبية، ولكن أيضًا أنظمة شيوعية ومعادية للشيوعية (مثل زائير موبوتو ورومانيا تشاوشيسكو على التوالي). يزعم المنتقدون أيضًا أن صندوق النقد الدولي غير مبالٍ أو معادٍ بشكل عام لحقوق الإنسان وحقوق العمال . ساعد الجدل في إشعال شرارة الحركة المناهضة للعولمة .

ومن الأمثلة على دعم صندوق النقد الدولي للدكتاتورية دعمه المستمر لحكم موبوتو في زائير ، على الرغم من أن مبعوثه الخاص، إروين بلومنثال ، قدم تقريراً صادماً عن الفساد المستشري والاختلاس وعدم قدرة البلاد على سداد أي قروض.

عالم الاقتصاد ميشيل تشوسودوفيسكي،أكد أن برنامج صندوق النقد الدولي قد يترك البلد في بعض الأحيان فقيراً كما كانَ من قبل، لكن مع مديونية أكبر وصفوة حاكمة أكثر ثراءً.

وانتقد الاقتصادي الأمريكي جوزيف ستيغليتز، كبير الاقتصاديين في البنك الدولي الحائز على جائزة نوبل وأحد أهم مساعدي الرئيس الأسبق بيل كلينتون، صندوق النقد الدولي في أحد أبحاثه مؤكداً أن القروض التي تقدم من الصندوق إلى الدول تكون ضارة في حالات كثيرة خاصة التي توجه إلى الدول النامية ودول العالم الثالث.

ويقول الخبير الألماني أرنست فولف – أستاذ الفلسفة في جامعة بريتوريا – في كتابه «صندوق النقد الدولي: قوة عظمى في الساحة العالمية» إن الصندوق قد استغل تراجع اقتصادات الدول الناشئة وأجرى مفاوضات مع حكوماتها لضمان سَداد ديونها المُتراكمة للمصارف العالمية. ويقول بوضوح جليّ: «من الناحية الرسمية تكمن وظيفة الصندوق الأساسية في العمل على استقرار النظام المالي، وفي مساعدة البلدان المأزومة على تلافي ما تعانيه من مشاكل، غير أن تدخلاته تبدو في الواقع أشبه ما تكون بغزوات جيوش متحاربة، وكان في كل تدخلاته ينتهك سيادة هذه الدولة أو تلك، ويجبرها على تنفيذ إجراءات ترفضها الأغلبية العظمى للمواطنين، وتخلف وراءها مساحة عريضة من خراب اقتصادي واجتماعي. وفي كل هذه التدخلات لم يستخدم الصندوق أسلحة أو جنوداً، بل كان يستعين بوسيلة غاية في البساطة، وبواحدة من آليات النظام الرأسمالي، أعني عملية التمويل».

مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا الأسبق، عندما سُئل كيف نهضت ماليزيا؟ فقال: «خالفت توصيات صندوق النقد الدولي، وفعلت عكس ما طلبه من إجراءات».

الفصل الخامس

الأجندة العولمية للحكومة العالمية

منظمات النظام العالمي الجديد

الأمم المتحدة

لقد تأسست الأمم المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الدول المتحالفة على أمل أن تستخدم لمنع وقوع حرب عالمية أخرى كارثية. وبعد أن مات أكثر من ستين مليون إنسان في الحرب العالمية الثانية، كان الحلفاء المنتصرون يتوقون حقاً إلى منتدى سلمي لحل خلافاتهم دون اللجوء إلى الحرب. ولكن في العقود الخمسة الماضية قُتِل أكثر من سبعة وثلاثين مليون إنسان في 340 حرباً. وعلى الرغم من عقد سبعة آلاف مؤتمر لنزع السلاح، لم يتم تدمير وإزالة سوى خمسة أنظمة أسلحة فقط. وبينما نتحدث عن السلام، لا يزال العالم يتسلح لمواجهة نهاية العالم. وعلى الرغم من انهيار الاتحاد السوفييتي، لا يزال ستمائة مصنع روسي رئيسي للأسلحة يعمل على مدار الساعة. ويواصل الروس وجمهورياتهم السابقة إنتاج كميات هائلة من الأسلحة التقليدية والنووية كل عام، مدعين أن إنتاج الأسلحة ضروري لتوفير فرص العمل. وفي مختلف أنحاء العالم تتسلح الجماعات العرقية وتخوض حروباً أهلية لتحقيق الاستقلال. وعلى الرغم من الحديث عن السلام، فإن خطر الحرب اليوم أعظم من أي وقت مضى منذ عام 1945.

تأسست الأمم المتحدة على أساس احترام السيادة الفردية لكل دولة عضو. وكان أحد المبادئ الأساسية للأمم المتحدة أن الهيئة الدولية لن تتدخل مطلقًا في الشؤون الداخلية لدولة عضو ذات سيادة. وقد مكن مبدأ عدم التدخل هذا الأمم المتحدة من تجنب العديد من الأزمات الداخلية بحكمة بما في ذلك الحروب الأهلية والاضطرابات العامة خلال العقود الخمسة الماضية. ومع ذلك، مع انهيار الاتحاد السوفييتي وانهيار الاتحاد السوفييتي، أصبحت الأمم المتحدة دولة مستقلة.

مع الدعم المتزايد للنظام العالمي الجديد، تآكل مبدأ عدم التدخل إلى درجة الانقراض.

على سبيل المثال، في أعقاب حرب الخليج، تدخلت الأمم المتحدة على نطاق واسع في الشئون الداخلية للعراق لإنشاء جيب لحماية الأقلية الكردية في شمال العراق من الهجمات المسلحة التي شنها صدام حسين. ورغم أن حماية الأكراد كانت تحظى بشعبية كبيرة في الغرب، إلا أنها كانت بمثابة تحول أساسي في الطريقة التي تدير بها الأمم المتحدة شؤونها. فضلاً عن ذلك، قامت الأمم المتحدة بنقل فرق التفتيش الدولية على الأسلحة النووية والبيولوجية إلى العراق. وتبحث هذه الفرق عن أسلحة الدمار الشامل التي تخفيها قوات صدام حسين. ومرة أخرى، أشادت الدول بهذا الإجراء. ومؤخراً، صوتت الأمم المتحدة لصالح فرض حظر على الأسلحة، وعقوبات اقتصادية، وفي نهاية المطاف استخدام القوة ضد ليبيا إذا رفضت إطلاق سراح رجلين مشتبه فيهما في تفجير طائرة بان آم فوق اسكتلندا. ومن الجدير بالذكر أن هذين الرجلين، على الرغم من إدانتهما على الأرجح، لم تتم إدانتهما في أي محكمة قانونية. إنهما ببساطة مشتبه في كونهما إرهابيين. ومع ذلك، صوتت الأمم المتحدة لصالح التدخل في الشئون الداخلية لليبيا لأن ليبيا دولة خارجة على القانون وليس لها أصدقاء كثيرون.

ولكن على الرغم من أن هذه الإجراءات تبدو مبررة، فإن الأمم المتحدة تستطيع بسهولة أن تستخدم هذه السابقة القانونية ضد دولنا. على سبيل المثال، تخيل ماذا سيحدث إذا نشأت اضطرابات مدنية تتعلق بالأقليات في المستقبل داخل كندا أو الولايات المتحدة أو إسرائيل. كيف سنستجيب إذا صوتت الأمم المتحدة على إرسال قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة لإنشاء "وطن محمي" للأقليات المعارضة لدينا؟ على مدى العامين الماضيين، دعا ياسر عرفات، زعيم جبهة التحرير الفلسطينية، الأمم المتحدة إلى تمرير قرارات تطالب إسرائيل بالانسحاب من جانب واحد من الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية، بما في ذلك جبل الهيكل. تشكل دول العالم الثالث أغلبية في الأمم المتحدة الرئيس الجديد للجمعية العامة للأمم المتحدة فلسطيني ولد في القدس الشرقية. والأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي مصري. يريد هؤلاء الزعماء العرب أن تستخدم الأمم المتحدة نفس العقوبات والتهديدات ضد إسرائيل التي استخدمتها ضد العراق وليبيا. وقد ورد أن ديفيد كاي، رئيس فريق التفتيش النووي التابع للأمم المتحدة الذي كان يدمر البرنامج النووي العراقي، صرح بأنه لا يستطيع الانتظار حتى الانتهاء من المهمة في العراق حتى يتمكن هو وفريقه من إطلاق عملية تفتيش نووية مفاجئة.

إن إسرائيل هي العدو اللدود لإسرائيل. فلماذا إذن يصدر مثل هذا التصريح ما لم تكن هناك خطط جادة لاستخدام قوة الأمم المتحدة ضد إسرائيل؟ إن أي هجوم عسكري من جانب الأمم المتحدة ضد إسرائيل لإجبارها على الخروج من الضفة الغربية والقدس من شأنه أن يؤدي بسهولة إلى إشعال فتيل حرب جوج وماجوج الموصوفة في الكتاب المقدس.

قوة حفظ السلام الدولية

في مارس/آذار 1992 نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً بعنوان "جيش العالم الجديد"، دعت فيه إلى إنشاء جيش دائم للأمم المتحدة. "إن فاتورة 11 مهمة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة تضم 77 ألف جندي من قوات الأمم المتحدة من ذوي الخوذ الزرقاء قد تقترب من 3.7 مليار دولار هذا العام. ولم يحدث من قبل قط أن تم تخصيص هذا العدد الكبير من قوات الأمم المتحدة للقيام بمهام مكلفة ومتنوعة كهذه... وقد طُلب من قوات الأمم المتحدة نزع سلاح العصابات المسلحة، وإجراء الانتخابات، وفرض حقوق الإنسان (ناميبيا، وكمبوديا، ويوغوسلافيا، والسلفادور). كما وسع مجلس الأمن مؤخراً مفهوم التهديدات للسلام ليشمل عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والبيئي". إن هذه الإجراءات تشكل توسعاً مذهلاً لدور الأمم المتحدة.

ومع تزايد المطالب بإنشاء جيش دائم للنشر السريع للأمم المتحدة، بدأت المفاوضات لإدراج القوات الخاصة الروسية والأوروبية والكندية والأميركية في قلب جيش النظام العالمي الجديد في المستقبل. ودعت صحيفة نيويورك تايمز، وهي وكالة العلاقات العامة الحقيقية للنظام العالمي الجديد، الدول الكبرى إلى المساهمة بقواتها. "إن إحدى الإمكانيات الواعدة هي الاستفادة الكاملة من ميثاق الأمم المتحدة. إن المادة 43 تدعو بالفعل الأعضاء إلى توفير "المساعدة والمرافق العسكرية" اللازمة للحفاظ على السلام الدولي. ومن المثير للدهشة أن مقال نيويورك تايمز اقترح تحويل أموال الضرائب الأميركية من ميزانية الدفاع الأميركية مباشرة إلى ميزانية الأمم المتحدة العسكرية.

إن أحد أخطر الأمور في ميثاق الأمم المتحدة والعديد من المعاهدات الدولية الأخرى هو أنها تحل محل دساتير بلداننا الديمقراطية حرفيًا. على سبيل المثال، ينص دستور الولايات المتحدة على أن المعاهدات التي يوقعها مجلس الشيوخ تحل محل الدستور. لذلك، إذا كان هناك تعارض بين معاهدة الأمم المتحدة وقوانين الولايات المتحدة، فإن المحكمة العليا ستطالب الحكومة بالامتثال لإملاءات معاهدة الأمم المتحدة.

وكالة تجسس تابعة للأمم المتحدة

في أوائل عام 1992 دعا العديد من كبار المسؤولين في الأمم المتحدة إلى إنشاء وكالة استخبارات ومراقبة خاصة بها. وكان الغرض من ذلك تزويد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بمعلومات استخباراتية وتحليلات مستقلة لتمكينه من مراقبة المواقف المعقدة التي تنشأ في جميع أنحاء العالم بدقة. وتحدث رئيس وكالة الاستخبارات المركزية السابق ويليام كولبي بحماس عن الحاجة إلى "قدرة محسنة على جمع البيانات" للسياسيين والمخططين في الأمم المتحدة. وصرح الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي قائلاً: "إن المهم هو أن يكون للأمم المتحدة استخباراتها الخاصة. وهذا من شأنه أن يساعدنا في الحفاظ على الاستقلال، والوجود الأكثر أهمية في البلدان والمناطق المختلفة حيث قد تكون هناك احتمالات للمواجهة العسكرية". إن الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان والعديد من الدول الأخرى تزود الأمم المتحدة باستمرار بتقارير استخباراتية شاملة، وبالتالي فإن الحاجة الموضوعية لتوسيع قوة الأمم المتحدة من خلال إنشاء وكالة تجسس خاصة بها ضئيلة للغاية. والغرض الحقيقي هو إنشاء أول وكالة استخبارات دولية للنظام العالمي الجديد لن يدين جواسيسها بالولاء لأي دولة بعينها. وسوف يتجسس عملاء الاستخبارات على دول مختلفة وسيقدمون تقاريرهم مباشرة إلى حكومة العالم.

إن الهدف الآخر الذي يتم الترويج له هو إنشاء نظام مراقبة الأسلحة التابع للأمم المتحدة والذي سيعمل على تحديد تجار الأسلحة وأنواع وأعداد الأسلحة، إلى جانب مصادر نقل الأسلحة الدولية. لقد فتح تفكك الاتحاد السوفييتي صندوق باندورا لبيع الأسلحة التقليدية والنووية للأنظمة غير المستقرة والإرهابيين. إن عدد الطائرات المقاتلة عالية التقنية والأسلحة البيولوجية والكيميائية التي تباع لدول العالم الثالث مذهل. ولكن لا يوجد سر حول مصدر هذه المبيعات. فالأمم المتحدة تعلم بالفعل أن الغالبية العظمى من مبيعات الأسلحة المتطورة إلى الشرق الأوسط ودول العالم الثالث تتم من قبل قوى عظمى بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا وكندا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا والصين. وهذه المطالبات بتوسيع صلاحيات الأمم المتحدة ليست سوى خطوة استراتيجية أخرى في الخطة الرامية إلى استخدام الهيئة العالمية لإحداث حكومة عالمية تنبأت بها الكتاب المقدس.

مجلس الأمن والتعاون

لقد شهدنا في أوروبا الشرقية تفكك حلف وارسو رسمياً، والذي كان ذات يوم ينسق الاستراتيجية العسكرية لروسيا ومستعمراتها في أوروبا الشرقية. ولقد حظي مجلس الأمن والتعاون في أوروبا بدعم قوي من الاتحاد السوفييتي والحكومات الشيوعية. فقد اعتبرت هذه الحكومات هذا المجلس بمثابة وسيلة لتحقيق ترتيبات أمنية موحدة تشمل كل دول أوروبا والدول الناشئة في رابطة الدول المستقلة. ولقد اقترحت روسيا أن تعزيز صلاحيات مجلس الأمن والتعاون الذي يضم واحداً وخمسين دولة من شأنه أن يوفر وسيلة لضمان أمن كل الدول في المنطقة. وفي البداية طالب الروس ودول أوروبا الشرقية بتفكيك حلف شمال الأطلنطي بعد انسحابها من حلف وارسو. ولكن الجيش الأحمر الروسي لا يزال متمركزاً في بولندا ودول البلطيق والنصف الشرقي من ألمانيا.

في فصل لاحق سنرى أنه على الرغم من نزع السلاح من جانب الغرب، إلا أن القليل جداً قد تغير على الجانب العسكري الروسي. والآن يقترح الغرب انضمام روسيا ودول أوروبا الشرقية إلى حلف شمال الأطلسي. ومن المدهش أن هناك مستوى متزايداً من الدعم في المجتمع الأوروبي لهذا الاندماج. وسوف يثبت هذا أنه كارثة بالنسبة لحلف شمال الأطلسي لأن التحالف الدفاعي يحتاج إلى التركيز على عدو محتمل إذا كان له أي هدف أو تماسك. ويريد الرئيس يلتسين إقناع الأوروبيين بدمج القوات المسلحة لحلف شمال الأطلسي مع القوات المسلحة الروسية تحت مظلة مجلس الأمن والتعاون في أوروبا. وفي أي ترتيب من هذا القبيل، من الواضح أن الجيش الروسي الذي يبلغ تعداده خمسة ملايين رجل سوف يهيمن على القوات الغربية الأصغر حجماً. والنتيجة ستكون تحييد أوروبا فعلياً وعزل أميركا تماماً. وكان هذا أحد الأهداف الاستراتيجية الرئيسية لروسيا لمدة خمسين عاماً.

إذا نجحت هذه الخطة، فإن روسيا سوف تنجح في تحييد الغرب دون إطلاق رصاصة واحدة. وكما كتب العالم العسكري الصيني القديم لاو تزو في كتابه "فن الحرب"، "كل الحروب تقوم على الخداع". كما نصح بأن أفضل طريقة للفوز في الحرب هي الخداع الاستراتيجي الذي يتجنب القتال. وقد درس القادة الروس لاو تزو جيداً. وبعد تحييد أوروبا وقطعها عن أميركا، لن يكون هناك سوى القليل من التضحيات.

كانت هذه فرصة لوقف روسيا وحلفائها عن شن هجوم خاطف على الشرق الأوسط. فبضربة جراحية واحدة، كان من الممكن أن يحقق الجنرالات الروس حلمهم الذي دام قروناً في الاستيلاء على الخليج الفارسي، وحقول النفط، والجسر البري الاستراتيجي الذي يربط بين ثلاث قارات، والذي أنشأته إسرائيل.

نادي روما

لقد تم تأسيس نادي روما في عام 1968 كمؤسسة فكرية أوروبية لدراسة العديد من القضايا المعقدة التي تتعلق بإعداد الأمم لقبول النظام العالمي الجديد القادم. وقد قام رجل الصناعة الإيطالي أوريليو بيتشاي، والذي كان على صلة وثيقة بمجموعة بيلدربيرج، بجمع زعماء من عشر دول لدراسة المشاكل.

ومنذ البداية، استخدم نادي روما دراساته وتقاريره لتعزيز الاعتقاد بأن السبيل الوحيد للخروج من مشاكلنا المستعصية هو التخلي عن سيادتنا الوطنية لصالح حكومة عالمية. ومن بين دراساتهم "حدود النمو" و"تقرير ريو" و"البشرية عند نقطة التحول". وتقدم كل دراسة مشاكل عالمية جديدة هائلة وتقترح حكومة عالمية باعتبارها الحل الوحيد الممكن. كما أن العديد من أعضاء مجموعة بيلدربيرج، واللجنة الثلاثية، ومجلس العلاقات الخارجية هم أعضاء في نادي روما. وهناك نكهة قوية من العصر الجديد في المصطلحات والفلسفة التي يتم التعبير عنها من خلال تقارير نادي روما.

الممالك العشر

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن العديد من المنظمات المرتبطة بالحكومة العالمية القادمة قد قسمت العالم إلى "عشر ممالك"، كما كشف دانيال في رؤية نبوخذ نصر للإمبراطوريات العالمية. يستخدم نادي روما، واللجنة الثلاثية، ومجلس العلاقات الخارجية، كل منها نموذجًا إداريًا "للممالك العشر" في خططها للحكومة العالمية القادمة. في سفر الرؤيا، كشف النبي يوحنا أن المسيح الدجال والوحش واتحاده المكون من عشر دول سيحكمون العالم لمدة سبع سنوات خلال فترة الضيق القادمة حتى يعود المسيح لإقامة مملكة الله على الأرض. "والعشرة القرون التي رأيتها هي عشرة ملوك لم يأخذوا مملكة بعد، لكنهم يأخذون سلطانًا لمدة ساعة واحدة كملوك مع الوحش" (رؤيا 17: 12).

استعمار افريقيا

انسحبت القوى الاستعمارية الكبرى بريطانيا وفرنسا وألمانيا والبرتغال وأسبانيا من مستعمراتها الأفريقية في نهاية الحرب العالمية الثانية على أمل أن تتعلم هذه الدول المستقلة حديثاً كيف تحكم نفسها بنفسها. ومن المؤسف أن أغلب هذه الدول انحدرت إلى جحيم حقيقي من المجاعة والفساد والتعذيب والحروب القبلية والأوبئة والدكتاتوريات الحزبية الواحدة. ووفقاً للمقابلات والاستطلاعات فإن أول انتخابات "لرجل واحد صوت واحد" في جنوب أفريقيا سوف تعطي السلطة لمانديلا وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي. وتشير الخبرة الأفريقية السابقة والالتزام الحماسي بالشيوعية الذي عبر عنه حزب المؤتمر الوطني الأفريقي

ونيلسون مانديلا إلى أن هذه الانتخابات الأولى قد تكون الأخيرة. ولا توجد حكومات ديمقراطية في أفريقيا شمال حدود جنوب أفريقيا. وتوقفت العديد من الدول الأفريقية عن العمل بشكل طبيعي كحكومات أو أمم. وخارج عواصمها انهارت دول ضخمة مثل زائير، التي تعادل مساحتها مساحة أوروبا الغربية، إلى الحد الذي لم يعد فيه للحكومة القائمة سوى حكومة أمراء الحرب المحليين وضباط الجيش الذين يحكمون بفساد من فوهة مدافعهم الرشاشة. لقد دمرت الفساد والحرب الأهلية وانتهاكات حقوق الإنسان والمجاعة بلداناً مثل إثيوبيا والسودان والصومال. وقد جمع العديد من قادتها مئات الملايين من الدولارات من الغنائم المسروقة من المساعدات الغربية المحولة والمدفوعات مقابل المواد الخام. وعندما يفر الحكام المستبدون أخيراً من بلادهم ليعيشوا في سويسرا مع مكاسبهم غير المشروعة، فإن الحكومات الجديدة عادة ما تجد خزينة البلاد خاوية.

إن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة تتوقع كارثة حقيقية في تسعينيات القرن العشرين مع تفاقم الصراعات الأهلية والمجاعة ومرض الإيدز الذي يحصد أرواح 480 مليون نسمة في أفريقيا. ولكن العديد من الخبراء توصلوا أخيراً إلى إدراك حقيقة مفادها أن مليارات الدولارات من المساعدات الإضافية لن تقدم الحل. ذلك أن مليارات الدولارات التي قدمت كمساعدات لم تحقق الاستقرار أو الاكتفاء الذاتي الذي كنا نهدف إليه. فقد سقطت القارة الأفريقية في هاوية لا أمل لها في النجاة من خلال جهودها الذاتية. ولقد دفع هذا الوضع اليائس بعض الناس إلى اقتراح أن يتخلى الغرب ببساطة عن أفريقيا لتواجه بؤسها. ولكن هذا الحل غير أخلاقي وغير مقبول. ذلك أن كاميرات التلفزيون التابعة لشبكة سي إن إن وغيرها من الشبكات التلفزيونية توفر إمكانية الوصول الفوري إلى الصور المروعة لبؤس أفريقيا.

إن وسائل الإعلام الإلكترونية تسمح لملايين الناس في الغرب بمشاهدة الحروب والمجاعات والأوبئة في أفريقيا وكأنها تحدث في الجوار. وتتعالى الدعوات إلى إعادة النظر في نهجنا التقليدي من جانب المحافظين والليبراليين على حد سواء. ولقد أدى الانهيار غير المسبوق في الصومال والسودان وإثيوبيا إلى دعوات من جانب المؤسسات والبنوك والمؤسسات الدولية إلى إعادة فرض الانتداب الاستعماري أو الوصاية على القارة الأفريقية إلى أن تتمكن من تنمية الموارد البشرية والمؤسسية اللازمة لحكم نفسها على النحو اللائق. وهذا يصب في مصلحة أولئك الذين يرغبون في إقامة حكومة عالمية.

ولقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالات تقترح إرسال قوات تابعة للأمم المتحدة إلى منطقة القرن الأفريقي (الصومال) لاستعادة النظام والإشراف على توزيع الإمدادات الغذائية. ولكن من المؤسف أن تدخل قوات الأمم المتحدة في الصومال تحول إلى مستنقع. فبدلاً من التصفيق لتدخل الأمم المتحدة، ينظر العديد من الصوماليين إلى قوات الأمم المتحدة باعتبارها العدو. وهذه ليست سوى الخطوة الأولى من بين العديد من التدخلات المخطط لها في محاولة لتحقيق قدر من النظام في الدول التي لا تستطيع

أن تحكم نفسها. فقد اقترح مقال في إحدى الصحف الأوروبية: "لقد أعيد استعمار أفريقيا إلى حد ما من قِبَل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، اللذين فرضا دوائهما القائم على السوق الحرة على مجموعة من دول العالم الثالث دون أن يصدر عنهما أكثر من همهمات احتجاج. ويصر عملاء "الإمبريالية الجديدة" هؤلاء أيضاً على الحكم الرشيد وحقوق الإنسان" (10 مايو/أيار 1992). وترى الجماعات الملتزمة بأجندة النظام العالمي الجديد أن هذا الوضع المروع في أفريقيا يشكل فرصة لتوضيح كيف يمكن لنهجها النخبوي أن يحول المجتمع ويخلق النظام من الفوضى.

الدوافع الشيطانية للنازيين

حاول الشيطان السيطرة على العالم في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين من خلال أدولف هتلر والحزب النازي الألماني. تثبت أدلة تاريخية واسعة النطاق أن أدولف هتلر وهاينريش هيملر وجوزيف جوبلز كانوا محاطين بتأثيرات غامضة وشيطانية. كان هتلر متورطًا في غيبوبة روحية لسنوات عديدة وأشار إلى الشياطين التي وجهت أنشطته. كانت منظمة الشرطة السرية المروعة SS عبارة عن هيئة دينية سرية بدأت أعضاءها بقسم دم شيطاني للشيطان. بعد ذلك، تم تكليفهم بمهمة شيطانية.

خلال محاكمات نورمبرج للحرب، طلب عدد من كبار النازيين إجراء طقوس دينية غامضة قبل إعدامهم. في نورمبرج، قرر زعماء الغرب، بما في ذلك تشرشل، قمع الأدلة على الدافع الخفي الحقيقي لمحاولة القادة النازيين غزو العالم. شعر ونستون تشرشل وغيره من الزعماء الغربيين أن الجمهور لا يستطيع التعامل مع الحقيقة. وبدلاً من ذلك، ركزت المحاكمات ببساطة على الجرائم الشريرة التي ارتكبها النازيون دون استكشاف الدافع الشيطاني لإبادتهم الجماعية الوحشية.

كان النازيون يخططون لإنشاء إمبراطورية عالمية من خلال النار والدم. وفي خطاب ألقاه أمام أتباعه، أعلن هتلر أن "الاشتراكية الوطنية ستستخدم ثورتها الخاصة لإنشاء "نظام عالمي جديد". كان هتلر مهووسًا بحاجة شريرة للسيطرة على البشرية. ورغم أن قِلة قليلة من الناس يدركون ذلك، فقد باع هتلر روحه للشيطان في احتفال غامض مروع. وبينما كان في أوائل العشرينيات من عمره، أحاط نفسه بالسحر والمخدرات والتضحية الشيطانية. وبعد اكتسابه السلطة، شارك هتلر في طقوس غامضة غريبة في معتكفه على قمة الجبل حيث كرّس نفسه وألمانيا لنظامه العالمي الشيطاني الجديد. وفي الأيام الأخيرة من الحرب، عندما أدرك أنه فشل، طالب هتلر ضباطه بتدمير جميع المصانع والسكك الحديدية والمزارع والاحتياطيات الغذائية في جميع أنحاء ألمانيا. وعندما شن الروس هجومهم الأخير، أمر بإغراق مترو برلين في محاولة لإغراق عشرات الآلاف من المدنيين الألمان المختبئين من القنابل. كان هذا في الأساس عملاً خفياً من أعمال السحر الأسود الشرير لاستحضار غضب الآلهة من خلال "طوفان" وتضحية الشعب

الألماني. كان الشيطان هو الدافع وراء كراهية هتلر للشعب المختار والتي تجسدت في محاولة النازيين لإبادة الشعب اليهودي من خلال الهولوكوست. يعرف الشيطان أن نبوءة الكتاب المقدس تكشف عن هزيمته على يد المسيح القادم في الجيل الذي شهد ولادة إسرائيل من جديد. من خلال تدمير اليهود، كان الشيطان يأمل في إحباط خطة الله لفداء إسرائيل والأمم. ولأن الشيطان ليس كلي العلم مثل الله، لم يكن بإمكانه أن يتوقع أن أهوال الحرب العالمية الثانية ستحفز اليهود والأمم على إنشاء إسرائيل في عام 1948، جزئيًا بسبب اشمئزازهم من أهوال الهولوكوست.

دور إسرائيل في النظام العالمي الجديد

إن إسرائيل تلعب دوراً رئيسياً في الخطط السرية التي تهدف إلى إقامة حكومة عالمية وذلك بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي على الجسر البري الحيوي بين أوروبا وآسيا وأفريقيا. ومن يسيطر على أرض إسرائيل يستطيع أن يسيطر على حقول النفط الفارسية وقناة السويس التي تشكل أهمية حيوية للتجارة الأوروبية والأفريقية. ولهذا السبب طالبت كل من روسيا وأميركا بحق المشاركة في رعاية محادثات السلام في الشرق الأوسط. وهذا يفسر أيضاً الدعم المالي الهائل وشحنات الأسلحة الضخمة التي أرسلتها كل من القوتين العظميين إلى هذه المنطقة المضطربة على مدى العقود الأربعة الماضية. ومن بين أكبر عشرين دولة مستوردة للأسلحة في العالم، هناك سبع دول في الشرق الأوسط. ورغم أن إسرائيل واحدة من أصغر الدول في العالم وأن أراضيها صحراوية في معظمها، فإن حتى الدول البعيدة مثل الصين والهند واليابان تتحرك لتأخذ مكانها على طاولة السلام لتحديد التسوية النهائية. وقد طالب الاتحاد الأوروبي مؤخراً بأن تنضم إسرائيل إلى محادثات السلام في الشرق الأوسط كدولة راعية.

إن إسرائيل، التي لا تزيد مساحتها عن ثمانية آلاف ميل مربع، ويبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة، لا تضم سوى عُشر سكان الأرض. ورغم ضآلة حجمها، فإن العديد من المناقشات والمؤتمرات والقرارات تركز على هذه الدولة الصغيرة كل عام. ويدرك زعماء الدول أن هرمجدون إذا ما حلت فإنها ستبدأ بلا أدنى شك من هنا. ولقد استحوذت القدس، الموطن الروحي لثلاث ديانات عظيمة، على اهتمام مواطني العالم. فقد تنبأ النبي زكريا قبل خمسة وعشرين قرناً من الزمان بأن أمم العالم سوف تهاجم إسرائيل وأورشليم في الأيام الأخيرة. "ها أنا أجعل أورشليم كأس سكر لكل الشعوب من حولها، حين يحاصرون يهوذا وأورشليم. ويكون في ذلك اليوم أني أجعل أورشليم حجراً ثقيلاً جداً لكل الشعوب، فينكسر كل من يرفعه، رغم أن كل أمم الأرض تجتمع عليها" (زكريا 12: 2، 3).

في الفصل "إسرائيل في وادي القرار" سوف نستكشف النبوءات المذهلة حول دور تلك الأمة في الأحداث التي سوف تتكشف قريبًا بينما يسارع الكوكب إلى موعده النهائي مع القدر.

أجندة العصر الجديد

لا أعتزم استكمال مراجعة متعمقة لحركة العصر الجديد. فقد قام آخرون بأبحاث ممتازة في الكشف عن الهجوم المنسق الذي شنته حركة العصر الجديد على القيم اليهودية المسيحية التي جعلت من أممنا أمة عظيمة. ومع ذلك، فمن المهم أن نشير إلى الكيفية التي نجح بها أتباع حركة العصر الجديد في توحيد جهودهم مع مخططي النظام العالمي الجديد. لقد كانت الفلسفة الوثنية التي تقوم عليها حركة العصر الجديد تعمل خلف الكواليس طيلة هذا القرن لتدمير الديمقراطية وإنشاء حكومة عالمية. وفي أوائل القرن العشرين، شهدت أوروبا انفجاراً للجماعات الخفية والأديان الشرقية. وكانت مئات الطوائف الشيطانية تجتذب الرجال والنساء الأوروبيين الذين فقدوا هدفهم بسبب أهوال الحرب العالمية الأولى والكساد الأعظم الذي أعقبها. وقد برزت إحدى هذه الطوائف الخفية الغامضة، وهي جماعة ثولي، في عشرينيات القرن العشرين في ألمانيا وبريطانيا. ولقد ألهمت جماعة ثولي وجمعية الفجر الذهبي العديد من أتباع هتلر. لقد كان هذا التحالف مخصصاً لتعزيز الخطط الرامية إلى إقامة حكومة عالمية واحدة من شأنها أن تدمر كل آثار الأخلاق اليهودية المسيحية. وقد حاولت الجماعات الخفية، بما في ذلك الماسونية الحرة والمتنورون، تقويض النظام السياسي والديني القائم خلال القرنين الماضيين. والواقع أن الأدلة على وجود تحالف غير مقدس بين أنصار النظام العالمي الجديد وجماعات العصر الجديد الخفية هائلة. والعديد من أولئك الذين يقودون الاندفاع الحالي نحو إقامة حكومة عالمية ملتزمون برؤية وثنية وخفائية تتعارض تماماً مع الأخلاق اليهودية المسيحية والقيم الديمقراطية للمواطن الغربي العادي.

الهجوم على القيم المسيحية

إن الجماعات السياسية المؤيدة للنظام العالمي الجديد وأنصار العصر الجديد تستهدف عام 2000 كتاريخ مستهدف لفرض حكومة عالمية واحدة تقضي على كل القيم الأخلاقية اليهودية المسيحية التي نعتز بها. وقد تم شن هجوم مكثف على قيم أطفالنا كما يتضح من الوثنية المتفشية في برامج الأطفال التلفزيونية والألعاب والقصص المصورة. تحتوي غالبية برامج الأطفال التلفزيونية في صباح يوم السبت على عنف صريح إلى جانب موضوعات العصر الجديد المستمرة حول القوى الخفية والخارقة للطبيعة. إن انتشار "العين الثالثة" في العالم هو أمر شائع للغاية.

إن التصوف الشرقي في الرسوم المتحركة ساحق للغاية. خذ صباح يوم السبت وأجبر نفسك على مشاهدة هذا الهراء لعدة ساعات مع دفتر ملاحظات لتسجيل كل حالة من حالات العنف والفساد والتجديف والأنشطة الخفية. سيكون هذا التمرين صادمًا ومستنيرًا في نفس الوقت لإدراك الدعاية الخفية المستمرة الموجهة إلى أطفالنا في هذه البرامج التلفزيونية. هذا ليس بالصدفة. هناك أجندة متطورة للعصر الجديد

وراء هذه البرامج.

إن المعلمين من مرحلة الروضة فما فوق يحضرون ندوات في أيام التطوير المهني لتعلم كيفية تعليم طفلك الدخول في حالة من الغيبوبة واستكشاف التصورات الخفية. وعادة ما يتم تقديم السفر النجمي والتجارب في الاستبصار وتفسير الأحلام للأطفال في المرحلة الابتدائية دون علم أو موافقة والديهم. وتكافح مجالس المدارس والمعلمون بكل ما أوتوا من قوة لمنع أي تأثير مسيحي أو توراتي داخل المدرسة تحت حجة زائفة هي "فصل الكنيسة عن الدولة". ومع ذلك، فإن هؤلاء المعلمين والمجالس نفسها تعمل بنشاط على الترويج لمعتقدات العصر الجديد والديانات الهندوسية متنكرة في هيئة التأمل.

وكمثال على حرب القيم الدائرة اليوم، يروج المعلمون في كل ولاية بنشاط للمقترح رقم 10. ويطالب المقترح المعلمين بتعليم أطفالنا أن يعتقدوا أن المثلية الجنسية خيار مشروع لأن "عشرة في المائة من البشر اختاروا بالفعل هذا النمط من الحياة". ومع ذلك، تكشف عدد من الدراسات في العديد من الدول أن أقل من 2 في المائة من السكان مثليون جنسياً.

إن فلسفة وتقنيات العصر الجديد تتسلل بنجاح إلى عالم الأعمال اليوم. وكثيراً ما يُجبَر الباعة والمديرون على حضور دورات التأمل التجاوزي وتمارين التصور في العصر الجديد على الرغم من أنها تنتهك معتقداتهم الدينية الشخصية. وغالباً ما يؤدي عدم حضور هذه الجلسات إلى الفصل. ويستند التأمل التجاوزي بشكل مباشر على المعتقدات والممارسات الدينية الهندوسية الوثنية. ويتم تعليم كل مشارك "مانترا" خاصة به يجب ترديدها بلا نهاية في حالة غيبوبة تأملية. ومع ذلك، هناك عدد قليل من "المانترا" التي تُعطى للطلاب. وكل من هذه المانترا هي اسم إله هندوسي أو شيطان. وعلى الرغم من أنهم يجهلون هذه الحقيقة في كثير من الأحيان، فإن طلاب التأمل التجاوزي عندما يرددون مانتراهم، فإنهم لا يعرفون ما إذا كانوا ...

إن أتباع التأمل التجاوزي يعبدون الشياطين. ومع ذلك، يتم تقديم التأمل التجاوزي بشكل مخادع لمجموعات الأعمال والتعليم على أنه علاج استرخاء غير ديني وغير ضار.

تيد تيرنر وشبكة سي إن إن

لقد ألقى تيد تيرنر، مالك شبكة سي إن إن، أكبر مؤسسة إخبارية وأكثرها نفوذاً في العالم، خطاباً أمام جمعية الإذاعة والتلفزيون في هوليوود في بيفرلي هيلز. وقد نقلت صحيفة واشنطن تايمز تعليقاته إلى وسائل الإعلام. وقد عرض على العالم الوصايا العشر البديلة التي اقترحها ليحل محل الوصايا العشر في الكتاب المقدس. وتتطلب هذه الوصايا العشر الوعد التالي: "1. أن نحب الأرض. 2. أن نحب البشرية. 3. أن نعامل الجميع بكرامة. 4. أن لا ننجب أكثر من طفلين. 5. أن ننقذ ما تبقى من عالمنا الطبيعي في حالته الطبيعية التي لم يمسسها أحد. 6. أن نستخدم أقل قدر ممكن من الموارد غير المتجددة. 7.

أن نستخدم أقل قدر ممكن من المواد الكيميائية السامة. 8. أن نساهم في مساعدة من هم أقل حظاً منا. 9. أن نرفض استخدام القوة، وخاصة القوة العسكرية؛ وأن ندعم القضاء التام على جميع الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية؛ وأخيراً، 10. أن ندعم الأمم المتحدة وجهودها الرامية إلى تحسين ظروف الكوكب بشكل جماعي".

لقد ابتكر تيد تيرنر سلسلة رسوم متحركة شهيرة مليئة بالمغامرات والحركة تدعى "كابتن بلانيت" والتي صممت للترويج لوصاياه العشر بين المشاهدين من الأطفال. إن شبكة سي إن إن التي أسسها تيد تيرنر هي أقوى وسيلة إعلامية تلفزيونية في العالم اليوم. فهي ملتزمة تماماً بالنهج "المتوازن" بين أميركا وروسيا والصومال والعراق. وبعبارة أخرى، فإنها لن تنحاز إلى أي طرف في أي صراع يشمل أميركا. وكانت تغطية شبكة سي إن إن للحرب في الخليج دليلاً كافياً على فلسفة سي إن إن. إن شبكة سي إن إن وجزء كبير من وسائل الإعلام ملتزمة فلسفياً بحكومة عالمية واحدة ذات توجه اشتراكي وتتجه نحو العصر الجديد حيث يتحكم زعماء أجانب غير منتخبين في حياة المواطنين في أميركا الشمالية.

هناك العديد من الشخصيات والقادة رفيعي المستوى الذين يروجون لأجندة العصر الجديد والنظام العالمي الجديد. أشاد الأمير فيليب من إنجلترا بوثنية العصر الجديد لأنها خلقت "وعيًا بيئيًا". ندد ابنه الأمير تشارلز بأمر الله بأن يكون للإنسان السيادة على الأرض. بدلاً من ذلك، ادعى الأمير تشارلز أن الإنسان إن المجاعة في دول العالم الثالث التي تعاني من ضعف المحاصيل ترجع في كثير من الأحيان إلى أساليب الزراعة القديمة غير الفعّالة. ولكن في حين كان الفلاحون يحرثون الحقول في وجود الخيول في الخلفية، أشاد الأمير تشارلز بأساليب الإنتاج "التقليدية" لأنها "طبيعية". ومن الواضح أن عدم كفاءتها يؤدي أيضاً إلى وفاة الملايين من الناس بسبب الجوع، وهو أمر لا يثير القلق.

كان تيلار دي شاردان أحد الفلاسفة الذين وضعوا الأساس لحركة العصر الجديد والحكومة العالمية. ويلخص تصريحه خطتهم لتوحيد هذه المجموعات في قوة ساحقة من أجل التغيير. "لا شيء في الكون يمكنه مقاومة الحماسة التراكمية لعدد كبير من العقول المستنيرة التي تعمل معًا في مجموعات منظمة".

الاستراتيجية البيئية السكانية

إن نادي روما وغيره من أنصار النظام العالمي الجديد يدركون أن القضية البيئية تشكل غطاءً مثالياً يسمح لهم بالاستيلاء على القوى العالمية. وفي تقاريرهم يناقشون علناً الحاجة إلى "المبالغة" في الأزمة البيئية ومشاكل سكان العالم. وبمجرد أن يمتلئ الناس بالذعر، تستطيع هذه المجموعات أن تطالب بالتنازل عن سيادة أمتنا لحكومة عالمية كحل مقترح. وتفسر هذه الاستراتيجية الضجيج الإعلامي الحالي والهستيريا حول المشاكل البيئية. وفي حين توجد العديد من المشاكل البيئية الخطيرة، فإن دعاية النظام العالمي الجديد تلعب على مخاوف الناس المبالغ فيها لإجبارهم على قبول قوانين صارمة مصممة للحد من

حريتهم. وكمثال على استراتيجيتهم غير النزيهة، فكر في هذا الاقتباس من الثورة العالمية الأولى التي رعاها نادي روما. "إن العدو المشترك للإنسانية هو الإنسان... وفي البحث عن عدو جديد يوحدنا، نصل إلى فكرة مفادها أن التلوث، وتهديد الاحتباس الحراري العالمي، ونقص المياه، والمجاعة وما شابه ذلك من شأنه أن يملأ الفراغ. "إن هذه الظواهر، في مجموعها وفي تفاعلاتها، تشكل تهديداً مشتركاً يتطلب تضامن جميع الشعوب... إن العدو الحقيقي هو الإنسانية نفسها... لقد أدرك نادي روما منذ بدايته الحاجة إلى مثل هذا النهج" (صفحة 115).

إن هذا البيان مدهش في عرضه الساخر للخطط الرامية إلى تضخيم المشاكل بهدف خلق الحاجة المزعومة إلى حكومة عالمية شمولية يقودها نادي روما واللجنة الثلاثية. انتبهوا جيداً إلى بيانهم "إن العدو المشترك للإنسانية هو الإنسان". هذه هي العقيدة الشيوعية الكارهة للإنسان المستوحاة من الشيطان والتي تسعى إلى تدمير الحرية الفردية والسعادة في السعي إلى "فكرة أعلى" للخير الأعظم. إن التاريخ الدموي للتجارب الأربع الكبرى في هذا القرن لخلق "إنسانية جديدة" كان كارثياً إلى حد لا مثيل له في التاريخ. فقد ذبح السوفييت الروس أكثر من ستين مليون مواطن في محاولتهم لخلق "الإنسان السوفييتي الجديد". وأغرق الحزب النازي أوروبا بدماء أكثر من خمسين مليوناً في خطة هتلر لخلق "عرق سيد". وما زالت الصين الحمراء تقتل الآلاف كل شهر في معسكرات الاعتقال الخاصة بها لتضيف إلى ضحاياها السابقين الذين بلغ عددهم خمسة وثلاثين مليوناً. كما ذبح الماركسيون في كمبوديا أكثر من نصف سكانها، أي نحو أربعة ملايين رجل وامرأة وطفل.

بعد فحص دقيق لهذه الأيديولوجيات وتجاربها الاشتراكية طيلة هذا القرن، فمن المستحسن أن نأخذ تصريحات هؤلاء الناس على محمل الجد. إن قادة النظام العالمي الجديد يقصدون بالضبط ما يقولونه. إن هؤلاء الأشرار يكرهون البشرية حرفياً. إنهم ينظرون إلى الأفراد باعتبارهم عوائق يجب قتلها إذا ما وقفوا في طريق خططهم العظيمة للنظام العالمي الجديد. إن انشغالهم الدائم بخطط التحكم في السكان يجب أن ينبهك إلى نواياهم النهائية. تتحدث حركة العصر الجديد علناً عن الحاجة إلى القضاء على مليارات البشر الزائدين عن الحاجة لتحقيق "الانسجام" مع الأم الأرض. وقد اقترح عدد من منشورات العصر الجديد والنظام العالمي الجديد أن الأرض لا يمكنها أن تستوعب سوى عدد يتراوح بين مليار ومليارين. وإذا قرأنا بين السطور، فسوف نرى أن بعض هؤلاء الناس يخططون بالفعل لتقليص عدد سكان العالم إلى ملياري نسمة "أكثر قابلية للإدارة". إنهم يعتقدون حقاً أن العالم لديه أكثر من ثلاثة مليارات من البشر الزائدين عن الحاجة. فماذا سيحدث لبقية البشرية؟ من الغريب أن استراتيجيي العصر الجديد والنظام العالمي الجديد يريدون بشغف "إنقاذ الحيتان" ولكنهم يدعمون بحماس حق الأم في قتل طفلها الذي لم يولد بعد حتى لحظة الولادة.

إن هذه الاتجاهات تقودنا بلا هوادة نحو الحكومة العالمية التي تنبأ بها الأنبياء القدماء منذ زمن بعيد. وفي الفصل التالي سوف ندرس التهديد المتزايد للحريات التي نعتز بها من جانب أولئك الذين يخططون لهذه الحكومة العالمية التي تمهد الطريق لمجيء المسيح الدجال.

تم نشر كتاب أمير الظلام لأول مرة بواسطة Frontier Research Publications في عام 1994.

الفصل السادس

الاعتداء على حرياتك

إن النظام العالمي الجديد الذي يقترب سوف يحتاج إلى مراقبة جميع مواطنيه. ويخبرنا سفر الرؤيا أن المسيح الدجال سوف ينشئ نظاماً عالمياً للسيطرة على السكان يتضمن علامة الوحش الغامضة والرقم 666. وسوف تجعل التطورات الأخيرة في تكنولوجيا المراقبة هذه النبوءة المشؤومة ممكنة لأول مرة في التاريخ. فهناك بالفعل قواعد بيانات ضخمة للشركات والحكومات، وسجلات بصمات الأصابع والحمض النووي، وتحويلات الأموال الإلكترونية، ومراقبة جميع المكالمات الهاتفية. لقد ضاع الكثير من خصوصيتك وحريتك الشخصية بالفعل.

البطاقة الصحية الوطنية وبطاقة الهوية

إن إدخال نظام تحديد الهوية الوطني يشكل خطراً كبيراً على حرياتنا كمواطنين. ولكن تكاليف الرعاية الصحية المتفجرة تسببت في أزمة ستجبر جميع الأميركيين على تطبيق نظام تحديد الهوية الوطني. وقد عرض الرئيس كلينتون نموذجاً لبطاقة هوية بيومترية على شاشة التلفزيون لإعداد المواطنين لتطبيق هذا النظام. وسوف تحتوي هذه الأنظمة البيومترية على بصمة إصبعك الإلكترونية أو بصمة صوتك داخل شريحة كمبيوترية صغيرة مثبتة على البطاقة. وعندما تضع بطاقتك في القارئ فإنه سيقارن بصمة إصبعك أو صوتك بالذاكرة الإلكترونية للتحقق من هويتك. وعندما تسلم بطاقة هويتك "الذكية" إلى الصيدلية أو المستشفى فسوف يكون بوسعهم الوصول إلى سجلاتك الطبية الكاملة. ورغم أن الأميركيين قاوموا مثل هذه البطاقات في الماضي، فإن الحكومة تريد أن تتمكن وكالاتها من تعقب جميع المواطنين. وسوف يجعل هذا النظام من الممكن فرض دولة بوليسية في مختلف أنحاء أميركا الشمالية بين عشية وضحاها.

إن كل المواطنين في أسبانيا يحصلون على بطاقة هوية وطنية. وسوف يفرض قانون جديد على المواطن الأسباني أن يرفض تقديم بطاقة هويته للمسؤولين. وبموجب القانون المقترح، يحق للشرطة الأسبانية تفتيش السيارات والمنازل دون أمر قضائي واعتقال الأشخاص الذين لا يحملون بطاقة هويتهم الوطنية. إننا

لا نعيش في ألمانيا النازية أو روسيا، بل في أسبانيا الديمقراطية، العضو في الجماعة الأوروبية. وإذا تم تمرير هذا القانون بنجاح، فقد يتبعه تمرير قوانين مماثلة في مختلف أنحاء الجماعة الأوروبية وأميركا الشمالية. والواقع أن الضغوط الرامية إلى إدخال بطاقات الهوية الوطنية بدأت تتزايد بالفعل في أميركا مع ارتفاع معدلات الجريمة، والهجرة غير الشرعية، ومأساة الأطفال المختطفين، وزيادة بطاقات الائتمان المزورة. وقد أوضحت رسالة نشرتها صحيفة "يونيون ليدر" في الحادي عشر من نوفمبر/تشرين الثاني 1991 الحجة الواضحة لصالح مثل هذه البطاقات. "لماذا لا نستخدم بطاقات الهوية؟ لتحديد هوية 300 ألف مراهق هارب سنوياً؛ وتحديد هوية 9 ملايين مهاجر غير شرعي؛ و700 ألف مستفيد وهمي من الإعانات الاجتماعية؛ و150 ألف مجرم هارب". إن قيمة مثل هذا النظام الشامل بالنسبة للشرطة واضحة. ولكن بطاقة الهوية الوطنية سوف تمهد الطريق ذات يوم للنظام الاستبدادي الذي ينادي به المسيح الدجال.

بصمة الإصبع والتعرف الجيني بالحمض النووي

تحتفظ هيئة التحقيقات الفيدرالية بسجلات بصمات الأصابع وملفات الكمبيوتر لأكثر من خمسين مليون بالغ أمريكي. وهناك دعوة قوية لأخذ بصمات أصابع جميع أطفال المدارس بسبب مأساة الأطفال المفقودين والمختطفين. وتدعو المقترحات الآن إلى تحديد الهوية الجينية من خلال الحمض النووي. فكل خلية في جسمك تحتوي على حمض نووي فريد من نوعه. وهو نظام التعريف الأكثر دقة حتى الآن. ويمكن تجميد مسحة الفم أو عينة الشعر من كل شخص على بطاقات الهوية وتخزينها في عبوة محكمة الغلق. ومن شأن مثل هذا النظام أن يقضي على "الجندي المجهول" إذا بقي أي دم أو أنسجة من الجسم. وتدعو المقترحات الحالية إلى إجراء اختبار الحمض النووي التلقائي لجميع الجنود والسجناء. وسوف يتمكن مكتب التحقيقات الفيدرالي من تحديد هوية المجرمين بشكل إيجابي إذا تم العثور على عينة شعر أو دم في مسرح الجريمة. وسوف يوفر نظام الحمض النووي العالمي للديكتاتور المستقبلي التكنولوجيا اللازمة للعثور على أي شخص يقاوم خططه.

مراقبة المكالمات الهاتفية

لا يزال أغلب الناس يعتقدون ببراءة أن مكالماتهم الهاتفية خاصة. ومن المؤسف أن أي شخص تقريباً يستطيع الحصول على جهاز صغير غير مكلف يسجل مكالماتك الهاتفية سراً دون علمك. وتمتلك الهيئات الحكومية في مختلف أنحاء العالم معدات مراقبة متطورة قادرة على تسجيل محادثاتك الهاتفية دون التنصت على هاتفك مباشرة. ويتم توجيه جميع المكالمات الهاتفية الطويلة المسافة عبر محطات مركزية وأقمار صناعية إلى الأرض. والآن تراقب وكالة الأمن القومي والوكالات الشقيقة لها في بلدان غربية أخرى كل مكالمة هاتفية وفاكس وإرسال بريد إلكتروني في العالم. وحتى الاتصالات المشفرة السرية للحكومات والشركات الأجنبية يتم التنصت عليها بشكل روتيني من قبل أجهزة الاستخبارات الأميركية. على سبيل المثال، تم تسجيل الرسائل اللاسلكية من الجو إلى القواعد الجوية للطيارين العراقيين واستخدامها لتشتيت انتباه الطيار أثناء القتال الجوي في حرب الخليج.

وقد كشف تقرير تلفزيوني خاص بثته هيئة الإذاعة البريطانية عن الاستخبارات واستخدام الحكومة البريطانية لبرنامج "القاموس" عن عمليات مراقبة هائلة لجميع المكالمات الهاتفية. ومؤخراً وجهت اتهامات إلى مواطن يستخدم ماسحاً لاسلكياً بالتنصت على مكالمة هاتفية غير محتشمة أجراها الأمير تشارلز مع سيدة. وكان هذا هراءً لأن السلطات كانت ستبيع التسجيل إلى الصحف الشعبية في اليوم التالي مقابل مليون دولار. وكانت المكالمة المذكورة قد أجريت في عام 1989، ولكن الصحف الشعبية البريطانية لم تتلق نص المكالمة إلا في عام 1992. وكشف تحقيق مجلس العموم البريطاني في جهاز الاستخبارات البريطاني MI5 أن جهاز الاستخبارات البريطاني MI5 كان يراقب المكالمات الهاتفية للعائلة المالكة. وقد أخذ أحد أفراد مجتمع الاستخبارات الذي يكره العائلة المالكة شريط المراقبة الذي يبلغ عمره ثلاث سنوات وأعطاه للصحف الشعبية دون الكشف عن هويته.

من الواضح أنه من المستحيل الاستماع إلى ملايين المكالمات الهاتفية والفاكسات ورسائل البريد الإلكتروني في وقت واحد. ولا يعد هذا ضروريًا أيضًا. حيث تقوم مجموعة ضخمة من الأجهزة المتطورة بتسجيل ملايين الأصوات الهاتفية بالموجات الدقيقة وإشارات الكمبيوتر الرقمية التي تمر عبر الهواء. يتم تنزيل هذه الإشارات إلى مجموعة من أجهزة الكمبيوتر العملاقة Cray IV التي تكمل تحليل الكلمات على الفور. يستمع برنامج الكمبيوتر "القاموس" إلى كلمات محددة من قائمة من الكلمات التي يتم نطقها.

إن كل مكالمة هاتفية لا تتضمن أي كلمة رئيسية أو رقم أو عنوان يتم اختيارها، يتم مسحها على الفور دون أن يستمع إليها أي شخص. ولكن إذا ظهرت أي من هذه الكلمات فإن الكمبيوتر يقوم بتنزيل هذه

المكالمة الهاتفية لتحليلها من قبل شخص آخر. على سبيل المثال، إذا استخدم شخص ما أيًا من هذه الكلمات: اغتيال، مخدرات، الرئيس كلينتون، البيت الأبيض، كوكايين، صاروخ، نووي، بيولوجي، أو أي من مئات الكلمات الرئيسية، فإن الكمبيوتر يقوم باختيار هذه المكالمة للاستماع إليها من قبل شخص آخر. ومن الواضح أن الغالبية العظمى من المكالمات التي تحتوي على هذه الكلمات الرئيسية غير ضارة على الإطلاق - شخص ما يناقش حبكة رواية أو فيلم. ومع ذلك، قد يلتقط الكمبيوتر مؤامرة اغتيال أو خطة إرهابية لقصف مصنع دفاعي. ومن هذه النقطة فصاعدًا، تتم مراقبة أي مكالمات من أو إلى رقم الهاتف هذا بواسطة محلل استخبارات بشري لتقييمها.

تقنية الطباعة الصوتية

إن التقدم الكبير في تقنيات التعرف على الكلام يجعل من الممكن التحكم في جهاز الكمبيوتر الخاص بك من خلال الأوامر الصوتية. إن جهاز الكمبيوتر الخاص بي، وهو جهاز Macintosh 840 AV، وهو أسرع جهاز كمبيوتر شخصي في العالم، يستجيب لأوامري الصوتية ويمكنه تكرار أي شيء أكتبه بصوت عالٍ على شاشة الكمبيوتر. إن تقنية التعرف على الكلام المتقدمة هذه تمكن أجهزة الاستخبارات والشركات من مراقبة المكالمات الهاتفية لأي فرد مستهدف. إن تقنية الطباعة الصوتية المتقدمة تراقب رنين وكثافة ومستوى الديسيبل لصوت الفرد لتحديد إجهاده ونمطه وإيقاعه. ولأن كل صوت فريد من نوعه مثل بصمة الإصبع، فإن أجهزة الكمبيوتر عالية السرعة يمكنها التعرف على صوتك في غضون ثوانٍ من ملايين المكالمات الهاتفية المتزامنة التي يتم توجيهها عبر المبادلات المركزية أو الأقمار الصناعية. تستخدم شركات الهاتف ومحققو الشرطة الآن بصمات الصوت للقبض على المنحرفين وإدانتهم الذين يقومون بإجراء مكالمات هاتفية فاحشة أو تهديدية. ومع ذلك، يمكن للحكومة أو الشركات أيضًا استخدام هذه التقنية لمراقبة كل مكالمة هاتفية يقوم بها فرد مستهدف. يمكن اكتشاف صوت هذا الشخص على الفور، حتى عند الاتصال من كشك هاتف عمومي أو هاتف مستعار في أي مكان في العالم. ومن الممكن بعد ذلك مراقبة المكالمة بشكل سري، أو إعادة توجيهها، أو إنهائها.

لقد شهدت الولايات المتحدة أكثر من خمسة عشر تفجيراً إرهابياً سنوياً منذ خمس سنوات. وبعد ذلك انخفض عدد الحوادث بشكل كبير في كل عام حتى أنه في عام 1992 لم يكن هناك سوى عشرة تفجيرات إرهابية. ومن الواضح أن أجهزة الاستخبارات الأميركية تقوم بعمل رائع في اعتراض هؤلاء الإرهابيين قبل أن يتمكنوا من تنفيذ مخططاتهم الشريرة. وقد ناشد مكتب التحقيقات الفيدرالي مؤخراً شركات الهاتف تعديل أنظمة الكابلات الضوئية الجديدة التي ستحمل آلاف المكالمات الهاتفية على

أليـاف دقيقـة بحجم شـعرة الإنسـان. وكـان مكتب التحقيقـات الفيـدرالي يخشـى أن تتـداخل التكنولوجيـا المتقدمـة الجديـدة مـع قدرتـه الحاليـة على مراقبـة المكالمـات الهاتفيـة لأي شـخص بسـهولة. والآن تجـري المفاوضـات لضـمان أن يظـل مكتب التحقيقـات الفيـدرالي وغـيره من وكـالات الاسـتخبارات قـادراً على التنصـت على مكالماتك الهاتفيـة متى شـاء. وفي حين يشـيد المواطنـون الشـرفاء بجهـود الحكومـة للقبض على المجرمين والإرهابيين، فإن هذه التكنولوجيـات تشـكل تهديـداً خطيراً لحرياتنـا إذا مـا اسـتولى دكتـاتور على السلطة في بلادنا.

الأخ الأكبر يراقبك

تحتوي السجلات الحاسوبية في مختلف أنحاء البلاد على كمية مذهلة من المعلومات الشخصـية عن كـل مواطن عادي. وعلى الرغم من أن بعض هذه المعلومات قديمة أو خاطئة، فإن القليل جدًا من البيانـات يتم حذفها. في عام 1990، اكتشف مكتب المحاسبة العام الأمريكي أن 910 قواعـد بيانـات حاسـوبية رئيسـية تحتـوي على مليـارات الملفـات الخاصـة بـالمواطنين العـاديين. يتم تـداول كميـة مذهلـة من هـذه البيانـات الحكومية مـع مكـاتب حكوميـة أخرى، أو بيعهـا لشـركات تجاريـة، أو سـرقتها. يمتلـك مكتب التحقيقـات الفيدرالي ووكالـة استخبارات الدفاع ووكـالة الاسـتخبارات المركزيـة ووكـالة الأمن القـومي القويـة تكنولوجيـا متطورة قادرة على الوصول سراً إلى أي من هذه البيانات دون أي أثر.

تخـزن أغلب الشـركات سـجلات المـوظفين في ملفـات الكمـبيوتر. وأغلب أنظمـة الكمـبيوتر هـذه مجهـزة بمودمات هاتفية للتواصل مع أجهزة الكمبيوتر خارج المكتب. وتسمح هذه المودمات لمتخصـص كمـبيوتر محدد بسرقة معلومات خاصة من ملفك. وفي حين أن هـذه الأنظمـة محميـة من المفـترض بكلمـات مـرور معقدة، فإن أغلب الأشخاص يستخدمون كلمات مرور يمكنهم تذكرها بسـهولة. وغالبًـا مـا تكـون كلمـات المرور هذه عبارة عن تنويعات من تاريخ ميلادهم أو تاريخ ميلاد أسرهم أو أرقام هـواتفهم أو كلمـات مـرور أخرى.

إن أرقام الضمان الاجتماعي. ويمكن لأي شخص لديه كلمة المرور الوصول إلى هذه الحواسيب المترابطة غير المحمية بشكل كافٍ باستخدام مودم هاتف. ويمكن لبرنامج كمبيوتر عالي السرعة البحث بسرعة عن مجموعـات مختلفـة محتملـة، أو قـد يخمن أحـد قراصـنة الكمـبيوتر كلمـة المـرور ببسـاطة ويصـل إلى أكـثر شبكات الكمبيوتر تطوراً. ولا يتم الإبلاغ عن غالبية خروقات الأمـان أبـدًا لأن الشـركات تشـعر بـالحرج من اختراقها. بالإضافة إلى ذلك، تسمح التقنيات الجديدة لوكالات الاستخبارات "بقـراءة" البيانـات حرفيًـا من الاختلافات المغناطيسية على شاشة الكمبيوتر الخاص بك بينما يكـون العملاء متوقفين في شـاحنة صغيرة

عبر الشارع من مكتبك. وسوف تدهشك معرفة مدى سهولة وصول محترف الكمبيوتر إلى ملفات الكمبيوتر التي تحتوي على أدق التفاصيل الخاصة بحياتك الخاصة والطبية والمالية.

وكالات الإبلاغ عن الائتمان

تحتوي وكالات الائتمان على سجلات كمبيوترية لـ 170 مليون مواطن أمريكي. وبينما توجد سجلات ضريبة الدخل الخاصة بك في أجهزة كمبيوتر حكومية آمنة، فإن البنك يطلب منك غالبًا نسخة من ملفك الضريبي عندما تتقدم بطلب للحصول على قرض أو رهن عقاري. رصيدك المصرفي، وسجل سداد الفواتير، وحتى التعليقات المهينة التي لا أساس لها من الصحة من قبل الجيران الفضوليين موجودة في ملفات الكمبيوتر الخاصة بوكالات الإبلاغ عن الائتمان. وجدت دراسة أجراها اتحاد المستهلكين عام 1991 أن 48 بالمائة من ملفات وكالات الإبلاغ عن الائتمان تحتوي على أخطاء. والأمر الأكثر إثارة للقلق هو حقيقة أن 19 بالمائة منها تحتوي على أخطاء قد تؤدي إلى رفض الائتمان الخاص بك.

في يوليو 1993، أجرت مجلة ماك وورلد تحقيقاً حول خصوصية سجلات الكمبيوتر. وكاختبار، حاول كاتبان متخصصان في الكمبيوتر جمع أكبر قدر ممكن من البيانات عن ثمانية عشر شخصية بارزة في مجالات الأعمال والترفيه والسياسة. وقد عملا من أجهزة الكمبيوتر المنزلية الخاصة بهما باستخدام مودم هاتفي للوصول إلى قواعد البيانات العامة القانونية. ولم يدخل هذان المحققان المبتدئان سوى أسماء وعناوين الأشخاص الذين أجريا عليهما البحث. وبعد خمسة وسبعين دقيقة عثرا على المعلومات التالية: تاريخ الميلاد، والعنوان المنزلي ورقم الهاتف، وعنوان الجار ورقم الهاتف، ورقم الضمان الاجتماعي، وسجلات السائقين، وسجلات الزواج، وحقوق الضرائب، والمساهمات في الحملات الانتخابية، والعقارات المملوكة، وملفات المحكمة المدنية، وتسجيل الناخبين، والمركبات المملوكة، والقروض التجارية والعلاقات مع الشركات. وكان متوسط التكلفة؟ 112 دولاراً.

من الواضح أن المحقق الخاص أو الوكالة الحكومية، التي تتمتع بخبرة وموارد أكبر، يمكنها اكتشاف الكثير. فقد اكتشفت إدارة شئون المستهلك في نيويورك أن 35% من وكالات إعداد التقارير الائتمانية كانت على استعداد لبيع ملف التقارير الائتمانية المالية الخاصة بك إلى محققين خاصين في انتهاك لقوانين أمن الدولة والخصوصية. وتشير استطلاعات الرأي التي أجراها لو هاريس إلى أن أكثر من 80% من المواطنين يشعرون بأن خصوصيتهم مهددة. وهم على حق. لقد رأيت المعلومات التي يمكن الحصول عليها في غضون أربع وعشرين ساعة فقط بواسطة محقق كمبيوتر متخصص. إذا كنت تعتقد أن الخصوصية لا تزال موجودة في عالمنا، ففكر مرة أخرى.

لقد أصبح شراء وبيع المعلومات الآن تجارة ضخمة. فالعديد من الشركات الكبرى، باعتبارها متاجر ضخمة للمعلومات، تحصل على كميات هائلة من البيانات من الحكومة والمصادر الخاصة لإعادة بيعها لعملائها. ومن بين النتائج المؤسفة لنظام بطاقات الائتمان وبطاقات الخصم والتحويلات المالية الإلكترونية الإلغاء الكامل للخصوصية المالية للمستهلكين. فقد أصبح بوسع البنك والشرطة ومحققي الائتمان تتبع كل عملية شراء تقوم بها تقريباً. والحقيقة أن الخصوصية المالية لم تعد موجودة لأي شخص في العالم الغربي. فأي شخص مطلع لديه القدرة على الوصول إلى جهاز كمبيوتر ومودم هاتف ورموز الوصول الصحيحة يستطيع أن يستغل أنظمة الكمبيوتر المالية المترابطة على نطاق واسع للوصول إلى ملفاتك الشخصية ـ سجلاتك الطبية وسجلاتك المالية، وما إلى ذلك.

العلاقة مع الانتربول

توفر منظمة الشرطة الدولية شبكة معلومات حاسوبية ضخمة تربط 158 قوة شرطة وطنية في مختلف أنحاء العالم لتعقب المجرمين والإرهابيين الدوليين. وتتاح سجلات الشرطة الحاسوبية للمواطنين الأميركيين والكنديين لقوات الشرطة في البلدان الأخرى من خلال محطات الوصول إلى نظام الإنتربول الحاسوبي.

ومع ذلك، خلال الحرب العالمية الثانية، استولى النازيون على سجلات الإنتربول. وتم نقل السجلات إلى ألمانيا واستخدمت في جمع أعضاء المقاومة وآلاف اليهود الأوروبيين. وكان رئيس الإنتربول أثناء الحرب هو راينهارد هايدريش، زعيم قوات العاصفة النازية. وقد تم عقد مؤتمر وانسي سيئ السمعة الذي وضع الأساس لمؤتمر وانسي.

انعقدت "الحل النهائي للمشكلة اليهودية" في مكتب هايدريش في 20 يناير 1942. وبعد هزيمة ألمانيا، ساعدت الإنتربول في حماية النازيين السابقين الذين فروا إلى أمريكا الجنوبية. وبعد الحرب، استعاد الحلفاء سجلات الإنتربول. ومع ذلك، وعلى الرغم من الاحتجاجات المتكررة من جانب إسرائيل، رفض الإنتربول بشدة تدمير هذه السجلات الخاصة بآلاف المواطنين اليهود الأبرياء. ورفض الإنتربول التعاون مع إسرائيل في القبض على الإرهابيين مثل قتلة الرياضيين الأوليمبيين الإسرائيليين. وعلى الرغم من قلة المواطنين الغربيين الذين يدركون ذلك، فقد أصبحت الدول الشيوعية في أوروبا الشرقية أعضاء في الإنتربول قبل فترة طويلة من ما يسمى "الثورات" في أوائل التسعينيات. ومنذ عام 1990، عندما انضمت روسيا إلى الإنتربول، يمكن لعملاء الكي جي بي الوصول بشكل قانوني إلى سجلات الشرطة الكندية والأمريكية الخاصة بك وبجيرانك. وفي عام 1991، أنشأت معاهدة ماستريخت اليوروبول، وهي منظمة شرطة أوروبية، لربط أجهزة الكمبيوتر والاتصالات الخاصة بالشرطة في الدول الاثنتي عشرة في الجماعة

الأوروبية. إن هذه المنظمات، على الرغم من كونها ضرورية لمحاربة الجريمة الدولية، فإنها تدفعنا خطوة بخطوة نحو الدكتاتورية الشمولية الموصوفة في سفر الرؤيا.

المسح الضوئي بالليزر والبصري

إن تقنية المسح الضوئي بالليزر التي تستخدم في محلات البقالة تعطيك فكرة عن مدى سهولة تنفيذ نظام تحكم مثل علامة الوحش. وتستخدم الآن أجهزة المسح الضوئي، بما في ذلك أجهزة القراءة الضوئية بعيدة المدى، في العديد من المباني والطرق السريعة والمناطق ذات الحراسة المشددة. وفي سان فرانسيسكو يقرأ الماسح الضوئي الضوئي لوحات ترخيص جميع السيارات التي تعبر جسر البوابة الذهبية. وبينما تقود سيارتك ببراءة عبر الجسر، مستمتعًا بالمناظر الجميلة، يتم فحص سجلات المركبات الآلية، وغرامات وقوف السيارات، والمذكرات القضائية المعلقة مقابل رقم رخصة سيارتك. وإذا أهملت دفع مخالفات السرعة ووقوف السيارات، فإن ضابط دورية الطرق السريعة في كاليفورنيا ينتظرك في سيارة مطاردة في نهاية الجسر مع وصلة راديو-كمبيوتر لتعريفك ببعض الفوائد المشكوك فيها للتكنولوجيا الحديثة. مرحبًا بك في عالم الأخ الأكبر!

عندما تقود سيارتك إلى العديد من نقاط الحدود وتتوقف عند الخط الأحمر، يقوم الماسح الضوئي بقراءة لوحة ترخيصك. ويقوم على الفور بتمرير رقمك عبر السيارة

في الثواني الخمس التي تسبق عبورك للخط الأحمر، يقوم الكمبيوتر أيضًا بالوصول إلى أجهزة كمبيوتر دائرة الهجرة والجمارك التابعة للدولة. عندما يسألك موظف الجمارك اللطيف عن مكان إقامتك، فهو يعرف الإجابة بالفعل! يُظهر جهاز الكمبيوتر الخاص به أنك ولدت في شيكاغو، وأنك تعيش في لوس أنجلوس، وأن السيارة التي تقودها مسجلة باسمك وتعطي عنوانك. كما يُظهر أنك قمت برحلتين إلى كندا في السنوات الخمس الماضية. تسجل أجهزة كمبيوتر الجمارك والهجرة كل مرة تدخل فيها البلاد وتغادرها. إذا كانت إجاباتك على الأسئلة حول مكان ميلادك وعنوانك لا تتفق مع سجل الكمبيوتر، فسيطلب منك موظف الجمارك غير الودود فجأة الدخول إلى مركز الجمارك لمزيد من التحقيق.

إن أجهزة الاستشعار الحاسوبية المصغرة أصبحت الآن قادرة على وضع نفسها في أي جسم، بدءاً من المنتج إلى السيارة، بحيث يمكن مراقبة ذلك الجسم أو الشخص عن بعد. والآن تستطيع إدارات الشرطة في ديترويت ووينيبيج أن تتعقب الموقع الدقيق لكل مركبة شرطة على خريطة حاسوبية لمدينتها من قمر صناعي في مدار ثابت جغرافياً فوق أميركا الشمالية. وفي المستقبل، سوف يضع المحقق ببساطة جهاز استشعار حاسوبياً صغيراً في سيارة المشتبه به أو حقيبته، ثم يتعقب الخاطف إلكترونياً إما من القمر

الصناعي أو من طائرة الهليكوبتر. إن تقنيات المراقبة الجديدة مذهلة. على سبيل المثال، أثناء مأساة وايكو[1] في تكساس، أدخل مكتب التحقيقات الفيدرالي كاميرات وميكروفونات خاصة ذات ثقوب صغيرة عبر الجدران الخارجية للمجمع، والتي كانت تنقل بعد ذلك كل ما تراه وتسمعه عبر الراديو. وبالإضافة إلى ذلك، أرسلت الخدمات الجوية الاستراتيجية من إنجلترا طائرة مجهزة خصيصاً فوق المجمع، بحيث يمكنها تصوير كل شخص في المبنى من خلال استشعار وجوده من خلال الأسقف والأرضيات من خلال التصوير الحراري. وكانت الوكالات الحكومية تعرف ما يفعله أتباع الطائفة الداودية في كل الأوقات. والآن تستطيع كاميرات المراقبة الخاصة أن تلتقط الصور في الظلام الدامس. يمكن لأجهزة كشف الموجات الدقيقة اكتشاف محادثة داخل غرفة تبعد ثلاثة أميال عن طريق قياس الاهتزازات المجهرية للنوافذ التي تستجيب لصوتك.

القوانين البيئية تقلل من حريتنا

إن التدهور البيئي المستمر يؤدي إلى دعوات لفرض قوانين صارمة لحماية البيئة.

إن بعض الشركات وعدم اكتراث العديد من الزعماء السياسيين قد أوصلا العالم إلى النقطة التي أصبحت فيها العديد من الأنواع على وشك الانقراض. ومع ذلك، فإن أحد المخاطر العظيمة التي تواجه الحرية اليوم هو انتشار القوانين البيئية القاسية. على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي انتهاكات قانون الهواء النظيف إلى أحكام بالسجن لأكثر من أربعمائة عام وغرامات تصل إلى 25000 دولار أمريكي يوميًا. وهذا أمر غريب عندما تفكر في أن الأفراد الذين يرتكبون جرائم سرقة عنيفة أو اغتصاب غالبًا ما يقضون أقل من خمس سنوات في السجن. تقدم هذه القوانين البيئية أيضًا 10000 دولار للمخبرين لإبلاغ الحكومة عن انتهاك مشتبه به. يشبه هذا المخطط أنظمة المخبرين التي تستخدمها دول الشرطة الشيوعية والفاشية للسيطرة على مواطنيها. تقترح حكومة أونتاريو بكندا قانونًا يمكن بموجبه توجيه تهمة جنائية إلى المزارع

1 - حصار وايكو ، المعروف أيضًا باسم مذبحة وايكو ،كان حصارًا من قبل الحكومة الفيدرالية الأمريكية ومسؤولي إنفاذ القانون في ولاية تكساس لمجمع تابع للطائفة الدينية المعروفة باسم فرع الداووديين بين 28 فبراير و19 أبريل 1993.كان فرع الداووديين، بقيادة ديفيد كوريش ، مقره في مزرعة مركز جبل الكرمل في مقاطعة ماكلينان غير المدمجة، تكساس ، 13 ميلاً (21 كيلومترًا) شمال شرق وايكو . للاشتباه في أن المجموعة تخزن أسلحة غير قانونية، حصل مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية (ATF) على مذكرة تفتيش للمجمع وأوامر اعتقال لكوريش والعديد من أعضاء المجموعة.

كانت إدارة مكافحة الكحول والتبغ والأسلحة النارية قد خططت لشن غارة مفاجئة في وضح النهار على المزرعة من أجل تنفيذ أوامر التفتيش هذه. وقد ضاعت أي ميزة للمفاجأة عندما طلب أحد المراسلين المحليين الذي تم إبلاغه بالغارة توجيهات من أحد موظفي البريد في الولايات المتحدة والذي كان صدفة صهر كوريش. وبالتالي، كان أعضاء المجموعة مسلحين بالكامل ومستعدين؛ وبمجرد أن بدأت إدارة مكافحة الكحول والتبغ والأسلحة النارية في الغارة، اندلع تبادل إطلاق نار مكثف، مما أسفر عن مقتل أربعة من عملاء إدارة مكافحة الكحول والتبغ والأسلحة النارية وستة من أتباع فرع داود. وعند دخول إدارة مكافحة الكحول والتبغ والأسلحة النارية إلى المزرعة وفشلها في تنفيذ أمر التفتيش، بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) في حصار المزرعة، وحاولت المفاوضات بين الطرفين التوصل إلى حل وسط.

لقطع شجرة في مزرعته دون تصريح من الحكومة. يمكن منع المزارع من السماح لماشيته بالشرب من مجرى مائي على ممتلكاته الخاصة لأن الماشية قد "تلوث" المياه لسكان الأكواخ أسفل النهر.

لقد أدت الكارثة التي حلت بالنظام الاشتراكي في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي إلى دفع العديد من الاشتراكيين إلى إخفاء أجندتهم السياسية من خلال إلباسها لغة بيئية. وتجرم هذه القوانين الصارمة الأفعال التي كانت في السابق مجرد انتهاكات مدنية. وتتلخص الأجندات السياسية الأساسية لبعض المنتمين إلى الحركة البيئية في القضاء على حقوق الملكية الخاصة.

إن الاحتباس الحراري العالمي هو الأزمة الجديدة الكبرى التي يستخدمها أنصار النظام العالمي الجديد لإجبار الدول على الخضوع لضوابط دولية. وعلى الرغم من آلاف الدراسات العلمية، فإنهم ما زالوا غير قادرين على تحديد ما إذا كان العالم يسخن حقًا أم لا. ومن الممكن أن تكون التغيرات التي شهدناها في السنوات الخمس عشرة الماضية جزءًا من دورة طبيعية. ويعتقد بعض العلماء أن اتجاه الاحترار بمقدار درجة أو درجتين من شأنه أن يتسبب في زيادة تبخر المحيطات مما سيؤدي بشكل طبيعي إلى إنتاج غطاء سحابي إضافي من شأنه أن يبرد الأرض ويعيدها إلى توازنها الأصلي. بعبارة أخرى، خلق الله الكوكب بنظام تحكم مناخي منظم ذاتيًا. ومع ذلك، على مدى السنوات العشر القادمة، سيكلف قانون الهواء النظيف الصناعة أكثر من 20 مليار دولار في محاولة عبثية لخفض مستويات ثاني أكسيد الكربون العالمية. وأنا أستخدم كلمة "عبثية" لأن هذا هو السبب وراء عدم نجاح هذا القانون.

إن 2% فقط من 760 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون المنتجة سنوياً تأتي من الصناعة. أما بقية ثاني أكسيد الكربون (98%) فينتج بشكل طبيعي ولا يمكن التحكم فيه أو تغييره. إن الإغلاق الكامل للصناعة في جميع أنحاء العالم لن يقلل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلا بنسبة 2%. لقد أصدرت محكمة العدل الدولية في أوروبا قراراً في عام 1988 له قوة القانون على المستوى الدولي. طالب القرار بإنشاء "وكالة وطنية عليا في إطار الأمم المتحدة يمكنها فرض عقوبات على أي دولة تؤثر سلباً على البيئة". عندما يوقع دبلوماسيونا على مثل هذه الاتفاقيات فإنهم يضعون الدساتير والقوانين تحت سيطرة وإشراف محكمة العدل الدولية. في الواقع فإنهم يوقعون على التنازل عن حريتنا وسيادتنا دون أن يسألوا الناس أبداً عما إذا كان هذا هو ما يرغبون فيه. إن المطالبة بقوانين بيئية هي قضية فطيرة التفاح والأمومة التي تجتذب دعم جميع الأحزاب تقريباً. ومع ذلك فإن التأثير النهائي هو نقل حقوقنا وحرياتنا إلى أيدي الجماعات الاشتراكية التي تعارض بشكل أساسي الملكية الخاصة والمبادرة الحرة.

الحرب ضد المخدرات قد تؤدي إلى تآكل حريتنا

إن وباء المخدرات المدمر لا يزال يدمر المدن والأسر في أمتنا. وبالإضافة إلى تدمير الأرواح المنسوبة مباشرة إلى المخدرات، فقد أنتجت هذه الآفة أعظم موجة جريمة في التاريخ. إن الحاجة إلى المال لتمويل عادات تعاطي المخدرات تشجع المدمنين على بيع المخدرات أو الانخراط في جرائم عنيفة للحصول على المال لدفع ثمن المخدرات. وتبلغ التكلفة المباشرة وغير المباشرة لوباء المخدرات مليارات لا حصر لها من الممتلكات المسروقة، والفواتير الطبية، وتطبيق قوانين مكافحة المخدرات، والسجون. ولكن ربما تكون أعظم تكلفة للمخدرات هي فقدان حريتنا وحريتنا في مواجهة المطالب المتزايدة بأساليب الشرطة الشمولية لمكافحة وباء المخدرات. وفي ملاحقة تجار المخدرات، أقر المشرعون لدينا قوانين تقوض بشكل خطير الحريات الأساسية التي تقوم عليها ديمقراطيتنا. فقد قضت المحكمة العليا في الولايات المتحدة في عام 1990 بأن الشرطة يمكنها إيقاف السيارات بشكل تعسفي دون سبب عند حواجز الطرق للبحث بشكل عشوائي عن المخدرات المحتملة أو السائقين المخمورين. وهذا الإجراء الشرطي يشبه إلى حد كبير القوانين في الدول الشمولية. وتقوم مثل هذه عمليات التفتيش التعسفية على فرضية مفادها أن المواطنين مذنبون حتى تثبت براءتهم. أصبحت أوامر التفتيش واسعة النطاق وعمليات التنصت على المكالمات الهاتفية أمرًا شائعًا بشكل متزايد مع تصاعد حرب المخدرات.

إن قانون الحقوق في الولايات المتحدة يعد بحماية المواطن من التدخل التعسفي من جانب عملاء الحكومة. ولقد أغضبت تجربة التفتيش التعسفي من جانب الجنود البريطانيين في أميركا ما قبل الثورة مؤسسي أميركا. وقد أدى هذا إلى خلق رغبة عارمة في منع أي سلطات تعسفية من جانب الشرطة في بلدهم الجديد. وينص التعديل الرابع من دستور الولايات المتحدة على: "لا يجوز انتهاك حق الناس في أن يكونوا آمنين على أنفسهم ومنازلهم وأوراقهم وممتلكاتهم ضد عمليات التفتيش والمصادرة غير المعقولة". وإذا لم نكن حذرين للغاية فإن الضحية الأكبر لحروب المخدرات قد تكون الحرية نفسها. فبينما يشيد المواطنون الشرفاء بجهود الشرطة للقبض على تجار المخدرات فإننا نواجه خطر فقدان الحريات المدنية التي نعتز بها. إن الطريق إلى حكومة عالمية ممهد بالنوايا الطيبة المتمثلة في الكفاءة وتوفير التكاليف. ولكن هذه الأنظمة تمهد الطريق للحكم الشمولي للمسيح الدجال.

الفصل السابع

الطريق المالي نحو حكومة عالمية

إن أحد المؤشرات الواضحة على أننا نتحرك نحو نظام عالمي جديد يمكن ملاحظته في التغييرات الهائلة التي طرأت على أنظمتنا المالية. فبطاقات الائتمان، والتحويلات المالية الإلكترونية، وبطاقات الخصم، والترميز الشريطي، وأجهزة الصرف الآلي الشخصية، والخطط الرامية إلى إصدار عملة عالمية واحدة، تمهد الطريق للسيطرة الشاملة على المجتمع ومراقبته.

الانتقال إلى مجتمع بلا نقود - بطاقات الائتمان والخصم

قبل سنوات، بدأت البنوك والمؤسسات المالية حملة لتقديم بطاقات الائتمان إلى كل أسرة. وقد أدى هذا النظام القائم على مبدأ "اشتر الآن وادفع لاحقاً" إلى زيادة عبء الديون الشخصية على المواطن العادي. ومنذ أواخر الستينيات وحتى عام 1985 عملت مع عدد من البنوك وشركات التأمين والمؤسسات المالية الأخرى. وقد سمح لي وصولي إلى التقارير والدراسات الداخلية للشركات المالية بتقييم خططها طويلة المدى فيما يتصل ببطاقات الائتمان والتحويلات الإلكترونية للأموال. وقد كشفت هذه الدراسات والمناقشات مع المسؤولين التنفيذيين في البنوك أن البنوك لم تقدم بطاقات الائتمان للمعاملات الائتمانية فحسب. بل كانت تقصد أن الاستخدام العالمي لبطاقات الائتمان من شأنه أن يهيئنا للتخلي في نهاية المطاف عن استخدام الشيكات والأوراق النقدية تماماً لصالح المعاملات الإلكترونية للأموال. إن نقل ملايين الشيكات الورقية من بنك إلى آخر عبر مراكز المقاصة يستغرق وقتاً طويلاً، وهو مكلف وغير فعال. أما التحويلات الإلكترونية الفورية فسوف تعمل على تسريع المعاملات المالية.

بدأت البنوك الآن في تقديم بطاقات الخصم في جميع أنحاء البلاد. ستسمح بطاقات الخصم للمستهلك بشراء السلع دون حمل النقود. سيعرض المستهلك بطاقة الخصم الخاصة به على الموظف وسيتم خصم سعر البيع على الفور من حسابه.

إن النظام يقوم بإصدار سجل شهري لمشتريات العميل مع التخلص من الشيكات والنقد. وإذا كان العميل مسحوباً على المكشوف فإن النظام يحصل على أموال من حساب بطاقته الائتمانية. وسوف يقوم البنك بتحصيل رسوم الخدمة على كل معاملة وتسجيل كل عملية شراء يقوم بها عملاؤه. وكانت المؤسسات المالية تعلم أن الأمر سوف يستغرق عقوداً من الزمن لتدريب الناس على التخلي عن النقد والثقة في

الخدمات المصرفية الإلكترونية. وكان إدخال بطاقات الائتمان والخدمات المصرفية عبر أجهزة الصراف الآلي على نطاق واسع جزءاً من هذا التدريب.

التحويل الإلكتروني للأموال

وبسبب سرقات البريد، وسطو المستفيدين من الرعاية الاجتماعية، والإضرابات في كندا، تقبل عامة الناس بسهولة فكرة إيداع شيكاتهم آلياً في البنوك. وتشجع الإدارات التجارية في العديد من البنوك عملاءها من الشركات على دفع رواتب موظفيها عن طريق التحويل الآلي للأموال كل شهر. وتستخدم الحكومات البلدية والولائية والوطنية بالفعل نظام التحويل الإلكتروني للأموال. والآن يتم إيداع أموال موظفي الحكومة وغيرهم من المستفيدين من الشيكات الحكومية مباشرة في حساباتهم.

قبل عدة سنوات انعقد مؤتمر أمني في واشنطن لمناقشة تكنولوجيات المراقبة المتطورة بسرعة والتي تمكن الحكومات والمحققين من مراقبة أي مواطن على مدار الساعة إذا لزم الأمر. وكنوع من التدريب، طُلب من فرق الأمن أن توصي بالطريقة الأكثر كفاءة ورخصاً لمراقبة السكان بالكامل. وكان بوسعهم الاختيار بين خيارات مختلفة بما في ذلك قوة شرطة سرية ضخمة، ومخبرين، وتنصت على المكالمات الهاتفية، ومراقبة تلفزيونية في كل الشوارع والغرف، وما إلى ذلك. وخلصت فرق الأمن، على نحو مدهش، إلى أن الطريقة الأكثر كفاءة لمراقبة تحركات السكان بالكامل بشكل كامل هي إدخال نظام التحويل الإلكتروني للأموال على مستوى العالم. وقرروا أن مثل هذا النظام سوف يسجل على الفور كل عملية شراء لصحيفة، أو سيارة أجرة، أو ركوب مترو الأنفاق، وكل المعاملات الاقتصادية الأخرى. وسوف يتتبع النظام بشكل غير ملحوظ كل مواطن يهم قوات الأمن. لا يمكنك التحرك أو العيش في مجتمعنا دون إنفاق المال. وإذا كشف نظام التحويل الإلكتروني للأموال أن شخصين قاما بعملية شراء في نفس الشارع أو المبنى، فيمكنك تتبع علاقتهما وتسجيلها.

الحركة. إن نظام التحويل الإلكتروني للعملات والترميز الشريطي للعملة المخطط له سوف يقضي على الخصوصية المالية من خلال إنشاء سجل إلكتروني لمعاملاتنا اليومية.

إن الحكومات في مختلف أنحاء العالم منخرطة حالياً في تجارب تهدف إلى إلغاء التعاملات النقدية في المعاملات المالية. وتشارك في هذه التجربة عدة قواعد عسكرية في كندا والولايات المتحدة (جزيرة باريس، ساوث كارولينا). ويتعين على الجنود تسليم كل النقود عند دخولهم القواعد المشاركة. وبمجرد دخولهم القاعدة، يتم إجراء كل معاملة من شراء الملابس في بورصة البريد إلى شراء صحيفة بواسطة بطاقة تحويل أموال إلكترونية. وهذه "البطاقة الذكية" الخاصة عبارة عن بطاقة ائتمان وخصم مدمجة بشريحة

كمبيوتر مصغرة تقوم تلقائياً بخصم مشترياتهم. وبدون البطاقة، لا يستطيع الجندي في القاعدة "الشراء أو البيع". وقد تم اختيار القواعد العسكرية لإجراء هذه التجربة لأنها مجتمع "مغلق" يسمح للبنوك والحكومة بتعديل النظام ومراقبة النتائج عن كثب دون تدخل. وتخطط الحكومات والمؤسسات المالية لاستخدام المعرفة المكتسبة من هذه التجارب لتقديم هذا "المجتمع الخالي من النقود" في مختلف أنحاء أوروبا الغربية وأميركا الشمالية.

الاقتصاد النقدي السري

إن المشكلة الأعظم التي تواجه الحكومة هي حاجتها الملحة إلى توليد عائدات ضريبية إضافية. فقد أدت تكاليف الرعاية الاجتماعية الضخمة ومدفوعات الفائدة الضخمة على الدين الوطني إلى خلق عجز مذهل. ولكن مقاومة الناخبين للضرائب المرتفعة وضعت الحكومة في موقف صعب. وتكشف الدراسات عن أن كمية هائلة من المعاملات الاقتصادية والمالية لا يتم تسجيلها أو فرض ضرائب عليها على الإطلاق. وعلى نحو متزايد، يستخدم الناس النقود في محاولة للهروب من الضرائب المرتفعة. وفي كندا أشارت دراسة حديثة نشرتها مجلة ويسترن ريبورت في الخامس والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني 1991 إلى أن الاقتصاد غير الخاضع للضرائب يبلغ نحو 110 مليار دولار. وسوف تبلغ الأرقام في الاقتصاد الأميركي عشرة أمثال هذا الرقم، أو ما يقرب من تريليون دولار سنوياً. وإذا فرضت الضرائب على جزء كبير من هذا الاقتصاد غير الخاضع للضرائب، فإن العجز في الميزانية سوف يختفي، وسوف تتمكن حكومتنا من البدء في سداد الدين الوطني. ويقدر بعض خبراء الاقتصاد أن ثلث الاقتصاد يفلت من الضرائب.
في أبريل/نيسان 1992، اجتمع خمسمائة من كبار المتخصصين في الشرطة في أوتاوا بكندا في مؤتمر لمحاربة موجة جديدة من المزورين الدوليين المتطورين. والمجرمون المعاصرون مجهزون بآلات نسخ ملونة عالية الجودة، وطابعات ليزر بدقة 1000 نقطة في البوصة، وماسحات ضوئية إلكترونية ملونة. وهذه المعدات عالية التقنية، في أيدي المجرمين الأذكياء، قادرة على إنتاج أموال مزيفة، وجوازات سفر، وشيكات مزورة، ووثائق مزيفة إلى الحد الذي يمكنها من خداع الخبراء. وقبل بضع سنوات فقط، كان من الضروري وجود طابعة أو نقاش حقيقي لإنتاج وثائق عالية الجودة أو أموال مزيفة. واليوم، تسمح أحدث التقنيات للمجرمين بإنتاج وثائق رخيصة تبدو حقيقية. وتجبر موجة الجريمة عالية التقنية هذه الحكومات والبنوك على دراسة إمكانية التحول السريع إلى مجتمع خالٍ من النقود، مع استخدام أنظمة الترميز الشريطي الإلكترونية وأنظمة تحديد الهوية المدمجة بالكمبيوتر للقضاء على الاحتيال. وكخطوة وسيطة على الطريق إلى مجتمع خالٍ من النقود، تخطط الحكومة لتقديم عملة جديدة.

لقد قامت الحكومة الأمريكية بتعديل عملتها الكبيرة عن طريق إدخال خيط مغناطيسي في أوراقها النقدية من فئة 50 و 100 دولار والتي تحتوي على قيمة الورقة النقدية بأحرف مجهرية. وعلى الرغم من الإنكار الرسمي، فإن الخيوط المغناطيسية في الأوراق النقدية يمكن اكتشافها بواسطة أجهزة المسح الضوئي في المطارات إذا كان المهربون يحملون أكثر من 5000 دولار من الأوراق النقدية الكبيرة معًا. كما ورد أن العملاء الذين يستخدمون جهاز مسح خاص في شاحنة متوقفة خارج أحد المباني يمكنهم اكتشاف هذه الأوراق النقدية ذات العلامة المغناطيسية بمبالغ تتجاوز 10000 دولار.

ترميز العملة الأمريكية بالباركود

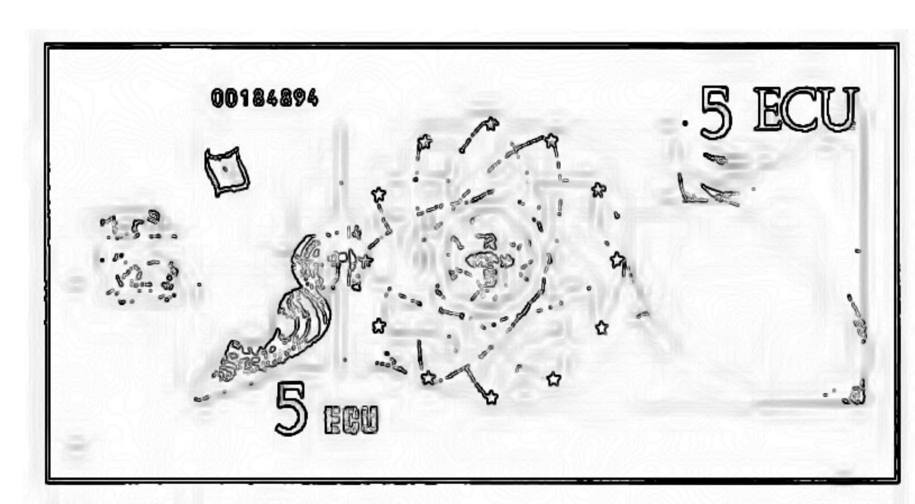
إن أحد أكثر الخطط المذهلة التي وضعتها الحكومة الأميركية لمكافحة المتهربين من الضرائب هو طرح عملة جديدة تحمل رموزاً شريطية. وكما يمكن قراءة رمز المنتج العالمي الموجود على العبوات على الفور بواسطة ماسح ضوئي لرموز الشريط بالليزر، فإن كل عملة جديدة سوف تصدر حاملة لرمز شريطي. وفي أوروبا، طرحت عدة بلدان عملات تحمل رموزاً شريطية. فقد أذن مجلس الشيوخ الأميركي بإصدار عملة جديدة تحمل رموزاً شريطية "لتتبع العملة الأميركية بكفاءة ـ ورقة بورقة ـ دون أي عبء إداري غير مبرر".
عندما يتم تنفيذ الخطة، يمكن للحكومة بسهولة تتبع العملة المشفرة الجديدة. عندما تذهب إلى
إنك إذا أردت أن تسحب ألف دولار نقداً من أحد البنوك، فإن الماسح الضوئي بالليزر سوف يقرأ على الفور الرموز الشريطية للأوراق النقدية التي يسلمها لك الصراف أو ماكينة الصرف الآلي. وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، قد تدفع ثلاثمائة دولار من هذه الدولارات لصديق يودعها في بنكه في ولاية أخرى أو يستخدمها لشراء بدلة. وسوف يسجل الماسح الضوئي في بنكه أو متجره الرموز الشريطية للعملة التي يستخدمها. ثم تقوم أجهزة الكمبيوتر الضريبية الوطنية التابعة لوزارة الخزانة الأميركية بمقارنة المعاملتين، وتستنتج أن الرجل تلقى تلك الأوراق النقدية بشكل مباشر أو غير مباشر منك. وسوف تراقب أجهزة الكمبيوتر الفائقة السرعة مثل هذه المعاملات وتحدد ما إذا كان مقدار النقود التي ينفقها شخص ما يتفق مع الدخل الذي يبلغ عنه في نموذج ضريبة الدخل الخاص به. وإذا كان هناك تناقض فسوف يتبع ذلك تدقيق. والمزايا التي يوفرها هذا النظام للحكومة التي تعاني من نقص النقد لا تقاوم. ومن المزايا الأخرى أن هذا النظام سوف يكشف عن تجار المخدرات الذين يعملون بمبالغ نقدية كبيرة. وسوف يؤدي تقديم مثل هذا النظام على مستوى العالم إلى القضاء تقريباً على غسيل الأموال.
إذا قمت بفحص العملة الأمريكية الموجودة في محفظتك فسوف تجد أن الأوراق النقدية من الفئة الأصغر هي أقدم الأوراق النقدية التي رأيتها على الإطلاق. والواقع أن ما يصل إلى ثلث هذه الأوراق النقدية باهتة

إلى الحد الذي لم يعد من الممكن قراءتها بشكل صحيح بواسطة الماسحات الضوئية في آلات البيع. وكشف ممثل إحدى شركات آلات البيع أن المشكلة بالغة الخطورة حتى أن صناعة آلات البيع تطلب من الحكومة إدخال عملة معدنية جديدة من فئة الدولار لاستخدامها في آلاتها. والسبب وراء قدم هذه العملة هو أن بنوك الاحتياطي الفيدرالي لم تعد تجمع الأوراق النقدية القديمة كل يوم وتحرقها كما كانت تفعل لعقود من الزمان. وبدلاً من ذلك فإنها تواصل إعادة استخدام الأوراق النقدية القديمة الباهتة إلى أن تتحرك الحكومة لإصدار العملة الجديدة التي تحمل رموزاً شريطية، والتي وافق عليها مجلس الشيوخ بالفعل. وكان أحد أسباب تأخير التنفيذ هو الخوف من رد فعل سياسي عنيف ضد هذا الهجوم على الخصوصية المالية. ومن الواضح أن مثل هذا النظام الذي يحمل رموزاً شريطية من شأنه أن يقضي إلى الأبد على الخصوصية المالية لأي مواطن. وسوف يكون السجل الحاسوبي الكامل لكل معاملة نقدية في أيدي الحكومة.

عملة عالمية

قبل التحول إلى مجتمع بلا نقود، تخطط الحكومات كخطوة وسيطة لإصدار عملات جديدة.
إن الاتحاد الأوروبي، وبنوك الاحتياطي الفيدرالية الأميركية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، يعملون معاً لتقديم هذا النظام النقدي الجديد. ففي الأول من يناير/كانون الثاني 1993، قدم الاتحاد الأوروبي وحدة العملة الأوروبية الجديدة. وسوف تتعايش هذه العملة الأوروبية الجديدة مع العملات الوطنية الأخرى حتى عام 1997 ـ على أقصى تقدير. وفي ذلك الوقت سوف يتم القضاء على جميع العملات الوطنية للاتحاد الأوروبي. وسوف تكون العملة الوحيدة للاتحاد الأوروبي، القوة الاقتصادية العظمى الأعظم في العالم، هي وحدة العملة الأوروبية، العملة الأولى في العالم. ومن غير المرجح أن تظل كندا والولايات المتحدة خارج هذا الاتحاد النقدي بحلول عام 1997. وسوف تكون الحجة الاقتصادية لصالح عملة عالمية واحدة ساحقة في أواخر تسعينيات القرن العشرين، حيث تضطر دولة تلو الأخرى بفعل الضرورة الاقتصادية إلى التخلي عن فخرها بعملتها الوطنية للانضمام إلى النظام العالمي الجديد. ويشكل الاتحاد النقدي جزءاً آخر من أجندة العولمة الرامية إلى نقل ولاء المواطنين من بلادهم إلى الحكومة العالمية. وتشير استطلاعات الرأي الأخيرة في أوروبا إلى أن الشباب ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم أوروبيين وليسوا فرنسيين أو ألماناً. ومن المثير للاهتمام أن العولميين في أميركا الشمالية يستخدمون التعبير الأكثر ليونة "النظام العالمي الجديد"، في حين يشير الأوروبيون صراحة إلى "الحكومة العالمية".

أوروبا والثور - رمز أوروبا



European Currency Unit
With the Symbol of a Woman Riding a Bull
"I saw a woman sitting on a scarlet beast".
Revelation 17:3

إن دراسة العملة الأوروبية الموحدة الجديدة أمر مثير للاهتمام. ففي الماضي كانت أغلب الدول تضع على عملاتها نقشاً لزعيم سياسي أو رمز وطني. ولكن مخططي الجماعة الأوروبية اختاروا رمزاً جديداً للعملة الأوروبية الموحدة الجديدة ـــ امرأة تركب وحشاً له قرنان. وهذا أمر مذهل في ضوء نبوءة يوحنا في سفر الرؤيا عن النبي الكذاب والإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الحياة: "ثم رأيت وحشا آخر طالعاً من الأرض، وكان له قرنان كالخروف، وكان يتكلم كتنين" (رؤيا 13: 11). كما تنبأ يوحنا بتحالف غير مقدس بين الكنيسة المسكونية الزائفة والإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الحياة في الأيام الأخيرة. وكانت الكنيسة الزائفة ممثلة بـ "أم العاهرات" التي تركب وحشاً يرمز إلى الإمبراطورية الرومانية. "فأخذني بالروح إلى البرية، فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي" (رؤيا 17: 3).



The Stamp of the European Parliament
With the Symbol of Europa and Zeus – the Bull.

إن الدافع الواعي الذي دفع الساسة الأوروبيين إلى اختيار هذا الرمز بالذات ينبع من الأسطورة اليونانية القديمة عن أوروبا وزيوس، زعيم الآلهة الوثنية. تصف هذه الأسطورة القديمة أصل أوروبا. وفقًا للأساطير، أراد زيوس إغواء أوروبا، الفتاة الجميلة التي لم تكن لتتعامل معه على الإطلاق. فحول نفسه إلى ثور جميل أصبح فيما بعد حيوانًا أليفًا لأوروبا. وفي أحد الأيام، عندما كانت تركب الثور، أخذها عبر البحر إلى جزيرة كريت، وكشف عن نفسه باعتباره زيوس وأغواها. ومع ذلك، فمن المدهش أن نرى هذا الرمز النبوي لـ "أم العاهرات" والإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الحياة يظهر على العملة الجديدة للمجتمع الأوروبي. وقد نُقش نفس الرمز أيضًا على الطابع البريدي الجديد الذي يخلد ذكرى انتخاب البرلمان الأوروبي. وقد تم توضيح كل من العملة الأوروبية والطابع البريدي في قسم الصور في هذا الكتاب. وقد ظهرت شركة بروكس للأدوات الهولندية في إحدى المجلات الأوروبية مؤخرًا مشيرة إلى أنها حصلت على جائزة الجودة المرغوبة التي أصدرتها لجنة المعايير الأوروبية. بعد أن خضعت الشركة للتدقيق في سبعة مجالات تتعلق بالصحة المالية والبيئة، أصبح بإمكانها الآن عرض رمز الجودة على ورقها الرسمي وتغليفها ومنتجاتها. ورمز الجودة عبارة عن امرأة تركب الوحش بقرنين. وإذا أرادت شركة أن تكون موردًا لحكومة الاتحاد الأوروبي، فسيكون أحد الأسئلة الأولى التي تطرح عليها: "هل لديك علامة الجودة؟"

لقد حصلوا على رقمك بالفعل

لقد تلقينا تقارير عن نظام كمبيوتري ضخم جديد في أوروبا يربط بين 950 من أكبر بنوك العالم ويحول أكثر من 5 تريليون دولار يوميًا إلكترونيًا. يزعم مصدرنا الأوروبي أن النظام قد خصص بالفعل رقمًا مكونًا من ثمانية عشر رقمًا لكل إنسان في العالم الغربي استعدادًا للمجتمع الخالي من النقود القادم. المجموعة الأولى من الأرقام تتعلق بجنسك وتاريخ ميلادك ورقم التأمين الاجتماعي الخاص بك. ستشير الأرقام التالية

إلى عنوان الشارع الخاص بك. خلال العقد الماضي، قامت أقمار صناعية خاصة برسم خرائط رياضية لكل شارع في العالم الغربي. يحتوي رقمك على هويتك والشارع الذي تعيش فيه.

رقائق الكمبيوتر تحت الجلد

من بين القيود الواضحة التي تواجه التحويل الإلكتروني للأموال وبطاقات الائتمان والخصم مشكلة سرقة البطاقة أو فقدانها. فكثيراً ما ينسى الأفراد رقم التعريف الشخصي الخاص بهم (P.LN.) ولا يتمكنون من استخدام ماكينات الصرف الآلي في البنوك. وعلاوة على ذلك، عندما تُسرق محفظة، غالباً ما يجد اللص رقم التعريف الشخصي الخاص بالضحية مخفياً في محفظته. وبحلول الوقت الذي يبلغ فيه الضحية عن السرقة، يكون اللص قد سرق آلاف الدولارات من ماكينات الصرف الآلي.

في مقال نشرته صحيفة يو إس إيه توداي في العشرين من إبريل/نيسان 1992، قدرت الخسائر التي تكبدتها البنوك بسبب بطاقات الائتمان المسروقة أو المزورة أو الضائعة بأكثر من مليار دولار أميركي في العام الماضي. وقد قدم أحد أكبر البنوك في العالم، سيتي بنك، مؤخراً "بطاقة هوية مصورة" على بطاقات فيزا وماستركارد كوسيلة لتقليل الخسائر الناجمة عن البطاقات المسروقة أو الضائعة. وسوف تقدم بطاقات الائتمان المزودة ببطاقة هوية مصورة في البداية كخيار لعملاء بطاقات الائتمان الأميركيين الثلاثين مليوناً. ومن المتوقع أن تحذو شركات إصدار بطاقات الائتمان الأخرى حذو سيتي بنك.

هناك طريقة أخرى لحماية المستهلكين وهي زرع جهاز باركود تحت الجلد يحتوي على سجلاتك الطبية الكاملة وكذلك السجلات المالية. وعلاوة على ذلك، توفر مثل هذه الأجهزة تحديدًا آمنًا تمامًا للأطفال والأفراد ذوي الإعاقات الذهنية. يمكن لهذا الجهاز أن يحمل أكثر من خمسة وأربعين مليار بت من المعلومات التي يمكن الوصول إليها بواسطة ماسح ضوئي إلكتروني يحفز تيارًا في شريحة الكمبيوتر ذات الملف السلبي. في البداية، تم إدخال هذه الأجهزة ذات الملف السلبي، المغطاة بكبسولة بلاستيكية بطول ثُمن بوصة، تحت جلد رقبة الكلاب باستخدام جهاز حقن الإبرة. تحتوي الشريحة الحاسوبية على معلومات عن المالك ومعلومات طبية عن الحيوان. على عكس علامات الكلاب، لا يمكن فقد الجهاز أو إزالته من الحيوان. وفقًا لصحيفة تورنتو ستار، 5 مايو 1992، سيتم زرع شريحة كمبيوتر دقيقة تحت جلد جميع الحيوانات المتبناة من جمعية تورنتو للرفق بالحيوان تلقائيًا لتمكين المالكين من تتبع حيوانهم الأليف الجديد. تظهر صورة لهذا الجهاز في قسم الصور.

وقد اقترح البعض إمكانية وضع جهاز معدل أصغر حجماً تحت جلد يد الإنسان. وكلما أراد إثبات هويته أو الموافقة على عملية شراء، كان عليه ببساطة أن يمد يده، فيقوم الماسح الضوئي بالليزر بقراءة البيانات

بشكل غير مرئي من خلال جلده. ثم يقوم بالتحقق من هويته، ثم يقوم الكمبيوتر في المتجر بخصم المبلغ من حسابه المصرفي عن طريق الوصول المباشر إلى الكمبيوتر. وفي نفس الوقت يقوم بتعديل البيانات الموجودة في شريحة الكمبيوتر في يده لتعكس حقيقة أن عملية الشراء التي قام بها قد خصمت المبلغ المناسب من حسابه المصرفي.

إن هذه الاتجاهات تقودنا إلى الاقتراب أكثر فأكثر من حكومة العالم الشمولية التي تنبأ بها الأنبياء القدماء. إن المبدأ الأساسي للديمقراطية هو أن ثمن الحرية هو اليقظة الأبدية. ويبدو أن العديد من أسوأ التهديدات لحريتنا متخفية في شكل خطوات تقدمية لخلق عالم أفضل. وما لم نستيقظ على الأجندة النهائية لهذه الجماعات العالمية، فسوف نفقد الحرية والحريات التي تجعل الحياة تستحق العناء.

الفصل الثامن

صعود الدولة الأوروبية العظمى

"والوحش الرابع يكون مملكة رابعة على الأرض تختلف عن كل الممالك، فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها. والقرون العشرة هي عشرة ملوك يقومون من هذه المملكة" (دانيال 7: 23، 24).

إحياء الإمبراطورية الرومانية

قبل خمسة وعشرين قرناً من الزمان تنبأ النبي دانيال[1] بأن أربع إمبراطوريات عالمية سوف تنشأ بدورها لتحكم العالم حتى يظهر المسيح ليقيم مملكته الأبدية القائمة على البر. وتنبأ دانيال بأن الإمبراطورية العظمى الرابعة (روما) سوف تنهض في الأيام الأخيرة لتحكم العالم مرة أخرى. وقبل آلاف السنين رأى النبي إمبراطورية رومانية تنهض من جديد في أوروبا من أنقاض إمبراطورية روما القديمة. وفي القرون التي أعقبت سقوط روما نشأ شعور عنيف بالقومية بين الدول القومية الناشئة في أوروبا. وخلال الألفية الماضية حاول كثيرون إعادة إنشاء الإمبراطورية الرومانية التي حكمت ذات يوم من بريطانيا إلى صحاري سوريا. وعلى الرغم من الجهود العنيفة التي بذلها الملوك والأباطرة والباباوات والسياسيون لإجبارهم على التوحد، فقد قاومت الدول القومية الأوروبية بقوة ـ حتى الآن. وأخيراً، في حياتنا، تعود الإمبراطورية الرومانية إلى الحياة. فبعد الدمار الذي خلفته الحربان العالميتان الأولى والثانية، بدأت الدول الأوروبية المدمرة في اتخاذ الخطوات التجريبية الأولى نحو إرساء أسس دولة عظمى.

1 - دانيال (بالآرامية والعبرية : דָּנִיֵּאל ، بالرومانية : Dānīyyē'l ، حرفيًا "الله قاضي"؛ باليونانية : Δανιήλ ، بالرومانية : Daniḗl ؛ بالعربية : دانيال ، بالرومانية : Dāniyāl) هو الشخصية الرئيسية في سفر دانيال . وفقًا للكتاب المقدس العبري ، كان دانيال شابًا يهوديًا نبيلًا من القدس أسره نبوخذ نصر الثاني ملك بابل ، وخدم الملك وخلفائه بإخلاص وقدرة حتى زمن الفاتح الفارسي كورش ، مع بقائه وفيًا لإله إسرائيل. في حين يرى بعض العلماء المحافظين أن دانيال كان موجودًا وأن كتابه قد كُتب في القرن السادس قبل الميلاد،يتفق معظم العلماء على أن دانيال ليس شخصية تاريخية وأن جزءًا كبيرًا من الكتاب هو تلميح غامض إلى حكم الملك الهلنستي أنطيوخس الرابع إيبيفانيس في القرن الثاني قبل الميلاد .تزعم ست مدن أن قبر دانيال ملك لها ، وأشهرها مدينة سوسة في جنوب إيران ، في موقع يُعرف باسم شوش دانيال . الحاخامات اعتبروه أبرز عضو في الشتات البابلي، لا مثيل له في التقوى والأعمال الصالحة، ثابت في تمسكه بالشريعة على الرغم من أنه محاط بالأعداء الذين سعوا إلى تدميره، وفي القرون القليلة الأولى بعد الميلاد كتبوا العديد من الأساطير التي نشأت حول اسمه.يُعتبر نبيًا في المسيحية.

السوق الأوروبية المشتركة

في عام 1957، أنشأت معاهدة روما سوقًا مشتركة جديدة في أوروبا. وقد تطورت هذه السوق من مجتمع الفحم والصلب الأوروبي الأولي الذي تلا الحرب العالمية الثانية.
ولقد كان من الواضح أن أوروبا كانت في حالة من الركود منذ أن بدأت السوق المشتركة. ولقد أدت البيروقراطيات الصغيرة إلى إضعاف السوق المشتركة في البداية. والآن ينسى الناس أن أغلب الناس كانوا يعتقدون قبل عشر سنوات فقط أن أوروبا لن تعود أبداً إلى النهوض لتصبح قوة عالمية. وفي عام 1982 نشرت مجلة الإيكونوميست مقالاً رائعاً في الذكرى الخامسة والعشرين للسوق المشتركة. وكان المشهد في ذلك الوقت محبطاً إلى الحد الذي جعل المجلة تظهر على غلافها شاهد قبر محفور عليه عبارة "السوق المشتركة الأوروبية". وكان الخوف من أن أوروبا في غياب التغيير الجذري محكوم عليها بفقدان مكانتها وقوتها الدولية لصالح أميركا وروسيا واليابان. ذلك أن الدول المستقلة الضعيفة في أوروبا لا تستطيع أن تضمن أمن أوروبا بمفردها. كما خشي البعض أن يؤدي الاعتماد على الدولة القومية في نهاية المطاف إلى عودة أوروبا إلى كابوس الحروب القومية التي دمرت القارة طيلة القرون القليلة الماضية. وشعر كثيرون بأن الدول الأوروبية الفردية لن تكون أبداً قوية بما يكفي للتنافس على المستوى العالمي. وكان أملهم الوحيد هو توحيد القوى البشرية الهائلة والاستخبارات والموارد التي تمتلكها دول أوروبا في دولة فوق وطنية متكاملة. وشمل المجتمع المكون من اثنتي عشرة دولة: إيطاليا، هولندا، ألمانيا، أيرلندا، فرنسا، البرتغال، المملكة المتحدة، لوكسمبورج، بلجيكا، الدنمارك، إسبانيا، واليونان.

رؤية جاك ديلور لأوروبا الجديدة

في عام 1984 كان جاك ديلور، وزير المالية الفرنسي اللامع، يبحث عن تحد جديد. وعندما فشل في تحقيق هدفه المتمثل في أن يصبح رئيس وزراء فرنسا، عُرض عليه رئاسة الجماعة الاقتصادية الأوروبية الباهتة كبديل. وعلى الرغم من التوقعات القاتمة، كان ديلور يعتقد أن الجماعة الاقتصادية الأوروبية لديها القدرة على تحويل أوروبا واستعادة الهيمنة على الأميركيين واليابانيين. وأوضح للدول الأعضاء المختلفة أنها تواجه فرصة تاريخية. "إن خيار أوروبا هو بين البقاء والانحدار". وكان الحل الوحيد هو كسر القوانين العتيقة والجمارك والضرائب والكوابيس البيروقراطية التي تعيق الأعمال التجارية. كان لدى ديلور رؤية لأوروبا تعمل اقتصاديًا ودفاعيًا وسياسيًا كدولة عظمى عملاقة واحدة مع السماح بالتنوع الثقافي واللغوي اللازم لتلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين.

إن رئيس المفوضية الأوروبية يحكم أوروبا من الطابق الثالث عشر من مبنى بيرلايمونت، وهو المكتب الرئيسي الضخم في بروكسل ببلجيكا، والذي يعمل كمركز سياسي للدولة الأوروبية العظمى الناشئة. ويخطط جاك ديلور لكي تصبح الجماعة الأوروبية أعظم قوة على وجه الأرض مع اقترابنا من الألفية الجديدة. والهدف من ذلك هو استعادة الهيمنة التي كانت أوروبا تتمتع بها طيلة أغلب الألفي عام الماضية منذ صعود الإمبراطورية الرومانية حتى الحرب العالمية الثانية. وفي المقابلات التي أجراها معه يتحدث ديلور كثيراً عن الجمع بين القانون الروماني والروح اليونانية باعتبارهما أساس "الفكرة الأوروبية". ورغم أن رؤيته للاتحاد الأوروبي تتسم بالطابع المستقبلي بلا هوادة، فإن الخطة سوف تنتج إحياءً عصرياً للإمبراطورية الرومانية القديمة التي امتدت عبر القارة كدولة عظمى قوية لما يقرب من ألف عام. وتمثل خطة عام 1992 لأوروبا محاولة لإعادة خلق الماضي في نفس الوقت الذي تمتد فيه نحو مستقبل مجهول. وكثيراً ما تشير المجلات في أوروبا إلى الجماعة الأوروبية باعتبارها "حكومة أوروبية جنينية" و"دولة أوروبية عظمى في نظر جاك ديلور".

من المثير للاهتمام أن ندرس النبوءات القديمة في الكتاب المقدس بشأن إعادة بناء الإمبراطورية الرومانية في الأيام الأخيرة في ضوء الخطط العملية الجارية اليوم لإنشاء هذه الدولة الأوروبية العظمى. "هوذا حيوان رابع هائل وقوي للغاية وله أسنان من حديد ضخمة... وكان له عشرة قرون. كنت أفكر في القرون وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها، وقلعت ثلاثة من القرون الأولى من أمامه" (دانيال 7: 7-8).

في اجتماع محوري عقد في عام 1984، قدم جاك ديلور أربعة مقترحات أساسية من شأنها أن تغير وجه أوروبا إلى الأبد. كان الإصلاح الأول يهدف إلى تجديد مؤسسات السوق الأوروبية المشتركة لتوفير قاعدة سياسية وتنظيمية قوية للمجتمع. واقترح تغييرات كبرى لتمكين المفوضية الأوروبية في بروكسل من الصلاحيات التنفيذية تحت رئاسته. وأنشأ الإصلاح الثاني سياسة دفاعية وأمنية أوروبية مشتركة للقضاء على الاعتماد العسكري على أميركا. واقترح الإصلاح السياسي الثالث لديلور إنشاء اتحاد نقدي أوروبي حقيقي وعملة أوروبية جديدة. وقد قاوم القوميون، وخاصة بريطانيا، هذه الفكرة الثورية حتى عام 1989 عندما تم اتخاذ خطوات كبرى لتسهيل إنشاء عملة أوروبية موحدة.

لقد كان الإصلاح الرابع هو الأكثر جوهرية ـ إنشاء "سوق داخلية" هائلة تضم أكثر من 320 مليون مستهلك. ولقد أنشأ ديلور "سوقاً داخلية موحدة" حقاً تعمل كما لو كانت الدول الاثنتي عشرة دولة واحدة. وبضربة قلم واحدة أصبحت أوروبا الموحدة أكبر سوق في العالم.

القانون الأوروبي الموحد – خطة 1992

ولكن على الرغم من أن القانون الأوروبي الموحد لم يحظ باهتمام كبير من جانب العالم في ذلك الوقت، إلا أنه أحدث تغييراً عميقاً في معاهدة روما الأصلية. فقد أنشأ الأساس القانوني لـ"خطة 1992" ـ توحيد أوروبا. وقد تضمن الكتاب الأبيض 275 توجيهاً محدداً لإنتاج السوق الموحدة. ولكن كم من الوقت قد يستغرق استكمال التكامل النهائي بين الأسواق والمؤسسات السياسية؟ قال جاك ديلور "1992". وهكذا ولدت "خطة 1992". وفي حين اقترح البعض أن أحد علماء الفلك أو بعض الحسابات المعقدة على الكمبيوتر قد حدد تاريخ 1992، فإن الحقيقة ببساطة هي أن ديلور تصور أن الأمر قد يستغرق عدة فترات من أربع سنوات كرئيس للسوق الأوروبية المشتركة لإنجاز المهمة. وبمجرد نشر الخطة، اكتسبت زخماً وحياة خاصة بها. واليوم تنشر الصحف والمجلات العديد من المقالات حول التقدم نحو تنفيذ الوحدة الأوروبية. وتدعم قيادات الأعمال في أوروبا بقوة خطة توحيد أوروبا. وللمرة الأولى تضافرت الضغوط من أجل الاتحاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والنقدي لإنتاج تحرك ساحق نحو إنشاء دولة عظمى جديدة. ومع تطور الجماعة الاقتصادية الأوروبية إلى اتحاد سياسي وعسكري، تغير اسمها إلى الجماعة الأوروبية. ومن بين المؤشرات الأكثر إثارة للدهشة على الوضع الجديد في أوروبا أنه في الأول من يناير/كانون الثاني 1993 تم إلغاء جميع الضوابط الحدودية الداخلية بالنسبة لمواطني الجماعة الأوروبية. والآن يستطيع مواطن الجماعة الأوروبية السفر من اليونان إلى إيطاليا إلى فرنسا وبريطانيا دون أن يسأله أحد عن هويته أو يواجه أي أسئلة من ضباط الجمارك.

إن المخاوف البيئية المتزايدة في أوروبا تعمل على تسريع الطلب على حلول أوروبية واسعة النطاق حيث أن القرب بين بلدانها يسمح للتلوث من بلد واحد بالتأثير على ثلاث أو أربع دول مجاورة. والآن أصبحت المفوضية الأوروبية قادرة على الاستجابة عبر الحدود الوطنية .

إن النمو الهائل في السفر السياحي في أوروبا ييسر أيضاً الشعور الجديد بالانتماء إلى "الوطن المشترك". فقبل الحرب العالمية الثانية لم يكن هناك سوى عدد قليل من الأوروبيين الذين زاروا بلداناً أخرى. أما اليوم فقد زار أكثر من 50% من الألمان والفرنسيين بلدانهم المجاورة. وتنص معاهدة روما على "حرية تنقل الأشخاص"، وهي تحدث اليوم لأول مرة في التاريخ. وتخلق هذه السياحة شعوراً بأنك "أوروبي" وليس فرنسياً أو ألمانياً. والآن يحمل الملايين جواز سفر جديداً من الاتحاد الأوروبي بدلاً من جواز سفرهم الوطني السابق.

معاهدة ماستريخت – الانتقال إلى الاتحاد الأوروبي الكامل

في العاشر من ديسمبر/كانون الأول 1991، وقع أعضاء الجماعة الأوروبية على معاهدة ماستريخت التي وسعت بشكل كبير صلاحيات البرلمان الأوروبي والجماعة الأوروبية نفسها. وقد أنشأت المعاهدة اتحاداً سياسياً ونقدياً تاريخياً يغير وجه أوروبا، وفي نهاية المطاف، وجه العالم. وقد نقلت المعاهدة الجديدة أوروبا إلى ما هو أبعد من المجال الاقتصادي والسياسي إلى منطقة الاتحاد النقدي والعسكري الكامل. وحذرت مارجريت تاتشر من المخاطر في مقال نشرته صحيفة أوروبية في الرابع والعشرين من مايو/أيار 1992، حيث قالت: "إن معاهدة ماستريخت تنقل سلطات هائلة من الحكومات البرلمانية إلى بيروقراطية مركزية. وربما يُغفر للمراقب النزيه أن يتساءل عما إذا كنا نحن في الغرب من نحاول تحويل الشرق إلى الديمقراطية أم أنهم هم من يحولوننا إلى بيروقراطية". كما كشفت تاتشر أن الجماعة "ملتزمة بإنشاء عملة موحدة في موعد أقصاه عام 1999. والعملة الموحدة تعني سعر فائدة واحد، وسياسة نقدية واحدة، وسياسة اقتصادية واحدة، وفي نهاية المطاف وزير واحد. ولكن السيطرة على السياسة الاقتصادية وتزويد السلطة التنفيذية بالمال هو جوهر الديمقراطية البرلمانية".

صادق الأعضاء الإثني عشر على المعاهدة التي أدخلت الاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ الكامل. يجتمع برلمان الاتحاد الأوروبي المكون من 518 عضوًا في ستراسبورغ بفرنسا، ويتم انتخابه مباشرة بالتصويت الشعبي في جميع أنحاء أوروبا. بموجب القواعد الجديدة، يتمتع البرلمان الأوروبي بصوت أكبر في قوانين الاتحاد الأوروبي بشأن السوق الموحدة والتعليم والتدريب والبيئة وحقوق المستهلك والبرامج الصحية. بالإضافة إلى ذلك، إن البرلمان الأوروبي الجديد سوف يتشاور مع البرلمان بشأن من سيتولى رئاسة اللجنة التنفيذية القوية، وسوف يوافق على الفريق الجديد من المفوضين. وسوف يتم حل الموقف غير المعتاد المتمثل في اجتماع البرلمان في ستراسبورغ بينما تجتمع اللجنة التنفيذية في بلجيكا قريباً من خلال نقل البرلمان إلى بروكسل في بلجيكا. وسوف يغطي مبنى البرلمان الأوروبي الجديد، الذي يعد واحداً من أكبر المباني في العالم، نحو أربعة ملايين قدم مربعة وسيتكلف أكثر من مليار دولار. ويعمل لدى المفوضية التنفيذية أكثر من اثني عشر ألف موظف يتحكمون في كل جانب من جوانب الحياة في أوروبا. وتبت محكمة العدل الأوروبية في تفسير قرارات وقوانين المفوضية. وقد زعم المستشار الألماني هيلموت كول مؤخراً: "لقد وصلنا إلى معلم رئيسي على الطريق إلى أحد الأحلام العظيمة في قرننا هذا ـ الاتحاد السياسي على أساس فيدرالي". وفي خطاب ألقته عن السلطات المتزايدة التي تتمتع بها الجماعة الأوروبية، حذرت مارجريت تاتشر من المخاطر التي تهدد الديمقراطية والحرية إذا تخلينا عن الدولة القومية ذات السيادة. ووصفت معاهدة ماستريخت بأنها "أسوأ تنازل ونقل طوعي للسيادة السياسية والسلطة في

تاريخ الغرب". في مقال مطول نشرته إحدى الصحف الأوروبية في الرابع والعشرين من مايو/أيار 1992، كتبت تاتشر: "هل تضمن [المعاهدة] الحكم الديمقراطي وتعززه؟ الإجابة لابد وأن تكون لا، لأنها تنطوي على تحويلات هائلة للسلطات من الحكومات الوطنية إلى بيروقراطية مركزية. وهي تتحدث عن سياسة خارجية وأمنية مشتركة. وهي تمد سلطة المجتمع في مجموعة من المجالات وتنص على التصويت بالأغلبية في العديد منها".

مع توحد أوروبا، تخشى العديد من الدول أن تُستبعد من النظام العالمي الجديد وكل مزاياه الاقتصادية المفترضة. والآن تتفاوض روسيا وأوكرانيا والعديد من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة على أفضل صفقة ممكنة مع المجموعة الأوروبية. ففي البداية يتحدث جورباتشوف، والآن يتحدث بوريس يلتسين، عن "بيت أوروبي مشترك من المحيط الأطلسي إلى جبال الأورال". وفي الفصل الخاص بروسيا، سوف نستكشف الاحتمالات القاتمة بأن الروس، بقواتهم العسكرية الساحقة التي ما زالت قائمة، ما زالوا يخططون لاستراتيجية حصان طروادة المتطورة لتقويض أوروبا وغزوها. كما تعمل دول أخرى على صياغة معاهدات دولية جديدة بسرعة، وتشكيل مجموعات إقليمية خاصة بها، بما في ذلك جامعة الدول العربية، والجامعة الإسلامية، ومنظمة دول جنوب المحيط الهادئ.

إن التحالفات الثلاثة الكبرى سوف تتشكل في نهاية المطاف، وسوف تتشكل حكومة عالمية واحدة كما تنبأ أنبياء الكتاب المقدس القدماء. وسوف يكون المنافسون الحقيقيون الوحيدون للجماعة الأوروبية الموسعة حديثاً هم كتلة نصف الكرة الغربي الجديدة ودول حوض المحيط الهادئ التي تقودها اليابان. وسوف يؤدي الاندماج النهائي لهذه التحالفات الثلاث الكبرى إلى ظهور حكومة عالمية واحدة كما تنبأ أنبياء الكتاب المقدس القدماء.

رابطة التجارة الحرة الأوروبية (EFTA)

في الأول من يناير 1993، وسعت الجماعة الأوروبية اتحادها الاقتصادي والسياسي مرة أخرى لتصبح أكبر دولة فوق وطنية في العالم. وتضمنت رابطة التجارة الحرة الأوروبية سبع دول كانت تشكل في السابق منطقة تجارية مشتركة خاصة بها خارج الجماعة الأوروبية. وشملت الدول السبع: النرويج وأيسلندا والسويد والنمسا وفنلندا وسويسرا وليختنشتاين. وقد وافقت دول رابطة التجارة الحرة الأوروبية الآن على توحيد قواها لإنشاء جماعة أوروبية موسعة توحد تسع عشرة دولة أوروبية. وتضم الجماعة الأوروبية الموسعة نصف مليار شخص تربط الدول من الدول الاسكندنافية إلى البحر الأبيض المتوسط.

إن هذا العملاق الاقتصادي الجديد يمثل الآن ما يزيد على 46% من التجارة العالمية، الأمر الذي يجعل

المجموعة الأوروبية أكبر كتلة تجارية في العالم. وهناك ست دول أخرى، بما في ذلك تركيا والمجر وبولندا، والتي يزيد تعداد سكانها عن 120 مليون نسمة، تطلب الانضمام إلى هذا "البيت الأوروبي المشترك". وبالمعدل الحالي للتكامل والنمو، فإن المجموعة الأوروبية الموسعة سوف يكون لها ناتج دولي إجمالي يتجاوز 9 تريليون دولار بحلول عام 2000. وسوف تزيد المجموعة الأوروبية ناتجها الدولي الإجمالي بنسبة 5% (أو أكثر من 250 مليار دولار) نتيجة لزيادة كفاءة السوق الناتجة عن التكامل الكامل في عام 1992. وسوف ينتج عن تكامل أوروبا نمو اقتصادي متزايد بين الآن وعام 2000 يتجاوز الناتج الوطني الإجمالي للولايات المتحدة اليوم. وهذا النمو الاقتصادي المذهل يعادل إضافة أميركا أخرى إلى العالم الاقتصادي في أقل من سبع سنوات.

أعربت العديد من الجماعات الكنسية المسيحية في النرويج وغيرها من البلدان عن مخاوفها بشأن الجماعة الأوروبية. فهم يخشون أن تكون خطة عام 1992 نذيرًا لمملكة المسيح الدجال التي تنبأ بها منذ فترة طويلة والتي وصفها الكتاب المقدس.

إن كتاب الرؤيا يحذرنا من ذلك. يقول آرثر بيرج، وهو محرر سابق لإحدى الصحف المسيحية النرويجية: "هناك احتمال أن يقوم المجتمع الأوروبي بصنع العرش الذي قد يجلس عليه الوحش، والذي لا يشمل أوروبا فحسب، بل العالم كله". وفي حين يسخر الإعلام والسياسيون من هؤلاء المسيحيين، فإنهم يحذرون الناس من المخاطر في الاتجاه الذي تسلكه أوروبا.

الدولة الأوروبية العظمى الجديدة

دخلت خطة عام 1992 للتكامل الكامل لأوروبا حيز التنفيذ في الحادي والثلاثين من ديسمبر/كانون الأول 1992. وللمرة الأولى منذ أكثر من ألفي عام نشهد الآن "الولايات المتحدة الأوروبية" الحقيقية. وتتفوق الخصائص الفريدة لهذه الدولة الأوروبية الناشئة على أي تحالف أو اتحاد سابق في التاريخ. فالأوروبيون لديهم الآن:

1 الجنسية الأوروبية وجواز السفر

1 المحكمة العليا

1 البنك المركزي والعملة

1 السياسة الخارجية والجيش الأوروبي

1- السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية

لقد أدى الجمع بين هذه العوامل إلى ظهور أول اتحاد كونفدرالي متكامل بين الأمم في العالم. وكما تنبأ

الكتاب المقدس منذ آلاف السنين، فإن الإمبراطورية الرومانية سوف تنهض من جديد في هيئة اتحاد كونفدرالي يضم عشر دول أثناء الجيل الذي تولد فيه أمة إسرائيل من جديد. ومن المقدر لهذه الدولة الكونفدرالية العظمى أن تحكم العالم تحت السيطرة الدكتاتورية لأمير الظلام القادم، المسيح الدجال.

إن الميزة الكبرى التي تتمتع بها أوروبا تتمثل في وجود عدد هائل من العمال المتعلمين والمتحمسين الذين عازمون على جعل أوروبا الزعيم الاقتصادي العالمي. وتقود البنوك والصناعة الألمانية الطريق نحو الهيمنة على الأسواق الجديدة الضخمة في أوروبا الشرقية والدول السابقة للاتحاد السوفييتي. وهي تحتاج إلى كل شيء من السلع الاستهلاكية إلى المصانع الصناعية الجديدة ووسائل النقل. أما أوروبا الشرقية ورابطة الدول المستقلة الجديدة فهي بلدان في حالة يرثى لها من الناحية الاقتصادية. ولكنها تمتلك أعداداً كبيرة من المهندسين والعمال المتعلمين تعليماً فائقاً، فضلاً عن أكبر مخزونات الموارد الطبيعية في العالم.

لقد خلقت المجموعة الأوروبية قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية هائلة في قلب أوروبا. لقد وفرت إعادة توحيد ألمانيا النموذج للتكامل الاقتصادي الهائل بين أوروبا الشرقية والغربية. والآن أصبحت أوروبا الغربية في وضع يسمح لها باستغلال هذه الفرص غير المسبوقة. وإذا نجحت أوروبا في دمج اقتصاداتها المتنوعة واختراق أوروبا الشرقية والدول السوفييتية السابقة باستراتيجياتها المالية والتسويقية، فسوف تصبح المجموعة الأوروبية القوة العالمية المهيمنة في السنوات القادمة.

طابع البرلمان الأوروبي



لقد ابتكر برلمان الجماعة الأوروبية في ستراسبورغ طابع بريد فريد من نوعه لإحياء ذكرى الحادي والثلاثين من ديسمبر 1992، وهو التاريخ الذي شهد توحيد الدولة الأوروبية العظمى. ويحتوي هذا الطابع الغريب على الرمز الأكثر إثارة للدهشة في ضوء النبوءات القديمة في سفر الرؤيا. ويظهر نقش الطابع امرأة تركب على ظهر وحش ذي قرنين يرتفع فوق البحر. وقد وصف النبي يوحنا مملكة المسيح الدجال القادمة في رؤياه عن "وحش ذي قرنين". وفي فقرة أخرى وصف "وحشًا يخرج من البحر". وفي سفر الرؤيا 17، وصف يوحنا رؤية أخرى تُظهر التحالف غير المقدس بين كنيسة العالم الزائفة في الأيام الأخيرة ومملكة المسيح الدجال الصاعدة. وقد كشفت هذه النبوءة عن الكنيسة الزائفة باعتبارها أم العاهرات، أو كما تصفها نسخة الملك جيمس، الزانية العظيمة من بابل، وهي تركب على "وحش قرمزي" يمثل اتحاد الدول العشر للإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الحياة. "ثم وقفت على رمل البحر. "ورأيت وحشا طالعا من البحر" (رؤيا 13:ـ 1). "ثم رأيت وحشا آخر طالعا من الأرض وكان له قرنان كالخروف ويتكلم كتنين" (رؤيا 13:ـ 11). "ورأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي مملوء بأسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون" (رؤيا 17:ـ 3). تم تضمين رسم توضيحي لطابع البرلمان الأوروبي هذا في قسم الصور.

منظمة حلف شمال الأطلسي

نجحت منظمة حلف شمال الأطلسي المكونة من ستة عشر دولة في الدفاع عن أوروبا الغربية وأميركا الشمالية لمدة خمسة عقود تقريبًا ضد التراكم الهائل للأسلحة الذي كان يفرضه الاتحاد السوفييتي.

ولقد كان من الواضح أن أوروبا لا تزال في حاجة إلى إعادة النظر في الدور الذي قد يضطلع به حلف شمال الأطلنطي في المستقبل، وخاصة بعد أن تفكك حلف وارسو رسمياً، وحلت رابطة الدول المستقلة محل الاتحاد السوفييتي. ويقترح البعض إلغاء هذه المنظمة، بينما يوصي آخرون بتحويل حلف شمال الأطلنطي إلى هيئة تنسيقية للشؤون السياسية والعلاقات الخارجية. ولكن الحرب الأهلية في يوغوسلافيا السابقة هددت أوروبا بأول حرب حقيقية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ورغم أن معاهدة حلف شمال الأطلنطي الأصلية كانت تحظر على قواته المسلحة العمل خارج مسرح العمليات الأساسي في أوروبا

الغربية، فإن قوات حلف شمال الأطلنطي المسلحة تستخدم الآن تحت رعاية الأمم المتحدة للمساعدة في حفظ السلام في البوسنة. ويقترح البعض استخدام قوات حلف شمال الأطلنطي للسيطرة على الحرب الأهلية بين أرمينيا وأذربيجان في الاتحاد السوفييتي السابق. وقد وافق على هذا الاقتراح المذهل بعض أعضاء الحكومة الروسية. ومن شأن هذا الاقتراح أن يحول دور حلف شمال الأطلنطي من الدفاع عن أوروبا وأميركا الشمالية إلى أن يصبح احتياطياً للقوات المسلحة للأمم المتحدة والمجتمع الأوروبي. إن مثل هذا التحرك سوف يرضي الروس لأن هدفهم البعيد الأمد كان دوماً إزالة حلف شمال الأطلسي باعتباره حصناً منيعاً ضد الغزو الروسي لأوروبا. ولقد طلبت دول أوروبا الشرقية، التي هربت من عقود من الهيمنة السوفييتية، الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي لحماية نفسها من الإمبريالية الروسية المتجددة. وبطبيعة الحال احتجت روسيا على هذه الخطوة. ومن المؤسف أن أميركا وأوروبا الغربية رفضتا العضوية الفورية لحلف شمال الأطلسي لهذه الدول خوفاً من أن تسيء إلى مشاعر روسيا.

في مقال له عن الجماعة الأوروبية، حذر المعلق لاري أبراهام من العواقب المترتبة على خطة عام 1992: "إن أوروبا كلها ـ وليس روسيا أو الكتلة الشرقية فقط ـ تمر الآن بعملية إعادة الهيكلة. وقد تم بالفعل الانتهاء من الخطوة الأولى بالعملة الموحدة لعام 1992 للجماعة الأوروبية. وسوف يتبع ذلك التنازل التدريجي عن السيادة الوطنية للبرلمان الأوروبي" (مارس/آذار 1990، تقرير من الداخل). كما أشار إلى أن الروس ودول أوروبا الشرقية "سوف تنضم في نهاية المطاف إلى هذا الاتحاد الذي يمتد من جبال الأورال إلى المحيط الأطلسي. وقد بدأت هذه الخطوات باجتماعات واتفاقات مع مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا. وترقبوا أن تكتسب هذه المنظمة أهمية متزايدة".

دور أفريقيا ودول البحر الأبيض المتوسط

خلال سنوات عديدة من التدريس حول نبوءات الكتاب المقدس عن الإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الحياة، أشرت إلى أن الجماعة الأوروبية الحالية تشمل فقط دول الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية القديمة. وصف دانيال 2 الرمز النبوي للإمبراطورية الرومانية بأنه صورة معدنية لرجل بساقين من حديد، يمثل الإمبراطوريتين الرومانية الشرقية والغربية. في شكلها النهائي، احتوت الصورة الرمزية على قدمين بعشرة أصابع من الطين والحديد. تشير هذه الصورة، التي تحتوي على خمسة أصابع في كل قدم، إلى أن الشكل النهائي للإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الحياة سوف يشمل دولًا من كل من الإمبراطورية الرومانية الغربية والشرقية السابقة. كانت تركيا وسوريا ولبنان وإسرائيل ومصر وليبيا وتونس والمغرب والجزائر تابعة للإمبراطورية البيزنطية الشرقية لمدة ألف عام من القرن الرابع حتى عام 1453. لذلك أشرت إلى

إمكانية توسع مملكة المسيح الدجال في النهاية لتشمل بعض هذه الدول بالإضافة إلى أوروبا الغربية.

إن إسرائيل ومصر أصبحتا الآن عضوين مشاركين في الجماعة الأوروبية. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن المفاوضات الجديدة مع الجماعة الأوروبية تتطور إلى علاقات استراتيجية واقتصادية مع دول شمال أفريقيا موريتانيا والمغرب وتونس والجزائر. ومن المقرر أن تتلقى هذه الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط مساعدات خاصة من الجماعة الأوروبية. وتدرس لجنة تنفيذية مزايا الانضمام إلى دول شمال أفريقيا المطلة على البحر الأبيض المتوسط في سوق مشتركة جديدة مرتبطة بالجماعة الأوروبية. والواقع أن الهجرة القانونية وغير القانونية الهائلة التي يخوضها الملايين من سكان شمال أفريقيا إلى أوروبا بحثاً عن فرص عمل وحياة أفضل تؤدي إلى مشاكل اجتماعية هائلة. فأكثر من 6.5% من سكان فرنسا مهاجرون قانونيون، ولكن المسؤولين يقدرون أن هناك ما لا يقل عن 2.5 مليون مهاجر غير شرعي. وقد أفادت المفوضية الأوروبية بأن النمو السكاني في شمال أفريقيا سوف يتجاوز إلى حد كبير أي نمو اقتصادي محتمل في المنطقة. وسوف يرتفع عدد سكان الجزائر والمغرب وتونس وحدها من 60 مليون نسمة حالياً إلى أكثر من 112 مليون نسمة في غضون الثلاثين عاماً المقبلة. وهذا يعني أن مستواهم الاقتصادي من المعيشة سوف يستمر في الانخفاض، الأمر الذي سوف يفضي إلى موجة ضخمة من المهاجرين الذين يسعون يائسين إلى حياة أفضل في أوروبا.

إن العديد من الشباب الأوروبيين غير راغبين في القيام بالوظائف الأساسية في البنية الأساسية للمجتمع. فأين ستجد أوروبا المربيات والخادمات، وعمال المطاعم وعمال جمع القمامة اللازمين للحفاظ على سير المدن؟ والإجابة واضحة: المهاجرون الراغبون والقادرون من شمال أفريقيا. ولكن هناك ثمن. إذ تطالب حكومات شمال أفريقيا بمقعد على طاولة الجماعة الأوروبية. وقد بدأت المفاوضات بشأن العضوية المنتسبة في الجماعة الأوروبية، والتي ستؤدي في نهاية المطاف إلى العضوية الكاملة. وبينما تدرس أوروبا مشاكل أفريقيا، تعهدت الجماعة بتقديم حزمة مساعدات طارئة بقيمة 265 مليون دولار للتعامل مع ظروف المجاعة المتزايدة التي تؤثر على منطقة جنوب الصحراء الكبرى. والآن يواجه نحو ستين مليون شخص في أفريقيا أسوأ مجاعة في هذا القرن.

لقد نجح الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا والملك الحسن ملك المغرب في التفاوض على بناء جسر بطول ثمانية عشر ميلاً يربط بين أفريقيا وأوروبا لأول مرة في التاريخ. ومن المقرر أن يكتمل هذا المشروع الهندسي التاريخي الهائل بحلول عام 2000. وسوف يربط بين المغرب وأسبانيا بتكلفة تقدر بعشرة مليارات دولار، وسوف يفتح الباب أمام قدر هائل من التجارة بين القارتين. وسوف يتم دعم الجسر المعلق بأرصفة فولاذية ضخمة تفصل بينها مسافة ميل واحد للسماح بمرور آمن لنحو خمسين ألف سفينة كل عام تدخل أو تخرج من البحر الأبيض المتوسط عبر مضيق جبل طارق. وسوف يشرف البنك الدولي

والمفوضية الأوروبية على التمويل الدولي لهذا المشروع المذهل. وسوف يعمل هذا المشروع على تنشيط شبكات النقل في شمال ووسط أفريقيا وتوفير طريق تجاري غير مكلف بين القارتين. وهكذا تستمر عملية إعادة بناء الإمبراطورية الرومانية خطوة بخطوة.

مملكة المسيح

إن القادة الأوروبيين لا يدركون النبوءات التوراتية القديمة التي تحذر من أن إعادة توحيد أوروبا سوف يمهد الطريق لظهور المسيح الدجال. وخطوة بخطوة، وكما تنبأ الكتاب المقدس، فإن الإمبراطورية الرومانية تنتعش أمام أعيننا. والخبر السار هو أنه بعد انتهاء فترة الضيق الرهيبة التي تستمر سبع سنوات، سوف يتحد العالم كله أخيرًا، ليس تحت سيطرة الأشرار، بل تحت الحكم الصالح للمسيح القادم.

ستنتج مملكة المسيح الفرح والسلام والرخاء والعدالة التي حلم بها الإنسان منذ زمن طويل.

كان دانيال فريدًا بين أنبياء إسرائيل في أن الله سمح له بالتنبؤ بوقت مجيء المسيح بدقة كبيرة. تلقى وحيًا عن الأمم العشر التي تعمل على إصلاح الإمبراطورية الرومانية. ثم أظهر الله لدانيال أن المسيح سيؤسس مملكته في حياة القادة الذين سيعيدون تأسيس الإمبراطورية الرومانية. "وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماء مملكة لن تنقرض أبدًا، وملكها لا يُترك لشعب آخر، وتسحق وتفني كل هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد... وقد أعلم الله الملك بما سيكون بعد هذا. الحلم حق وتعبيره حق" (دانيال 2: 44، 45).

وبحسب المعلقين اليهود فإن عبارة "في أيام هؤلاء الملوك" تشير إلى أن النبوءة سوف تتحقق في حياة الرجال الذين يعملون على إعادة خلق الإمبراطورية الرومانية. إن إعادة توحيد أوروبا يمنحنا الأمل في أن جيلنا سوف يشهد تحقيق النبوءات التي تؤدي إلى العودة المنتصرة للمسيح لتأسيس مملكته الأبدية. وسوف يقيم المسيح القادم "مملكة لن تنقرض أبدًا".

الفصل التاسع

إسرائيل - مفتاح الحكومة العالمية

"جموع، جموع في وادي القضاء! لأن يوم الرب قريب في وادي القضاء" (يوئيل 3:ـ 14). إسرائيل هي الأمة الرئيسية التي يجب أن نراقبها إذا أردنا أن نفهم خطة الله المتكشفة لفداء الأرض. تنبأ النبي يوئيل عن يوم الرب العظيم القادم عندما يجلب الله الأمم لملاقاة إسرائيل في "وادي القضاء". ستحدث هذه المعركة المعينة في وادي يزرعيل[1] العظيم في شمال إسرائيل[2] والذي يقع أمام مدينة مجدو القديمة. سيجمع الله أمم العالم معًا في معركة هرمجدون لتحديد من سيحكم العالم. في الفصل الخاص بـ هرمجدون سنستكشف نبوءات الكتاب المقدس حول هذه المعركة المذهلة.

صعود معاداة السامية

"حينئذ يسلمونكم إلى الضيق ويقتلونكم، وتكونون مبغضين من جميع الأمم من أجل اسمي. وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبغضون بعضهم بعضاً" (متى 24:ـ 9-10). بهذه الكلمات المأساوية والنبوية، حذر يسوع تلاميذه من أن تصاعد معاداة السامية سيكون أحد العلامات الأخيرة لمجيئه الثاني. إن هذه الكراهية العنيدة للشعب اليهودي هي علامة على حضارة لم يفتديها حب الله. لقد ألهم الشيطان كراهية متزايدة لليهود في ألمانيا والتي بلغت ذروتها في النهاية في المحرقة التي قتل فيها أكثر من ستة ملايين يهودي. خلال ثلاثينيات القرن العشرين، أنتجت آلة الدعاية النازية للدكتور جوبلز رسومًا

---

1 - وادي يَزْرعيل اسم عبري معناه "الله يزرع". وهو: سهل مثلث في فلسطين الوسطى يسميه يوسيفوس السهل الكبير. يمتد من البحر المتوسط إلى الأردن ومن الكرمل وجبال السامرة إلى جبال الجليل وطوله من الغرب إلى الشرق نحو 25 ميلًا. ومن الجنوب إلى الشمال 12 ميلًا. وفي هذا السهل مدينة بيسان الحارسة التي هي بيت شان القديمة وسماها اليونان سكيثوربلس. ومن الأودية المتسعة المتصلة به جاء الغازون من كل جهة لأن جميع الطرق الهامة تصل إليه. وعلى حده الغربي كانت الطريق الساحلية بين مصر وفينيقية. وفروع الطريق الشرقية تصل إليه من ثلاث ممرات. أحداها من الوادي بين سهل شارون وطرف جبل الكرمل الجنوبي الشرقي. وثانيهما من السامرة مارًا بحصن مجدو. والثالث كان إلى الشرق مارًا بسهل دوثان العريض إلى جنين. وكان سهل يزرعيل باب فلسطين ومفتاحها أيضًا، منه دخل الفاتحون الأولون لاحتلال الأرض. وعلى آكامه المنحدرة من أيام تحتمس الثالث إلى نابليون احتدمت نار المعارك العظيمة التي انتهت بتملك الأرض. وفي هذا الوادي انتصرت دبورة وباراق على سيسرا وجيشه (قضاة 4؛ـ 5). وبجانبه في جبل جلبوع هزم الفلسطينيون شاول ويوناثان (1 صم 31). وفيه انتصر جدعون على المديانيين، (قض 6: 33 - 7: 23). وفيه قتل فرعون نخو الملك يوشيا (2 مل 23: 29). ومن مجدون في هذا السهل اشتق الاسم الرمزي لميدان الموقعة العُظْمَى بين الأمم وهو هَرْمَجَدُّون (رؤ 16: 14-16).

2 - فلسطين المحتلة .

كاريكاتورية عنصرية وتصويرًا شيطانيًا للشعب اليهودي لإقناع الألمان بأن اليهود أقل من البشر. إنه لأمر مخيف أن نشهد نفس التصوير الشرير الذي تم إنشاؤه اليوم في روسيا والدول العربية لتشجيع كراهية اليهود. إن عمق الكراهية لليهود التي تظهر في المقالات في الصحف العربية أمر مرعب.

يكره الشيطان اليهود لأن الله اختار إسرائيل ليكونوا شعبه المختار. لقد عملوا كرسل الله للبشرية، وأعطوا العالم الوصايا العشر، وكلمة الله المكتوبة، وميلاد المسيح. غير الله اسم يعقوب إلى إسرائيل لأنه يعني "الأمير مع الله"[3]. يعرف الشيطان أن الله يخطط لفداء الكوكب من حكمه الشرير بما في ذلك فداء شعبه المختار إسرائيل. يستطيع الشيطان قراءة النبوات في الكتاب المقدس كما تستطيع أنت. إنه يعرف أن ولادة إسرائيل الجديدة في عام 1948 بدأت سلسلة من الأحداث النبوية التي ستنتهي حتماً في هذا الجيل بتدميرها على يد يسوع المسيح. هذه المعرفة هي التي تحفز كراهية الشيطان المستمرة لإسرائيل.

إن نبوءة المسيح عن الاضطهاد الرهيب لليهود في الجيل الأخير بدأت تتحقق بالفعل في تدنيس المعابد اليهودية والمقابر في مختلف أنحاء العالم. وحتى في اليابان، التي لا يعيش في البلاد سوى ألف يهودي، فإن الكتب العنصرية المعادية للسامية، بما في ذلك الكتاب المزور بعنوان "بروتوكولات حكماء صهيون"، تعد من أكثر الكتب مبيعاً. وقد تم تزوير "البروتوكولات"، وهو كتاب دعائي معادٍ للسامية، من قبل الشرطة السرية الروسية المعادية للسامية قبل الحرب العالمية الأولى. ويزعم الكتاب أنه خطة من قِبَل مجموعة من المتآمرين اليهود للسيطرة على العالم. ومن المدهش أن هذا الكتاب الشرير، على الرغم من ثبوت أنه مزور، لا يزال من أكثر الكتب مبيعاً في مختلف أنحاء العالم العربي والعديد من البلدان الأخرى. ومن المؤسف أن العديد من الجماعات الوطنية الأميركية لا تزال تستشهد بهذا التزوير كما لو كان حقيقياً.

لقد شاركت عشرات الدول، داخل وخارج العالم العربي، وآلاف الشركات بكل إخلاص في المقاطعة العربية غير القانونية لإسرائيل منذ عام 1948. ورغم أن المقاطعة غير قانونية، فإن العديد من الدول والشركات لا تزال تمتثل للمقاطعة، وترفض القيام بأي عمل تجاري مع إسرائيل، من أجل الوصول إلى دولارات النفط في الدول العربية.

3 - اسم علم مذكر عبري، أصله "يشرائيل" أي يجاهد مع الله، أو الله يصارع، ومعظم أسماء التوراة جاء بصيغة المضارع. وهو اسم يعقوب بن إسحاق. وقيل: سُمي بهذا الاسم لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله. وقيل: معناها عبدالله، أو الله قوي وقيل غير هذا. وقد يكتبونه من غير ألف "إسرائيل"، وصوابه بالألف.

لاهوت الاستبدال – رفض العهد الذي قطعه اللَّه مع إسرائيل

إن إحدى العلامات المأساوية الأخرى للأيام الأخيرة هي إحياء لاهوت بديل يرفض منح إسرائيل مكانها الصحيح في الكتاب المقدس وفي خطة الله النبوية للمستقبل. ولا يزال بعض المسيحيين يرفضون التعليم الواضح للعهدين القديم والجديد حول دور إسرائيل في خطة الله للمستقبل.

إن هذه الحركة تؤمن بأن العهد الذي عقدته إسرائيل مع الله لم ينقطع. ولا تزال إسرائيل تشكل المفتاح للأحداث النبوية المتكشفة المؤدية إلى المجيء الثاني للمسيح. ولأن هذه النصوص النبوية لا تتزعزع، فإن الطريقة الوحيدة للهروب من رسالتها الواضحة هي تغيير معنى كلمات الكتاب المقدس بشكل تعسفي. وهذه هي نفس الطريقة المستخدمة في العصور الوسطى لتجاهل إسرائيل والقضاء عليها. واليوم، تظهر الحركة تحت عدد من الأسماء بما في ذلك لاهوت الاستبدال[4]، ولاهوت الاستعادة، والمملكة الآن، أو لاهوت السيادة. وتتلخص فرضيتهم الأساسية في أن عهد الله مع إسرائيل قد انكسر وأن الكنيسة المسيحية "حلت" محل إسرائيل إلى الأبد في خطة الله. وهناك انقسام كبير ينمو بين الكنائس والطوائف حول دور إسرائيل في خطة الله اليوم. وفي حين أن العديد من أنصار هذا اللاهوت ليسوا معادين للسامية شخصيًا، فإن هذا المبدأ يمكن أن يمهد الطريق لمعاداة السامية داخل الكنيسة.

إن الكراهية الشديدة لإسرائيل تتجلى في معاداة السامية الصارخة والتقارير الإعلامية غير المتوازنة على نطاق واسع عن الشرق الأوسط. فعندما طردت إسرائيل 415 من أعضاء حماس الإرهابيين، أدانت وسائل الإعلام العالمية هذا العمل على نطاق واسع، وأجرت مقابلات مع الإرهابيين بتعاطف. وفي الوقت نفسه

4 - لاهوت العهد (المعروف أيضًا باسم العهدية أو اللاهوت الفيدرالي أو الفيدرالية أو لاهوت الاستبدال) هو لاهوت كتابي ، وهو نظرة عامة مفاهيمية وإطار تفسيري لفهم البنية العامة للكتاب المقدس . غالبًا ما يتم تمييزه عن اللاهوت التدبيري ، وهو شكل منافس من اللاهوت الكتابي. يستخدم المفهوم اللاهوتي للعهد كمبدأ منظم للاهوت المسيحي . ينظر الشكل القياسي للاهوت العهدي إلى تاريخ تعاملات الله مع البشرية، من الخلق إلى السقوط إلى الفداء إلى الاستهلاك ، في إطار ثلاثة عهود لاهوتية شاملة: عهود الفداء والأعمال والنعمة.

يُطلق أتباع العهد على هذه العهود الثلاثة اسم "لاهوتية" لأنه على الرغم من عدم تقديمها صراحةً على هذا النحو في الكتاب المقدس، إلا أنه يُعتقد أنها ضمنية لاهوتيًا ، وتصف وتلخص ثروة من البيانات الكتابية . لا تتعامل أنظمة الفكر الإصلاحية التاريخية مع لاهوت العهد الكلاسيكي باعتباره مجرد نقطة عقيدة أو عقيدة مركزية ، بل باعتباره البنية التي ينظم بها النص الكتابي نفسه.يرتبط الشكل الأكثر شهرة من لاهوت العهد بالمشيخيين ويأتي من اعتراف وستمنستر بالإيمان . يُطلق على شكل آخر أحيانًا اسم " لاهوت العهد المعمداني " أو "فيدرالية 1689"، لتمييزه عن لاهوت العهد القياسي للمشيخيين "فيدرالية وستمنستر". يرتبط هذا المفهوم بالمعمدانيين الإصلاحيين ويأتي من اعتراف الإيمان الثاني لمعمدانيي لندن عام 1689.تستخدم تفسيرات الميثودية تقليديًا شكلًا مختلفًا من هذا المفهوم، المعروف باسم لاهوت العهد الويسلي، والذي يتوافق مع علم الخلاص الأرميني .

كإطار لتفسير الكتاب المقدس، يقف لاهوت العهد على النقيض من التدبيرية فيما يتعلق بالعلاقة بين العهد القديم (مع إسرائيل الوطنية) والعهد الجديد (مع بيت إسرائيل [إرميا 31:31] في دم المسيح). يبدو أن مثل هذا الإطار موجود على الأقل ممكنًا، حيث عُرفت إنجيل إسرائيل منذ زمن العهد الجديد باسم العهد القديم (أي العهد؛ انظر 2 كورنثوس 3:14 [NRSV]، "يسمعون [اليهود] قراءة العهد القديم ")، على النقيض من الإضافة المسيحية التي أصبحت تُعرف باسم العهد الجديد (أو العهد). غالبًا ما يشير منتقدو لاهوت العهد إليه باسم " الحلولية " أو "لاهوت الاستبدال" ، بسبب تصور أنه يعلم أن الله تخلى عن الوعود التي قطعها لليهود واستبدل اليهود بالمسيحيين كشعبه المختار على الأرض. ينكر علماء لاهوت العهد أن الله قد تخلى عن وعوده لإسرائيل، لكنهم يرون تحقيق الوعود لإسرائيل في شخص وعمل المسيح ، يسوع الناصري ، الذي أسس الكنيسة في استمرارية عضوية مع إسرائيل ، وليس ككيان بديل منفصل. كما رأى العديد من علماء لاهوت العهد وعدًا مستقبليًا متميزًا بالاستعادة الكريمة لإسرائيل غير المولودة من جديد .

أعدمت مصر العديد من الإرهابيين المسلمين، بينما أرسلت الجزائر أكثر من ألف متطرف إلى معسكرات في الصحراء. ولم يستنكر صوت واحد من وسائل الإعلام الغربية هذه الإجراءات التي اتخذتها الدول العربية في حربها ضد الإرهاب الإسلامي. وإذا ما انقطع النفط عن الشرق الأوسط في أي أزمة عربية إسرائيلية مستقبلية، فقد نشهد ردود أفعال وكراهية هائلة ضد إسرائيل. وبدلاً من إلقاء اللوم على إسرائيل، فإن الجاني الحقيقي سيكون الخيارات الاقتصادية والسياسية التي اتخذتها حكوماتنا والتي جعلت بلداننا تعتمد على النفط الرخيص من الشرق الأوسط. وكان لزاماً علينا أن ندعم سياسة رفع أسعار البنزين التي من شأنها أن تخلق صناعة نفط محلية قوية ومستقلة. ومن شأن هذه السياسة أن توفر لأميركا الاكتفاء الذاتي من الطاقة استناداً إلى استخدام الموارد النفطية الضخمة التي وفرها الله في هذه القارة الأميركية الشمالية.

لقد انتقدت وسائل الإعلام إسرائيل مراراً وتكراراً بسبب جهودها الرامية إلى وقف الإرهاب العربي في الأراضي الفلسطينية. ويزعم المراسلون أن جنود إسرائيل يستخدمون القوة المفرطة في اعتقال الفلسطينيين. ومع ذلك، بدأ هؤلاء الإرهابيون العرب في تسليح أنفسهم.

ولقد شهدت الضفة الغربية مؤخراً عدداً من المعارك المسلحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وتزعم مصادر عربية مطلعة أن أقل من 25% من "المتعاونين" العرب الذين عذبتهم منظمة التحرير الفلسطينية وقتلتهم كانوا على صلة بأجهزة الأمن الإسرائيلية. كما تعرض العديد من الأفراد الأبرياء للتعذيب والقتل لأن عدواً شخصياً أبلغ عنهم لقيادة الانتفاضة. وفي الأشهر الأربعة الأولى من عام 1992 اعتقل الجيش الإسرائيلي 1400 من الإرهابيين الفلسطينيين وزعماء الانتفاضة. وكان العديد من هؤلاء الرجال مسلحين ووجهت إليهم اتهامات بتعذيب وقتل عرب آخرين يُعتقد أنهم يتعاونون مع إسرائيل. ولم يقتل سوى 13 من بين 1400 من المشتبه بهم الذين تم اعتقالهم أثناء القبض عليهم، أي أقل من 1%، على الرغم من حقيقة أن العديد منهم كانوا مسلحين. وتشير هذه الأرقام إلى أن الجيش الإسرائيلي يمارس عناية فائقة في موقف صعب. وقارن هذه النتيجة بالخسائر الكارثية التي تكبدها في واكو بولاية تكساس.

لقد قلل مسئولو وزارة الخارجية الأمريكية من قيمة إسرائيل بالنسبة لأمريكا كحليف استراتيجي منذ نهاية الحرب الباردة. وهذا الانتقاد يشكل جزءًا من استراتيجية مدروسة جيدًا لإبعاد أمريكا عن الدعم النشط لإسرائيل. على سبيل المثال، سخر مستشار الأمن القومي السابق زبيجنيو بريجنسكي، وهو عضو بارز في اللجنة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية، من مساهمات إسرائيل الهائلة لأمريكا في مجال التعاون الاستخباراتي. صرح بريجنسكي قائلاً: "أستطيع أن أؤكد بشكل قاطع أن قيمة المعلومات الاستخباراتية التي تنقلها الولايات المتحدة إلى إسرائيل... تفوق ما تحصل عليه الولايات المتحدة من إسرائيل". يعكس هذا التصريح الكاذب النفور من إسرائيل الذي يصوره العديد من قادة النظام العالمي الجديد. إن المرجع الرائد في قيمة المعلومات الاستخباراتية التي تنقلها إسرائيل إلى أمريكا هو الجنرال جورج كيجان، رئيس الاستخبارات السابق في سلاح الجو الأمريكي. وأضاف: "لقد استفدنا من الاستخبارات الإسرائيلية بما

يعادل مليارات الدولارات... ولم يكن بوسعنا الحصول على هذه [المعلومات] بخمسة أجهزة استخبارات مركزية وميزانية قدرها 50 مليار دولار... ويمكنني أن أقول دون تحفظ أنه مقابل كل دولار أعطته [الولايات المتحدة] لإسرائيل، حصلنا على ألف دولار من الفائدة في المقابل".

ومن الأمثلة الأخيرة على تلاعب البيت الأبيض بوسائل الإعلام ضد إسرائيل ما يتعلق بـ"التسريبات" المذهلة من الإدارة التي تفيد بأن إسرائيل نقلت صواريخ باتريوت بشكل غير قانوني إلى إسرائيل.

لقد تم نشر هذه التهمة بالخيانة في الصحافة ولم ينكرها البيت الأبيض. ومع ذلك فقد عرفوا أنها كاذبة. فقد ضاعف الصينيون اختراقهم الاستخباراتي للصناعات الدفاعية الأميركية ثلاث مرات في السنوات الثلاث الماضية، وربما حصلوا على تكنولوجيا الباتريوت من خلال شبكة التجسس الخاصة بهم. والصين هي المورد الرئيسي لتكنولوجيا الصواريخ لأعداء إسرائيل من العرب. فلماذا تبيع إسرائيل تكنولوجيا الباتريوت للصين التي ستستخدمها لتعديل صاروخ سيلك وورم وغيره من الصواريخ التي تبيعها لسوريا والعراق لمهاجمة القدس في وقت لاحق؟ كانت التهمة شريرة وهراء. فقد سمح البيت الأبيض "بالتسريب" لإلحاق الضرر بسمعة إسرائيل في أذهان المواطنين الأميركيين لعدة أشهر. ثم بعد وقوع الضرر، اعترف البيت الأبيض بعدم وجود أي دليل على الإطلاق يدعم التهمة. ومع ذلك، من بين ملايين المواطنين الذين استمعوا إلى التهمة الأصلية بالخيانة ضد إسرائيل، فإن أقل من 10٪ سوف يسمعون أن الاتهام كاذب وأن إسرائيل بريئة. لقد وقع الضرر بالفعل.

الموجة الأخيرة من الاضطهاد في ظل المسيح الدجال

يخبرنا سفر الرؤيا أنه خلال الضيقة العظيمة سيحاول المسيح الدجال، بتمكين من الشيطان، تدمير إسرائيل والشعب اليهودي. "فولدت طفلاً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم بقضيب من حديد. واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه. ثم هربت المرأة إلى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك ألفاً ومائتين وستين يوماً" (رؤيا 12:ـ 5،ـ 6). المرأة في رؤية يوحنا هي إسرائيل التي "ولدت طفلاً ذكراً"، أي يسوع الناصري، الذي سوف "يرعى جميع الأمم بقضيب من حديد" ذات يوم. "اختطف طفل إسرائيل الذكر" يسوع إلى الله منذ ما يقرب من ألفي عام. في العهد القديم استخدم الله رمز المرأة مرات عديدة للإشارة إلى علاقته بإسرائيل. لا يمكن للمرأة في رؤيا 12 أن تمثل الكنيسة لأن يسوع سبق الكنيسة وشكلها؛ وليس العكس. لم تلد الكنيسة يسوع، "الطفل الذكر". تاريخيًا ونبويًا، أنجبت "المرأة" إسرائيل يسوع المسيح.

حذر يسوع تلاميذه من أن الشيطان سيحاول تدمير اليهود خلال فترة الضيق هذه من خلال اضطهاد كل

من لن يقبل المسيح الدجال كمسيح.

"يقول المقطع في متى 24:ـ 15 عن المحنة الرهيبة عندما ينجس المسيح الدجال الهيكل المعاد بناؤه في أورشليم. "قال يسوع، ""متى رأيتم ""رجسة الخراب"" التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس (من يقرأ فليفهم) فحينئذ فليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. من كان على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً. ومن كان في الحقل فلا يرجع إلى الوراء ليأخذ ثيابه. ولكن ويل للحوامل والمرضعات في تلك الأيام! وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء أو في سبت"" (متى 24: 15-20).

لقد حذر المسيح من أن الاضطهاد سيبدأ في اللحظة التي يدنس فيها المسيح الدجال قدس الأقداس. وسوف يدرك العديد من اليهود الأبرار في ذلك الوقت أن رجل الخطيئة هو المسيح الكاذب وسوف يرفضونه. ومن الواضح أن الاضطهاد سيبدأ بسرعة كبيرة حتى أن المسيح حذر اليهود من الفرار حرفيًا دون توقف "لأخذ أي شيء من بيته". ويشير التحذير إلى أن اضطهاد المسيح الدجال سيكون له عنصر خارق للطبيعة شيطاني يتطلب تدابير هروب غير عادية. يخبرنا سفر الرؤيا 12:ـ 6 أن "المرأة"، إسرائيل، سوف تهرب إلى "البرية" للهروب من العقاب الذي سيوقعه المسيح الدجال على أولئك الذين يرفضون ادعاءاته بأنهم الله. وسوف يعد الرب "مكانًا" لها في البرية كحماية خاصة من هجوم الشيطان. وبينما اقترح العديد من الناس أن تكون البتراء في الأردن مكانًا للحماية في البرية، فمن المحتمل أن يشمل الملجأ أكثر من مدينة البتراء الصحراوية القديمة. فحجم البتراء من شأنه أن يمنع استخدامها كملجأ وحيد لأكثر من جزء صغير من يهود إسرائيل. من المرجح أن يفر أغلب اليهود إلى دول عديدة، بما في ذلك مصر. تحدث النبي إشعياء عن خمس مدن في مصر ستتكلم العبرية في الأيام الأخيرة. "في ذلك اليوم تتكلم خمس مدن في أرض مصر بلغة كنعان" (إشعياء 19:ـ 18). قد يحدث هذا الموقف نتيجة للاجئين اليهود الذين يفرون إلى مصر هربًا من اضطهاد المسيح الدجال في إسرائيل. علم المسيح، في متى 25، عن دينونة "الأمم" على أساس معاملتهم لأتباعه من اليهود والأمم أثناء الاضطهاد الرهيب. وهذا يشير إلى أن أفرادًا في دول عديدة، بما في ذلك أمريكا وكندا، قد يشاركون في جهد لتوفير ملاذ لليهود أثناء الاضطهاد العظيم.

الضيق. حتى بعد اختطاف الكنيسة إلى السماء، سيكون هناك العديد من الناس الذين ستحفزهم خلفيتهم اليهودية المسيحية وحبهم للحرية على توفير الحماية لليهود والأمم الفارين من القوى الاستبدادية للمسيح الدجال.

إن نبوءة يوحنا في سفر الرؤيا تؤكد لإسرائيل الحماية العجائبية التي يمنحها الله لهم عندما يحاول الشيطان تدميرهم. ويصف النبي معركة خارقة للطبيعة في المستقبل في السماء عندما يُلقى الشيطان بعنف إلى الأرض. "وحدثت حرب في السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنين. وحارب التنين وملائكته، ولكنهم

لم يقدروا، ولم يوجد لهم مكان بعد في السماء. فطرح التنين العظيم، الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله، وطرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته" (رؤيا 12:ـ 7). يشير المقطع إلى أن الشيطان سيُلقى إلى الأرض في منتصف فترة الضيق التي تستمر سبع سنوات والتي تؤدي إلى معركة هرمجدون. ويتحدث الكتاب المقدس عن معارك روحية عظيمة في السماوات لا ندركها إلا بشكل غامض. تشير الكتب المقدسة إلى أن ما يصل إلى ثلث الملائكة انضموا إلى تمرد الشيطان الأولي ضد الله في الماضي الذي لا تاريخ له. وتظهر تلميحة صغيرة لهذه الحرب الروحية في سفر التكوين 6 فيما يتعلق بمحاولة الشيطان تقويض البشرية من خلال الملائكة الساقطين. ويتنبأ سفر الرؤيا بهجمات شيطانية خلال فترة الضيق بقيادة روح شيطانية تدعى أبوليون.

لقد حذر النبي يوحنا من الرعب الذي سيتبع هجوم الشيطان على إسرائيل. "ويل لساكني الأرض والبحر! لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم، عالماً أن له زماناً قصيراً. فلما رأى التنين أنه طُرح إلى الأرض، اضطهد المرأة التي ولدت الابن الذكر" (رؤيا 12:ـ 12، 13). إن الهجوم على إسرائيل سيكون شرساً لأن الشيطان، على علم بالنبوءات، سيعرف أنه لم يتبق له سوى 1260 يوماً حتى هزيمته النهائية على يد يسوع المسيح. تصف رؤيا 12:ـ 14-16 محاولات الشيطان الخارقة للطبيعة لتدمير اليهود والحماية الإلهية لإسرائيل. "ولكن أعطيت المرأة جناحي نسر عظيم لكي تطير إلى البرية إلى موضعها، حيث تعول زماناً وزمانين ونصف زمان، "فأخرجت الحية ماء من فمها كالسيل وراء المرأة لكي يجعلها تحمل بالسيل. ولكن الأرض أعانت المرأة، وفتحت الأرض فمها وابتلعت النهر الذي أخرجه التنين من فمه."

ربما يستخدم المسيح الدجال سلاحًا، مثل جهاز نووي حراري تحت الماء، لخلق موجة مد هائلة في محاولة للإطاحة باليهود الهاربين. وحقيقة أن الكتاب المقدس ينص على وجه التحديد على أن "الأرض فتحت فمها وابتلعت الطوفان" قد تشير إلى أن الدمار الذي ستخلفه مثل هذه الموجة المدية سيتم تجنبه من خلال زلزال خارق للطبيعة سيفتح هوة لامتصاص الماء. ربما تشير كلمة "ماء" رمزيًا إلى طريقة أخرى للتدمير سيستخدمها الشيطان في ذلك الوقت. ومهما كانت الطريقة التي تتحقق بها النبوءة، فإن الكتاب المقدس يخبرنا أن الله سيحمي إسرائيل خلال 1260 يومًا من الاضطهاد.

وكما يعلن سفر الرؤيا 12:ـ 17، بعد تحرير إسرائيل، سيتحول الشيطان لمهاجمة هؤلاء الأمم الذين قبلوا المسيح، "بقية نسلها". تنبأ يوحنا: "فغضب التنين على المرأة، وذهب ليصنع حربًا مع بقية نسلها، الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح". وعلى الرغم من الاضطهاد الرهيب، فإن حشودًا من اليهود والأمم سيصبحون مؤمنين بيسوع كمسيح أثناء الضيقة العظيمة. سيستجيب هؤلاء المؤمنون لرسالة الشاهدين، الشاهدين اليهوديين البالغ عددهم 144000 والرسل الملائكيين الثلاثة المذكورين في سفر الرؤيا. يصف النبي يوحنا هذا الحصاد الضخم من قديسي الضيقة على النحو التالي: "وبعد هذا نظرت

وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة، واقفون أمام العرش وأمام الخروف، متسربلين بثياب بيض، وفي أيديهم سعف النخل، وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين: الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف!" (رؤيا 7: 10).

لن يترك الله الأرض أبدًا دون شاهد. ورغم أن اختطاف الكنيسة سينقل المسيحيين إلى السماء قبل هذه النقطة، فإن الشهادة الواضحة للرب يسوع المسيح لن تكون كافية.

إن ما يبشر به النبي هو أن الملايين سوف يستجيبون للرسالة بالتوبة "لتقويم طريق الرب" خلال فترة الضيق. إن هوية هؤلاء الملايين من المؤمنين بالضيق الجديد في هذا "الجمع الكثير" مؤكدة: "ثم أجاب واحد من الشيوخ قائلاً لي: من هؤلاء المتسربلين بالثياب البيض ومن أين أتوا؟ فقلت له: يا سيد أنت تعلم. فقال لي: هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيّضوها في دم الحمل" (رؤيا 7:- 13،- 14). خلال الضيقة، سيحاول المسيح الدجال والنبي الكاذب تدمير أولئك الذين يرفضونه، وغالبًا بقطع الرأس (رؤيا 20:- 4). سيدفع الملايين الثمن النهائي للاستشهاد من أجل إيمانهم بالمسيح خلال الاضطهاد في الضيقة العظيمة.

إن المسيح الدجال سوف يكتسب أولاً السلطة على ثلاث من الأمم العشر للإمبراطورية الرومانية الناشئة. ثم بعد أزمة مستقبلية، وفقاً للنبي دانيال، سوف يحصل على السيطرة الكاملة على الأمم السبع المتبقية التي تشكل الأمم العشر للإمبراطورية العالمية الوثنية النهائية. وسوف يكون الدور الاستراتيجي لإسرائيل حاسماً في خطط المسيح الدجال لتعزيز سيطرته على أمم العالم. يخبرنا دانيال أن المسيح الدجال سوف يؤكد معاهدة مع إسرائيل لمدة سبع سنوات. "حينئذ يثبت عهداً مع كثيرين لمدة أسبوع واحد، وفي منتصف الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة. وعلى جناح الرجاسات يكون من يخرب حتى يتم سكب المنتهى على الخراب" (دانيال 9:- 27). في البداية سوف يقبله العديد من اليهود والأمميين كشخصية المسيح. ولكن "الأمير الذي سيأتي" سوف يكشف عن طبيعته الشيطانية الحقيقية بعد ثلاث سنوات ونصف من توقيع المعاهدة عندما سيوقف التضحية اليومية في الهيكل المعاد بناؤه في أورشليم. إن الشيطان يكره هيكل الله والتضحية التي تذكر الناس بأن يسوع، حمل الله، سفك دمه من أجلنا باعتباره الذبيحة الحقيقية الوحيدة الفعّالة للخطية.

سوف يُقتل المسيح الدجال في منتصف مدة المعاهدة التي مدتها سبع سنوات. "وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانًا عظيمًا. ورأيت واحدًا من رؤوسه كأنه جرح مميت، وقد شُفي جرحه المميت. وتعجبت كل الأرض وتبعت الوحش" (رؤيا 13:- 2،- 3). فورًا بعد أن أخبر عن المسيح الدجال، قال: "لقد رأيته يمشي على الأرض، وأعطاه التنين قوته وعرشه وسلطانًا عظيمًا. ورأيت رأسًا واحدًا كأنه جرح مميت، وقد شُفي جرحه المميت. وتعجبت كل الأرض وتبعت الوحش" (رؤيا 13: 2، 3).

إن موت المسيح الدجال وإحيائه، يخبرنا سفر الرؤيا 13:ـ 5 أنه "أُعطي سلطاناً أن يستمر لمدة اثنين وأربعين شهراً"، وهي فترة ثلاث سنوات ونصف السنة تنتهي في هرمجدون. وقد تساءل بعض الكتاب عما إذا كان جرح الموت هذا في "أحد قرونه" يتعلق حقاً بموت المسيح الدجال الفعلي أم لا. ويتساءل آخرون عما إذا كان هذا يشير رمزياً إلى "موت" وإحياء أمة. ومع ذلك، توضح كلمات يوحنا الإضافية أنه يجب أن يشير إلى رجل حقيقي، المسيح الدجال. يعلن سفر الرؤيا 13:ـ 12 أن النبي الكذاب "يجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول، الذي شُفي جرحه المميت". ومن الواضح أن الناس لا يعبدون أمة أو إمبراطورية أو أيديولوجية. لقد أكد يوحنا أن الذي يموت هو إنسان، المسيح الدجال، بقوله لنا: "ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها أمام الوحش، قائلاً للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي جرح بالسيف وعاش" (رؤيا 13:ـ 14). إن القوة الشيطانية للنبي الكاذب تجعل هذا التمثال الخارق للطبيعة، "صورة الوحش"، "يتكلم" تقليدًا للإنسان.

وبما أن المسيح الدجال سيوقف الذبيحة اليومية في الهيكل، فمن الممكن أن يكون من يقتله بجرح مميت يهوديًا إسرائيليًا غاضبًا من تجديفه على الله عندما "يجلس في هيكل الله كإله، مظهرًا نفسه أنه إله" (2 تسالونيكي 2:ـ 4). وكما يعلن سفر الرؤيا، فإن المسيح الدجال سيقوم من بين الأموات بطريقة شيطانية ويحيا. يشك بعض الكتاب في أن المسيح الدجال سيموت ويقوم من بين الأموات بالفعل. ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس يصف بوضوح موتًا حقيقيًا بجرح سيف وقيامته. بطريقة ما، سيسمح الله بحدوث هذا الفعل لإتمام النبوءات. تذكر أن السحرة الأشرار في مصر أظهروا قوى شيطانية خارقة للطبيعة في تكرار بعض الأوبئة.

إذا حدثت وفاته وإحيائه بعد ثلاثين يومًا من توقفه عن الذبيحة اليومية، فقد يفسر هذا الحقيقة المحيرة المتمثلة في أن دانيال يشير مرة إلى 1260 يومًا ثم إلى فترة 1290 يومًا. تشير العبارة العبرية "زمن وأزمنة ونصف زمان" إلى 1260 يومًا لأن "الزمن" يساوي سنة من 360 يومًا، و"الأزمنة" تساوي سنتين و"نصف زمان" يساوي نصف سنة من 180 يومًا. لذلك يصف دانيال "زمنًا وأزمنة ونصف زمان" كفترة 1260 يومًا بالضبط لـإن مدة سلطة المسيح الدجال على قديسي الضيق هي 1260 يومًا، وهي آخر ثلاث سنوات ونصف من فترة المعاهدة التي استمرت سبع سنوات (أسبوع دانيال السبعين من السنوات). ومع ذلك، يخبرنا في فقرة أخرى أنه يوجد 1290 يومًا على وجه التحديد من إيقاف الذبيحة اليومية إلى النهاية. يسجل دانيال 12:ـ 7 أنه "سيكون لوقت وأزمنة ونصف زمان، وعندما يتم تحطيم قوة الشعب المقدس تمامًا، يتم إكمال كل هذه الأشياء". في دانيال 12:ـ 11 يقول، "ومن وقت إزالة الذبيحة اليومية وإقامة رجس الخراب، يكون ألف ومائتان وتسعون يومًا". تنتهي كلتا الفترتين بمعركة هرمجدون بانتصار المسيح على المسيح الدجال. بعبارة أخرى، سيوقف المسيح الدجال الذبيحة اليومية قبل هرمجدون بـ 1290 يومًا. بعد ثلاثين يومًا، سيقتله شخص ما. ثم يقوم من بين الأموات شيطانيًا، وسيقوم المسيح الدجال

باضطهاد قديسي الضيقة لمدة 1260 يومًا المتبقية حتى هزيمته على يد يسوع المسيح.
إذا قتل مؤمن يهودي المسيح الدجال وقاومت إسرائيل تدنيس رجل الخطيئة للمعبد المعاد بناؤه، فقد يؤدي هذا إلى الاضطهاد الرهيب لليهود أثناء الضيقة العظيمة. كما يعلن النبي إرميا، "آه! لأن ذلك اليوم عظيم وليس مثله. وهو وقت ضيق على يعقوب، ولكنه سيخلص منه" (إرميا 30: 7).

إسرائيل – حالة اختبار للنظام العالمي الجديد

ولكن لماذا تشكل إسرائيل أهمية بالغة في خطط إقامة حكومة عالمية؟ ففي الوقت الذي يضع فيه الرئيس كلينتون ومستشاروه خططهم لإقامة النظام العالمي الجديد، فإنهم في احتياج ماس إلى حل الأزمة في الشرق الأوسط. فهي واحدة من أصعب القضايا وأكثرها تعقيداً، والتي تزعزع التوازن الدقيق للقوى في الحكومة العالمية الناشئة. وكانت حرب الخليج بمثابة الاختبار الحقيقي الأول لهذا النظام العالمي الجديد. فقد عاقبت الأمم المتحدة العراق لتحديه الإرادة المعلنة لمجلس الأمن. ومع إصدار الأمم المتحدة لسلسلة من القرارات التي تعاقب العراق على عدوانه، قررت الولايات المتحدة وحلفاؤها استخدام كل القوة اللازمة لمعاقبة العراق باعتباره قوة مارقة. وكانت التدابير التي اتخذت ضد العراق بعد انتهاء الأعمال العدائية بمثابة إبطال لعقود من القواعد التي فرضتها الأمم المتحدة على نفسها ضد التدخل في الشؤون الداخلية للعراق.
إن الأمم المتحدة، منذ الحرب العالمية الثانية، تبنت مبدأ أساسيا يقضي برفض التدخل في الصراعات الداخلية أو المشاكل التي تنشأ داخل الدول الأعضاء.
ولكن القواعد تغيرت بشكل كبير في أعقاب حرب الخليج. فمن أجل ترسيخ قوة النظام العالمي الجديد كان من الضروري تحويل الأمم المتحدة إلى أداة للتلاعب بالدول الأعضاء وفقاً لرغبات القوى العظمى.
ففي الماضي كانت القوة العظمى تمارس القوة الغاشمة من خلال دبلوماسية الزوارق الحربية، أو التخريب، أو العمل العسكري. أما اليوم فإن اهتمام وسائل الإعلام الجماهيرية والحساسيات السياسية العالمية تتطلب حشد القوة العسكرية والسياسية القسرية تحت رعاية الأمم المتحدة المحترمة. وفي أعقاب حرب الخليج أرسلت الأمم المتحدة فرق تفتيش إلى عمق العراق ضد رغبة صدام حسين للبحث عن أسلحة الدمار الشامل النووية والبيولوجية والكيميائية. ورغم أن هذا كان هدفاً مرغوباً عند التعامل مع دكتاتور مثل صدام حسين، فقد نشأت سابقة قانونية بالغة الخطورة. فالآن تمتلك الأمم المتحدة السلطة والقوة القانونية لفرض إرادتها على دولة عضو وانتهاك سيادتها في البحث عن الأسلحة. وقد صرح ديفيد كاي، رئيس فريق التفتيش النووي التابع للأمم المتحدة، للصحفيين بأنه لا يستطيع الانتظار حتى يكمل عمله في العراق

لأنه كان يريد حقاً تفتيش البرنامج النووي الإسرائيلي. إسرائيل؟ لماذا يتحدث عن إسرائيل؟ من الواضح أنه كان يعلم أن كبار المسؤولين في الأمم المتحدة اقترحوا استخدام السلطة الموسعة للهيئة العالمية لمحاولة "نزع السلاح النووي" من إسرائيل، وهذا من شأنه أن يجعلها عرضة للأسلحة التقليدية والكيميائية الساحقة التي يمتلكها أعداؤها العرب.

وفي مجال ذي صلة، قامت الأمم المتحدة أيضاً بإنشاء "مناطق كردية" أو جيوب في شمال العراق لحماية اللاجئين الأكراد من أهوال وانتقام جيش صدام حسين. ورغم أن هذا كان هدفاً محموداً، إلا أنه كان بمثابة سابقة قانونية خطيرة أخرى. والآن تستطيع الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تستخدم السابقة العراقية لتزعم في المستقبل أن الأمم المتحدة سوف تتصرف وفقاً للقانون الدولي في إنشاء مناطق أو جيوب "لحماية" الفلسطينيين ضد إسرائيل في الضفة الغربية أو غزة. ولقد دعا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات مراراً وتكراراً الأمم المتحدة إلى إصدار قرارات ضد إسرائيل. وهو يريد من الأمم المتحدة أن تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

الجماعة الأوروبية وإسرائيل

إن المجتمع الأوروبي يضغط بقوة من أجل إشراك إسرائيل في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط. وكما ذكرت صحيفة جيروزالم بوست في العاشر من مايو/أيار 1992، فقد عرض وزير الخارجية الإيطالي جياني دي ميشيلس "دمج إسرائيل في المنطقة الاقتصادية للمجتمع الأوروبي في مقابل الاتفاق على إشراك المجتمع الأوروبي في العملية السياسية في الشرق الأوسط". وكما أشارت المقالة، فإن "الأوروبيين يريدون من إسرائيل أن تساعدهم في تحقيق التكافؤ مع الولايات المتحدة وروسيا في العملية السياسية في المنطقة". وهذه ليست سوى بداية لعملية ستتوج في نهاية المطاف بإبرام الإمبراطورية الرومانية المستعادة معاهدة دفاعية مدتها سبع سنوات مع إسرائيل كما وصفها النبي دانيال.

الإسلام والأمم المتحدة

في تقييم وابل الخطب المليئة بالكراهية في الأمم المتحدة ضد إسرائيل، من المفيد أن نأخذ في الاعتبار طبيعة العديد من دول العالم الثالث التي تشكل الأغلبية في الجمعية العامة للأمم المتحدة. فمن بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 181 دولة، يشكل الإسلام الديانة الرئيسية في خمس وثلاثين دولة (22%). واليهودية هي الديانة الرئيسية في دولة واحدة فقط، وهي إسرائيل. ويزعم الفلسطينيون أن

المكان الوحيد الذي قد يتمكنون من إقامة دولة فلسطينية فيه لابد وأن يكون في المنطقة الصغيرة من الضفة الغربية أو غزة. ولكن هناك مساحات شاسعة من الأراضي غير المطورة المتاحة في الشرق الأوسط بين إخوانهم العرب الأثرياء بالنفط، والتي من شأنها أن توفر بسهولة الأرض والموارد اللازمة لإقامة دولة فلسطينية خاصة بهم. ولكي نكتسب منظوراً واقعياً لقضية "الأرض مقابل السلام"، فلنتأمل الحقائق التالية.
الحجم النسبي للدول الإسلامية والولايات المتحدة وإسرائيل

	بالميل المربع	عدد السكان
الدول الإسلامية	8,879,548	804,500,000
الولايات المتحدة	3,540,939	252,000,000
إسرائيل	8,000	5,000,000

عندما يطالب الفلسطينيون إسرائيل بالتنازل عن "الأرض مقابل السلام"، فتذكر أن إسرائيل صغيرة إلى الحد الذي يسمح بضم اثنتين وثلاثين دولة بحجم إسرائيل إلى ولاية تكساس. وحتى المملكة العربية السعودية أكبر من إسرائيل بأكثر من مائة وسبع مرات. والمساحة الإجمالية للأراضي في الدول الإسلامية الخمس والثلاثين أكبر من إسرائيل بأكثر من مائة وسبع مرات. وعندما تشير وسائل الإعلام إلى أن المكان الوحيد الذي يمكن للفلسطينيين أن يستقروا فيه هو إسرائيل، فإنها تتجاهل حقيقة مفادها أن الدول الإسلامية والعربية تمتلك مساحات شاسعة من الأراضي الفارغة. كما يمتلك العرب احتياطيات هائلة من النفط يمكن أن توفر بسهولة الأساس لإعادة بناء حياة منتجة لهؤلاء الناس. وسوف يكون العرب في إسرائيل والأراضي الذين يرغبون في العيش في سلام مع اليهود موضع ترحيب بالبقاء. ولكن بالنسبة لأولئك الذين يصرون على السيادة العربية، فهناك أراض واسعة في الدول الإسلامية حيث يمكنهم تأسيس حكمهم الذاتي بينما يعيشون جنباً إلى جنب مع إخوانهم العرب والإسلاميين. وفي هذا القرن من الحروب المدمرة، تم إعادة توطين أكثر من خمسين مليون لاجئ من دول عديدة بنجاح في بلدان أخرى. لم يقترح أحد قط أن يعود ملايين النازحين من الألمان والبولنديين والفيتناميين وغيرهم من اللاجئين إلى ديارهم. لقد خلق هؤلاء اللاجئون حياة جديدة لأنفسهم كمواطنين في بلدانهم الجديدة. ولم تطالب الأمم المتحدة والحكومات العربية باحتجاز الفلسطينيين في معسكرات اللاجئين لأكثر من أربعة عقود من الزمان في مواجهة احتمالات مستحيلة لعكس مسار التاريخ حتى يتمكنوا من العودة إلى الأماكن التي هجروها منذ زمن بعيد.

في حرب الاستقلال عام 1948 احتلت مصر والأردن عسكرياً الضفة الغربية وغزة. وحتى عام 1967 أصر العرب في الضفة الغربية وغزة على أنهم عرب ينتمون إلى سوريا الكبرى. ولكن بعد أن فقدوا السيطرة على الأراضي خلال حرب الأيام الستة، اخترعوا وهماً مفاده أن العرب في الأراضي هم عرق مميز يسمى الفلسطينيين، موجودون "منذ زمن سحيق" في الأرض المقدسة. والحقيقة أن اسم فلسطيني كان يُطبق حصرياً تقريباً على الشعب اليهودي في الأرض المقدسة حتى عام 1967. وكمثال على الاستخدام اليهودي لكلمة فلسطيني، أطلق على صحيفة فيروزالم بوست اليهودية اسم فلسطين بوست خلال العقود الخمسة الأولى من هذا القرن. وكمثال على ذلك، احتلت الأردن الضفة الغربية من عام 1948 إلى عام 1967. ولم يُلق أي مقال أو خطاب قبل حرب الأيام الستة عام 1967 دعا فيه أي عربي إلى الاستقلال.

إن العرب في الضفة الغربية كانوا يدعون إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة أو إلى أن العرب في هذه المناطق يشكلون عرقاً مميزاً. وكانت خطابات العرب في الضفة الغربية قبل عام 1967 تدعو إلى إنشاء قومية عربية تضم كل العرب في الشرق الأوسط باعتبارهم إخوة. إن فكرة وجود عرق فلسطيني قديم منفصل عن العرب في الأردن أو العراق أو المملكة العربية السعودية هي مجرد خيال تم اختراعه مؤخراً أثبت أنه أداة دعائية مفيدة للغاية في محاولاتهم لطرد اليهود من الأرض المقدسة.

إن العالم يتلقى رؤية مشوهة للغاية للأحداث في الشرق الأوسط. فإسرائيل تتعرض باستمرار لإدانة من الأمم المتحدة والولايات المتحدة وكندا لطردها الإرهابيين العرب المدانين. ومع ذلك، خلال نفس الفترة، طردت الكويت أكثر من 350 ألف فلسطيني بريء من بلادها بعد حرب الخليج بسبب الجريمة الوحيدة المتمثلة في كونهم فلسطينيين. ولم يبد العالم أي رد فعل. وكان رد فعل الدول العربية صامتاً أيضاً. ولم يبال أحد. وعندما سألت بعض العرب في الشرق الأوسط عن الظلم الكويتي الرهيب الذي تعرض له إخوانهم الفلسطينيين، كان ردهم هو تجاهلهم والتعليق بأن "هذه الأشياء تحدث". إن الحكومات العربية لا تحب الفلسطينيين كثيراً. فهي تدعمهم بسخرية كأداة في حربها ضد إسرائيل، ولكنها كثيراً ما تقمع الفلسطينيين الذين يعيشون في بلادها.

إسرائيل والأمم المتحدة

لقد هاجمت الكتلة العربية الأفريقية الشيوعية في الجمعية العامة للأمم المتحدة الدولة اليهودية باستمرار بالانتقادات الرسمية منذ لحظة إنشاء إسرائيل. ومنذ عام 1972، أصدر هذا التحالف الذي تقوده الدول العربية ما مجموعه 430 قراراً معادياً لإسرائيل، أي بمعدل قرارين في الشهر. وخلال نفس الفترة، لم تدين الجمعية العامة للأمم المتحدة ولو مرة واحدة أياً من الأنظمة الرهيبة وحكامها الدكتاتوريين مثل بول بوت

وعيدي أمين وحافظ الأسد ونيكولاي تشاوشيسكو وصدام حسين. وكان كل واحد من هؤلاء الزعماء مسؤولاً عن مقتل الآلاف من المواطنين. فلماذا لا تصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة أي انتقادات؟

ولم تكتف الجمعية العامة بإصدار قرارات معادية لإسرائيل، بل صوت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على إدانة إسرائيل بثلاثة "إعراب عن القلق"، وسبعة "تحذيرات"، وتسعة وأربعين "إدانة". وباستثناء واحد، لم يصدر أي قرار من مجلس الأمن.

منذ انتهاء الحرب العراقية في الخليج، لم ينتقد مجلس الأمن أي دولة عربية على عقود من التعذيب وانتهاكات الحقوق المدنية وقتل الآلاف من مواطنيها، حتى الرئيس الأسد لم ينتقد قتل سوريا لعشرين ألف رجل وامرأة وطفل في مدينة حمص.

القرار رقم 3379 – "الصهيونية عنصرية"

في عام 1975 شهدت الأمم المتحدة أسوأ أيامها. فقد انضمت الدول الشيوعية ودول العالم الثالث بقيادة الكتلة العربية إلى التصويت بسخرية لصالح القرار رقم 3379 الذي يصف الصهيونية بأنها عنصرية. ولكن الصهيونية هي الطموح المشروع للشعب اليهودي في إقامة وطن قومي. وبعد ألفي عام من المنفى القاتل، يستحق اليهود بكل تأكيد الحق في العودة إلى أرضهم الموعودة. لقد عانى اليهود من العنصرية أكثر من أي شعب آخر في التاريخ. والصهيونية هي الحركة التي تسعى إلى إعادة اليهود إلى الحماية في وطنهم القديم إسرائيل. ومقارنة هذا بالعنصرية أمر مثير للسخرية. وأخيراً، في السادس عشر من ديسمبر/كانون الأول 1991، وبعد سنوات من الدبلوماسية الأميركية خلف الكواليس، صوتت 111 دولة لصالح إلغاء القرار البغيض رقم 3379. ولكن الدول العربية، التي كان من المفترض أن تتفاوض على السلام مع إسرائيل، رفضت التصويت لصالح إلغاء القرار. ولم يذكر التصويت حتى اسم القرار احتراماً للكراهية التي عبرت عنها العديد من دول العالم الثالث لليهود. إن إدانتهم المنافقين المتواصلة لإسرائيل تشكل اتهاماً لا يصدق لأخلاقيات الأمم المتحدة. إن كراهية إسرائيل تشكل دليلاً آخر على تحقق نبوءة الكتاب المقدس.

ولكن في اليوم الذي حدث فيه هذا النصر الأخلاقي الصغير، صوتت 152 دولة في الأمم المتحدة لصالح دعوة جميع الدول الأعضاء إلى سحب سفاراتها من القدس. ولم تصوت ضد القرار سوى إسرائيل. والتزمت أميركا وكندا الصمت. ومن النقاط الأساسية في القانون الدولي أن أي دولة يمكنها اختيار عاصمتها، ولكن دول العالم ترفض الاعتراف بحق إسرائيل في اختيار القدس الغربية كعاصمة لها. وحذر النبي زكريا من أن الأمم ستجتمع في الأيام الأخيرة ضد مدينة القدس. "ويحدث في ذلك اليوم أني أجعل أورشليم حجراً ثقيلاً جداً لجميع الشعوب، وكل من يرفعه ينكسر قطعاً، رغم أن كل أمم الأرض تجتمع عليها" (زكريا 12: 3).

عهد إسرائيل مع الموت

لقد اضطرت الدولة اليهودية على مدى السنوات الخمس والأربعين الماضية إلى التسلح استعداداً لمعركة هرمجدون، في مواجهة تحالف ضخم من الدول العربية التي رفضت بثبات قبول حق إسرائيل في الوجود كأمة. إن الدولة اليهودية هي الأمة الوحيدة في العالم التي تواجه خطر انقراض حكومتها ومؤسساتها وحياة سكانها بالكامل إذا ما سيطر أعداؤها على أراضيها. وقد أجبر هذا الوضع غير المسبوق إسرائيل على التحول إلى معسكر مسلح محاط بأعداء لا يلينون. ومن خلال العديد من المعجزات، بالإضافة إلى دوافع جنود إسرائيل وتفوقها التكنولوجي، تمكنت إسرائيل من البقاء والازدهار. ومع ذلك فإن هدفها الأساسي هو إعادة المنفيين اليهود من مختلف أنحاء العالم إلى ديارهم. لقد استنزفت نفقات الدفاع الهائلة أكثر من 40% من ميزانية الدولة لعدة عقود. "كما شفوا جراح شعبي قليلاً قائلين: سلام، سلام! وليس هناك سلام" (إرميا 6:ـ 14). لقد أعلن الله في عدة نبوءات، بما في ذلك هذه النبوءة في إرميا 6:ـ 14، أن الناس سوف يصرخون من أجل السلام في الأيام التي تسبق أعظم معركة في التاريخ. واليوم أصبحت كلمة "سلام" على ألسنة العديد من زعماء العالم. ولكن في الخفاء، فإن العديد من هذه البلدان نفسها تتسلح للحرب. ومن بين أكبر عشرين دولة مستوردة للأسلحة في العالم، هناك سبع دول في الشرق الأوسط. وكان من الممكن استخدام المبالغ المذهلة المستثمرة في التسلح والتكاليف الهائلة لجيوشها النظامية لتحويل الشرق الأوسط إلى جنة حقيقية. والمأساة هي أن العرب واليهود أخوة. وكلاهما من أبناء إبراهيم. وهذه الدول القديمة محاصرة في صراع موت مأساوي لن ينتهي إلا من خلال التدخل المباشر من الله. ولن يكون هناك سلام حقيقي ودائم حتى يغير الرب بشكل خارق للطبيعة قلوب اليهود والعرب ويستبدل كراهيتهم بالحب لإخوتهم.

إن المواطنين اليهود يرغبون في إيجاد صيغة للسلام من شأنها أن تحقق العدالة لكل الشعوب، اليهود والفلسطينيين، إلى جانب حدود آمنة ومعترف بها. ولكن ما دام العرب وحكوماتهم يتوهمون أن إسرائيل سوف تدمر ذات يوم، فلن يدخلوا أبداً في مؤتمر سلام حقيقي مع اليهود. ومن المؤسف أن العرب لا يسعون حالياً إلا إلى إيجاد صيغة للسلام لا تتفق مع مصالحهم.

هدنة مسلحة تسمح لهم بتحسين موقعهم الاستراتيجي لدفع اليهود في نهاية المطاف إلى البحر.

منظمة التحرير الفلسطينية – اتفاقية السلام الإسرائيلية – عهد مع الموت

في الأشهر القليلة الماضية، وقع زعماء إسرائيل وعدوها اللدود، منظمة التحرير الفلسطينية، معاهدة سلام وعدت بإنهاء الحرب المميتة التي اتسمت بها منطقة الشرق الأوسط على مدى أربعة عقود من الزمان. واتخذ ياسر عرفات وإسحاق رابين الخطوات الأولى المترددة نحو إبرام معاهدة سلام محتملة في الشرق الأوسط. فهل يعني هذا أن السلام الحقيقي بات في متناول اليد؟ أم أن السلام الزائف سوف يؤدي حتماً إلى الحرب التي تنبأ بها أنبياء إسرائيل القدماء؟

إن الحكومات العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية تعرض الآن على إسرائيل "السلام مقابل الأرض". ولكن أي نوع من "السلام" تعرضه؟ هناك مفهومان للسلام في اللغة العربية. الأول يمثل السلام الحقيقي مثل السلام الذي ننعم به بين كندا والولايات المتحدة حيث نتمنى الخير بصدق لجيراننا. أما المفهوم الثاني للسلام فهو أقرب إلى "الهدنة المسلحة". فخلال الحروب الصليبية عرض قائد الجيوش الإسلامية المهزومة صلاح الدين الأيوبي على الجنرال الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد معاهدة سلام. ولكن بعد عامين، وبعد إعادة بناء جيوشه، خرق صلاح الدين اتفاقه وهزم الجيوش الإنجليزية. وفي خطب ياسر عرفات أمام الجماهير العربية، أوضح أنه سيعرض على إسرائيل "سلام صلاح الدين الأيوبي". وهذا يثبت أنه يعرض على إسرائيل "هدنة مسلحة" وليس سلاماً حقيقياً. ولم تتنازل منظمة التحرير الفلسطينية عن التزامها بغزو كل أرض إسرائيل. وتستخدم كل الجماعات الفلسطينية شعارات وأعلاماً وأوراقاً رسمية تحتوي على خرائط توضح أن كل إسرائيل والأراضي يجب أن تُستَولى من اليهود.

لقد أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية مراراً وتكراراً أن استراتيجيتها طويلة الأمد تتلخص في القضاء على إسرائيل في إطار خطة أطلق عليها "التحرير على مراحل". ومنذ عام 1974 أصدر ياسر عرفات مرسوماً يقضي بأن تقوم منظمة التحرير الفلسطينية خلال المرحلة الأولى من "خطة المراحل" بإنشاء رأس جسر في غزة والضفة الغربية. وفي المرحلة الثانية سوف تستولي جيوشها على القدس. وفي المرحلة النهائية سوف تقوم ببناء قوتها في غزة والضفة الغربية لكي تتمكن في النهاية من غزو إسرائيل بالكامل. وفي الأول من سبتمبر/أيلول 1993 أكد عرفات أمام جمهور عربي أن اتفاق السلام الذي توصل إليه كان بمثابة "إنجاز".

إن ما يدعو إليه عرفات هو أن السلام هو جزء من خطته "المراحل". وخلال المقابلات الصحفية، يعلن العديد من العرب أنهم لن يرضوا أبداً حتى يستعيدوا كامل أرض إسرائيل من اليهود. وفي عام 1980، صرح عرفات قائلاً: "إن السلام بالنسبة لنا يعني تدمير إسرائيل". ويعلمنا القرآن أنه إذا احتل المسلمون أرضاً في الماضي، فلابد من استعادتها بالجهاد. ورغم أن ياسر عرفات تعهد بحذف الإشارات إلى تدمير

إسرائيل من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، فمن الأهمية بمكان أن يرفض الدعوة إلى عقد مؤتمر للقيام بذلك. فضلاً عن ذلك، يرفض معظم حلفائه العرب التخلي عن أهدافهم في تدمير الدولة اليهودية.
قبل آلاف السنين تنبأ النبي حزقيال (الفصلان 38 و39) بأن اتحاداً ضخماً من الدول العربية بقيادة روسية سوف يتحد لمهاجمة إسرائيل بعد عودة المنفيين اليهود إلى وطنهم. وعلى الرغم من التغييرات الهائلة التي طرأت على روسيا فإن المتشددين في جهاز المخابرات السوفييتية والجيش والمجمع الصناعي العسكري يحاولون الحفاظ على سلطتهم. وأعلن النبي أن الزعيم العسكري المستقبلي لهذا التحالف سوف يقول "سأذهب إلى أرض من القرى غير المسورة؛ سأذهب إلى شعب مسالم، يسكن آمناً، كلهم يسكنون بلا جدران، وليس لديهم قضبان ولا بوابات". وعلى مدى السنوات الخمس والأربعين الماضية لم "تسكن إسرائيل بأمان". فقد ظلت إسرائيل معسكراً مسلحاً لعقود من الزمان محاطاً بمائتي مليون عربي. وهي مضطرة إلى إنفاق المزيد على الدفاع أكثر من أي دولة أخرى. ومع ذلك، فإن اتفاق السلام الأخير هذا قد يخلق شعوراً زائفاً بالأمن والسلامة على مدى السنوات القليلة المقبلة مما سيسمح لإسرائيل بتخفيف دفاعاتها و"السكن بأمان". وقد تمهد اتفاقية السلام هذه الطريق لتحقيق الحرب الكبرى بين جوج وماجوج التي تنبأ عنها النبي حزقيال.

الأهمية الاستراتيجية للأرض

إن إسرائيل تحتاج إلى السيطرة العسكرية على مرتفعات الجولان وغزة والضفة الغربية من أجل توفير العمق الاستراتيجي للدفاع عن نفسها ضد القوة العسكرية الساحقة لأعدائها العرب. وقد خلصت كل الدراسات العسكرية التي أجريت على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية إلى أن إسرائيل لا يمكن الدفاع عنها بالقوات والأسلحة التقليدية إذا فقدت السيطرة العسكرية على هذه الأراضي الحيوية. وأكدت دراسة هيئة الأركان المشتركة الأميركية لعام 1992 أن إسرائيل لا تستطيع التخلي عن سيادتها على هذه الأراضي.
إن إسرائيل لن تستطيع أن تنتصر على إسرائيل في أي حرب قادمة. إن إسرائيل سوف تضطر إلى اللجوء إلى استخدام الأسلحة النووية عندما تجد أن أراضيها الصغيرة المتضائلة على وشك أن تهزمها جيوش العدو. ويطلق الجيش الإسرائيلي على هذا الخيار اسم "خيار شمشون" لأنه من شأنه أن يدمر الشرق الأوسط، تماماً كما هدم شمشون الهيكل على أعدائه. وعلى الرغم من هذا الواقع المرير فقد وافقت الحكومة الإسرائيلية الحالية على التخلي عن هذه المناطق الاستراتيجية. وللمرة الأولى منذ إنشائها في عام 1948 لن يتمكن الجيش الإسرائيلي التقليدي وسلاح الجو الإسرائيلي من الدفاع بنجاح عن أراضيها الحيوية وسكانها ضد أي غزو مسلح.

العهد الأخير مع الموت – معاهدة مع المسيح الدجال

إن الأمم المتحدة والدول العربية تستمر في الدعوة إلى إزالة الأسلحة النووية التي تمتلكها إسرائيل. ولقد أدى إدخال الأسلحة النووية الإيرانية والاحتمال المتزايد لانضمام ليبيا وسوريا والعراق إلى النادي النووي إلى تغيير التوازن الاستراتيجي. ومن الصعب أن نتصور كيف يمكن أن يستمر توازن الرعب النووي لفترة طويلة بين إسرائيل والدول الإسلامية التي تكرس نفسها لتدميرها. وقد تغري الخطط الرامية إلى حظر الأسلحة النووية في الشرق الأوسط أي حكومة إسرائيلية في المستقبل بالموافقة على التخلي عن خيارها النووي. وتدرك إسرائيل أن النظام العربي غير المستقر قد يغريه استخدام الرؤوس الحربية النووية حتى ولو كان ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تدمير متبادل مؤكد. وفي الفلسفة الدينية الإسلامية فإنهم سوف ينالون الجنة إذا ماتوا في حرب مدمرة لتطهير القدس من "الكفار". وفي غضون سنوات قليلة سوف تمهد هذه الأحداث الطريق أمام قوة عظمى لضمان أمن إسرائيل وحدودها.

وعندما تتحد أوروبا أخيراً تحت قيادة عشرة ملوك بقيادة المسيح الدجال، فسوف يعرضون على إسرائيل معاهدة مدتها سبع سنوات تضمن أمنها. وللمرة الأولى منذ عام 1948، سوف تتمكن الدولة اليهودية أخيراً من إلقاء سلاحها. وتحلم إسرائيل بتوجيه مواردها نحو "عودة المنفيين".

وتخطط إسرائيل لبناء مجتمع عادل ومزدهر. وسوف تتطلب تكاليف الإسكان وتشغيل المهاجرين العائدين من روسيا كل المواهب والأموال المتاحة في إسرائيل. وهذه العوامل سوف تدفع إسرائيل إلى عقد "اتفاقية الموت" مع "الأمير القادم".

لقد تحدث النبي إشعياء عن معاهدة السلام هذه وعن ثقة إسرائيل الزائفة في المسيح الدجال. "لقد قلتم: قد عقدنا عهداً مع الموت، ومع الهاوية نحن متفقون. عندما يعبر السوط الجارف لا يأتي إلينا، لأننا جعلنا الكذب ملجأ لنا، وتحت الكذب اختبأنا" (إشعياء 28: 15). سيعقد زعماء إسرائيل بسخرية هذه المعاهدة لمدة سبع سنوات مع دكتاتور أوروبا معتقدين أنه سيحميهم من الحروب المدمرة خلال ذلك الوقت الرهيب. ومع ذلك، فإن هذه المعاهدة ستفشل. في إشعياء 28:ـ 18 يكشف النبي عن حكم الله على معاهدة إسرائيل مع المسيح الدجال: "سيتم إلغاء عهدكم مع الموت، ولن يثبت عهدكم مع الهاوية. عندما يعبر السوط الجارف، حينئذٍ تدوسون به". بعد ثلاث سنوات ونصف، سيخون المسيح الدجال إسرائيل وينتهك ميثاقه. سوف يدخل الهيكل المعاد بناؤه في أورشليم مدعياً أنه إله. وعندما يطلب من إسرائيل أن تعبده، سوف يتمرد عليه معظم اليهود. يصف سفر الرؤيا فرار إسرائيل إلى البرية لمدة 1260 يومًا (ثلاث سنوات ونصف) بعد هذه الخيانة. في الفصول التالية سوف نستكشف الأحداث المذهلة التي ستحدث خلال هذه الفترة التي استمرت سبع سنوات والتي ستؤدي إلى معركة هرمجدون. سوف يفلت

السلام الحقيقي من الأمم حتى يأتي المسيح، أمير السلام، ليحكم الأرض. وبينما نفرح باحتمالات التوصل إلى اتفاق سلام في الشرق الأوسط، نحتاج إلى إدراك أن الأنبياء القدماء حذروا من أن السلام الزائف من شأنه أن يمهد الطريق للأحداث الجسيمة التي تنتهي بمعركة هرمجدون.

الفصل العاشر

أميركا والانهيار الاقتصادي القادم

لقد لعبت أميركا دوراً هائلاً في تحقيق الرسالة العظمى خلال المائتي عام الماضية. فقد أسست الولايات المتحدة بعثات في مختلف أنحاء العالم، فنجحت في إقناع مئات الملايين من المواطنين بالإيمان بالمسيح كمخلص شخصي لهم.

لقد قادت أميركا الطريق في تطوير فلسفة ومؤسسات النظام العالمي الجديد. فقد أنشأت مجموعات البنوك والاستثمارات الضخمة مؤسسات تعليمية لتوفير القيادة للحكومة العالمية الواحدة القادمة. كما تم تأسيس مجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية، التي تناولناها في فصل آخر، في أميركا. وكلتا المؤسستين من اللاعبين الرئيسيين في التحرك نحو التخلي عن السيادة الوطنية التي ستؤدي في نهاية المطاف إلى ظهور مملكة المسيح الدجال. ويتم إنتاج الكثير من التكنولوجيا اللازمة للمراقبة الإلكترونية والتخطيط للعملة العالمية الواحدة في الولايات المتحدة.

نزع السلاح من أمريكا

وبينما ينفذ الرئيس كلينتون رؤيته للنظام العالمي الجديد، تعتقد إدارته أن روسيا يمكن أن تنضم إلى حكومة العالم الجديدة. وقد شرعت الولايات المتحدة في تنفيذ برنامج نزع السلاح من جانب واحد، والذي يقضي على القوة العسكرية العظيمة التي بنتها إدارة ريغان لحماية الغرب ضد الأعداء الأجانب. كما انخفض تمويل الأسلحة بنسبة 50%، ومن المتوقع أن ينخفض أكثر من ذلك. وقد خفضت الولايات المتحدة مؤخراً تمويلها للأسلحة بنسبة 10%.

لقد أغلقت الولايات المتحدة قاعدة ماونتن هوم الجوية في ولاية أيداهو، وهي واحدة من مركزي قيادة الرادار اللذين يتتبعان القاذفات الروسية المتجهة نحو أميركا. أما المركز الثاني في بانجور، بولاية مين، فلا يزال مفتوحاً إلا لجزء من الوقت. أما نظام الرادار الذي تبلغ تكلفته مليار دولار أميركي، والذي صمم ليرصد مسافة ألفي ميل من الساحل الأميركي ويغطي مساحة ستة ملايين ميل مربع للكشف عن الصواريخ والطائرات الحربية الروسية القادمة، فقد تم تأجيله من قِبَل البيت الأبيض.

في حين تعمل الإدارة الأميركية على نزع سلاح الجيش الأميركي، فإنها تنخرط في بيع كميات هائلة من الأسلحة إلى بلدان أخرى. ففي العام الماضي أصبحت الولايات المتحدة المورد الأول للأسلحة إلى دول العالم الثالث. وفي عام 1990 ارتفعت مبيعات الأسلحة الأميركية إلى الخارج إلى 18.5 مليار دولار أميركي مقارنة بمبيعات روسيا التي لم تتجاوز 12.1 مليار دولار أميركي. وتمثل الولايات المتحدة الآن 44.8% من إجمالي مبيعات الأسلحة إلى الخارج. وكثيراً ما يبشر الزعماء الأميركيون بالسلام في العالم ويقترحون على أوروبا أن تكف عن تأجيج سباق التسلح في الشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه باعت أميركا أسلحة بقيمة 14.5 مليار دولار أميركي إلى المملكة العربية السعودية وحدها في عام 1991، وهو ما يزيد على ما باعته روسيا إلى كل دول العالم الثالث مجتمعة. ويبرر البيت الأبيض هذه المبيعات الضخمة من الأسلحة إلى المناطق المضطربة بزعم أنها ستساعد صناعة الدفاع على التكيف مع برنامج نزع السلاح الأميركي.

الاستعداد للأزمة الاقتصادية القادمة

الحقيقة البسيطة هي أنك لا تستطيع أن تقترض أو تنفق ما يكفيك لتحقيق الرخاء. فقد عاشت أميركا على مدى عقود من الزمان في مستوى يتجاوز قدرتها الاستيعابية. والآن حان الوقت لكي يفرض علينا جباية الفواتير إغلاقاً شاملاً. وكما يظهر الرسم البياني فإن الدين الوطني يرتفع إلى مستويات فلكية مع اقتراض الحكومة مليارات الدولارات كل شهر. وتخبرنا التجربة أننا نحصد ما نزرعه. وهذا ما يسمى "الانهيار الاقتصادي القادم"، وسوف يدمر اقتصادنا من خلال انهيار سوق الأوراق المالية، وانهيار الائتمان المصرفي، وأخيراً التضخم المفرط.

انهيار سوق الأوراق المالية القادم

إن أول أزمة اقتصادية تواجهنا هي انهيار سوق الأوراق المالية الضخم الذي سيقزم انهيار عام 1929، ومع ذلك، يشير الكتاب المقدس إلى أن الانهيار الاقتصادي سيمهد الطريق لظهور المسيح الدجال. حذر يعقوب من أن "ذهبكم وفضتكم قد تآكلا، وسيكون تآكلهما شهادة عليكم".

"ويأكل لحمكم كالنار. وقد كنزتم في الأيام الأخيرة" (يعقوب 5:ـ 3). وبينما كنت أدرس نبوءات التغيرات الاقتصادية التي سيقدمها المسيح الدجال إلى جانب تقارير الاستخبارات الاقتصادية، أعتقد أننا على وشك انهيار سوق الأوراق المالية على نحو لم نشهده من قبل. فمتوسط أسهم داو جونز يتداول الآن عند ثلاثة وأربعين ضعف الأرباح الحالية، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف ما وصلت إليه السوق قبل انهيار عام 1929! ومع ذلك، فإن متوسط أسهم داو جونز يدفع أقل من 3 في المائة في شكل أرباح. ويشعر العديد من المستثمرين بسعادة غامرة لتلقي 17 في المائة أو أكثر على أسهمهم وصناديق الاستثمار المشتركة في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، فإن علامات الخطر موجودة في كل مكان.

إننا نعيش في أكبر فقاعة مضاربة في تاريخ سوق الأوراق المالية في حين يعاني الاقتصاد الأساسي من حالة من الفوضى. ومعدل الادخار المتوسط في الولايات المتحدة أصبح بائساً، والعجز الوطني مذهل. وعندما ينهار السوق فإن الاقتصاد الأميركي سوف ينزلق إلى الكساد الأعظم الذي حدث في أواخر تسعينيات القرن العشرين. ومن الممكن أن تخسر الأسهم بسهولة ما بين 50% و60% من قيمتها، الأمر الذي من شأنه أن يمحو صناديق الاستثمار المشتركة وصناديق التقاعد ومدخرات حياة المستثمرين غير المطلعين.
وفي موازاة تامة لما حدث في عام 1929، تشهد سوق الأوراق المالية طفرة مضاربة لا تصدق، حيث يتلقى السماسرة دفعات ضخمة تتجاوز المليار دولار من النقد الجديد يومياً. وقد ارتفعت سوق الأوراق المالية إلى مستويات مضاربة غير واقعية بسبب موجة المد الهائلة من الأموال الجديدة التي تدفقت على السماسرة بعد أن تخلى المستثمرون عن أسعار الفائدة المنخفضة لصناديق سوق المال وشهادات الإيداع.
وقد تم تحويل أكثر من 400 مليار دولار من الأموال الجديدة إلى سوق الأوراق المالية من شهادات الإيداع وصناديق سوق المال خلال الأشهر الاثني عشر الماضية. إن تسعة وخمسين مليون أميركي يستثمرون مدخراتهم طيلة حياتهم في هذه السوق المضاربية، وكثير منهم يستثمرون هذه المدخرات من خلال 4300 صندوق استثماري مشترك. وقد أشار استطلاع رأي حديث إلى أن ما يصل إلى 70% من المستثمرين في صناديق الاستثمار المشتركة في البنوك يعتقدون خطأً أن أموالهم مضمونة من قِبَل هيئة التأمين على الودائع الفيدرالية. وهم لا يتمتعون بالحماية اللازمة. والواقع أن الأرباح الأساسية التي تدعم أسعار الأسهم المرتفعة إلى هذا الحد غير موجودة على الإطلاق. ويتعين على المستثمرين الحكماء أن يتذكروا أن "كل ما يرتفع، ينخفض".
تخبرنا الحكومة أن الاقتصاد يتعافى وأن كل شيء على ما يرام. والحقيقة هي العكس تمامًا. يتم القضاء على ملايين الوظائف بشكل دائم مع إغلاق المصانع إلى الأبد أو نقلها إلى المكسيك. وقد أدت ديون الشركات إلى تفاقم الأزمة.
لقد ارتفعت الديون إلى الحد الذي لن تتمكن معه العديد من الشركات من سداد هذه القروض. كما انخفضت أرباح الشركات إلى أدنى مستوياتها منذ عام 1929. وفي الوقت نفسه فقدت الحكومة السيطرة على إنفاقها مع ارتفاع تكاليف التحويلات الاجتماعية والبرامج الاجتماعية والفوائد. وأصبح المستهلك العادي في أسوأ حال على الإطلاق بسبب مخاوفه من فقدان وظيفته وانخفاض عائدات الاستثمار والزيادات الضريبية الضخمة التي فرضها كلينتون وارتفاع تكاليف المعيشة. كما ارتفعت حالات الإفلاس في عام 1993 حيث خرجت ما يقرب من مليون شركة من العمل. وتمثل هذه الشركات المفلسة خسارة الأحلام والمنتجات والوظائف لملايين الأشخاص. ووفقًا لاستطلاعات الرأي، تعاني ثلاثون ولاية من الركود الاقتصادي أو الكساد. وفي الوقت نفسه، قدم الرئيس بيل كلينتون أكبر عملية استيلاء على

الضرائب في التاريخ جنبًا إلى جنب مع خطة هيلاري كلينتون الصحية بقيمة 90 مليار دولار. وستؤدي هذه المبادرات إلى إفلاس العديد من الشركات الصغيرة في حين تثبط عزيمة الشركات الأخرى عن توظيف موظفين جدد.

انهيار الائتمان الوشيك

إن الأزمة الاقتصادية الثانية من بين الأزمات الاقتصادية الكبرى الثلاث هي الانهيار الوشيك للائتمان. وسوف تكلف أزمة الادخار والقروض دافعي الضرائب الأميركيين تريليون دولار بحلول الوقت الذي تنتهي فيه كل الأمور. ولكن الأسوأ لم يأت بعد. فقد بدأت أزمة مصرفية تتشكل الآن، وسوف تطغى على أزمة الادخار والقروض، وسوف تؤدي إلى انهيار بعض أكبر البنوك في البلاد. وقد حذر مكتب الإدارة والميزانية في الولايات المتحدة الحكومة من أن أكبر البنوك في البلاد معرضة لخطر الإفلاس وفقاً لأفضل خدمات التصنيف المالي. وبعد عقود من القروض غير المسؤولة لدول العالم الثالث والمشاريع العقارية، بدأت البنوك تستيقظ على حقيقة أزمتها. وأدرك الغرب أخيراً أن القروض التي قدمتها للاقتصادات الاشتراكية والشيوعية كانت ترمي الأموال في هاوية اقتصادية لا قاع لها. وحتى الآن، أقرضت الدول الغربية أكثر من 1.2 تريليون دولار لروسيا وأوروبا الشرقية ودول العالم الثالث. وفرص سداد هذه القروض ضئيلة للغاية. وتذكر أن البنوك تقرض البرازيل وروسيا ودائعك الادخارية. فكيف ستتمكن من سداد أموالك؟

لقد تجاوز العجز في عام 1993 400 مليار دولار، مما أجبر الحكومة على اقتراض نحو 630 مليار دولار لسداد العجز في هذا العام وتجديد الديون من العام الماضي. وكما يشير تقرير ماكالفاني الاستخباراتي، "فإن هذا أكثر من ضعف العجز في عام 1993".

إن هذا الاقتراض سوف يستهلك أكثر من 80% من أموال الادخار والاستثمار في البلاد. وقد أدى هذا الوضع إلى انخفاض حاد في توافر الائتمان الخاص. فالكثير من البنوك وشركات الائتمان ليس لديها سوى القليل من الأموال للإقراض. وبدلاً من تجديد القروض بشكل طبيعي، فإن العديد من البنوك تطالب بالسداد الكامل عندما يحين موعد تجديد الرهن العقاري لمدة خمس سنوات. ومع وجود العديد من البنوك في حالة سيئة، فمن المرجح أن نشهد إفلاسات ضخمة للبنوك في أعقاب كارثة مؤسسات الادخار والقروض. والآن هو الوقت المناسب للتحقق من صحة بنوكك المالية. فخلف البنوك تقف شركات التأمين. فعلى مدى عقود من الزمان كانت شركات التأمين أقوى المؤسسات المالية في أمريكا. ولكن عقد الجشع في الثمانينيات أصاب صناعة التأمين أيضًا. فبدلاً من الاعتماد على دخل الأقساط والاستثمارات المحافظة، انتقلت صناعة التأمين إلى قروض العقارات المحفوفة بالمخاطر والسندات غير المرغوب فيها لتمكينها من تقديم معدلات عائد أعلى. وتفشل أعداد متزايدة من شركات التأمين كل شهر. وينبغي للمستثمرين الذين لديهم معاشات تقاعدية ومخصصات سنوية كبيرة التحقق من صحة شركاتهم.

الدين الحكومي المتفجر

"إن الديمقراطية لا يمكن أن توجد كشكل دائم للحكم. فهي لا يمكن أن توجد إلا إلى أن يكتشف الناخبون أنهم يستطيعون التصويت لأنفسهم على سخاء الخزينة العامة. ومنذ تلك اللحظة فصاعداً، تصوت الأغلبية دائماً للمرشح الذي يعد بأكبر قدر من الفوائد من الخزينة العامة، ونتيجة لهذا فإن الديمقراطية تنهار دائماً بسبب السياسة المالية المتساهلة، ويتبعها دائماً الدكتاتورية" (ألكسندر تايلر، 1776).

بعد عقود من الإنفاق المجاني من قِبَل الكونجرس، بدأت الدجاجات تعود إلى جحورها أخيراً. والنتيجة الحتمية للعجز المتراكم هي أزمة مالية وشيكة تتجاوز أي شيء واجهناه في تاريخنا. لقد أنفقت الحكومة الأميركية على كافة المستويات ـ الفيدرالية والولائية والبلدية ـ الأموال باستمرار بمستويات تتجاوز كثيراً مواردها المحدودة. واليوم يعيش أكثر من 13.4 مليون أميركي على الرعاية الاجتماعية، ويحصل واحد من كل سبعة أشخاص في لوس أنجليس على إعانات حكومية. وتجاوز إجمالي فاتورة الرعاية الاجتماعية في العام الماضي 185 مليار دولار. وقد تم تمويل هذا من خلال مزيج من الاقتراض الدولي والمحلي بالإضافة إلى سرقة نظام الضمان الاجتماعي وغيره من أدوات الحكومة.

ولكن الحيل العديدة التي ابتكرها المحاسبون والسياسيون الحكوميون الأذكياء قد نفدت الآن تقريباً.

أزمة التضخم

إن الأزمة الكبرى الثالثة تتلخص في خطر التضخم المفرط الذي قد يدمر اقتصادنا. فعلى مدى العقود القليلة الماضية وحتى الآن، كانت وزارة الخزانة الأميركية تقترض من اليابان أو ألمانيا أو الدول العربية، ولكن هذه الدول أصبحت الآن مترددة في شراء سندات الخزانة الأميركية. وعندما تنضب هذه المصادر المالية الدولية، فإن الخيار الوحيد المتبقي أمام الحكومة الأميركية هو تحويل الدين إلى نقود من خلال تضخيم قيمة العملة. وسوف تضطر الحكومة الأميركية إلى "طباعة النقود" بطرق مختلفة. وكمثال بسيط على ما قد يحدث في المستقبل، رفض اليابانيون والعرب مؤخراً شراء عدة مليارات من سندات الخزانة التي تعرضها وزارة الخزانة للبيع كل أسبوع. وبعد مكالمة طوارئ تدخل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لشراء 26 مليار دولار من سندات الخزانة الأميركية. ودفعوا للخزانة على ورقة صغيرة، بقيمة 1.0 وحدة ـ أي "إنني مدين لك بمبلغ 26 مليار دولار". وهذا يعادل محاولة أسرة مفلسة حل مشاكلها المالية من خلال قيام الزوج والزوجة بكتابة أوراق دين لبعضهما البعض وإدراج هذه الأوراق باعتبارها أصولاً صالحة. وهذا ببساطة يشبه طباعة النقود من الهواء. ومع استمرار الحكومة في هذه الممارسة فإنها سوف تنتج تضخماً خارجاً عن السيطرة بحلول عام 1997 أو قبل ذلك. وسوف يتجاوز العجز الرسمي الذي أعلنته إدارة كلينتون هذا العام 400 مليار دولار. ولكن الحقيقة أسوأ كثيراً. فقد حاولت الإدارة التقليل من

شأن الأرقام لأن العجز الحقيقي يقترب من 550 مليار دولار. وسوف تضطر الحكومة إلى اقتراض نصف تريليون دولار لتغطية العجز وتجديد الديون منذ عام 1993.

إن الدين القومي للولايات المتحدة يبلغ رسميا 4,054,000,000,000 دولار (وفقا لخط الميزانية). وهذا الرقم المذهل يتجاوز قدرة البشر العاديين على استيعابه. ومع ذلك، فإن الدين الرسمي البالغ أربعة تريليونات وأربعة وخمسين مليار دولار ليس سوى قمة جبل الديون الجليدي. إن الدين القومي الحقيقي يقترب من سبعة تريليونات دولار عندما تضيف التكاليف "خارج الميزانية" مثل الالتزامات المتعلقة بصندوق الضمان الاجتماعي، ومعاشات التقاعد العسكرية والحكومية، وما إلى ذلك. ما مدى ضخامة هذا الرقم؟ ما مقدار المال الذي يمثله؟ إذا أحرقت مائتي ألف دولار كل ساعة ــ أو خمسة ملايين دولار كل يوم لأكثر من أربعة أعوام، فإن هذا الرقم سوف يتضاعف ثلاث مرات في غضون عام.

إننا إذا ما نظرنا إلى الأمر من منظورنا الحالي، فسنجد أن الدين القومي الأميركي الذي يبلغ سبعة تريليونات دولار أميركي يعادل ستة وعشرين ألف دولار أميركي لكل رجل وامرأة وطفل. أما الفائدة على الدين القومي فهي مذهلة بنفس القدر: إذ تبلغ 630 مليار دولار أميركي سنوياً عند معدل فائدة 9%! وهذا يعادل 1.7 مليار دولار أميركي كل يوم أو 71 مليون دولار أميركي كل ساعة. وإذا لم يكن هذا كافياً، فإن الحكومة تتراكم 1.5 مليار دولار أميركي من الديون الجديدة الإضافية كل يوم من أجل الرعاية الاجتماعية والتعليم، وما إلى ذلك.

إن الضرائب التي يدفعها المواطن الأميركي العادي ترتفع كل عام في حين يتراجع دخله الحقيقي المتاح بعد الضريبة. وسوف يعمل دافع الضرائب العادي من يناير/كانون الثاني إلى العاشر من مايو/أيار قبل أن يدفع الضرائب التي تطالب بها كافة مستويات الحكومة. وسوف تستمر ضرائبنا في الارتفاع. ويرفض الساسة غير المسؤولين خفض برامج الاستحقاق التي تنقل الدولارات من دافعي الضرائب العاملين إلى المستفيدين غير العاملين. وهم يخشون أن تكلفهم مثل هذه التخفيضات أصواتاً. وحتى الساسة المحافظون، بمجرد وصولهم إلى السلطة، يجدون أنه من المستحيل التصويت على خفض برامج الإنفاق.

إن الخبراء يتفقون على أن إجمالي العائدات الضريبية للحكومة الأميركية لن تكفي لسداد حتى الفوائد المتنامية على الدين الوطني بحلول عام 1997. وبعد سداد الفوائد على ديننا الوطني، لن يتبقى دولار واحد من الضرائب الضخمة بحلول عام 1997 لدفع تكاليف جندي، أو طريق، أو رعاية اجتماعية، أو نظام قضائي! وسوف نحتاج إلى كل دولار نجمعه من الضرائب لسداد الفوائد على الديون السابقة. ولا تستطيع الحكومة أن تتنصل ببساطة من الدين الوطني لأن 83% منه مستحق للبنوك الأميركية، ومعاشات التقاعد، وشركات التأمين، والأفراد. وعند هذه النقطة لن تتمكن أميركا من اقتراض المال من الخارج. ولن يقرض شيوخ النفط اليابانيون والعرب أميركا عندما لا يكون هناك أمل في استرداد أموالهم. وقبل ذلك

بفترة طويلة سوف تضطر أميركا إلى تحويل ديونها إلى نقود. وبعبارة أخرى، سوف تضخ الولايات المتحدة أموالها في التضخم لسداد الدين بعملة مخفضة القيمة. وسوف تكون النتيجة تضخماً مذهلاً يتجاوز أي شيء شهدناه في تاريخ أميركا. والوضع مماثل في بلدي كندا.

إن الحكومة سوف تضطر إلى تحويل الدين إلى نقود. وسوف تضطر أميركا إلى تضخيم عملتها من خلال طباعة النقود في محاولة يائسة لتأجيل الانهيار الاقتصادي. وإذا كنت تعتقد أن هذا لا يمكن أن يحدث هنا، فتأمل تاريخ ألمانيا في عام 1923، أو الأرجنتين في سبعينيات القرن العشرين، أو يوغوسلافيا اليوم. فقد تم توزيع أوراق نقدية بقيمة 10 مليارات دينار (تساوي 6 دولارات) مؤخراً. ويبلغ متوسط معدل التضخم 20% يومياً في بلد يبلغ متوسط راتب الموظف فيه 10 دولارات أميركية شهرياً. ولم يعد هناك أي تحركات ذكية لتجنب هذا التضخم القادم. فقد جُرِّبت كل الخيارات الأخرى وفشلت. وعلى النقيض من دوامات التضخم السابقة في أميركا والتي كانت تدريجية للغاية، فإن هذا التضخم سوف يتسارع بسرعة كبيرة. وفي هذا الوضع قد ترتفع معدلات التضخم وأسعار الفائدة بسرعة من 10% إلى 30%، ثم 50%، ثم 100%، ثم 1000%. وسوف يؤدي هذا إلى انهيار نظامنا الاقتصادي المتطور مع تداعياته في مختلف المراكز المالية في العالم. إن الأزمة الاقتصادية العالمية الوشيكة قد تشكل فرصة لظهور عبقرية اقتصادية وسياسية لامعة تقدم مقترحات لنظام اقتصادي وسياسي ثوري تمامًا. وسوف ينبثق نظام عالمي جديد من الفوضى المالية القائمة على قوانين متغيرة جذريًا، وتحويلات إلكترونية تقضي على النقود المادية، وعملة دولية جديدة. كتب دانيال النبي عن المسيح الدجال أنه "بسياسته أيضًا سيجعل الحِرَف (الاقتصاد) تزدهر في يده" (دانيال 8: 25).

استراتيجيات مالية لمن يعيشون في الأيام الأخيرة

قبل أن يقودني الرب وكاي إلى الخدمة بدوام كامل، أمضيت ثمانية عشر عامًا كمحترف في مجال التخطيط المالي والتأمين والضرائب والوصايا. وبينما نفكر في الأزمة الاقتصادية القادمة في ضوء نبوءات الكتاب المقدس، نحتاج أيضًا إلى فحص المبادئ الكتابية للإدارة المالية. وبينما تعد هذه مبادئ مالية أساسية وسليمة، يجب على كل شخص تحليل وضعه الخاص واستشارة متخصص مؤهل فيما يتعلق بأي قرارات مالية أو استثمارية فردية يرغب في اتخاذها. إحدى الخطوات الأولى نحو الاستقلال المالي هي الخروج من الديون. سدد قروضك ذات الفائدة الأعلى مثل بطاقات الائتمان وقروض السيارات بأسرع ما يمكن. تجنب الائتمان مثل الطاعون. إذا لم تتمكن من شراء شيء نقدًا، فلن تتمكن من تحمله. ابدأ في توفير 10 في المائة من دخلك

على الفور. ادفع لنفسك أولاً بإيداع 10% من دخلك في حساب توفير وسدد فواتيرك بما تبقى. هذه هي الطريقة الوحيدة للبدء في رؤية الضوء في نهاية النفق. مبدأ كتابي أساسي آخر هو البدء في دفع العُشر

بنسبة 10% لكنيستك المحلية حيث يتم تغذيتك روحياً. يخبرنا الكتاب المقدس، "أكرم الرب من ممتلكاتك ومن كل باكورة غلتك، فتمتلئ مخازنك شبعاً وتفيض معاصرك خمراً جديدة" (أمثال 3:ـ 9). هذان المبدآن، الادخار والعُشر، أساسيان لأي خطة للاستقلال المالي.

إن الأميركيين الذين يعتمدون بسذاجة على البنوك وشركات التأمين والمعاشات التقاعدية لدفع معاشاتهم التقاعدية وشيكات معاشاتهم التقاعدية بأمانة قد يواجهون كارثة مالية في السنوات القادمة. وكخطوة عملية، يتعين علينا أن نتأكد من عدم الاحتفاظ بمبالغ نقدية كبيرة في أي مؤسسة واحدة. ضع مدخراتك في عدد من البنوك السليمة مالياً. ويمكنك إرسال تقرير إلى Weiss Reports أو Bests Reports أو خدمات إعداد التقارير المالية الأخرى للحصول على تقرير عن صحة مؤسساتك المالية. وبصفتنا مسيحيين، فقد أُمرنا بأن نكون أمناء حكماء على الموارد التي وضعها الله بين أيدينا. ورغم أن امتلاك منزلك الخاص يعد استثماراً سليماً، فإن السنوات القليلة القادمة لن تكون لطيفة مع العقارات الاستثمارية مثل الشقق أو المباني التجارية. وغالباً ما ينتج عن إعداد رهن منزلك أكبر عائد استثماري متاح.

لتجنب مخاطر انهيار سوق الأوراق المالية، ينبغي للمستثمرين الحذرين أن يفكروا في تحويل أموالهم من الأسهم والصناديق المشتركة إلى استثمارات آمنة تحافظ على رأس المال. استشر مستشارًا محترفًا للحصول على توصيات، لكن القرار يجب أن يكون لك. على الرغم من أنها تدفع فائدة منخفضة، فإن سندات الخزانة الحكومية وسندات الادخار الأمريكية وصناديق السندات والودائع التجارية لدى البنوك القوية ستحمي مدخرات حياتك خلال السنوات القليلة القادمة. من الواضح أنه عندما يصل التضخم المفرط في غضون بضع سنوات، فلن تكون الأوراق المالية الحكومية استثمارًا سليمًا في ذلك الوقت. بمجرد حدوث انهيار سوق الأوراق المالية، سيتمكن المستثمرون من شراء الأسهم والعقارات مقابل جزء بسيط من سعرها اليوم. في الأزمة الاقتصادية، يكون الشخص الذي لديه السيولة في وضع جيد لحماية نفسه والاستجابة للطوارئ.

أين أمريكا في نبوءات الكتاب المقدس؟

أين تقع أمريكا في نبوءات الكتاب المقدس؟ الإجابة المختصرة هي أن الولايات المتحدة ليست لاعباً رئيسياً في نبوءات الأيام الأخيرة. لا تلعب أمريكا دوراً محورياً في نبوءات نهاية الزمان الأخيرة لأن غرض الكتاب المقدس هو التركيز على الأحداث في أوروبا والشرق الأوسط بشكل أساسي والتي ستبلغ ذروتها بعودة يسوع المسيح. حاول البعض أن يضعوا أمريكا في مرتبة الكونفدرالية المكونة من عشر دول والتي تشكلت في أوروبا من أنقاض الإمبراطورية الرومانية. ومع ذلك، لم تكن أمريكا قط جزءاً من الإمبراطورية الرومانية. الكتاب المقدس واضح تماماً في أن الدول العشر ستتشكل من بقايا الإمبراطورية الرومانية القديمة. من نواح كثيرة يمكننا أن نكون شاكرين لأن أمريكا وكندا ليستا جزءاً من الكونفدرالية المكونة

من عشر دول لأن غضب الله سيصب على مملكة المسيح الدجال. لا شك أن بلادنا سوف تقع تحت سيطرة المسيح الدجال لجزء من فترة الضيق، كما يخبرنا سفر الرؤيا أنه "أُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبَائِلٍ وَأَلْسَانٍ وَأُمَمٍ" (رؤيا 13:ـ 7). ومع ذلك، لن يتمكن المسيح الدجال من السيطرة الكاملة على أمريكا الشمالية بقدر ما يستطيع في الإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الحياة. ربما يشير يسوع المسيح إلى أممنا عندما أعلن أنه سيدين أمم الغنم وأمم الماعز على أساس كيفية معاملة المواطنين لقديسي الضيق اليهود والأمميين الفارين من اضطهاد المسيح الدجال (متى 25).ـ في نهاية فترة الضيق، سيجمع رجل الخطيئة جيوش الغرب معًا ضد ملوك الشرق لمعركة هرمجدون النهائية. ستكون جيوش الولايات المتحدة وكندا والدول الغربية الأخرى حاضرة في وادي القرار لموعدهم لمقابلة المسيح في يوم الرب العظيم.

ربما يشير النبي حزقيال بإيجاز إلى أمريكا وكندا عندما يصف استجابة الدول الغربية للغزو الروسي العربي لإسرائيل في حرب جوج وماجوج القادمة. في حزقيال 38:13 يشير إلى "تجار ترشيش، وكل أشبالها". يعتقد العديد من العلماء أن ترشيش ربما تشير إلى إنجلترا وأن "الأشبال" ربما تشير إلى الدول التي كانت تنتمي إلى الإمبراطورية البريطانية مثل أمريكا وكندا. يصف النبي هذه الدول وهي تستجيب لغزو روسيا.

إن الهجوم الذي شنته إسرائيل كان من خلال طرح السؤال التالي: "هل جئتم لتأخذوا الغنائم؟ هل جمعتم جيشكم لتأخذوا الغنائم؟". بعبارة أخرى، تقدم الدول الغربية احتجاجاً دبلوماسياً بدلاً من الدفاع عن إسرائيل.

هل أمريكا هي بابل النبوة؟

يقترح بعض المعلمين أن نبوءات الكتاب المقدس عن خطايا بابل وكبريائها تشير إلى دينونة الله القادمة على خطيئة أمريكا. بالإضافة إلى ذلك، يعتقدون أن النبوءات حول تدمير بابل تشير إلى دينونة الله النهائية لأمريكا. أعتقد أنهم مخطئون. في حين يمكننا أن نتعلم مبدأ كراهية الله للخطيئة من هذه المقاطع حول شر بابل، فإن أمريكا ليست بابل. أمريكا وكندا اثنتان من الدول الوحيدة في التاريخ التي أسسها رجال الله على مبادئ الكتاب المقدس. يشير إشعياء 13 ورؤيا 18 بوضوح إلى مدينة بابل التي أعيد بناؤها فعليًا في العراق. من المقرر أن تصبح واحدة من عواصم إمبراطورية المسيح الدجال في المستقبل. يحذر الأنبياء من أن الله سيدمر بابل تمامًا وأن النار والدخان سيصعدان من أنقاضها إلى الأبد. كما هو موضح في كتابي "المسيح"، فإن مدينة بابل قيد إعادة البناء من قبل صدام حسين بجوار الأطلال القديمة بتكلفة تزيد عن 850 مليون دولار حتى الآن. تقع المدينة فوق بحيرة قديمة من الأسفلت والزيت والتي ستحترق إلى الأبد عندما يدمرها الله باسم "سدوم وعمورة" في "يوم الرب" (إشعياء 13:ـ 1،ـ 6،ـ 19). تظهر صورة لإعادة بناء بابل في قسم الصور في هذا الكتاب.

اليابان في النبوءة – أرض الشمس المشرقة

قبل عشرين عاماً كانت اليابان دولة صناعية آسيوية طموحة لا يتجاوز ناتجها القومي الإجمالي نصف الناتج القومي الإجمالي للولايات المتحدة. ولكن في غضون عقدين فقط تجاوز اليابانيون المعجزة الاقتصادية الأميركية حتى أصبح اقتصادهم اليوم أكبر من اقتصاد الولايات المتحدة بنحو الخمس. والأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن الاقتصاد الياباني ينمو بسرعة أكبر من الاقتصاد الأميركي. فقد أنفق اليابانيون 270% أكثر من الولايات المتحدة في الاستثمارات الخارجية. ولقد أدى التأثير التراكمي لهذا الاستثمار الضخم المركب في العقارات والصناعات الكبرى والمشاريع المشتركة والمؤسسات المالية إلى خلق عملاق اقتصادي. ففي كل يوم يستقل آلاف المديرين التنفيذيين اليابانيين الطائرات للسفر حول العالم لإنجاز مشاريعهم.

إن اليابان تشرف على أكثر من 400 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية لصالح شركة Japan Incorporated. إن استثماراتها السنوية في البحث والتطوير تتجاوز استثمارات الولايات المتحدة وكندا بنسبة تزيد على 50%. إن اليابان تنفق على المعدات والاستثمار في المصانع لكل موظف أكثر بثلاث مرات مما تنفقه الولايات المتحدة وأكثر من ضعف ما تنفقه أوروبا. ولنتأمل الميزان التجاري المذهل باعتباره مقياساً لقوة اليابان. ففي غضون سنوات قليلة، انقلبت أميركا على دورها كأكبر دولة دائنة في العالم لتصبح أكبر دولة مدينة في العالم. ومن ناحية أخرى، أصبحت اليابان الآن أكبر دولة دائنة صافية ولديها أكبر فائض تجاري في العالم ـ أكثر من 121 مليار دولار سنوياً.

<u>وعلى الرغم من المزايا التي تتمتع بها اليابان فإنها تواجه مشاكل حادة.</u> فقد انهار سوق العقارات المتضخم بشكل هائل مؤخراً، الأمر الذي أدى إلى انهيار البنوك وشركات الاستثمار العقاري ومطوري العقارات. كما أن أكثر من 70% من أقساط الرهن العقاري على القروض العقارية في اليابان متعثرة. ولا يزال اليابانيون يواجهون المشكلة الهائلة المتمثلة في الاعتماد على الصادرات لتحقيق النمو المستدام. ومن غير المرجح أن تسمح الدول الأخرى لليابان بمواصلة إرهاق صناعاتها المحلية إلى الأبد. وتواجه اليابان مشاكل حادة باعتبارها الزعيم المالي للعالم. وكما قادت اليابان الطفرة الاقتصادية في ثمانينيات القرن العشرين، فقد قادت انهيار تسعينيات القرن العشرين. فقد هبطت سوق الأسهم اليابانية مؤخراً بنحو 60% من قيمتها، فخسرت ثلاثة تريليونات دولار. وقبل الانهيار، كانت الأسهم اليابانية تتداول عند مستوى مضاربي يبلغ ستة وستين ضعف الأرباح، بدلاً من المستوى المعتاد الذي يتراوح بين عشرة إلى عشرين ضعف الأرباح. ولكن نقاط القوة الأساسية التي تتمتع بها اليابان سوف تسود، وسوف تستعيد اليابان بسرعة مكانتها الاقتصادية المهيمنة في آسيا.

ورغم أن اليابان ألغت قواتها العسكرية بعد خسارتها في الحرب العالمية الثانية، فإن الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة تدعو اليابان إلى إعادة تسليح نفسها والمساهمة بقوات في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وسوف يندم الغرب على مطالبة اليابان بالعودة إلى القوة العسكرية. وسوف تنتج قدرتها الصناعية المذهلة وصناعاتها التكنولوجية العالية وانضباطها الصارم قوة عسكرية هائلة. وقد حذر الكتاب المقدس من أن "الملوك من الشرق" (رؤيا يوحنا 16:ـ 12) سوف يدمرون ثلث السكان وهم يسيرون بلا هوادة عبر آسيا نحو مصيرهم النبوي في المكان المسمى هرمجدون.

الأمم التنين الشابة في آسيا

إن اليابان ليست وحدها في هذا الصعود نحو الهيمنة الاقتصادية. فهناك إحدى عشرة "دولة تنين"، بما في ذلك تايوان وكوريا الجنوبية وهونج كونج وسنغافورة وماليزيا وغيرها. وهذه الدول تريد تقليد المعجزة الاقتصادية التي حققتها اليابان بعد الحرب. وكوريا الشمالية قوة عسكرية متنامية ومصدر رئيسي للأسلحة. وتؤكد وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية أنها أنتجت العديد من الأسلحة النووية. وتنتج هذه الدول المطلة على المحيط الهادئ العديد من الصناعات الناشئة عالية التقنية وتخلق أسواقاً هائلة. وسوف تنتج هذه الدول القاعدة الصناعية لـ"ملوك الشرق" الذين ذكرهم النبي يوحنا في سفر الرؤيا. ويشير الكتاب المقدس إلى أن مجموعة من الدول الآسيوية، المعروفة بملوك الشرق، سوف تتحد معاً في الأيام الأخيرة لمقاومة الحكم الدكتاتوري العالمي للمسيح الدجال والدول الغربية.

الملوك من الشرق

"ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات، فنشف ماؤه، لكي يُعَدَّ طريق الملوك من المشرق" (رؤيا 16:ـ 12). وطبقًا للنبوءة، فإن "ملوك المشرق" سيكونون أعظم معارض للمسيح الدجال عندما يجمع الله جيوش العالم كله لمعركة هرمجدون. وفي فصل لاحق من أمير الظلام، سيتم فحص تفاصيل الصراع النهائي للأمم. فبعد سبع سنوات من سيطرة المسيح الدجال، ستكون دول آسيا يائسة للتخلص من سلاسل القمع من هذا الدكتاتور الغربي ونبيه الكاذب. أولاً، سيرسل المسيح الدجال جيوشه إلى الشرق الأوسط لتدمير جيوش ملك الشمال وملك الجنوب الذين هاجموه في إسرائيل. وعندما يرون فرصتهم، سيجمع ملوك الشرق، الدول الآسيوية بقيادة الصين واليابان، قواتهم العسكرية المهيبة لعبور آسيا وشن أعظم غزو عسكري في التاريخ.

وتشير تقارير الاستخبارات إلى أن القوة العسكرية الهائلة في الصين واليابان، بما في ذلك الجيوش النظامية والاحتياطية، قد تصل إلى نحو مائتي مليون بحلول عام 2000. وعندما سافرت أنا وكاي إلى الصين في عام 1986، أذهلنا غياب الفتيات. وقد عرض مؤخراً فيلم وثائقي تلفزيوني بعنوان "نساء الصين المفقودات".

لقد أكدت الأدلة التي وثقتها في كتابي "هرمجدون ـ موعد مع القدر". ففي ظل سياسة الطفل الواحد، منذ عام 1978، أرغمت سلطات ضبط النسل الأزواج الصينيين على إنجاب طفل واحد فقط. ولكن العديد من الآباء يفضلون إنجاب طفل ذكر لمواصلة اسم العائلة ودعمهم عندما يكبرون. والآن سوف يمكّنهم اختبار بزل السلى من تحديد جنس طفلهم الذي لم يولد بعد. وإذا كان الطفل أنثى فإن الزوجين عادة ما يختاران إجهاض الطفل ومحاولة إنجاب صبي مرة أخرى. وتقتل العديد من الفتيات الصينيات بعد الولادة. ونتيجة لهذا فإن الصين تعاني من اختلال رهيب في التوازن السكاني بين المواليد الذكور والإناث. وفي بكين تحدثت إلى مسؤولين صينيين اتفقوا معي على أن هذا الاختلال الفريد في التوازن الجنسي بين المواليد أدى إلى إنجاب تسعة ذكور لكل أنثى منذ عام 1978. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى زيادة عدد السكان إلى 125 مليون شاب صيني في سن الخدمة العسكرية في أواخر تسعينيات القرن العشرين دون وجود أي شابات ليتزوجن منهم. وتعاني شمال الهند وكوريا الشمالية من نفس الظاهرة. في الرابع من فبراير 1993، نشرت صحيفة تورنتو ستار تقريراً يفيد بوجود عيادة لفحص السائل الأمنيوسي والموجات فوق الصوتية في كل قرية في الهند لتحديد ما إذا كان الجنين أنثى حتى تتمكن الأم من إجهاضه. وكانت أكثر من 99% من حالات الإجهاض لأطفال إناث. ومن المؤسف أن هذا الكراهية للفتيات تمتد حتى إلى الأطفال الإناث الصغيرات. فقد وجدت دراسة طبية أن 50% من الأسر في أكثر من 100 قرية اعترفت بقتل بناتها الثانيات واللاحقات عادة بالخنق! وربما يوفر الفائض الضخم من الذكور الشباب في آسيا الجزء الأكبر من القوة البشرية لجيش الملوك في الشرق الذي يبلغ عدده 200 مليون رجل.

"وكان عدد جيش الفرسان مائتي ألف ألف، وسمعت عددهم" (رؤيا 9:ـ 16). إن اليابان والصين تربطهما معاهدة صداقة مدتها ثلاثون عامًا، وهما منخرطتان حاليًا في تجارة ضخمة ونقل للتكنولوجيا. إن الجمع بين القوى البشرية والموارد الطبيعية للصين والخبرة الإدارية اليابانية والقدرة الصناعية والموارد المالية الضخمة من شأنه أن ينتج أقوى قوة عسكرية في التاريخ. تنبأ يوحنا بأن هذا الجيش المهيب سيزحف عبر آسيا لمهاجمة قوات المسيح الدجال في إسرائيل. وتؤكد التقارير الأخيرة أن الصين وباكستان تواصلان بناء طريق سريع عسكري كبير يتجه عبر آسيا مباشرة نحو الشرق الأوسط. وعلى مدى العقد الماضي، قامت قوات البناء الصينية ببناء هذا الطريق السريع الوعر عبر أكثر المناطق جفافًا في العالم.

جبال يصعب الوصول إليها وخطرة في جنوب الصين والتبت وباكستان. وكشفت مصادر في باكستان أن الأجانب ممنوعون من زيارة أو تصوير الأماكن التي يجري فيها إنشاء الطريق السريع. ولا يوجد غرض تجاري معروف للطريق السريع.

بالإضافة إلى ذلك، تنبأ سفر الرؤيا بالتفاصيل المذهلة التي تفيد بأن نهر الفرات العظيم سوف "يجف" للسماح لهذا الجيش الضخم من ملوك الشرق بالعبور في مسيرته نحو هرمجدون. "ثم سكب الملاك

السادس جامه على النهر الكبير الفرات، فانشف ماؤه، لكي يُعَد طريق الملوك من المشرق... فإنهم أرواح شياطين، صانعة آيات تخرج إلى ملوك الأرض وكل المسكونة، لتجمعهم لمعركة ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء" (رؤيا 16:ـ 12ـ 14).ـ قبل عامين اكتمل بناء سد أتاتورك الضخم في تركيا. فبضغطة زر واحدة يمكن تجفيف نهر الفرات الهائج وإيقاف تدفق النهر عبر سوريا والعراق. والآن يمكننا أن نفهم كيف ستتحقق هذه النبوءة المذهلة حرفيًا في جيلنا.

وحدة العملة الأوروبية

مع رمز المرأة الراكبة على ثور "رأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي" رؤيا 17: 3

- طابع البرلمان الأوروبي يحمل رمز أوروبا وزيوس – الثور.
- اللجنة الثلاثية لتقسيم الكوكب من أجل حكومة عالمية.
- جرانت جيفري - برنامجنا التلفزيوني "موعد مع القدر" يُعرض على 300 محطة في جميع أنحاء أمريكا الشمالية.
- غرانت وكاي جيفري يزوران كفرناحوم حيث عاش يسوع وعلّم.
- موزع شريحة كمبيوتر لتحديد الهوية يقوم بزرع شريحة مصغرة تحت جلد حيوانك الأليف.
- مدينة بابل المعاد بناؤها أنفقت عليها العراق حتى الآن أكثر من 800 مليون دولار.
- بوابة عشتار التي أعيد بناؤها في بابل تم إدخال دانيال والأسرى اليهود عبر هذه البوابة منذ خمسة وعشرين قرنا من الزمان.

الفصل الحادي عشر

الخداع الروسي الأعظم

لقد شرعت القوى الحقيقية التي تعمل خلف الكواليس في روسيا، وهي جهاز المخابرات السوفيتي والحزب الشيوعي، في تنفيذ أكبر خطة خداع في التاريخ. ففي كل يوم نسمع في وسائل الإعلام أن الشيوعية ماتت في روسيا وأوروبا الشرقية. ويؤكد لنا الساسة أن الحرب الباردة انتهت. ويفترضون أن الغرب انتصر دون خوض معركة أخيرة. ويطلبون منا أن نصدق أن الشيوعيين السوفييت استيقظوا ذات يوم بعد أربعة وسبعين عاماً من الاستبداد الوحشي، وأدركوا خطأهم. فأعلنوا أنهم تخلوا عن الماركسية ويريدون الانضمام إلى الديمقراطيات الغربية في شراكة تاريخية. ويتلخص هدفهم المعلن في إنشاء "وطن أوروبي مشترك من جبال الأورال إلى المحيط الأطلسي". ولعلكم سمعتم عبارة "إنه أمر جيد للغاية لدرجة يصعب تصديقها". ولكن هذه الحكاية الخيالية الروسية جيدة للغاية لدرجة يصعب تصديقها.

الدب نائم فقط

لو تخلت روسيا عن الشيوعية حقاً، لكان الملايين من الجنود الشيوعيين المسلحين جيداً، وعملاء الاستخبارات، وأعضاء الحزب المخلصين قد مزقوا الاتحاد السوفييتي في حرب أهلية. وكانت مقاومتهم المسلحة لهذه "الخيانة" للماركسية لتجعل الحرب الأهلية الروسية في الفترة من 1918 إلى 1922 باهتة بالمقارنة. لماذا كانت المقاومة ضئيلة للغاية لهذا الانقلاب الجذري للفلسفة السياسية؟ كان أكثر من عشرين مليون مواطن في الاتحاد السوفييتي من أعضاء الحزب الشيوعي المغسولين عقلياً، والجنود، وعملاء الكي جي بي. ومن غير المصدق أن كل هؤلاء الناس كانوا ليروا نور الديمقراطية والمبادرة الحرة في وقت واحد. ومع ذلك، فإن هؤلاء الماركسيين المخلصين يعرفون أن الجلاسنوست[1] و البيريسترويكا[2]

---

1 -. الجلاسنوست (وتعني الانفتاح والشفافية) هو مفهوم يتعلق بالانفتاح والشفافية. وله عدة معاني عامة ومحددة ، بما في ذلك سياسة الانفتاح الأقصى في أنشطة مؤسسات الدولة وحرية المعلومات وعدم جواز التستر على المشاكل. وفي اللغة الروسية، استُخدمت كلمة " гласность " لفترة طويلة لتعني "الانفتاح" و"الشفافية". وفي منتصف الثمانينيات، روج لها ميخائيل جورباتشوف كشعار سياسي لزيادة شفافية الحكومة في الاتحاد السوفييتي في إطار البيريسترويكا ،ودخلت الكلمة إلى اللغة الإنجليزية بالمعنى الأخير .

في الإمبراطورية الروسية في أواخر القرن التاسع عشر، استُخدم المصطلح بمعانيه المباشرة "الانفتاح" و"العلنية" وتم تطبيقه على السياسة والنظام القضائي . تم تقديم بعض الإصلاحات نحو الإصلاحات التي تسمح بحضور الصحافة والجمهور في المحاكمات. بعد بعض التحرير في عهد ألكسندر الثاني ملك روسيا ، بدأت علانية المحاكمات في التقييد مرة أخرى. كتبت الناشطة في مجال حقوق الإنسان ليودميلا أليكسييفا أن كلمة جلاسنوست كانت في اللغة الروسية لعدة مئات من السنين كمصطلح شائع: "كانت في القواميس وكتب القانون طالما كانت هناك قواميس وكتب قانون. كانت كلمة عادية ومجتهدة وغير موصوفة تُستخدم للإشارة إلى عملية، أي عملية عدالة أو حكم، تجري في العلن".في منتصف الستينيات، اكتسبت أهمية موضوعية متجددة في الخطاب حول ضرورة تغيير السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي في عصر الحرب الباردة .

2 -. "البريسترويكا " هو اسم شائع يستخدم للإشارة إلى التغييرات الأساسية في الهيكل الاقتصادي والسياسي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والتي بدأها الأمين العام للجنة

والديمقراطية ليست سوى تضليل مصمم لخداع الغرب. وهذا يفسر لماذا سار الحزب والجيش والكيه جي بي مع الشيوعيين.لقد تغيرت عملية البيريسترويكا بشكل هادئ للغاية. لقد أقنع الانقلاب الكاذب ضد جورباتشوف في أغسطس 1991 والصراع بين البرلمان ويلتسين في أكتوبر 1993 الغرب بأن روسيا قد أصلحت نفسها حقًا وتخلت عن الشيوعية.

كل الحروب مبنية على الخداع

في العصور القديمة، استخدم الإغريق هدية حصان طروادة لاختراق الدفاعات القوية لمدينة طروادة. ومنذ بدايتها، قامت الحركة الشيوعية، بقيادة روسيا، على الخداع والتضليل. تقدم الدعاية الخادعة معلومات كاذبة لمواطنيها الروس وللغرب لمنعهم من فهم الوضع الحقيقي. والغرض من هذه الدعاية هو خداع المراقب من خلال تقديم الوضع على أنه شيء مختلف تمامًا عن الواقع.

كان صن تزو من الاستراتيجيين العسكريين اللامعين في الصين القديمة. وقد وضع في دراسته الكلاسيكية عن الاستراتيجية العسكرية والحاجة إلى الخداع، والتي حملت عنوان "فن الحرب"، المبادئ الأساسية التي ينبغي اتباعها لهزيمة العدو من خلال الخداع. وكان صن تزو يعتقد أن خداع العدو بشأن نواياه ونقاط قوته أمر ضروري لتحقيق النصر. وقد زعم صن تزو قبل ألفين وخمسمائة عام أن "كل الحروب تقوم على الخداع". ويخضع كبار الضباط العسكريين والسياسيين في الجيش الأحمر لامتحانات مطولة حول مبادئ صن تزو. ويمكن تلخيص إحدى أكثر تقنياته الأساسية على النحو التالي: "عندما تكون ضعيفاً، تظاهر بالقوة. وعندما تكون قوياً، تظاهر بالضعف". وإذا درست التاريخ الروسي في ضوء هذه المبادئ، فإن احتمالات خداعك أقل. ومن المؤسف أن أغلب وسائل الإعلام والجمهور الغربيين يجهلون تماماً أن أفضل رؤساء الدعاية منذ الدكتور جوبلز في عهد هتلر كانوا يتلاعبون بالرأي العام الغربي طيلة العقود السبعة الماضية. يخطط الاستراتيجيون الروس لإبقاء الغرب مخدوعًا بشأن دوافعهم الشريرة الحقيقية حتى يتمكنوا من استخدام قواتهم المسلحة الضخمة للتغلب على دفاعاتنا الغربية الضعيفة.

إن المبدأ الأساسي للأنظمة الشمولية هو: تأسيس المعارضة الخاصة بهم والسيطرة عليها. وبدلاً من السماح للمجموعات السرية من المعارضين السياسيين بالنمو بشكل مستقل..كان السوفييت يؤسسون مجموعات مقاومة مناهضة للشيوعية تحت غطاء زائف يقودها ضباط مخفون من المخابرات السوفييتية.

المركزية للحزب الشيوعي ميخائيل سيرجيفيتش جورباتشوف في عام 1985 (بحكم الواقع 1987)- -1991. عادة ما تعتبر بداية البيريسترويكا في أبريل 1985، ولكن في الواقع، بدأت التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأساسية في البلاد في عام 1987، عندما تم إعلان البيريسترويكا في الجلسة المكتملة للجنة المركزية للحزب الشيوعي في يناير، دورة حكومية جديدة. بدأت البيريسترويكا كإصلاح شامل للمجتمع السوفييتي الذي نضج بشكل موضوعي بحلول منتصف الثمانينيات وحقق في مرحلته الأولية (1985-1987) بعض النجاحات، لكنه أدى لاحقًا إلى فقدان السيطرة على البلاد، وأزمة اقتصادية ، انهيار دولة الاتحاد السوفييتي ، وفي الواقع تحول دولة السوفييتات من دولة واحدة في منطقة تاريخية في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى والشرق الأقصى وسيبيريا إلى 15 دولة معترف بها دولياً والعديد من الدول غير المعترف بها . أكملت البيريسترويكا الحقبة السوفيتية وأعادت التفكير فيها وأدت إلى ظهور عصر جديد ما بعد الاتحاد السوفييتي الحديث بإصلاحاته الليبرالية والملكية الخاصة والسوق الحرة وحقوق الإنسان ونظام التأشيرات المبسط والعودة في بعض الأماكن إلى نظام ما قبل الاتحاد السوفييتي التقليدي. النظام (المجتمع)، ومراجعة العلاقات مع دول الشرق والغرب ، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية ، وإحياء الحياة الدينية والمجتمعات المحلية، وما إلى ذلك.

كان الهدف المعلن للإصلاحات هو تحقيق الديمقراطية الشاملة للنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي تطور في الاتحاد السوفييتي، أي، بمعنى آخر، الانتقال إلى "الديمقراطية" (الترجمة الحرفية لمفهوم الديمقراطية) على أرض الواقع. بالمعنى الأوسع لهذا المفهوم. تم تطوير خطط الإصلاحات الاقتصادية في الفترة 1983-1984 نيابة عن الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي يوري فلاديميروفيتش أندروبوف.

وبينما يتظاهر هؤلاء القادة بمعارضة الشيوعية فإنهم يجتذبون أي معارضين محتملين إلى مجموعتهم حيث يمكن السيطرة عليهم ومراقبتهم وفي النهاية القضاء عليهم. وكلما تشكلت أي مجموعات مناهضة للشيوعية كانت المخابرات السوفييتية تتسلل وتدمر الزعماء الحقيقيين غير الشيوعيين. وهكذا، وعلى مدى عقود من الزمان، سيطرت المخابرات السوفييتية حرفياً على مجموعات الإصلاح المنشقة والمناهضة للشيوعية في خطتها لاستخدامها لخداع الغرب. وقد جاء في مقال في صحيفة واشنطن بوست في الحادي عشر من فبراير/شباط 1992: "من المعروف الآن أن المخابرات السوفييتية تسللت إلى حركات الاستقلال والأحزاب الديمقراطية التي نشأت في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي نتيجة للسياسات الليبرالية التي تبناها الزعيم السوفييتي السابق ميخائيل جورباتشوف. وبما أن العديد من هذه الأحزاب وصلت الآن إلى السلطة، فهذا يعني أن عملاء المخابرات السوفييتية والمخبرين ممثلون في أعلى مستويات الحكومة". وتؤكد مصادر الاستخبارات أن الشرطة السرية أنشأت ولا تزال تقود مجموعات الإصلاح التي حققت السلطة في روسيا وأوروبا الشرقية. "في اجتماع برلماني عقد الأسبوع الماضي، أقر رؤساء أجهزة الأمن الروسية بأن الفصيل المؤيد ليلتسين في روسيا الديمقراطية يضم عدداً كبيراً من عملاء الاستخبارات السوفييتية. إن عدد الساسة في أوروبا الشرقية الذين عملوا لصالح أجهزة الاستخبارات الشيوعية كبير للغاية. والآن تبذل الجهود لقمع الإفراج عن هذه الملفات السرية خشية أن تتسبب في "إحراج" الزعماء "الديمقراطيين" الجدد في هذه الدول.

لقد كانت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية خاضعة لسيطرة جهاز المخابرات السوفييتي (كي جي بي) لمدة سبعة عقود من الزمان. وكان كل الكهنة والأساقفة يحصلون على موافقة الجهاز، وكانوا مجبرين على تقديم تقارير عن أبناء رعيتهم. وفي ضوء هذا، فلا ينبغي لأحد أن يفاجأ بأن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية مارست تأثيرها على الحكومة حتى تفرض تشريعات تقييدية تحد بشدة من أنشطة الجماعات الدينية الغربية. ولقد شجعت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية لسنوات عديدة المسيحيين على إدخال الكتاب المقدس إلى روسيا وأوروبا الشرقية بينما يظل الباب مفتوحاً. ومن المثير للاهتمام أن كبار القادة في الكنيسة السرية حذروا من أن الرب كشف قبل سنوات أن باب الحرية لن يظل مفتوحاً إلا لبضع سنوات قبل أن يغلق مرة أخرى.

انقلاب أغسطس / آب 1991 ــ المسرح الروسي في أفضل حالاته!

ولكن ماذا عن انقلاب التاسع عشر من أغسطس/آب 1991 ضد جورباتشوف؟ إن جهاز المخابرات السوفييتية يستحق جائزة الأوسكار عن تدبيره وتخطيطه لهذا "الانقلاب" المزعوم. وتكشف استطلاعات الرأي الخاصة في روسيا أن نحو 62% من المواطنين يعتقدون أن الانقلاب كان من تدبير جورباتشوف لتحقيق مصلحة سياسية. ولكي نضع هذا "الانقلاب" في سياقه الصحيح، يتعين علينا أن نتذكر أن جهاز المخابرات السوفييتية والقوات الخاصة الشيوعية السوفييتية درسا وأتقنا فن الانقلابات لأكثر من سبعين عاماً. وهذه هي الطريقة التي وصل بها البلاشفة إلى السلطة في عام 1917. أما ثورة أكتوبر/تشرين الأول فكانت في واقع الأمر انقلاباً بارعاً نفذه 184 من المتآمرين البلاشفة فقط. وقد نجح الانقلاب في الإطاحة بأول حكومة منتخبة ديمقراطياً في تاريخ روسيا! ولكن انقلاب أغسطس/آب 1991 كان العملية العسكرية السياسية الأكثر عجزاً في تاريخ الانقلابات. وهو ببساطة يتحدى الاعتقاد بأن هذا كان انقلاباً حقيقياً ضد جورباتشوف.

ولنتأمل هذه النقاط المتعلقة بالانقلاب الفاشل. لماذا أطلق زعيم الانقلاب على نفسه لقب "الرئيس المؤقت" إذا كان ينوي حقاً الإطاحة بالرئيس جورباتشوف؟ في كل انقلاب آخر في هذا القرن، هاجم المتمردون على الفور نظام الهاتف،

وإمدادات المياه، والكهرباء، ووسائل الوصول إلى وسائل الإعلام، والمطارات، ووسائل النقل. ولم يتعرض أي من هذه الأهداف للهجوم. فقد استمرت الهواتف ومحطات الإذاعة والتلفزيون والمطارات والبث الإعلامي بشكل طبيعي طوال الانقلاب. كما ظلت خطوط المياه والكهرباء والهاتف مفتوحة ليلتسين والبرلمان الروسي. لماذا لم يحاول المخططون قتل يلتسين وجورباتشوف وغيرهما من الإصلاحيين، طالما أن الاتحاد السوفييتي كان لديه 250 ألف جندي من قوات السبيتزناز المدربة تدريباً ممتازاً؟ لقد تم تعيين المخططين الثمانية شخصياً من قبل جورباتشوف بعد فحص دقيق من قبل جهاز المخابرات السوفييتي. حتى رئيس جورجيا ووزير خارجيتها السابق إدوارد شيفرنادزه زعم أن الانقلاب كان مدبراً. لقد زعم المواطنون في شبه جزيرة القرم أن "الحلقات الثلاث من القوات المحيطة بمنزل جورباتشوف" لم تكن موجودة إلا في أحلام كتاب الدعاية. لماذا غادر زعماء الانقلاب موسكو في منتصف الانقلاب للتشاور مع جورباتشوف في شبه جزيرة القرم؟ ذكرت صحيفة تورنتو ستار في عام 1993 أن كل من المتآمرين زعم أن جورباتشوف خطط للانقلاب .

لقد احتجزت السلطات الروسية المتآمرين لمدة ثلاثة أسابيع قبل اندلاع الأزمة. وفي الرابع والعشرين من يونيو/حزيران 1992، ذكرت إحدى الصحف الأوروبية أن "فاسيلي ستارودوبتسيف، الذي احتجز بسبب دوره في محاولة الانقلاب الفاشلة في موسكو، قد أُطلق سراحه في انتظار المحاكمة". فهل هذه هي الطريقة المعتادة في التعامل مع خونة الدولة في روسيا؟ إن السؤال الأخير هو الأكثر تدميراً. لماذا تأخرت محاكمات المتآمرين، و"فقدت" أجهزة الاستخبارات الروسية الأدلة، وفرضت حجاباً من السرية على الإجراءات؟ وبعد مرور عامين ونصف العام لم يُحاكم أي من المتآمرين على الانقلاب! ومؤخراً طرد القاضي الروسي جميع المدعين العامين العاملين في القضية.

إن السبب الحقيقي وراء تخطيط جورباتشوف وجهاز المخابرات السوفيتي للانقلاب كان خداع الغرب بشأن نواياهم الحقيقية. فقد كانا يعلمان أن بعض المتشككين في دوائر الاستخبارات والجيش الغربية يشككون في صدق تحولهما الأخير إلى الديمقراطية. وحذر البعض في الغرب من المخاطر التي قد تترتب على استمرار روسيا في تسليح جيشها على نطاق واسع بينما كنا ننزع سلاحنا معتقدين أن الحرب الباردة قد انتهت. وكان السوفييت يدركون أيضاً أن مخططي النظام العالمي الجديد في مجلس العلاقات الخارجية وأعضاء مجموعة بيلدربيرغ كانوا يريدون بشدة أن يصدقوا أن روسيا تتخلى حقاً عن الشيوعية المتشددة. وكما اقترح صن تزو: "قدم لعدوك طعماً لاستدراجه؛ تظاهر بالفوضى. ثم اضربه". وكان الهدف من الانقلاب إقناع الغرب بأن روسيا نجحت حقاً في إصلاح نفسها وأن الشيوعية قد انتهت إلى الأبد. وعندما "ينتصر" الإصلاحيون، كما حدث بطبيعة الحال، فإنهم سوف يظلون في حاجة إلى جورباتشوف للتعامل مع الغرب، وسوف يختفي المتشددون عن الأنظار. وكانوا يأملون أن يشجع الانقلاب الفاشل الغرب على التخلي عن تحفظاتنا على استمرار السوفييت في بناء قوتهم العسكرية. كان هدفهم هو تشجيعنا على توفير التكنولوجيا العالية والمساعدات الغربية التي تحتاج إليها روسيا بشدة. وتقدم الدول الغربية مليارات الدولارات من المساعدات والاستثمارات. ويُقال إن "فشل" الانقلاب أثبت أن "الشيوعيين المتشددين قد خسروا" وأصبحوا الآن خارج السلطة. ويمكن للغرب أن ينزع سلاحه بأمان ويتجاهل أكبر حشد عسكري في التاريخ لأن الزعماء الديمقراطيين الجدد في رابطة الدول المستقلة لن يخطر ببالهم أبداً استخدام أسلحتهم المتفوقة ضد الغرب.

تفكك الاتحاد السوفييتي

في كتابي "المسيح"، الذي كتبته قبل عام من الانقلاب الذي وقع في أغسطس/آب 1991 ونشرته في مايو/أيار 1991، اقترحت أننا سوف نشهد انقلاباً مستقبلياً ضد جورباتشوف، وتفكك الاتحاد السوفييتي إلى خمس عشرة جمهورية، و"رفضاً حقيقياً للشيوعية". ويمكن العثور على تفسيراتي لنبوءات الكتاب المقدس بشأن مستقبل روسيا في الصفحات من 58 إلى 67 من كتاب "المسيح". "في حالة الإطاحة بجورباتشوف، يتوقع معظم المعلقين أن يكون بديله عسكريًا أو مرشحًا من المخابرات السوفيتية.... الجيش، المنزعج من ارتفاع معدل الجريمة، ونقص الغذاء المتزايد، والاضطرابات العرقية المتصاعدة، سوف يميل إلى التحالف مع النخبة المتشددة من المخابرات السوفيتية والحزب الشيوعي القديم للإطاحة بإصلاحي جورباتشوف.... مع استمرار تفكك الجمهوريات الخمس عشرة في الاتحاد السوفييتي إلى كيانات متمردة، هناك خطر متزايد من أنه في مرحلة ما، ستتدخل القوات العسكرية وقوات المخابرات السوفيتية وتعيد فرض السيطرة الدكتاتورية والعسكرية.... حتى لو نجحت الجمهوريات الأربع عشرة الأخرى في الانفصال، فإن أكبر جمهورية - روسيا - ستظل تحتفظ بالجزء الأكبر من السكان والأراضي والأصول العسكرية والصناعية للاتحاد.... لا يعلن النبي حزقيال أن روسيا "الشيوعية" ستنزل على جبال إسرائيل؛ بل يقول إن "ماجوج"، أي روسيا، سيقود تحالفًا من الدول ضد الدولة اليهودية. "حتى لو أنكرت روسيا الشيوعية حقًا، فإن هذا لن يغير من حقيقة أن الله أعلن أن موعد روسيا مع القدر لن يتأخر".

إن توقعي للعديد من الأحداث الرئيسية في تفكك الاتحاد السوفييتي لا يشير إلى أنني نبي. فأنا لست نبياً ولا ابن نبي. والواقع أن منظمتنا ليست منظمة نبي! وفي كتابي "المسيح" قمت ببساطة بفحص الأحداث المستقبلية المتعلقة بروسيا في ضوء نبوءات الكتاب المقدس عن ماجوج من حزقيال 38 و39. فقد تحدث النبي عن اتحاد من الأمم من منطقة الاتحاد السوفييتي القديم ينضم إلى الدول العربية في تحالف عسكري ضد إسرائيل في الأيام الأخيرة. وبدلاً من وصف المنطقة الجغرافية الضخمة للاتحاد السوفييتي باسم واحد، وصف النبي حزقيال (38:ـ 6) تحالفاً بين الأمم. "ماجوج" سوف ينضم إلى "جومر وكل جيوشها؛ بيت توجرمة من أقصى الشمال، وكل جيوشه"

"ومعكم كثيرون" في الغزو القادم لإسرائيل. كما أعلن النبي أن "سيف كل إنسان يكون على أخيه" (حزقيال 38:ـ 21). هذه النبوءة، مقترنة بتقارير استخباراتية، أوحت لي بأن الاتحاد السوفييتي قد ينقسم إلى جمهورياته الخمس عشرة قبل غزوه لإسرائيل.

إن الحزب الشيوعي من المفترض أن يكون قد انتهى من العمل اليوم، ولكن الأحمق فقط هو الذي يصدق هذا. لقد غيروا ببساطة اسم حزبهم كما فعلوا في أعوام 1912 و1918 و1925 و1952. وعندما زعم السوفييت أنهم سوف يصبحون الآن ديمقراطيين محبين للحرية، صدق الساسة ووسائل الإعلام الغربية هذه الكذبة. وظل أغلب البيروقراطيين والزعماء الشيوعيين في جمهوريات الاتحاد السوفييتي في السلطة. وفقد قِلة قليلة منهم وظائفهم. ولم يغير الجيش قيادته. فقد فقد أقل من مائة ضابط من المخابرات السوفييتية (كي جي بي) من أصل 250 ألف ضابط مناصبهم. ومن الجدير بالذكر أن نتذكر الكلمات الكاشفة التي قالها جورباتشوف في كتابه "البيريسترويكا" الصادر عام 1987: "إننا لن نغير السلطة السوفييتية، بطبيعة الحال، أو نتخلى عن مبادئها الأساسية، ولكننا ندرك الحاجة إلى التغييرات التي من شأنها أن تعزز الاشتراكية". وتذكروا أن "الاشتراكية" تعني "الشيوعية" في قاموس جورباتشوف. لقد وعد بأن هذه التغييرات والإصلاحات لن تؤدي إلا إلى شيوعية أقوى دون تغيير في السلطة السوفييتية أو التخلي عن الأهداف الماركسية الأساسية.

وتشمل هذه المبادئ الأساسية تدمير أميركا والديمقراطية الغربية وحريات المواطنين. إن كلمة اشتراكية تبدو أقل تهديداً للغرب من كلمة شيوعية، ولكن في النهاية فإن خسارة الحرية ستكون هي نفسها.

الكي جي بي والحزب الشيوعي

تخبرنا وسائل الإعلام أن جهاز المخابرات السوفييتية والحزب الشيوعي اختفيا إلى الأبد. ولا شيء أبعد عن الحقيقة من هذا. فقد اختفى الشيوعيون في روسيا وأوروبا الشرقية كما خططوا في المرحلة الأخيرة من حملة الخداع التي شنوها. وكدليل على أن الشيوعيين لم يختفوا، فلنتأمل هذه الحقائق. فمن بين عشرين مليون عضو في الحزب الشيوعي الذي كان يحكم كل منطقة من مناطق الاتحاد السوفييتي، تزعم مصادر استخباراتية أن عشرة آلاف فقط فقدوا وظائفهم. وإذا كان الحزب الشيوعي قد اختفى، فإنهم سوف يضطرون إلى التخلي عن وظائفهم.

إن روسيا كانت لتشهد أسوأ حمام دم في التاريخ، لو فقدت قوتها حقاً. فقد قتل الشيوعيون والمخابرات السوفييتية أكثر من ستين مليوناً من مواطنيهم على مدى سبعة عقود من الزمان. ستين مليون ضحية! ولا يكاد العقل يتصور مذابح بشرية على هذا النطاق الواسع على مدى سبعة عقود طويلة. وهناك قِلة من الأسر في روسيا لم تفقد أخاً أو أماً أو أباً في معسكرات الاعتقال الشيوعية وفرق الإعدام. وتشير الطبيعة البشرية والتاريخ إلى أن العديد من هؤلاء الضحايا يريدون الانتقام، أو على الأقل يطالبون بالعدالة. لماذا لم تجر محاكمات أو تحقيقات أو اعتقالات لآلاف القادة والجواسيس والمخبرين وحراس السجون والجلادين المعروفين؟ إن أرشيفات المخابرات السوفييتية وحدها تحتوي على أكثر من خمسة عشر ميلاً من الملفات التي توثق جرائمهم الشنيعة. ومع ذلك، في يوليو/تموز 1993، وافق المجلس الأعلى السوفييتي الروسي ويلتسين على إغلاق أرشيفات المخابرات السوفييتية لمدة عشرين عاماً على الأقل لحماية أصدقائهم.

<u>بعد انهيار الحزب النازي في ألمانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية، تم اعتقال ومحاكمة الآلاف من الأشخاص الذين نفذوا برنامج الإبادة الجماعية الذي تبناه هتلر. ولكن في روسيا وأوروبا الشرقية اليوم يسود صمت مطبق.</u> فلا أحد يلقي اللوم على أحد، ولا توجد دعوات للمحاكمات أو العدالة. لماذا لم تطالب أي جهة بعقد "محاكمات نورمبرج" لسادة العبيد الشيوعيين في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق؟ الجواب هو أن الناس الذين يعيشون في هذه البلدان لا ينخدعون بالدعاية. فهم يدركون أن البيروقراطية الشيوعية الضخمة من الجواسيس والشرطة السرية والجيش لا تزال هناك، تنتظر في الظل. وهم يدركون أن المطالبة بالعدالة ستكون بمثابة انتحار. وهم يدركون من خلال تجاربهم الوحشية أن الدب الروسي ليس ميتاً، بل إنه نائم فقط. إن الدب يتظاهر بالموت فقط، مستلقٍ في سكون، ينتظر الصياد غير المنتبه ليقترب من مخالبه القاتلة.

إن الجمهوريات الاثنتي عشرة السابقة للاتحاد السوفييتي يحكمها الآن شيوعيون سابقون. وقد عملت قيادات وبيروقراطيات كل من هذه الحكومات اللاحقة لعقود من الزمان كأعضاء مخلصين في الحزب الشيوعي. وإذا كنت تعتقد أن كل هؤلاء الناس شهدوا في نفس الوقت تحولاً سياسياً حقيقياً إلى الديمقراطية، فأنت تحلم. فالرئيس الروسي بوريس يلتسين الآن هو الذي يتولى السلطة.

لقد كان يلتسين معروفاً على نطاق واسع في وسائل الإعلام الغربية بأنه "مناهض قوي للشيوعية، وديمقراطي، ومحب للحرية". ولنتأمل هنا الحقائق. فقد انضم يلتسين رسمياً إلى الحزب الشيوعي السوفييتي في عام 1961، وسرعان ما تم إعداده للانضمام إلى اللجنة المركزية. وفي عام 1985 أصبح الأمين العام للجنة الحزب الشيوعي لمدينة موسكو، وهي أكبر لجنة في الاتحاد السوفييتي، حيث بلغ عدد أعضائها 1.2 مليون عضو. ولم يكن بوسع أحد أن يرتقي إلى هذا المستوى في

الحزب الشيوعي السوفييتي ما لم يكن التزامه بالشيوعية مطلقاً. وكان كل زعيم يخضع لمراقبة صارمة من قِبَل جهاز المخابرات السوفييتي (كي جي بي) والتلقين السياسي طيلة حياته السياسية.

لقد كانت الإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفييتي خاضعين لقرون من الزمان لسيطرة الجمهورية الروسية الضخمة. وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي رسمياً، لا تزال رابطة الدول المستقلة الجديدة خاضعة لسيطرة روسيا بالكامل. وفي مايو/أيار 1992، ألغى البرلمان الروسي "هدية" شبه جزيرة القرم التي قدمت لأوكرانيا في عام 1954. وكانت تلك الهدية في ذلك الوقت مجرد احتفالية زائفة. ولكن اليوم، ومع استقلال أوكرانيا رسمياً، طالب الروس بعودة قاعدتهم الحيوية في شبه جزيرة القرم. كما عاد أسطول البحر الأسود السوفييتي إلى السيطرة الكاملة لروسيا الأم. ومع استمرار أذربيجان وأرمينيا في صراعهما العسكري، فقد يؤدي هذا إلى اندلاع حرب أهلية أوسع نطاقاً في آسيا الوسطى. وفي الأشهر الأخيرة، خضعت الجمهوريات المستقلة في رابطة الدول المستقلة الأولى للسيطرة الاقتصادية الكاملة للبنك المركزي الروسي والسيطرة على العملة. وبالإضافة إلى ذلك، وقعت هذه الجمهوريات على معاهدة اتحاد اقتصادي وعسكري جديدة تلزمها بالعمل ككيان واحد ـ "الواحد" هو "روسيا" بطبيعة الحال. وبالإضافة إلى ذلك، تعمل المخابرات السوفييتية والجيش الأحمر في كل من جمهوريات رابطة الدول المستقلة الأولى. وكأن شيئا لم يتغير منذ أيام الاتحاد السوفييتي.

نزع سلاح الغرب

إننا نسمع باستمرار من قِبَل قادتنا ووسائل الإعلام أن الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة المتبقية في العالم. وكما توضح الأدلة في هذا الفصل، فإن هذا كذب صارخ. لماذا يتظاهر الروس بأنهم ضعفاء إلى هذا الحد والغرب قوي إلى هذا الحد؟ في كل مكان تقرأ فيه الدعاية التي تقول إن روسيا عاجزة عن الدفاع عن نفسها ولا يمكنها إطلاق هجوم على أي دولة أخرى. هذه كذبة كاملة، لكنها نجحت في تآكل الدعم السياسي في أميركا وأوروبا لفكرة أن روسيا دولة عظمى.

إن الدفاع الكافي هو الذي يجعل أميركا تنزع سلاحها في حين يتنافس ساستنا على إنفاق "عائد السلام". إن مأساة الديمقراطية هي أنها نادراً ما تتمتع بالقدر الكافي من البصيرة أو قوة الشخصية لدفع ثمن اليقظة الأبدية ضد عدو طويل الأمد. في الحرب العالمية الأولى، حمى المحيطان الأطلسي والهادئ أميركا الشمالية خلال تلك الأشهر الحاسمة اللازمة لتدريب جيش ضخم وبناء آلة عسكرية هائلة. ومن المؤسف أننا نعيش اليوم في عصر الصواريخ العابرة للقارات والغواصات النووية. وعندما يبدأ الصراع فلن نتمتع برفاهية فترة السماح لإعادة تسليح جيشنا واللحاق بخصمنا المسلح على نطاق واسع.

المساعدات الغربية لروسيا

ورغم أن الروس ورابطة الدول المستقلة يواصلون التسلح للحرب ضدنا، فإن الغرب يزودهم بمساعدات تبلغ قيمتها 200 مليار دولار وتكنولوجيا غربية متقدمة. وقد انضمت روسيا وجمهوريات رابطة الدول المستقلة مؤخراً إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، الأمر الذي مكنها من التأهل للحصول على قروض ضخمة بشروط جذابة. والواقع أن دول الغرب عاجزة عن توفير الغذاء والملابس والخدمات الطبية الأساسية لمواطنينا الفقراء والمشردين. فلماذا يصب قادتنا مليارات الدولارات من أموال دافعي الضرائب في أيدي أعدائنا بينما لا تزال روسيا تتجسس علينا وتنفق مبالغ هائلة على التسلح؟

عملية الاحتيال الكبرى في نزع السلاح الروسي

ولكن ماذا عن نزع السلاح؟ ألا ينزع الروس أسلحتهم؟ الإجابة البسيطة هي لا. فعلى الرغم من كل محادثات نزع السلاح والمعاهدات ونزع السلاح الفعلي للغرب، فإن القوات السوفييتية السابقة لم تنزع سلاحها على الإطلاق. ولم تتخذ أي إجراءات حتى الآن سوى إجراءات تجميلية. وعلى الرغم من كل الحديث عن نزع السلاح، فإن رابطة الدول المستقلة تمتلك أكبر آلة عسكرية في تاريخ البشرية. ويضم الجيش أكثر من خمسة ملايين جندي، بالإضافة إلى مليون جندي خاص من وزارة الداخلية وحرس الحدود التابعين لجهاز الاستخبارات السوفييتي. وبالإضافة إلى ذلك، دربوا 250 ألف جندي كوماندوز معروفين باسم قوات سبيتسناز، والتي تتخصص في التسلل والتخريب واغتيال القوات السياسية والعسكرية والاستخباراتية. وتتفوق قواتهم الجوية والبحرية بشكل كبير على القوات المسلحة الأميركية. وحتى الآن لم يتم تفكيك القوات العسكرية السوفييتية. والواقع أن الحكومة الروسية سحبت مؤخراً الإعفاء من الخدمة العسكرية.

لقد تم تجنيد حوالي خمسة ملايين طالب من هذا العدد المذهل من الطلاب الذين هم في سن الخدمة العسكرية. إن هذا الإجراء المفاجئ يجعل من الممكن تجنيد هؤلاء الطلاب في القوات المسلحة. وبعد أن وعد يلتسين الغرب بتقليص جيشه إلى النصف، اعترف الآن بأنه لن يكون هناك تخفيضات في الحجم. فلماذا تحتاج روسيا إلى هذه القوة البشرية الإضافية الضخمة إذا كانت تريد السلام حقًا؟ لقد قام الرئيس يلتسين مؤخرًا بتعيين 150 ألف جندي إضافي بعقود خاصة بأجور أعلى مقابل خدمات خطيرة يقاتلون في الحروب الأهلية في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة المسلمة.

وعلى الرغم من نزع السلاح الأميركي الهائل وتخفيض القوات، لم يتم حل أي فرقة أو وحدة سوفييتية. وقد أكمل الروس بناء أكثر أنظمة الدفاع المدني تقدماً في العالم، والمصممة لحماية أغلب سكانهم وصناعاتهم. وقد انتهوا للتو من بناء خمسة وسبعين ملجأ دفاع مدني ضخم تحت الأرض في عمق موسكو، كل منها أكبر من خمسة مربعات سكنية. ولا يوجد في أميركا تقريباً أي ملاجئ دفاع مدنية ضد القنابل. والملاجئ الأميركية القديمة التي تعود إلى خمسينيات القرن العشرين أصبحت عديمة الفائدة تقريباً كحماية ضد الرؤوس الحربية النووية الروسية الجديدة شديدة الدقة. وحتى الملجأ النووي الخاص بالكونجرس على وشك أن يتم إيقافه عن العمل لأن ساستنا السذج يعتقدون أن الحرب الباردة انتهت. وهناك أكثر من ستمائة مصنع ضخم للأسلحة الروسية تعمل بلا توقف على الرغم من الحديث عن نزع السلاح. وعندما تحدى الرئيس الأميركي الرئيس يلتسين بشأن هذا، زعم أن مشكلة البطالة في روسيا أجبرتهم على إبقاء المصانع التي تنتج الأسلحة لبيعها إلى بلدان أخرى. وكشفت مجلة تايم مؤخراً أن القوات المسلحة الروسية لا تزال تنفق أكثر من 42% من ناتجها القومي الإجمالي على جيشها مقارنة بنحو 5% بالنسبة لأميركا. الكونجرس الأمريكي يخطط لخفض الإنفاق العسكري الأمريكي إلى أقل من 4% من الناتج المحلي الإجمالي

عندما تولى جورباتشوف رئاسة الاتحاد السوفييتي في عام 1985، كان السوفييت يتفوقون على أميركا بشكل كبير في كل مجالات الأسلحة والقوى العاملة العسكرية. والآن أصبح أمام جورباتشوف ويلتسين ثماني سنوات لإثبات التزامهما الحقيقي بنزع السلاح والسلام. ولكن ماذا حدث تحت سيطرتهما السياسية؟ لتوضيح أن روسيا استمرت في التسلح من أجل الحرب، فلنتأمل أرقام إنتاج الأسلحة التالية.

مقارنة إنتاج الأسلحة من عام 1985 إلى عام 1991

الأسلحة روسيا أمريكا النسبة صواريخ باليستية موجهة قصيرة المدى 715 68 10 إلى 1 الدبابات 16300 4891 3 إلى 1 المركبات المدرعة 28800 5375 5 تول القاذفات 450 104 4 إلى 1 الغواصات 54 24 2 إلى 1 الصواريخ التي تطلق من الغواصات 490 205 2 تول

المصدر: وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية

إن الكرملين يواصل جهوده غير المسبوقة في بناء الأسلحة التقليدية والاستراتيجية على الرغم من تدهور وضعه الاقتصادي. فقد قام مؤخراً بتركيب ثمانية عشر منصة إطلاق صواريخ نووية جديدة لصواريخ إس إس-24. وهذا هو نفس النوع من أنظمة الصواريخ إم إكس التي رفضها الكونجرس لأن أميركا لا تستطيع تحمل تكاليفها. وقد قررت الولايات المتحدة أن أقمارنا الصناعية لا تستطيع تحديد موقع منصات إطلاق الصواريخ المتحركة هذه وهي تتحرك على طول ثمانين ألف ميل من خطوط السكك الحديدية. وعلق أحد المسؤولين الأميركيين قائلاً: "إنها تعمل مثل الغواصات... إنها السلاح الاستراتيجي الأكثر تسللاً". إن كل رأس حربي من الرؤوس الحربية العشرة التي تحملها صواريخ إس إس-24 قادر على إطلاق قنبلة زنتها مائة كيلوطن لمسافة تصل إلى ستين ومائتي ميل ـ وهو ما يسهل الوصول إليه إلى أميركا عندما يتم إطلاقها فوق الغطاء الجليدي القطبي. والآن تشارك الغواصات الروسية في مناورات بحرية شديدة العدوانية ضد الغواصات الأميركية تحت الغطاء الجليدي القطبي.

ورغم أن روسيا تتوسل إلى الغرب للحصول على كميات هائلة من المساعدات الغذائية ومليارات الدولارات من المساعدات المالية، فإنها تواصل إنتاج ست غواصات نووية باليستية جديدة متطورة للغاية كل عام، بتكلفة تزيد على ثلاثة مليارات دولار لكل منها. واعترف المسؤولون الروس بأنهم ما زالوا يحتفظون بأسلحة نووية في ألمانيا الشرقية إلى جانب ما يقرب من 200 ألف جندي. ومن المدهش أن يُسمح لروسيا بنشر جيش ضخم مزود بأسلحة نووية داخل دولة أوروبية عضو في حلف شمال الأطلسي. ومن المدهش أن ألمانيا تدفع الآن التكلفة الكاملة للغذاء والغاز وصيانة القوات الروسية التي لا تزال تحتل الجزء الشرقي من بلادها. وأعلن الجيش الأحمر أنه لا ينوي مغادرة ألمانيا حتى عام 1995 على الأقل. وكما اتفق عليه في معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى لعام 1988، دمرت الولايات المتحدة 100% من صواريخها النووية المتمركزة في أوروبا.

صواريخ متوسطة المدى. ومع ذلك، أبقت روسيا 93% من صواريخها موجهة نحو أوروبا الغربية. ومنذ ذلك الحين، نشرت العديد من صواريخ إس إس-24 و إس إس-24 المتنقلة على الطرق والسكك الحديدية.

لقد فرضت معاهدة القوات التقليدية في أوروبا عام 1991 على روسيا والغرب تدمير كميات هائلة من الأسلحة المتطورة في أوروبا الوسطى. وقبل ثلاثة أسابيع من تاريخ تنفيذ المعاهدة في نوفمبر/تشرين الثاني 1991، نقل السوفييت سبعين ألف قطعة من المعدات (أي الدبابات والطائرات والمركبات المدرعة والمدفعية) إلى الشرق من جبال الأورال. وبما أن المعاهدة تغطي أوروبا الوسطى فقط، فقد نقلوا المعدات ببساطة خارج المنطقة المحددة حتى يتمكنوا من نقلها مرة أخرى في غضون أيام قليلة إذا اندلعت الحرب. لقد كذب جورباتشوف وغش بشأن معاهدة القوات التقليدية في أوروبا قبل أن يجف الحبر على الوثيقة. في الأوقات العادية، كان الغرب ليرد على هذا الخداع الصريح بإلغاء المعاهدة. ومع ذلك، غفر زعماء النظام العالمي الجديد عديمو الحيلة للروس خداعهم ورفضوا نشر الغش الروسي الصارخ. واصلنا تدمير أسلحتنا الغربية وكأن كل شيء على ما يرام.

إن الجيش الأحمر أكبر من القوات العسكرية الأميركية بأربع مرات، وما زال يعمل في كل من الجمهوريات السابقة للاتحاد السوفييتي. وإذا كان هناك من يشكك في النوايا الحقيقية للجيش الأحمر، فعليه أن ينظر إلى الحقائق التالية التي وردت في صحيفة "ذا ستيت" في السادس عشر من مارس/آذار 1993. فعندما أعيد توحيد ألمانيا، سقطت عدد من الوثائق والقواعد العسكرية السوفييتية في أيدي الغرب في ألمانيا الشرقية السابقة. واكتشفت الاستخبارات الأميركية والألمانية الغربية أن هناك تخطيطاً واستعدادات ضخمة كانت تجري لغزو أوروبا الغربية. فقد أعد الروس كميات هائلة من لافتات الشوارع باللغة الروسية للمدن الغربية، وسكوا كميات هائلة من العملة للحكومة السوفييتية المحتلة، وأنتجوا معدات متخصصة لتعديل قطاراتهم لتسير على مسارات مختلفة في أوروبا الغربية. وكانت مرافق التخزين الضخمة تحت الأرض تحتوي على معدات هجومية عسكرية ومخزونات ضخمة من الذخيرة للغزو. وكانت الميداليات تُسك بالفعل لمكافأة الجنود الذين أدوا بشجاعة في غزو الغرب. "لقد وجدنا أن الجيش الشعبي الوطني [ألمانيا الشرقية] قام بكل الاستعدادات اللازمة لغزو واحتلال الغرب. "وبشكل خاص، ألمانيا الغربية"، وفقًا لنائب الأدميرال أولريش فايسر من الجيش الألماني (القوات المسلحة).

لقد وافق البرلمان الروسي على زيادة ميزانية جهاز المخابرات السوفييتية والعسكرية بنسبة 20% خلال الاثني عشر شهراً القادمة. ويعمل في جهاز المخابرات السوفييتية أكثر من مليون جاسوس وقوات حدودية بالإضافة إلى خمسة ملايين مخبر سري. وقد تسارعت وتيرة الهجوم الاستخباراتي الروسي على أهداف دفاعية غربية مع زيادة هائلة في عدد عملاء جهاز المخابرات السوفييتية الذين اعتقلهم مكتب التحقيقات الفيدرالي العام الماضي أثناء محاولتهم سرقة أسرار دفاعية أميركية. إنهم يتحدثون عن السلام ولكنهم يستعدون للحرب. وقد حدد لينين التفسير الشيوعي لنزع السلاح في عام 1921 بقوله: "إنهم [الغرب] ينزعون السلاح ـ ونحن نتسلح".

وتشير دراسات الاستخبارات إلى أن قوات الصواريخ الاستراتيجية الروسية عمدت إلى محو الأرقام التسلسلية وغيرها من العلامات المميزة للمصنع من 654 صاروخ إس إس-20 لمنع المفتشين الأميركيين من تحديد العدد الفعلي الذي تم تدميره. وتعترف دراسة للبيت الأبيض عام 1991 بعنوان "عدم امتثال السوفييت لاتفاقيات الحد من الأسلحة" بأن السوفييت أخفوا سراً صواريخ إس إس-23 في ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا بعد أن ضمنوا تدميرها. وكذب جورباتشوف مراراً وتكراراً بشأن حجم ترسانتهم النووية. وقبل بضعة أشهر أكدت الاستخبارات أن الروس لديهم 45 ألف رأس نووي، وليس 27 ألف رأس كما زعموا.

البحث عن الذهب الأحمر

أصدر مكتب المدعي العام الروسي تقارير عن تحقيقه في اختفاء احتياطيات الذهب السوفييتية والمليارات بالعملة الصعبة الغربية من بنك الدولة السوفييتي. واكتشف المحققون أن جورباتشوف ورفاقه أنشأوا 7200 حساب مصرفي سري في دول أجنبية، بما في ذلك سويسرا وبنما. وقد أنشأ الحزب الشيوعي هذه الحسابات غير القانونية لتحقيق منفعة خاصة غير قانونية لكبار مسؤوليه. وقد تم منح أكثر من 174 مليار دولار من العملة الصعبة للاتحاد السوفييتي كمساعدات غذائية. ومع ذلك، تم تحويلها واختفت الآن في هذه الحسابات الأجنبية غير القانونية. من الذي سمح بهذه المشاريع غير القانونية؟ رجل العام لمجلة تايم - ميخائيل جورباتشوف.

وبالإضافة إلى هذه السرقة، اكتشف المحققون اختفاء ثلاثين وخمسمائة طن من الذهب السوفييتي. وكشف المدعي العام الروسي أن احتياطي الذهب السوفييتي أصبح فارغًا عمليًا لأن القادة الشيوعيين السابقين سمحوا ببيع الذهب السوفييتي سرًا عبر سويسرا وجنوب إفريقيا. وكان الغرض من ذلك توفير كميات هائلة من الأموال السرية للاستخدام الخاص لأعضاء النخبة

الشيوعية. ووفقًا لصحيفة The Financial Post في 26 نوفمبر 1991، "انخفضت احتياطيات الذهب السوفييتية إلى ما يقرب من لا شيء (240 طنًا)". وكشف مكتب المدعي العام أن هذه المبيعات السرية وغير القانونية تم التوقيع عليها من قبل كبار المسؤولين في الحزب بما في ذلك الأمين العام مايكل جورباتشوف. يتم الكشف عن هذه وغيرها من الكشوفات العديدة للأنشطة السوفييتية غير القانونية من قبل الفصائل المتنافسة في الصراع المستمر على القيادة والمنصب في C.1.S المعاد هيكلتها.

ميخائيل جورباتشوف – رجل الغموض

وعلى الرغم من خطابه عن الديمقراطية، والجلاسنوست، والبيريسترويكا، فإن الرئيس السابق ميخائيل جورباتشوف ماركسي شيوعي غير نادم. فقد تدرب كمحام في الاتحاد السوفييتي للعمل لصالح جهاز المخابرات السوفييتي. ولسنوات عديدة كان معلمه يوري أندروبوف، رئيس جهاز المخابرات السوفييتي، يعده ليكون وريثاً محتملاً له. وقد صورت الدعاية السوفييتية المضللة جورباتشوف زوراً باعتباره "مصلحاً حقيقياً ومحباً للحرية". وفي كتابه الكاشف "البيريسترويكا"، دعا جورباتشوف إلى إصلاح الاتحاد السوفييتي على أساس الشيوعية الماركسية. ولم يتخل رسمياً عن الحزب الشيوعي إلا عندما بدا من المناسب أن يصبح رئيساً "غير منتخب" للاتحاد السوفييتي. وبصفته شيوعياً ملتزماً، لم يترشح قط في الانتخابات في حياته. ومن المؤسف أن رجلاً مثل ميخائيل جورباتشوف يؤمن بالشيوعية ـ فهو يؤمن بفلسفة لا تؤمن به.

وعلى الرغم من تاريخه الشخصي في القمع والفساد، فقد ناشد جورباتشوف وسائل الإعلام والجمهور في الغرب الذين كانوا يأملون بشدة في ظهور زعيم سوفييتي ذي توجه إصلاحي. وقد دمر اقتصاد بلاده تقريباً بإجراءاته الإصلاحية الفاترة، ورفض السماح بحقوق الملكية الخاصة أو استقلال الجمهوريات المختلفة. ويبذل جورباتشوف كل ما في وسعه لكي يصبح رجل دولة دولياً ومتحدثاً صريحاً باسم النظام العالمي الجديد. وفي كل مكان تنظر إليه، تجد نفسك أمام مشهد من المأساة.

هناك مقالات ومقابلات إعلامية وخطب وتقارير عن لقاءات بين جورباتشوف وقادة عالميين آخرين. ومؤخراً ظهر جورباتشوف في برنامج لاري كينج على قناة سي إن إن للترويج للنظام العالمي الجديد. وهو الآن في طور الإعداد لشيء آخر. وتزعم تقارير صحفية أن رجال الصناعة الغربيين، ومنهم ديفيد روكفلر، أسسوا مؤسسة للسلام والأمن في موسكو وهبوا لها مئات الملايين من الدولارات ليديرها جورباتشوف. فضلاً عن ذلك، عُيِّن جورباتشوف رئيساً للصليب الأخضر، وهو مركز أبحاث تابع للنظام العالمي الجديد يهتم بالقضايا البيئية العالمية.

جورباتشوف والفاتيكان

وكما أشار الفصل الخاص بمحاكم التفتيش القادمة، فقد تواصل ميخائيل جورباتشوف مع البابا يوحنا بولس الثاني لسنوات عديدة في تنسيقهما السري للأحداث السياسية في أوروبا الشرقية. وقد أكمل ملاخي مارتن، الكاتب الكاثوليكي صاحب كتاب مفاتيح الدم، بحثاً موسعاً حول التحالف غير العادي بين جورباتشوف ويوحنا بولس الثاني والذي أدى إلى قيام النظام العالمي الجديد. ويقول: "إن آفاق السيد جورباتشوف في النظام العالمي الجديد مشرقة للغاية. وبمجرد انضمام روسيا وأعضاء كومنولث الدول المستقلة إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية، فسوف تكون هناك حاجة إلى زعيم جديد ـ معتدل ـ يحظى بشعبية بين الجانبين. ولن يكون مقر النظام العالمي الجديد في ستراسبورغ أو بروكسل، بل شيء جديد يسمى مجلس التعاون الأمني الأوروبي، وهو منظمة تضم 35 عضواً. وسوف يحتاج هذا المجلس إلى رئيس ديناميكي جديد مقبول لدى الجانبين. ومن المرجح أن يكون السيد جورباتشوف هو ذلك الرئيس، وبالتالي يدخل كزعيم للنظام العالمي الجديد،

ما لم تحدث حادثة تاريخية". وهذه نظرية رائعة ولكنها ليست مرجحة إلى حد كبير. من المؤكد أن المسيح الدجال الذي سيقود الإمبراطورية الرومانية المتجددة سيكون يهوديًا ليزعم أنه المسيح. تنبأ دانيال بأنه سيظهر من منطقة الإمبراطورية الرومانية. ومع ذلك، قد يلعب جورباتشوف دورًا رئيسيًا في تشكيل النظام العالمي الجديد، ربما بالتعاون مع الأمم المتحدة.

تحذير أخير للغرب

أصدر الجنرال السير والتر ووكر، القائد الأعلى السابق لحلف شمال الأطلسي، مؤخراً أحد أهم التحذيرات

لقد كان هذا هو أول تذكير بالخسائر التي تكبدها الغرب على الإطلاق. ففي مقال نشر في العدد الصادر في أكتوبر/تشرين الأول 1991 من الصحيفة الممتازة، حذر مستشار الاستخبارات في ماك ألفاني الجنرال ووكر قائلاً: "إننا نعيش الآن في فترة من أعظم الخداع الاستراتيجي، ربما في كل التاريخ، وأشعر بأنني لا ينبغي لي أن أسمح لهذه المناسبة بالمرور دون تحذيركم من المستقبل الذي ينتظرنا في العقد المقبل. وأقول بكل تأكيد إن الحرب الباردة لم تنته بعد، ولكنها في حالة من الهدوء فقط... فما زال الاتحاد السوفييتي يخصص نسبة هائلة من موارده لدعم الآلة العسكرية القادرة على تهديد الغرب... والتهديد العسكري السوفيتي لم يتبخر. ولقد كان تحييد حلف شمال الأطلنطي منذ فترة طويلة أحد الأهداف الرئيسية للخداع الذي تبناه الاتحاد السوفييتي... والآن أترككم مع حقيقة صارخة مفادها أنه ما لم نقف بثبات ونوقف هذا التعفن، فإن الحقيقة الواضحة هي أن الاتحاد السوفييتي ليس "على وشك الانهيار"، على النقيض من موقف التواضع الأناني الذي يتبناه الكرملين. أما الدفاع الغربي فهو على وشك الانهيار".

في هذه المرحلة قد تهز رأسك وتتساءل: إذا كان كل ما كتبته صحيحًا، فلماذا إذن تنزع أمريكا والحكومات الغربية الأخرى أسلحتها؟ إن الأدلة المقدمة في هذا الفصل صحيحة وقابلة للتحقق. إن الولايات المتحدة، بقيادة الرئيس كلينتون، والرئيس السابق بوش، الذي كان مديرًا لوكالة المخابرات المركزية لسنوات، يدركون تمام الإدراك هذه الحقائق وأكثر من ذلك بكثير. لماذا إذن فشلوا في تحذير الجمهور من الخطر الرهيب؟ الجواب هو أن معظم الزعماء الغربيين مقتنعون بأن رؤيتهم للنظام العالمي الجديد مع اندماج سلمي بين روسيا والغرب أمر لا مفر منه. تفترض هذه الرؤية العالمية نهاية الحرب الباردة واندماج روسيا وأمريكا مما يؤدي إلى حكومة عالمية واحدة. إنهم يشعرون أن صفقاتهم السرية مع الشيوعيين ستحمي الغرب من القوة العسكرية الساحقة لروسيا. ومع ذلك، فمن المحتمل تمامًا أن القوى الشيوعية عازمة تمامًا على خيانة شركائها الماليين والسياسيين الغربيين في النظام العالمي الجديد في اللحظة الأخيرة. إن القادة الغربيين لا يستطيعون أن يستجيبوا بسهولة لمحاولات لينين الرامية إلى خداعهم. فقد كانوا قادرين على استخدام جهاز المخابرات السوفييتية (كي جي بي) وقوته العسكرية الساحقة لإنشاء نسختهم الخاصة من حكومة العالم ـ وهو ما يمثل انتصاراً حقيقياً للشيوعية، وهو ما خطط له لينين دوماً. والسبب الآخر وراء فشل القادة الغربيين في الاستجابة هو أنهم لا يستطيعون أن يرغموا أنفسهم على الاعتراف بالحقيقة المروعة التي مفادها أنهم تعرضوا للخداع. لقد وضعوا الديمقراطية الغربية في أخطر موقف لها منذ الأيام المظلمة للحرب العالمية الثانية.

عندما غزت جيوش هتلر أوروبا بأكملها. في بعض الأحيان تكون حقيقة تعرضك للخداع مروعة لدرجة أن العقل يرفض الاعتراف بالخطر الحقيقي.

إن الحقيقة المأساوية هي أن روسيا وحلفاءها يستكملون أكبر عملية بناء عسكري في التاريخ لوضع أنفسهم في موقف يسمح لهم بتوجيه السلاح إلى رأس الغرب. وفي ذلك اليوم، وفي أحد السيناريوهات، قد يشنون هجوماً سريعاً بقوات

الكوماندوز الخاصة والصواريخ النووية التي تطلقها الغواصات لقطع رأس وظائف القيادة والسيطرة العسكرية لقواتنا المسلحة الغربية التي تقلصت أعدادها إلى حد كبير. وعندئذ قد تبلغ مكالمة هاتفية من موسكو البيت الأبيض بأننا إما نستسلم للتهديد الروسي أو نواجه الفناء الكامل لمدننا وبلداتنا وقرانا. وفي ظل وضعنا العسكري الضعيف، فإن ردنا العسكري الوحيد الجدير بالثقة سيكون إطلاق أسلحتنا النووية المتبقية على روسيا. وهذا من شأنه أن يضمن ضربة صاروخية روسية ثانية من شأنها أن تقضي على أغلبية السكان الأميركيين غير المحميين. وعلى النقيض من نظام الدفاع المدني الضخم الذي يحمي القيادة والسكان الروس، فإن الأميركيين اليوم محرومون تقريباً من نظام الدفاع المدني. فقد قاومت حكومة الولايات المتحدة إنشاء نظام دفاع مدني مناسب طيلة السنوات الأربعين الماضية. فضلاً عن ذلك، رفض الكونجرس تطوير برنامج دفاعي استراتيجي قادر على وقف الصواريخ القادمة. لقد أنتجت روسيا ثمانية آلاف صاروخ مضاد للصواريخ الباليستية في حين لا تمتلك الولايات المتحدة أي صاروخ مضاد للصواريخ الباليستية. وبدون الدفاع المدني فإن الخسائر المتوقعة في حال وقوع هجوم شامل سوف تتجاوز مائتي مليون قتيل أميركي.

الاستراتيجية الروسية: الفوز دون حرب نووية

كانت الاستراتيجية الروسية دائما تتلخص في الفوز دون الاضطرار إلى خوض حرب نووية حرارية. فهم لا يريدون تدمير بلادهم. فقد تحملت روسيا خمسة وعشرين مليون ضحية خلال الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية. كما أنهم لا يريدون أن يرثوا الجمر المشع المحترق الذي خلفته أميركا المدمرة. ويتلخص هدفهم في تحقيق النصر الذي سعوا إليه منذ فترة طويلة دون خوض حرب نووية. وكما أعلن صن تزو في مقدمة كتاب فن الحرب: "إن إخضاع العدو دون قتال هو قمة المهارة بالنسبة للجنرال". ومن المحتمل تماما أن يضطر رئيس أميركي إلى الاستسلام للشيوعيين عند نقطة الاستسلام الروسية الأولى.

ضربة صاروخية. وربما يستسلم قبل الضربة الأولى إذا اقتنع بأن الضعف العسكري الغربي يجعل المقاومة العملية مستحيلة.

إنني شخصياً لا أعتقد أن روسيا سوف تنجح في تنفيذ استراتيجية الخداع العسكري التي حددتها آنفاً. وهذا ليس لأن الغرب سوف يستيقظ ويعيد تسليح نفسه للوقوف في وجه الروس. والسبب في ذلك يكمن في النبوءات القديمة في الكتاب المقدس، والتي لم تفشل قط. فالكتاب المقدس يشير إلى أن روسيا وحلفاءها سوف يفشلون في خطتهم لغزو الديمقراطيات. والكتاب المقدس لا يتنبأ بإمبراطورية روسية عالمية. وإذا نجحت روسيا في تدمير الغرب فإن هذا من شأنه أن ينتهك نبوءات الكتاب المقدس التي تؤكد أن أي قوة أخرى لن تنجح في إقامة إمبراطورية عالمية باستثناء إحياء الإمبراطورية الرومانية في أوروبا.

فلاديمير جيرينوفسكي وصعود الفاشية

إن شبح الفاشية الروسية يتصاعد داخل الاتحاد السوفييتي السابق. ويقود هذا التجدد للإمبريالية فلاديمير جيرينوفسكي، الزعيم الجديد الخطير لحزب الديمقراطيين الليبراليين. فقد ظهر هذا الرجل من العدم ليفوز بستة ملايين صوت في الانتخابات الرئاسية لعام 1991، ليحتل المركز الثالث **بعد** يلتسين. وبعد الانتخابات أعلن: "عندما أتولى السلطة، سوف أكون دكتاتوراً. إن روسيا تحتاج إلى دكتاتور". إن شعار جيرينوفسكي "لا ديمقراطية بدون عنف" يحذرنا من أيام رهيبة تنتظر روسيا. ففي الانتخابات البرلمانية التي جرت في ديسمبر/كانون الأول 1993، وعلى نحو فاجأ الجميع، فاز جيرينوفسكي بأعلى عدد من المقاعد في مجلس الدوما الروسي، وحقق توازناً في القوى. وفي غضون عامين فقط، قد يصبح جيرينوفسكي رئيساً لإمبراطورية روسية ناشئة عازمة على غزو جيرانها. وقد أذهل جيرينوفسكي الجماهير في برنامج

إذاعي ألماني عندما هددهم بالدمار النووي إذا تدخلت ألمانيا في الشئون الروسية. وفي وقت لاحق حذر اليابان قائلاً: "سوف نخلق هيروشيما وناجازاكي جديدتين. "لن أتردد في استخدام الأسلحة النووية". ويدعو برنامجه إلى إعادة تسليح روسيا وزيادة هائلة في مبيعات الأسلحة الأجنبية. من هو؟ ومن يدعم خطته لحكم روسيا سراً؟

وعلى الرغم من تعليقاته الغريبة، فإن العديد من الروس يجدون نهجه الصارم والعدواني جذابًا.

إن عبارة "انتخبوني وسأعطيكم كل ما تريدون" تروق لكثير من الناخبين المحبطين. وبالإضافة إلى ذلك، يعد جيرينوفسكي باستعادة كبرياء روسيا وقوتها. ورغم أن كثيرين يعتبرونه مهرجاً، فإنه ذكي للغاية، ويتحدث التركية والإنجليزية والفرنسية والألمانية. وقد عمل جيرينوفسكي لصالح المخابرات السوفيتية منذ كان في التاسعة عشرة من عمره، وكان يدرس في معهد اللغات الشرقية بجامعة موسكو، وهو معهد مفتوح فقط لعملاء المخابرات السوفيتية. وقد هاجم الصهيونية وإسرائيل، وألقى باللوم على اليهود في الحربين العالميتين، ودعا إلى طرد المذيعين اليهود في التلفزيون. وعلى الرغم من معاداته العلنية للسامية ودعواته إلى التطهير العرقي، فإن والد جيرينوفسكي المتوفى كان يهودياً. وقد أكد مسؤولان إسرائيليان أنه تقدم في عام 1983 بطلب لدخول إسرائيل بموجب قانون العودة كيهودي. وكان مسؤولاً في منظمة ثقافية يهودية في موسكو في عام 1987.

إن حزبه الليبرالي الديمقراطي ليس ليبرالياً ولا ديمقراطياً. إنه حزب قومي وفاشي وإمبريالي ونازي جديد إلى أقصى حد. يقترح جيرينوفسكي غزو آسيا الوسطى والشرق الأوسط والخليج الفارسي. كما هدد اليابان وألمانيا وليتوانيا بالدمار النووي. ومن المدهش أنه يحذر من مدفع رشاش روسي جديد "سيُرسي النظام في أي مكان". ومؤخراً وعد بتوسيع الإمبراطورية الروسية نحو المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط. بالإضافة إلى ذلك، وعد بإعدام زعماء الجريمة المنظمة على الفور. إنه خطيب سياسي ماهر يعد الناخبين بكل ما يريدون سماعه.

في كتابه السيرة الذاتية الذي يتألف من 142 صفحة بعنوان "المسيرة الأخيرة إلى الجنوب"، والذي صدر في 26 ديسمبر/كانون الأول 1993، يستعرض جيرينوفسكي خططه لغزو الجمهوريات السوفييتية السابقة، وتركيا، وإيران، والهند، وفنلندا، وأوروبا الشرقية، وجمهوريات البلطيق، والشرق الأوسط. ويصور الكتاب روسيا كفارس أبيض ينقذ "الجنوب" بينما يغزو الأراضي الممتدة من الشرق الأوسط إلى المحيط الهندي. "من القسطنطينية إلى كابول... إلى شواطئ المحيط الهندي، سيتحدث الجميع اللغة الروسية". يريد جيرينوفسكي إعادة إنشاء الإمبراطورية الروسية القيصرية التي احتلت بولندا وفنلندا، وبشكل لا يصدق ألاسكا. وفي 14 ديسمبر/كانون الأول 1993، ذكرت صحيفة دالاس مورنينج نيوز أنه حذر من الصراعات المستقبلية مع العراق وأذربيجان وأرمينيا وباكستان والتي "ستجعل هذه المناطق جحيمًا، مع اندلاع الحروب لمدة 10-15 عامًا".

"ستدمر المدن والطرق، وستتفشى الأوبئة، وسيموت الملايين ولن تتمكن أميركا ولا الأمم المتحدة من فعل أي شيء حيال ذلك. وسيتوسل المجتمع الدولي إلى روسيا لإنقاذ ما تبقى من تلك الشعوب في آسيا الوسطى والشرق الأوسط والمحيط الهندي. وسنضطر إلى إرسال رجالنا إلى هناك. وسيظهر جيشنا عندئذ على ساحل المحيط الهندي".

ومن المدهش أن كتابه يفصل أيضاً الرفض الذي شعر به عندما كان طفلاً عندما كان يسمي الأولاد الذين عذبوه. وهو يعترف بفشله الجنسي ويزعم أن أحداً لم يهتم، مما أجبره على اللجوء إلى الفودكا والسياسة. وفي السابع والعشرين من ديسمبر/كانون الأول 1993 ذكرت مجلة تايم أن جيرينوفسكي ربما يكون مثلياً جنسياً. وعندما رفضت الحكومة الألمانية السماح له بالزيارة هدد بإطلاق "تشرنوبيل! في ألمانيا". وكما كتب محرر الجريدة اليهودية: "لقد زالت أسباب الذعر

بالفعل، وبدأت أسباب الذعر!" وهدد حلف شمال الأطلسي بسلاح روسي سري خارق معروف باسم "إليبتون"، والذي زعم أنه أقوى من القنبلة الهيدروجينية و"قادر على تدمير الغرب". وربما كان يشير إلى سلاح روسي سري، سلاح شعاع الجسيمات، الذي يمكنه تبخير هدف من الفضاء.

ولقد حذر نائب رئيس الوزراء تشوبايس من أن سياسات جيرينوفسكي سوف تؤدي إلى كارثة. وقال: "إذا حاولنا تنفيذ سياساته فسوف تندلع حرب عالمية ثالثة". وفي حالة نشوب صراع مستقبلي بين يلتسين وجيرينوفسكي، فإن المؤسسة العسكرية الروسية قد تدعم جيرينوفسكي. ومن المخيف أن ندرك أن جيرينوفسكي فاز بأكثر من 74% من الأصوات في أغلب صفوف الجيش بما في ذلك الفرقتين العسكريتين اللتين استخدمهما يلتسين لمهاجمة مبنى البرلمان. كما أن أكثر من 93% من قوات الصواريخ الاستراتيجية الروسية تدعم جيرينوفسكي. ورغم قدرته على تعطيل البرلمان، فإن الخطر الحقيقي سوف يأتي في حالة اندلاع أزمة مستقبلية إذا ما طلب جيرينوفسكي من الجيش دعمه.

قال أوليج جورديفسكي، وهو ضابط استخبارات سوفييتي سابق رفيع المستوى، لصحيفة "يورونيوز" إن جيرينوفسكي تم تجنيده من قبل المخابرات السوفييتية أثناء عمله كمترجم للسفارة السوفييتية في تركيا. وأضاف جورديفسكي: "تم إنشاء الحزب الديمقراطي الليبرالي من قبل المديرية الخامسة الرئيسية للمخابرات السوفييتية في السنوات الأخيرة من البيريسترويكا التي قادها جورباتشوف لتقسيم القوى الديمقراطية المتنامية". اشترى أندريه زافيديا، زميله في الترشح للرئاسة، حزبًا قوميًا.

في عام 1990، كشفت أرشيفات الحزب السرية عن قرض غامض بقيمة 3 ملايين روبل حصل عليه جيرينوفسكي من صحيفة "سوفيتسكايا روسيا" (روسيا السوفييتية). وعندما تأسس الحزب الليبرالي الديمقراطي بزعامة جيرينوفسكي في عام 1990، نشرت الصحيفة السوفييتية الرسمية "برافدا" القصة على الصفحة الأولى، مشيرة إلى أن الحزب كان مدعوماً سراً من قبل الحزب الشيوعي وجهاز المخابرات السوفييتي. وخلال الانتخابات البرلمانية عام 1993، منحت اللجنة المركزية الشيوعية جيرينوفسكي 70 مليون روبل لشراء تغطية تلفزيونية وإذاعية ضخمة على مستوى البلاد.

لقد فاز الرئيس يلتسين بأغلبية واضحة في مجلس النواب الروسي لإقرار دستوره الجديد الذي يمنحه سلطات واسعة على البرلمان لحكم البلاد في أزمتها الصعبة. وقد يتبين أن هذه السلطات الدستورية الدكتاتورية تشكل قنبلة موقوتة تنتظر الانفجار بعد عامين من الآن. وقد أعلن يلتسين أنه لن يترشح مرة أخرى. ولكن ليس هناك خليفة واضح لمواصلة برنامج يلتسين الإصلاحي. وإذا فاز جيرينوفسكي في انتخابات عام 1996 فإن العالم سوف يواجه "هتلر" خطيراً للغاية ومسلحاً بالأسلحة النووية. وقد حذر النبي حزقيال من أن تحالفاً عسكرياً روسياً عربياً هائلاً سوف ينشأ في الأيام الأخيرة لشن غزو ضخم لإسرائيل. ويطلق الكتاب المقدس على زعيم هذا الاتحاد العظيم اسم "جوج" ويطلق على بلده اسم "مأجوج". وفي الفصل التالي سوف نستكشف النبوءات الرائعة حول الحرب الكبرى بين جوج وماجوج والتي سوف تمهد الطريق لصعود أمير الظلام الشيطاني ليحكم الأرض كلها.

إن كلمة الله لا تتركنا في ظلمة فيما يتعلق بدور روسيا في أحداث نهاية الزمان. فقبل خمسة وعشرين قرناً أعلن النبي حزقيال أن روسيا وحلفاءها سوف يدمرهم الله بقوة خارقة للطبيعة عندما يغزون إسرائيل في الأيام الأخيرة. وفي الفصل التالي سوف ندرس النبوءات التي تكشف عن المصير المذهل الذي ينتظر روسيا وحلفائها. فبدلاً من مهاجمة أمريكا أو أوروبا بشكل مباشر، تشير نبوءات الكتاب المقدس إلى أن روسيا سوف تنضم إلى حلفائها العرب في غزو استراتيجي للشرق الأوسط لتغيير ميزان القوى. وسوف تدمر يد الله جيوش روسيا وتحالفها الضخم عندما يهاجمون شعب الله المختار على جبال إسرائيل.

الفصل الثاني عشر

الغزو الروسي القادم للشرق الأوسط

"هكذا قال السيد الرب: ها أنا عليك يا جوج رئيس روش وميشك وتوبال... في السنوات الأخيرة ستأتي إلى أرض العائدين من السيف والمجمعين من شعوب كثيرة على جبال إسرائيل التي كانت خربة منذ زمن بعيد، الذين أخرجوا من بين الأمم، والآن يسكنون كلهم آمنين. ستصعد آتيًا كعاصفة، وتغطي الأرض كسحابة، أنت وكل جيشك وشعوب كثيرة معك... ثم تأتي من مكانك من أقصى الشمال، أنت وشعوب كثيرة معك، كلهم راكبون على الخيل، جماعة عظيمة وجيش عظيم" (حزقيال 38: 3، 8، 9، 15).

دوافع حرب يأجوج و ماجوج [i]

منذ بداية التاريخ، كان الشريط الضيق من الأرض على طول البحر الأبيض المتوسط المعروف باسم فلسطين بمثابة جائزة جيوستراتيجية حيوية للملوك والأباطرة الذين أرادوا السيطرة على العالم. حاربت إمبراطوريات مصر وآشور وبابل وميديا وفارس واليونان وروما بدورها للاستيلاء على الأرض المقدسة كخطوة أساسية في خططها لغزو العالم. تنبأ الكتاب المقدس بأن هذا الهجوم الوشيك على إسرائيل من قبل روسيا والدول العربية سيحدث بعد عودة المنفيين لإعادة بناء الأرض الموعودة.

إن دافع روسيا، بطبيعة الحال، هو السيطرة على الشرق الأوسط، وهو ما لا يمكنها أن تفعله ما دامت إسرائيل قوة عسكرية مستقلة وقوية. وإذا استطاعت روسيا احتلال الشرق الأوسط فإنها سوف تسيطر على أكثر من 65% من نفط العالم. وعلى الرغم من تجربة حظر النفط العربي في الماضي، فإن أوروبا واليابان تظلان عُرضة للخطر إلى حد كبير، حيث لا تكفي إمدادات النفط في منطقتهما الاستراتيجية لأكثر من مائة يوم.

إن روسيا وحلفاؤها قادرون على تحقيق هدفهم المتمثل في السيطرة على العالم دون المخاطرة باندلاع حرب نووية حرارية من شأنها أن تترتب على غزو عسكري مباشر لأوروبا الغربية. والواقع أن الدول العربية تستمد دافعها نحو هذا الغزو من كراهيتها الساحقة لليهود. ولقد أصيب العرب بالإحباط في هجماتهم على إسرائيل بسبب عجزهم عن قهر قوات الدفاع الإسرائيلية البارعة والمتحمسة والمتقدمة تقنياً. ولقد تعلم العرب والروس بعض الدروس الباهظة الثمن في الحروب العربية الإسرائيلية الأربع السابقة والحرب

الأخيرة في الخليج. وهم يدركون الآن أن فرصتهم الوحيدة لهزيمة جيش إسرائيل الغربي المدرب تدريباً جيداً والمتطور تقنياً تتمثل في الجمع بين جيوشهم العربية الضخمة والجنود والجنرالات الروس المدربين تدريباً جيداً والمسلحين بالأسلحة السوفييتية المتطورة تقنياً. ولقد جمعت الدول العربية مئات المليارات من دولارات النفط التي سوف تنفقها بحماس على الاستيلاء على القدس وفلسطين من اليهود. لا تزال الجمهوريات الغربية تمتلك أقوى جيش في العالم ومجموعة من الأسلحة النووية والتقليدية والبيولوجية والكيميائية.

هل لا تزال روسيا قوية بما يكفي لقيادة غزو إسرائيل في ضوء اقتصادها الكارثي؟ الحقيقة هي أن روسيا ليست في حالة اقتصادية سيئة كما يتظاهرون. في حين يضطر المواطنون الروس التعساء إلى الوقوف في طوابير لساعات من أجل الخبز وغيره من السلع، فإن هذا التعليق على نظام التوزيع الكارثي والفساد المستشري أكثر من كونه مؤشراً على المجاعة الحقيقية. وقف الروس في طوابير للحصول على الطعام خلال السنوات السبعين الماضية من الإدارة الشيوعية غير الفعّالة. تمكنت روسيا من نشر جيش قوي يضم أكثر من عشرة ملايين جندي خلال الحرب العالمية الثانية على الرغم من اقتصادها المدمر وظروف المجاعة. لقد هزموا أفضل جيوش ألمانيا في عهد هتلر في وقت توقعت فيه الحكومات الغربية أن القوات الروسية يجب أن تتراجع في حالة من الفوضى. يتمتع الجنود الروس بانضباط لا يصدق بسبب تدريبهم القاسي والعقوبات القاسية لأدنى عصيان. إذا أمر الجنرالات الروس قواتهم بالزحف ضد دولة أخرى، فسوف يفعلون ذلك.

غزو الشرق الأوسط كما وصفه النبي حزقيال.

لقد أدت الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط وروسيا إلى تشكك بعض دارسي النبوات في أن روسيا ستهاجم إسرائيل. ومع ذلك، وبصرف النظر عن الأحداث والإشارات المربكة الصادرة من روسيا، فإن نبوءة الكتاب المقدس سوف تتحقق في هذه الأيام الأخيرة. بعد ما يقرب من ثلاثين عامًا من دراسة النبوات، ما زلت مقتنعًا بأن حزقيال 38 و 39 سوف يتحققان حرفيًا في حياتنا. تشير الأحداث الأخيرة إلى أن هذا الصراع قد يكون قريبًا جدًا. قبل خمسة وعشرين قرنًا من الزمان، وعد الله بأنه سيدمر الجيوش الغازية الضخمة لروسيا وحلفائها - أوروبا الشرقية وإيران والسودان وإثيوبيا وليبيا ودول عربية أخرى - على جبال إسرائيل.

التهديد النووي الإسلامي

منذ تفكك الاتحاد السوفييتي، عرضت الدول العربية والإسلامية ـ بما في ذلك العراق وإيران وليبيا ـ على الجمهوريات السوفييتية الإسلامية الست السابقة مساعدات تقدر بمليارات الدولارات في مقابل الحصول على أسلحة روسية متقدمة، بما في ذلك الأسلحة النووية التكتيكية. والآن أصبحت كازاخستان، الدولة الإسلامية السنية المستقلة، ثالث أكبر قوة نووية في

العالم. فهي تمتلك صواريخ نووية بعيدة المدى قادرة على تدمير مدن في أوروبا، أو إسرائيل، أو الصين، أو أميركا. والآن انضمت الدول الإسلامية إيران وباكستان والدول العربية والجمهوريات الجنوبية الست في منطقة الخليج العربي، وكازاخستان، وأذربيجان، وغيرها، إلى السوق المشتركة الإسلامية الجديدة والجامعة الإسلامية. وعلى الرغم من العديد من المشاكل الأخرى، فقد ركز مؤتمرهم الأولي على الكيفية التي يمكنهم بها مساعدة إخوانهم المسلمين في هزيمة عدوهم المشترك إسرائيل.

لقد نشرت مجلة الاستخبارات البريطانية تقريراً يفيد بأن السلطات العسكرية في روسيا وحلف الناتو أبرمت معاهدة سرية مع القوى الأصولية الإسلامية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط للانضمام إلى غزو حاسم لإسرائيل في الفترة من عام 1995 إلى عام 1999. وكان هذا الالتزام تجاه العرب في مقابل المساعدة في قمع التمرد في الجمهوريات العرقية الإسلامية في شبه الجزيرة العربية وضمان وصول روسيا إلى النفط في الخليج العربي. وقد قامت روسيا مؤخراً ببناء مصنع ضخم للدبابات الثقيلة من طراز تي-72 في إيران لتزويدها بأهم ما لديها من أسلحة.

لقد قامت إيران بتزويد أعداء إسرائيل بتكنولوجيا الدبابات المتقدمة. بالإضافة إلى ذلك، قام الإيرانيون بشراء عشرين طائرة مقاتلة متطورة من طراز ميج-29، وهم الآن يتفاوضون على أحدث طائرات ميج-30. وقد وعدت إيران بتزويد دول الخطوط الأمامية العربية المحيطة بإسرائيل بهذه الطائرات في الصراع القادم.

لقد كانت إسرائيل وأجهزة الاستخبارات الغربية تشعر بالقلق لسنوات من أن تستخدم الدول الإسلامية مواردها المالية الهائلة لتطوير قدرات نووية تهدد أعدائها. والآن أصبحت القنبلة النووية الإسلامية موجودة. فقد أكدت أجهزة الاستخبارات الروسية مؤخراً تقارير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية حول اختفاء أسلحة نووية روسية. كما تم الكشف عن أن ثلاثة رؤوس نووية "استولى عليها" "وحدة كوماندوز مدربة تدريباً جيداً" من مستودع خاص للأسلحة النووية في أوكرانيا. ومع تدهور الوضع في الجمهوريات الإسلامية الجنوبية إلى حرب أهلية، فقد نشهد أول صراع نووي في العالم يندلع هناك. وقد تتحول الكراهية العرقية والقومية في أوروبا الشرقية وجمهوريات رابطة الدول المستقلة الجنوبية بسهولة إلى حروب أهلية هائلة. فقد تلقى عدد هائل من المدنيين تدريبات عسكرية في الماضي أثناء الخدمة العسكرية الإلزامية. فضلاً عن ذلك، يتم تخزين ترسانات هائلة من الأسلحة المتطورة في جميع أنحاء هذه المناطق والتي يمكن أن توفر الأسلحة اللازمة لإشعال عشرات الحروب الأهلية مثل تلك التي اندلعت في يوغوسلافيا. كما أكدت التحقيقات أن كازاخستان باعت مؤخراً سراً أربعة رؤوس نووية وأنظمة صواريخها بعيدة المدى إلى إيران. وتتمتع هذه الرؤوس النووية الحربية بنظام تشفير أمني متطور يحرس تسلسل التسليح. ويستخدم المهندسون وعلماء الرياضيات الإيرانيون أجهزة الكمبيوتر العملاقة الغربية التي اشتروها مؤخرا لكسر الشفرات للسماح لهم بإعادة تسليح وإعادة توجيه هذه الرؤوس الحربية النووية الحرارية لشن هجوم صاروخي بعيد المدى على إسرائيل أو الغرب.

إن التقارير الاستخباراتية تحذر من أن ضباط الأمن النوويين في جهاز المخابرات الروسي عرضوا بيع قنابل نووية تكتيكية صغيرة الحجم بما يكفي لوضعها في حقيبة سفر، إلى الدول العربية مقابل عشرين مليون دولار لكل منها. وبهذا السعر، قد تتحول الأنظمة العربية غير المستقرة أو المنظمات الإرهابية مثل منظمة التحرير الفلسطينية أو حماس أو الجيش الجمهوري الأيرلندي إلى "قوة نووية". وقد أثبتت هذه الجماعات الإرهابية استخفافها التام بالحياة البشرية من خلال قصف المخازن والطائرات التي تحتوي على مئات الضحايا الأبرياء. إن حيازة الأسلحة النووية أو الكيميائية أو البيولوجية سوف تؤدي إلى تدمير الاقتصاد العالمي.

إن هذه الجماعات المتطرفة قادرة على إرهاب مدن ودول بأكملها من أجل تحقيق مكاسب مالية أو فرض مطالبها السياسية. ولقد أدى تفكك الاتحاد السوفييتي إلى تدمير الأمن المحكم للغاية الذي كان يحيط بخمسة وأربعين ألف رأس نووي وغيرها من التكنولوجيا العسكرية الفتاكة، بما في ذلك الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

سيناريو محتمل لحرب يأجوج وماجوج

لقد شهد هذا القرن سلسلة مأساوية من الحروب في الشرق الأوسط بين إسرائيل وجيرانها. وترفض الدول العربية قبول حقيقة عودة اليهود لتأسيس وطنهم الدائم في الأرض الموعودة. وفي كتابي "المسيح"، استكشفت الخلفية التاريخية للمطالبات التاريخية المتنافسة من جانب الفلسطينيين واليهود بهذا الشريط الصغير من الصحراء. وعلى مدى العامين الماضيين كانت أنظار العالم موجهة نحو مؤتمرات السلام المستمرة بين إسرائيل وأعدائها تحت الرعاية المشتركة من جانب روسيا وأميركا. وعرضت إسرائيل على الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة خمساً وعشرين منطقة منفصلة للحكم الذاتي، بما في ذلك الزراعة وصلاحيات الشرطة. وقبلت منظمة التحرير الفلسطينية أخيراً عرض إسرائيل بالحكم الذاتي المحدود في الأراضي، ولكنها أعلنت للعرب الآخرين أنها لن تكون سعيدة حتى يتم دفع إسرائيل إلى البحر. ويشير العديد من المعلقين إلى أن الوضع الفلسطيني يشكل العقبة الرئيسية أمام السلام في الشرق الأوسط. ولكن الدول العربية كانت ملتزمة بتدمير إسرائيل قبل فترة طويلة من استيلاء إسرائيل على الضفة الغربية وغزة أثناء حرب الأيام الستة عام 1967 وخلق "المشكلة الفلسطينية". إن إسرائيل لا تستطيع أن تتنازل عن حقها في الوجود كأمة من خلال التفاوض. ولكن الأنظمة العربية لن ترضى بأقل من هذا. وإذا نجحت منظمة التحرير الفلسطينية في إقامة دولتها الجديدة في الضفة الغربية وغزة فإنها سوف تطلق دعوة جديدة للجهاد في نهاية المطاف ـ وهي الحرب المقدسة التي تهدف إلى تدمير إسرائيل إلى الأبد. ومن الصعب أن نتصور أي سلام دائم قد ينشأ عن هذه المفاوضات بين رابين وعرفات ما لم يقبل العرب بحق إسرائيل في العيش معاً في سلام في الشرق الأوسط.

تحديد ماجوج كروسيا

يتفق العديد من علماء الكتاب المقدس على تحديد ماجوج باعتبارهم السكيثيين القدماء الروس. في حين أن هناك عددًا من العلماء المعاصرين الذين يختلفون مع هذا الرأي..

إن معظم الذين يرفضون تعريف روسيا يرفضون أيضاً التفسير القائل بأن النبوءة تشير إلى معركة مستقبلية حقيقية. إن أولئك الذين يرفضون تعريف ماجوج بروسيا يميلون إلى النظر إلى هذه النبوءة والعديد من النبوءات الأخرى في ضوء رمزي بحت. فهم يعتقدون عادة أن النبوءات تشير فقط إلى حرب رمزية بين قوى الخير والشر وليس إلى معركة عسكرية مستقبلية حقيقية في الشرق الأوسط. لقد ذكر النبي حزقيال أسماء القبائل القديمة المنحدرة من أبناء وأحفاد نوح (سفر التكوين 10). وقد استقر هؤلاء المنحدرون من

نوح في المناطق التي تحتلها الآن الدول الحديثة في أوروبا الشرقية والجمهوريات الإسلامية في رابطة الدول المستقلة وإيران والعراق والمملكة العربية السعودية وسوريا وليبيا والسودان وإثيوبيا. ومن خلال تسمية القبائل القديمة، حدد النبي المنطقة الجغرافية الصحيحة إلى الأبد. إن اسم "جوج" هو اسم نبوي أطلقه الكتاب المقدس على زعيم ماجوج، أمة روسيا.

لقد حدد أكثر من عشرين عالماً وكاتباً يهودياً ومسيحياً مأجوج على أنها روسيا. وقد زعم فلافيوس يوسيفوس، الذي كتب في القرن الأول، أن مأجوج كانت مرتبطة بالشعب السكيثي الذي عاش شمال البحر الأسود. وكما كتب ج. رولينسون في كتابه "الممالك الخمس الكبرى" (آشور: الفصل التاسع، الحاشية): "امتد السكيثيون الذين حكمهم هيرودوتس وأبقراط من نهر الدانوب والكاربات على جانب واحد، إلى نهر التانايس أو الدون على الجانب الآخر". وهذه المنطقة الجغرافية التي يسكنها السكيثيون هي أرض جنوب روسيا القديمة. وقد استخدم النبي حزقيال الاسم القبلي القديم مأجوج (من سفر التكوين 10:ـ 2) لتحديد الموقع الجغرافي الذي ستنشأ فيه قيادة الغزو المتنبأ به. وقد حدد جيسينيوس، العالم المرموق في اللغات التوراتية، في معجمه العبري والكلداني الحاسم، ماجوج على النحو التالي: "منطقة وشعب عظيم وقوي يحمل نفس الاسم، يسكن أقصى أطراف الشمال، والذي سيغزو الأرض المقدسة في وقت ما (حزقيال 38،ـ 39). يجب أن نفهم نفس الأمم التي ضمها الإغريق تحت اسم السكيثيين (يوسف. أرش 1:ـ 6،-1)." يشير جيسينيوس إلى "ماجوج" كأمة حقيقية وكشعب سيغزو الأرض المقدسة في المستقبل. كما أن تعليق جيسينيوس على "جوج" يعامله باعتباره "أميرًا حقيقيًا لأرض ماجوج... وأيضًا لروسي وموشي وتيباريني، الذي سيأتي بقوات كبيرة
"من أقصى الشمال (38: 15؛ 39: 2)، بعد السبي (38: 8، 12) لغزو الأرض المقدسة، والهلاك هناك، كما تنبأ حزقيال."

إن الأمة التي أطلق عليها حزقيال اسم "ماجوج" لابد وأن تكون أمة شمالية عظيمة قادرة على تحقيق كلمات النبي "أعد نفسك وكن مستعداً أنت وكل فرقك المجتمعة حولك وكن لهم حارساً" (حزقيال 38:ـ 7). وبالإضافة إلى هذه الأسباب التي دعت إلى تحديد روسيا باعتبارها ماجوج، فإن النبي يشير إلى ماجوج باعتباره قادماً من "أقصى الشمال". فقال: "حينئذ تأتي من مكانك من أقصى الشمال أنت وشعوب كثيرة معك، كلهم راكبون على خيل، جماعة عظيمة وجيش عظيم" (حزقيال 38:ـ 15). وبصرف النظر عن روسيا، فمن الصعب أن نذكر أي دولة أخرى في أقصى شمال إسرائيل قادرة على قيادة اتحاد ضخم من الدول من أفريقيا وآسيا وأوروبا الشرقية والشرق الأوسط ضد إسرائيل. فضلاً عن ذلك، فإن روسيا هي مورد الأسلحة لكل واحدة من هذه الدول. وكلها تستخدم بنادق AK-47 الروسية، ودبابات T-72، والصواريخ، وناقلات الجنود. على مدى العقود الأربعة الماضية، قامت روسيا بتدريب

الضباط العسكريين وموظفي الاستخبارات من جميع الدول المذكورة في نبوءة حزقيال. ولعل عبارة "أعد نفسك" و"كن حارساً لهم" تشير إلى الدور المستقبلي الذي ستلعبه روسيا في توفير الأسلحة والقيادة العسكرية للاتحاد الضخم من الدول.

ولادة إسرائيل من جديد في وادي العظام اليابسة

إن غضب الله على جوج وماجوج سوف يتجلى من خلال الدمار الخارق للطبيعة الذي سوف يصيب جيوشهم عندما يحاولون تدمير شعبه المختار. في حزقيال 37، وصف النبي رؤيته لوادي العظام اليابسة. لقد أخذ النبي في الرؤية إلى وادي مليء بالعظام التي تمثل ملايين اليهود الذين قتلوا خلال عشرين قرناً من الاضطهاد والنفي القاسي. ومع ذلك أظهر الله لحزقيال أنه سيظل يرحم شعبه. لا يمكن كسر عهود الله. قال جد لحزقيال: "تنبأ على هذه العظام وقل لها: أيتها العظام اليابسة، اسمعي كلمة الرب!" (حزقيال 37:ـ 4). ثم وعد الرب بإحياء أمة إسرائيل. "هكذا قال السيد الرب لهذه العظام: ها أنا أدخل فيك روحاً فتحيين" (حزقيال 37: 5). لا توجد أمة أخرى

في التاريخ، لم يعد هناك دولة قائمة منذ قرون، ولكنها عادت إلى الحياة كدولة قومية. ومع ذلك، وعد الله بأنه سيرفع إسرائيل من مقابر الأمم.

في واحدة من أكثر المعجزات غير العادية على الإطلاق، وُلدت أمة إسرائيل من جديد أثناء الأحداث الدرامية التي وقعت في الرابع عشر والخامس عشر من مايو/أيار 1948. وعلى الرغم من المعارضة الهائلة، فإن إسرائيل الآن تأخذ مكانها في مجالس الأمم. "فتنبأت كما أمرني، فدخل فيهم الروح، فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جدًا" (حزقيال 37:ـ 10). وفي تحقيق رائع لكلمات النبي، أصبحت إسرائيل الآن ثالث أقوى قوة عسكرية في العالم. مباشرة بعد نبوءته عن ولادة إسرائيل من جديد، تلقى حزقيال رؤية (مسجلة في حزقيال 38 و39) عن اتحاد هائل من الأمم، بقيادة ماجوج من أقصى الشمال، والذي سيهاجم إسرائيل بعد عودة المنفيين اليهود إلى الأرض الموعودة. كانت النبوءة التالية موجهة إلى جوج، زعيم ماجوج (روسيا): "بعد أيام كثيرة ستزورون. "وفي السنين الأخيرة تأتي إلى أرض المستردين من السيف، المجمعين من شعوب كثيرة من جبال إسرائيل الخربة منذ الدهر، الذين أخرجوا من بين الأمم، والآن يسكنون كلهم آمنين" (حزقيال 38: 8).

كان الحكماء اليهود يعتقدون أن حرب جوج وماجوج (حزقيال 38 و39) ستكون أحد الأحداث الرئيسية التي ستدشن العصر المسيحاني (أفوداه زارا 3ب). وفي أورشليم، السبت 1:3، يصف الحاخامون كيف كان إيليا يجهز قلوب اليهود قبل غزو ماجوج.

الهجوم الأخير للدب الروسي

"ويكون في ذلك الوقت، عندما يأتي جوج على أرض إسرائيل، يقول السيد الرب، أن غضبي يظهر في وجهي. لأني في غيرتي وفي نار غضبي تكلمت: "إنه في ذلك اليوم يكون زلزال عظيم في أرض إسرائيل..." "سأدعو السيف على جوج في كل جبالي"، يقول السيد الرب. "سيكون سيف كل إنسان على أخيه" (حزقيال 38: 18، 19، 21).

وبعيداً عن الدوافع الاستراتيجية والاقتصادية التي ذكرناها آنفاً، فإن السبب الحقيقي الذي قد يدفع زعيم روسيا إلى مهاجمة إسرائيل هو أن الله سوف يضع هذه الفكرة في ذهنه. والمناسبة الأخرى الوحيدة في الكتاب المقدس التي نجد فيها الله يتحكم في عقل رجل مسجلة في تاريخ الخروج. فقد أرغم الله فرعون على رفض السماح لبني إسرائيل بالرحيل حتى يتمكن إلى الأبد من إظهار قدرته العظيمة على إنقاذ شعبه من العبودية. وعلى نحو مماثل، قرر الله أن يكشف عن قدرته على إنقاذ شعبه المختار من أعدائه من خلال تدمير الجيوش الروسية والعربية أثناء محاولتها إبادة شعب إسرائيل. ولن يكون جيش إسرائيل ولا أميركا هما من ينقذ الأمة في أشد أوقاتها احتياجاً. بل سيتدخل الله بشكل خارق للطبيعة كما فعل في أيام موسى. وبعد إنقاذ إسرائيل، سيحكم الله على روسيا وحلفائها بسبب الستين مليوناً من الأبرياء الذين سجنهم الشيوعيون وقتلوهم على مدى العقود السبعة الماضية. ويزعم الباحثون أن أكثر من خمسة عشر مليون مسيحي وخمسة ملايين يهودي ماتوا في معسكرات الاعتقال في روسيا منذ عام 1917.

إن الرب سوف يطلق أعظم زلزال في التاريخ رداً على هجوم الجيوش الروسية والعربية. ورغم أن الزلزال سوف يتركز في جبال إسرائيل، إلا أن الله يعلن أن "كل من على وجه الأرض سوف يرتعد من وجهي. وسوف تنهار الجبال، وتسقط المنحدرات، ويسقط كل جدار إلى الأرض" (حزقيال 38:ـ 20). وسوف يسبب الله ارتباكاً بين الوحدات العسكرية المختلفة في جيوش ماجوج: "سأدعو السيف على جوج في كل جبالي، يقول السيد الرب. ويكون سيف كل إنسان على أخيه" (حزقيال 38:ـ 21). لقد أربك الله جيوش العدو عدة مرات في التاريخ التوراتي حتى أنها هاجمت جيوشها عن طريق الخطأ. كما كشف النبي أن الله سوف "يرسل ناراً على ماجوج وعلى الساكنين في الجزر آمنين" (حزقيال 39: 6).

تنبأ حزقيال (38:ـ 22) بأن "الوباء وسفك الدماء" و"المطر الغزير والبرد العظيم والنار والكبريت" سوف تظهر انتقام الله من أعداء إسرائيل. وسوف تنتج هذه الأسلحة الإلهية أعظم كارثة عسكرية في التاريخ حيث سيموت نحو 85% من جنود العدو في ساحة المعركة (حزقيال 39:ـ 12). وسوف تكون الأعداد هائلة لدرجة أنه سوف يكون من الصعب التنبؤ بنتائجها.

يستغرق الأمر سبعة أشهر حتى تدفن إسرائيل الجنود القتلى في وادٍ شرق البحر الميت في الأردن.[1] ويطلق

---

1 -هل تواجد الروس في سوريا له علاقة بهذا؟؟

عليه "هامون جوج"[ii]، "وادي جمهور روسيا". ويعلن الكتاب المقدس أن أسلحتهم ووقودهم لن يضيعوا. "ثم يخرج سكان مدن إسرائيل ويشعلون النار ويحرقون الأسلحة... ويوقدون بها النيران لمدة سبع سنوات" (حزقيال 39:ـ 9). بعض الأسلحة الروسية مصنوعة من الحجر الخشبي، وهي مادة قابلة للاشتعال. كما ينقل الجيش الأحمر كميات هائلة من الوقود في مستودعات وقود محمولة وقابلة للنفخ. ربما رأى النبي هذه المستودعات العسكرية للوقود، وكذلك الأسلحة، تُستخدم لإشعال النار من قبل الإسرائيليين لمدة سبع سنوات.

قد يتساءل البعض لماذا يحكم الله على روسيا في حين أن روحه القدس يتحرك بقوة في جميع أنحاء تلك الأرض منذ أن انفتحت على إعلان الإنجيل بحرية. أنا أفرح لأن روسيا سمحت بتوزيع الكتاب المقدس على مئات الملايين من المواطنين الذين حرموا من حرية العبادة لمدة سبعة عقود. يحب الله الشعب الروسي والعرب بقدر ما يحب أي شخص. ومع ذلك، وكما أشرنا في الفصل الأخير، فإن قيادة الحزب الشيوعي والمجمع الصناعي العسكري والكي جي بي لا تزال ملتزمة بتدمير الغرب واستعباد شعبنا. لمدة سبعين عامًا اضطهدت هذه المجموعات المسيحيين واليهود الروس وقتلت الملايين في معسكرات الاعتقال. عندما تشن روسيا وحلفاؤها غزوهم لإسرائيل، فإن هذه المجموعات الشريرة سوف يدمرها الله.
إننا نعيش في أكثر الأجيال مادية وإلحادية في التاريخ. ولكن هذا التدخل الخارق للطبيعة من الله سوف يحطم رضا المليارات من الرجال والنساء. وعندما يهزم الله هذه القوة الغازية المهيبة بأعظم عرض للقوة المعجزة في التاريخ، فإن كثيرين سوف يتوبون عن تمردهم الخاطئ وعدم إيمانهم. "سأجعل مجدي بين الأمم، فيرى كل الأمم حكمي الذي أجريته، ويدي التي وضعتها عليهم. فيعلم بيت إسرائيل أني أنا الرب إلههم من ذلك اليوم فصاعدًا" (حزقيال 39: 21، 22).
عندما ترى الأمم غير اليهودية الدمار الذي حل بالجيوش الروسية والعربية، فسوف تعلم أن الله هو رب إسرائيل. وسوف يعلم اليهود في إسرائيل أيضًا أن الله هو الذي يتولى إدارة إسرائيل.

إن هذه الحرب سوف تنقذهم من الدمار المؤكد على أيدي أعدائهم. وعندما تنتهي حرب جوج وماجوج، سوف يصبح المسرح مهيأ لإعادة بناء الهيكل في القدس[iii] وظهور المسيح الدجال في أوروبا. وسوف تتيح هزيمة الجيوش العربية لإسرائيل إعادة بناء الهيكل. وسوف يتم تدمير روسيا وحلفائها في أوروبا الشرقية عسكريا. وسوف يؤدي هذا الإزالة لروسيا كقوة عسكرية عظمى إلى خلق فراغ في القوة سوف يملأه العملاق الصاعد لأوروبا الموحدة تحت القيادة الديناميكية لأمير الظلام القادم.

زمن حرب يأجوج وماجوج

إن السؤال الأخير يتعلق بتوقيت هذه الحرب المستقبلية بين جوج وماجوج. يستنتج بعض الكتاب أن المعركة سوف تحدث أثناء فترة المعاهدة التي تستمر سبع سنوات والتي تؤدي إلى معركة هرمجدون. وبعد سنوات من الدراسة، أنا مقتنع بأن عبء الأدلة يشير إلى حدوث حرب ماجوج هذه في المستقبل القريب، قبل أن يعقد المسيح الدجال معاهدته التي تستمر سبع سنوات مع إسرائيل. يقدم حزقيال 38 و39 الوصف الأكثر تفصيلاً لحرب مستقبلية موجودة في الكتاب المقدس. يصف النبي بتفصيل كبير الأسلحة المستخدمة، والأمم على كل جانب، وتسلسل المعركة، والتدمير الخارق للطبيعة لأعداء إسرائيل من قبل الله. ومع ذلك، لا يوجد ذكر للمسيح الدجال أو معاهدته التي تستمر سبع سنوات لحماية إسرائيل. إذا حدثت هذه المعركة خلال فترة المعاهدة التي تستمر سبع سنوات والتي تؤدي إلى معركة هرمجدون، فمن المتوقع أن يشير النبي إما إلى: (1) المسيح الدجال الذي يدافع عن إسرائيل ضد هذا الهجوم، أو (2) إلى خيانته لإسرائيل برفضه حمايتهم كما وافق في معاهدته. إن نبوءة حزقيال عن حرب ماجوج لا تذكر شيئًا عن المسيح الدجال أو المسيا، على الرغم من كونهما الشخصيتين الرئيسيتين في الفترة التي سبقت معركة هرمجدون. إن صمت حزقيال هذا يقنعني بأن حرب جوج وماجوج سوف تحدث في وقت ما قبل ظهور المسيح الدجال لإبرام معاهدته المصيرية التي دامت سبع سنوات مع اليهود.

وقد اقترح البعض أن وصف النبي (حزقيال 38: 8) بأن إسرائيل سوف "تسكن بأمان" لا يمكن أن يحدث إلا بعد أن يوقع المسيح الدجال على معاهدته لضمان أمنهم. أعلن حزقيال: "بعد أيام كثيرة ستزورون. في السنوات الأخيرة ستدخلون أرض إسرائيل، وستجدون فيها آلهة أخرى".

"أولئك الذين عادوا من بين السيف وجمعوا من شعوب كثيرة على جبال إسرائيل التي كانت خربة منذ زمن بعيد، وأخرجوا من بين الأمم، والآن يسكنون جميعهم آمنين". هل تعني عبارة "يسكنون آمنين" أن إسرائيل وجدت سلامًا حقيقيًا دائمًا مع جيرانها؟ في ضوء التاريخ القاتم للشرق الأوسط خلال هذا القرن، من غير المرجح أن تنزع إسرائيل سلاحها إلى أي درجة قبل عودة المسيح. ستظل إسرائيل معسكرًا مسلحًا محاطًا بأعداء ملتزمين بتدميرها حتى يغير الله قلوب البشرية. قد تشير عبارة "يسكنون آمنين" ببساطة إلى أن إسرائيل ستعيش في توقع أنها لن تتعرض للهجوم في ذلك الوقت، ربما بسبب اتفاقية السلام الأخيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ولكن دراسة نبوءات الكتاب المقدس توفر لنا بعض الرؤى حول مفاوضات السلام الجارية. فقد تنبأ حزقيال بأن أحد القادة العسكريين في المستقبل لهذا التحالف الروسي العربي سيقول: "سأصعد إلى أرض قرى بلا أسوار؛ وسأذهب إلى شعب مسالم، يسكن آمنًا، كلهم يسكنون بلا أسوار، وليس لهم مزاليج ولا أبواب". وعلى مدى السنوات الخمس والأربعين الماضية لم تعش إسرائيل "بأمان". ولكن اتفاقية السلام الأخيرة هذه قد تخلق شعورًا زائفًا بالأمن والسلامة على مدى السنوات القليلة القادمة، مما سيسمح لإسرائيل بتخفيف دفاعاتها و"السكن بأمان". وقد تمهد اتفاقية السلام هذه الطريق لتحقيق حرب جوج

وماجوج الكبرى. وسوف تمهد هذه الأحداث النبوية المدهشة الطريق لصعود المسيح الدجال وتوقيعه على معاهدة مدتها سبع سنوات مع إسرائيل. وسوف يبدأ هذا العد التنازلي لمدة سبع سنوات لعودة المسيح وقديسيه في معركة هرمجدون لتأسيس مملكته الألفية. إن هذه الأحداث المثيرة في الشرق الأوسط تشجعنا كمسيحيين على أن نعيش في انتظار دائم لخطف الكنيسة المجيد للقاء ربنا. قال يسوع: "وإذا بدأت هذه تحدث فارفعوا رؤوسكم لأن خلاصكم يقترب" (لوقا 21: 28).

لقد حذرنا إرميا (6:ـ 14) من أن الناس في الأيام الأخيرة سوف يقولون "سلام، سلام!" عندما لا يكون هناك سلام. ولن يعرف عالمنا السلام الحقيقي إلا بعد مجيء يسوع المسيح، أمير السلام. وفي ضوء هذه الحقائق، سوف يمر بعض الوقت قبل أن يتحقق السلام الحقيقي بين إسرائيل والفلسطينيين.

وفقًا للكتاب المقدس، لن يأتي السلام الحقيقي إلى الشرق الأوسط إلا عندما يغير يسوع المسيح، أمير السلام، قلوب العرب واليهود. عندها سيعيش كلا الشعبين كأخوة في سلام حقيقي إلى الأبد تحت حكم مسيحهم.

ويشرح النبي دافع الله في استخدام قوته الخارقة للطبيعة لهزيمة هذه الجيوش الروسية العربية. "وهكذا أتعظم وأتقدس وأُعرف في عيون أمم كثيرة. فيعلمون أني أنا الرب" (حزقيال 38:ـ 23). وعندما تنتهي المعركة المعجزية، ستعرف الأمم وإسرائيل أن الله وحده هو الذي أنقذ اليهود من الدمار المؤكد. ولن يتبقى في العالم بعد ذلك إلا القليل من الملحدين، إن وجدوا. وسوف يمهد هذا الخلاص المعجزي لإسرائيل الطريق للضيق العظيم ومجيء المسيح. ومع هزيمة روسيا، ستكمل أوروبا خططها التوحيدية. ومع هزيمة الجيوش العربية، ستتمكن إسرائيل أخيرًا من بناء الهيكل الثالث في المنطقة الواقعة شمال قبة الصخرة. إن حرب جوج وماجوج القادمة هي الحدث المستقبلي الرئيسي الذي سيمهد الطريق لإتمام برنامج الله النبوي لإقامة مملكته المسيحانية.

حاشية ختامية

i - جوج وماجوج أو يأجوج وماجوج (بالعربية : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) هما زوج من الأسماء التي تظهر في الكتاب المقدس والقرآن ، وتُنسب بشكل مختلف إلى أفراد أو قبائل أو أراضٍ. في حزقيال 38 ، جوج هو فرد وماجوج هي أرضه. بحلول وقت سفر الرؤيا 20 من العهد الجديد (رؤيا 20:8)، كانت التقاليد اليهودية قد غيرت منذ فترة طويلة عبارة حزقيال "جوج من ماجوج" إلى "جوج وماجوج ".

إن نبوءة جوج من المفترض أن تتحقق عند اقتراب ما يسمى " نهاية الأيام "، ولكن ليس بالضرورة نهاية العالم. لقد نظر علم نهاية العالم اليهودي إلى جوج وماجوج باعتبارهما أعداء يجب أن يهزمهما المسيح ، الأمر الذي من شأنه أن يبشر بعصر المسيح. وهناك وجهة نظر داخل المسيحية أكثر وضوحاً في نهاية العالم ، حيث تجعل جوج وماجوج حلفاء للشيطان ضد الله في نهاية الألفية ، كما هو موصوف في سفر الرؤيا .

كانت هناك أسطورة مرتبطة بجوج ومأجوج في العصر الروماني ، مفادها أن بوابات الإسكندر قد شيدها الإسكندر الأكبر لصد القبيلة. عرفهم المؤرخ اليهودي الروماني يوسيفوس بأنهم الأمة المنحدرة من ماجوج اليافطي ، كما في سفر التكوين ، وفسرهم بأنهم السكيثيون . وفي أيدي الكتاب المسيحيين الأوائل أصبحوا جحافل نهاية العالم. طوال العصور الوسطى ، تم التعرف عليهم بشكل مختلف على أنهم الفايكنج أو الهون أو الخزر أو المغول أو غيرهم من البدو أو حتى القبائل العشر المفقودة من إسرائيل .

كما تم إدراج أسطورة جوج وماجوج والبوابات في روايات الإسكندر . ووفقًا لتفسير واحد، فإن "جوج وماجوتي" هما ملكا الأمم غير النظيفة الذين طردهما الإسكندر عبر ممر جبلي ومنعهما من عبور سوره الجديد. ويقال إن جوج وماجوج يمارسان أكل لحوم البشر في الروايات والأدب المشتق منها. كما تم تصويرهما على الخرائط الكونية في العصور الوسطى، أو مابي موندي ، أحيانًا إلى جانب سور الإسكندر.

انتشر خلط يأجوج ومأجوج مع أسطورة الإسكندر والبوابات الحديدية في جميع أنحاء الشرق الأدنى في القرون الأولى من العصر المسيحي والإسلامي. و لست هنا بصدد التفسير الإسلامي ..

تم ذكر الأسماء معًا في حزقيال الإصحاح 38 ، حيث جوج هو فرد وماجوج هي أرضه. لا يزال معنى اسم جوج غير مؤكد، وعلى أي حال.

في سفر التكوين 10، وُصِف ماجوج بأنه ابن يافث ، حفيد نوح ، على الرغم من عدم وجود ذكر لشخص يُدعى جوج هناك. اسم ماجوج نفسه من أصل غامض. غالبًا ما يرتبط بالآشورية مات-جوجو ، "أرض جيجيس"، أي ليديا. [7] بدلاً من ذلك، قد يكون جوج مشتقًا من ماجوج وليس العكس، وقد يكون "ماجوج" رمزًا لبابل .

ربما ظهر شكل "جوج وماجوج" كاختصار لـ "جوج و/أو أرض ماجوج"، استنادًا إلى استخدامه في الترجمة السبعينية ، وهي الترجمة اليونانية للكتاب المقدس العبري. تم العثور على مثال لهذا الشكل المركب للاسم في العبرية (جوج وماجوج)، لكن سياقه غير واضح، حيث تم الحفاظ عليه فقط في جزء من مخطوطات البحر الميت . في سفر الرؤيا، جوج وماجوج معًا هما الأمم المعادية للعالم. جوج الراوبينيّ و يظهر في سفر أخبار الأيام الأول 5: 4 ، لكن ليس له أي صلة بجوج حزقيال أو ماجوج في سفر التكوين.

ربما اشتق اسم جوج ماجوج من قصة "جوج وماجوج" التوراتية ، وهو عملاق بريطاني أسطوري. وقد غيرت نسخة شعبية محرفة لاحقة في المطبوعات التقليد حول جوج ماجوج وكورينيوس مع العملاقين جوج وماجوج، اللذين تم التعرف على تماثيل قاعة المدينة بهما.

ii - هامون جوج



حاشية ختامية

iii - معبد سليمان ، المعروف أيضًا باسم الهيكل الأول (بالعبرية : בֵּית-הַמִּקְדָּשׁ הָרִאשׁוֹן Bēṯ hamMīqdāš hāRīʾšōn ، المترجمة "البيت الأول للمقدس")، كان معبدًا توراتيًا في القدس يُعتقد أنه كان موجودًا بين القرنين العاشر والسادس قبل الميلاد . يعتمد وصفه إلى حد كبير على الروايات في الكتاب المقدس العبري ، حيث أمر الملك التوراتي سليمان ببنائه قبل تدميره أثناء حصار القدس من قبل نبوخذ نصر الثاني من الإمبراطورية البابلية الحديثة في عام 587 قبل الميلاد. لم يتم العثور على أي بقايا من المعبد المدمر على الإطلاق. يتفق معظم العلماء المعاصرين على أن الهيكل الأول كان موجودًا على جبل الهيكل في القدس في وقت الحصار البابلي، وهناك جدل كبير بين العلماء حول تاريخ بنائه وهوية بانيه.

يتضمن الكتاب المقدس العبري، وتحديدًا في سفر الملوك ، رواية مفصلة عن أمر البناء الذي أصدره سليمان، الحاكم قبل الأخير للمملكة المتحدة لإسرائيل . كما يُنسب إلى سليمان الفضل في وضع تابوت العهد في قدس الأقداس ، وهو قدس أقداس داخلي بلا نوافذ داخل الهيكل. كان الدخول إلى قدس الأقداس مقيدًا بشدة، وكان رئيس كهنة إسرائيل هو السلطة الوحيدة المسموح لها بدخول الحرم، ولم يفعل ذلك إلا في يوم الغفران ، حاملاً دم خروف ذبيحة وحرق البخور . بالإضافة إلى كونه مبنى دينيًا للعبادة، عمل الهيكل الأول أيضًا كمكان للتجمع للإسرائيليين . كان تدمير الهيكل الأول والأسر البابلي اللاحق حدثين اعتُبرا تحقيقًا للنبوءات التوراتية وبالتالي أثرا على المعتقدات الدينية اليهودية ، مما أدى إلى انتقال بني إسرائيل من تعدد الآلهة أو التوحيد (كما هو الحال في اليهودية) إلى التوحيد اليهودي الراسخ .

في السابق، قبل العديد من العلماء الرواية التوراتية لبناء الهيكل الأول من قبل سليمان على أنها أصلية. خلال الثمانينيات، أدت الأساليب المتشككة في النص التوراتي وكذلك السجل الأثري بعض العلماء إلى الشك فيما إذا كان هناك أي معبد في القدس تم بناؤه في وقت مبكر من القرن العاشر قبل الميلاد. اقترح بعض العلماء أن الهيكل الأصلي الذي بناه سليمان كان متواضعًا نسبيًا، وأعيد بناؤه لاحقًا على نطاق أوسع. لم يتم العثور على دليل مباشر على وجود هيكل سليمان. نظرًا للحساسية الدينية والسياسية الشديدة للموقع، لم يتم إجراء أي حفريات أثرية حديثة في جبل الهيكل. لم تحدد الحفريات التي أجريت في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حول جبل الهيكل "حتى أثرًا" للمجمع. قد يشير أوستراكون بيت يهوه ، الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس قبل الميلاد، إلى الهيكل الأول. تم العثور على اثنين من النتائج التي تعود إلى القرن الحادي والعشرين من الفترة الإسرائيلية في إسرائيل الحالية تشبه معبد سليمان كما هو موصوف في الكتاب المقدس العبري: نموذج ضريح من النصف الأول من القرن العاشر قبل الميلاد في خربة قيافا ، ومعبد تل موتزا ، الذي يعود تاريخه إلى القرن التاسع قبل الميلاد ويقع في حي موتزا داخل القدس الغربية .لوحظ أيضًا أن الوصف التوراتي لمعبد سليمان يشترك في أوجه التشابه مع العديد من المعابد السورية الحثية من نفس الفترة التي تم اكتشافها في سوريا وتركيا في العصر الحديث ، مثل تلك الموجودة في عين دارة وتل تاينات .بعد عودة اليهود من المنفى ، تم استبدال معبد سليمان بالهيكل الثاني .

الفصل الثالث عشر

هل تواجه الكنيسة المسيح الدجال؟

يعلمنا الكتاب المقدس أن المسيح سيعود ليخطف قديسيه إلى السماء. ولكن الأسئلة التي تُطرح دائمًا هي: متى سيحدث ذلك؟ قبل الضيقة؟ أثناء الضيقة؟ أم في هرمجدون؟ هل سنواجه غضب الله وأهوال الاضطهاد تحت حكم أمير الظلام، المسيح الدجال؟

وعد يسوع باختطاف كنيسته

إن أول إشارة إلى اختطاف القديسين نجدها مخفية في الوعد الرائع الذي أعطاه يسوع لمرثا بشأن قيامة لعازر. فعندما وعد يسوع بأن صديقه لعازر سيقوم من بين الأموات، ردت مرثا بقولها: "أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير" (يوحنا 11: 24). ثم قال يسوع: "أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي فليحيه." (يوحنا 11: 24).
196 "فإن مات فسيحيا، وكل من يحيا ويؤمن بي لن يموت إلى الأبد. أتؤمن بهذا؟" عندما يقرأ العديد من المسيحيين هذا المقطع، يفترضون أن يسوع كان ببساطة يكرر تأكيده على قيامة المؤمنين الراحلين. ومع ذلك، فإن الفحص الدقيق لكلماته يُظهر أن يسوع كشف شيئًا جديدًا تمامًا لم تعد به الكتب المقدسة من قبل. عندما أدلى المسيح بالجزء الأول من بيانه، "من آمن بي، ولو مات، فسيحيا"، كرر الحقيقة الكتابية المعروفة أن الله سيقيم جميع المؤمنين الأبرار في القيامة الأخيرة. ومع ذلك، في الجزء الثاني من بيانه، قدم يسوع كشفًا جديدًا مذهلاً عن القيامة. وعد يسوع، "وكل من يحيا ويؤمن بي لن يموت إلى الأبد". كان هذا الكشف مزلزلاً لدرجة أن يسوع سأل مارثا، "أتؤمنين بهذا؟"

من المؤسف أن العديد من قراء إنجيل يوحنا تجاهلوا الوحي المحدد حول الاختطاف الموجود في هذه الكلمات التي قالها يسوع. لقد وعد المسيح أن القديسين الذين "يؤمنون بي" والذين هم أحياء عندما يعود "لن يموتوا أبدًا". من الواضح أنه سيكون هناك جيل من المسيحيين الذين سيكونون على قيد الحياة عندما يظهر في السحاب عند الاختطاف. من الواضح أن يسوع يتحدث عن الموت الجسدي، وليس الموت الروحي. قبل تعليم يسوع هذا، ركزت الكتب المقدسة فقط على مصير القديسين الراحلين بالقيامة "من الموت إلى الحياة الأبدية". في حديثه مع مرثا، بدأ يسوع بالتأكيد على أن القديسين الراحلين سيقومون في اليوم الأخير. ثم فاجأ المسيح مرثا بوعده بشيء جديد تمامًا. لقد تنبأ أنه سيكون هناك قديسين أحياء "يؤمنون بي" في وقت عودته والذين "لن يموتوا أبدًا". هؤلاء المسيحيون الذين يعيشون عندما يعود يسوع سيكونون الجيل الأول من القديسين الذين لن يختبروا الموت أبدًا. مصيرهم الفريد هو أنهم سينتقلون من "الحياة إلى الحياة الأبدية".

الهدف الحقيقي من الاختطاف

تحدث بولس عن الاختطاف في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي 4:ـ 17. فقال: "ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب".

إن الغرض الحقيقي من الاختطاف هو جمع كل أعضاء الكنيسة، الأحياء والأموات، ونقلهم إلى أجسادهم الجديدة التي قاموا بها ليعيشوا مع المسيح إلى الأبد. وإذا أردنا أن نحكم مع المسيح على الأرض ونستمتع بكل ما أعده الله لنا في السماء، فلابد أن يكون لنا جسد القيامة. فعندما يموت المسيحي تنتقل روحه على الفور إلى السماء بالروح بينما يقال إن جسده "يرتاح" في الأرض. وفي اللحظة التي يموت فيها المسيحي، تؤخذ روحه إلى السماء حيث سيقيم مع المسيح والقديسين الآخرين الراحلين حتى الاختطاف عندما يستلم أجسادهم الروحية الجديدة.

في لحظة الاختطاف، سيتلقى جميع المسيحيين، بما في ذلك القديسين الأحياء وكذلك القديسين الراحلين الذين أرواحهم في السماء، على الفور أجسادهم الروحية الجديدة التي قاموا بها. سيكون هذا الجسد مطابقًا في طبيعته لجسد المسيح بعد قيامته من بين الأموات منذ ألفي عام.

من سيكون حاضرا في الاختطاف؟

عندما ينزل المسيح من السماء للقاء المسيحيين المختطفين، ستنزل أرواح جميع القديسين الراحلين في السحاب معه لتنضم إلى أجسادهم الجديدة التي سترتفع للقائهم.

توقيت الاختطاف

وقد كُشِفَت تفاصيل إضافية عن هذا الوعد الرائع للكنيسة من خلال كتابات الرسول بولس الملهمة. "ها أنا أقول لكم سرًا: لا نرقد كلنا، ولكننا نتغير كلنا، في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير. لأنه سيُنفَخ البوق، فيُقام الأموات بلا فساد، ونحن نتغير" (1 كورنثوس 15:ـ 51،ـ 52). في هذا المقطع يكشف بولس تفاصيل تسلسل الأحداث عند القيامة المجيدة.

الاختطاف. لاحظ أن بولس يخبرنا أولاً: "ها أنا أقول لكم سرًا"، مما ينبهنا إلى حقيقة مفادها أن رسالته ستعلمنا شيئًا لم يُكشف من قبل. ظلت تفاصيل الاختطاف "سرًا" حتى سمح الله لبولس بالكشف عنها. يخبرنا الرسول أن العديد من المسيحيين لن يموتوا (يناموا) لأنهم سيظلون على قيد الحياة عندما يعود المسيح.

لن تكون هناك علامات تحذيرية للاختطاف. لا يستطيع أحد أن يخبرنا بموعد الاختطاف حتى يحدث. إن محاولات حساب التوقيت الدقيق محكوم عليها بالفشل وهي عصيان مباشر لكلمات المسيح. عندما يسد الرب حجابًا على توقيت هذا الحدث، لا ينبغي لنا أن نحاول رفع الحجاب. إن الاختطاف نفسه هو مرحلة أولى من المجيء الثاني للمسيح والتي ستنتهي في النهاية بظهوره في المجد في هرمجدون. في الواقع، كان الأنبياء

إننا نكتشف أن عشرات الأحداث المنفصلة سوف تحدث أثناء العد التنازلي النهائي للمرحلة الثانية من عودته. فخلال فترة الضيق التي تستمر سبع سنوات لابد وأن تتحقق سلسلة كاملة من النبوءات التي تؤدي حتماً إلى الصراع النهائي في هرمجدون. ومن ناحية أخرى، كان من الممكن أن يحدث الاختطاف نفسه في أي وقت منذ

أيام بولس حتى اليوم. إنه وشيك حقاً ويمكن أن يحدث دون سابق إنذار. بعبارة أخرى، لا توجد نبوءات تحتاج إلى أن تتحقق قبل اختطاف القديسين. والاختطاف هو الأول في سلسلة طويلة من الأحداث المتنبأ بها والتي ستبلغ ذروتها بعودة المسيح "مع قديسيه" في هرمجدون.

يجد بعض الكتاب أنه من الغريب أن يتضمن المجيء الثاني عدة أحداث مميزة تبدأ بالاختطاف ثم بعد عدة سنوات سفر الرؤيا عندما يعود المسيح مع قديسيه في هرمجدون. ومع ذلك، فإن الأحداث العديدة التي حدثت أثناء المجيء الأول للمسيح حدثت على مدى ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف. تضمن المجيء الأول العديد من الأحداث المختلفة بما في ذلك ميلاد المسيح ومجيئه إلى الهيكل والمعمودية والمعجزات والصلب والقيامة. ومع ذلك، فإننا نشير إلى كل هذه الأحداث باسم المجيء الأول أو مجيء المسيح. لذلك، لا ينبغي أن يفاجئنا أن أحداث المجيء الثاني تحدث أيضًا على مدى فترة سبع سنوات مع وقوع العديد من الأحداث المميزة على فترات مختلفة.

الخلط بين الاختطاف وإزالة القديسين في متى 24

إن الكثير من الارتباك في أذهان المسيحيين حول توقيت الاختطاف نشأ من سوء فهم لكلمات يسوع المسيح المسجلة في متى 24. "حينئذ يكون رجلان في الحقل فيؤخذ الواحد ويترك الآخر. تكون امرأتان تطحنان على الرحى فتؤخذ الواحدة وتترك الأخرى" (متى 24: 40، 41). استنتج البعض أن متى 24 يعلم أن الاختطاف يجب أن يحدث في وقت عودة المسيح في هرمجدون. يُعرف هذا الموقف باسم الاختطاف بعد الضيقة، مما يشير إلى أن الرب لن يخطف قديسيه حتى نهاية فترة الضيقة التي تستمر سبع سنوات. يربط العديد من الكتاب هذا الحدث حيث "يؤخذ الواحد ويترك الآخر" بالاختطاف، معتقدين أن هذين الحدثين متطابقان. بما أن هذا الحدث في متى 24: 40 يحدث بوضوح في نهاية الضيق، فمن الواضح أن هذا الحدث يحدث في نهاية الضيق.

إن هؤلاء الكتاب يستنتجون بطبيعة الحال أن الاختطاف سوف يحدث في هرمجدون، وذلك بعد سنوات عديدة من الدراسة. وبعد أن توصلت إلى قناعة بأن الاختطاف سوف يحدث قبل فترة الضيق التي تستمر سبع سنوات، مما يسمح للكنيسة بالهروب من غضب الله.

لم يتم الكشف عن تفاصيل اختطاف الكنيسة في إنجيل متى 24 في نبوة المسيح لتلاميذه اليهود. سيصبح هؤلاء القديسين أتباعًا للمسيح أثناء أهوال فترة الضيق نتيجة لشهادة الشاهدين، 144000 والملائكة الثلاثة الذين سيحذرون من الدينونة القادمة. وعدهم يسوع بأن "من يصبر إلى النهاية سيخلص". أخبر المسيح تلاميذه أنه سيرسل ملائكته لإزالة قديسي الضيق الأحياء هؤلاء من غضب الله الذي سُكِب في هرمجدون.

يخبرنا متى 24: 31 كيف سيزيل الله قديسي الضيقة الأحياء، اليهود والأمميين، من خطر الموت الجسدي المباشر: "فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح، من أقصاء السماء إلى أقصائها". المؤمنون الأحياء فقط هم الذين يحتاجون إلى الملائكة لحمايتهم جسديًا؛ أما القديسون الأموات فلا يحتاجون إلى هذه الحماية. اقترح بعض الكتاب أن أولئك الذين أزالهم الملائكة هم غير مؤمنين سيؤخذون إلى الدينونة. ومع ذلك، فإن الإعلان الواضح في هذا المقطع هو أن الملائكة "ستجمع مختاريه". لذلك يجب أن

نستنتج أن أولئك الذين "يجمعون" هم أتباع المسيح.

خلال فترة الضيق. إن تعامل الله المنفصل مع اليهود والأمميين خلال فترة الضيق يتفق مع الموقف القائل بأن المسيحيين سيُختطفون إلى السماء في هذه المرحلة.

الكنيسة ستنجو من الغضب القادم

لقد شجع بولس الكنيسة "أن تنتظر ابنه من السماء الذي أقامه من الأموات يسوع الذي ينقذنا من الغضب الآتي" (1 تسالونيكي 1:ـ 10). لقد صب الله غضبه وحكمه على الأشرار طوال الكتاب المقدس، ولم يصبه على الأبرار قط. ورغم أنه يؤدب أولاده في كثير من الأحيان ليعيدهم إليه، إلا أنه لا يصب غضبه عليهم قط.

من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا لم يتغير المبدأ الأساسي أبدًا. أولاً، تم إعطاء التحذير النبوي؛ وتم نقل الأبرار إلى بر الأمان؛ ثم تم تسليم دينونة وغضب الله على أولئك الذين يرفضون التوبة عن تمردهم الخاطئ. تم نقل نوح وعائلته إلى بر الأمان في الفلك قبل أن يتسبب غضب الله في الطوفان على البشرية. حذر الملاك لوط وعائلته، "أسرعوا اهربوا إلى هناك. لأنه [لا يمكنك أن تفعل شيئًا [تدمر سدوم] حتى تصل إلى هناك [المدينة الأخرى]" (تكوين 19:ـ 22). عندما صب الله غضبه وأوبئته على المصريين الأشرار، حتى ماشية بني إسرائيل نجت من الأوبئة. إذا بقي أي شك حول هذا المبدأ، كرر الله وعده بأن الكنيسة ستنجو من غضبه. "لأن الله لم يجعلنا للغضب، بل لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح" (1 تسالونيكي 5:ـ 9). هناك مصيران متعارضان: غضب الله على أولئك الذين يرفضون رحمته؛ الخلاص لأولئك الذين يقبلون المسيح مخلصًا لهم. سوف تشهد الضيقة العظيمة سكب غضب الله على المتمردين الخطاة وأولئك الذين يعبدون المسيح الدجال. لا يوجد مكان أو غرض للكنيسة في العالم. إذا أرجأ الرب عودته لفترة أطول، فقد نتعرض لاضطهادات وضيقات حقيقية في أمريكا الشمالية. ولكن هذه الاضطهادات لن تكون الضيق العظيم. ذلك هو وقت خاص حيث سيتعامل الله مع إسرائيل والأمم غير اليهودية، وليس الكنيسة.

سر الكنيسة – خلق جديد

"السر الذي كان مكتوما منذ الدهور والأجيال، ولكنه الآن قد أظهر لقديسيه. الذين أراد الله أن يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر بين الأمم، وهو المسيح فيكم رجاء المجد" (كولوسي 1: 26، 27).

إن تعاليم العهد الجديد واضحة بأن المسيح خلق خليقة "جديدة"، جسداً أو كياناً منفصلاً عندما أسس الكنيسة.

تعليم بولس عن الاختطاف في تسالونيكي

لقد سبق بولس أن علّم هذه الكنيسة بالتفصيل عن المجيء الثاني للمسيح. ولكن منذ أن تركهم بولس، جاء شخص وأزعج هدوءهم تمامًا بإقناع بعض المؤمنين بأنهم "فقدوا" اختطاف المسيح. "أما بالنسبة إلى مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه، فنسألكم، أيها الإخوة، أن لا تتزعزعوا سريعًا في ذهنكم ولا تضطربوا، لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة، كأنهم منا، كأن يوم المسيح (الرب) قد أتى" (2 تسالونيكي 2: 1، 2).

تأملوا هذا الأمر بعناية، فمن الواضح أن بولس كان يعرف بنفسه تسلسل الأحداث فيما يتعلق بالاختطاف وظهور المسيح في هرمجدون. وهناك احتمالان فقط: الأول أن بولس أخبرهم أن الكنيسة ستعيش سبع سنوات من

الضيق، واضطهاد المسيح الدجال، وتدنيس الهيكل، وأن الرب لن يخطف المؤمنين إلا في هرمجدون. والاحتمال الثاني أن بولس علمهم أن رجاء الكنيسة وفرحها هو الاختطاف الوشيك للكنيسة الذي سيخلصهم من الضيق و"الغضب الآتي". لقد انزعجت كنيسة تسالونيكي بسبب التقارير الكاذبة التي تفيد بأن الاختطاف قد حدث بالفعل، فتركتهم وراءهم. فكيف يمكن لكنيسة تسالونيكي أن تصدق أنها فاتتها الاختطاف؟ هل يمكن أن تصدق أنها فاتتها ملاحظة الضيق، والمعاهدة التي دامت سبع سنوات مع إسرائيل، وتدنيس الهيكل من قبل المسيح الدجال، ويوم الرب العظيم، ثم يأتي الاختطاف دون أن يعلموا بذلك ويتركهم على الأرض؟ هذا مستحيل تقريبًا.
ولكن ضع في اعتبارك أن بولس أخبرهم في وقت سابق أن الاختطاف سيحدث على الفور، دون سابق إنذار أو علامات خارجية، وأنه سيسبق الضيقة. إذا كان بولس قد علّم عن الاختطاف الوشيك، فيمكنك أن تفهم كيف يمكن تضليل كنيسة تسالونيكي من قبل شخص يدعي أن مؤمنين آخرين قد اختطفوا لكنهم تركوا وراءهم. لم يكن ارتباكهم وخوفهم من "تفويت" الاختطاف ممكنًا إلا إذا كان بولس قد علّم عن الاختطاف الوشيك دون سابق إنذار. تحدث بولس عن الاختطاف باعتباره "رجاءنا أو فرحنا أو إكليل فرحنا" (1 تسالونيكي 2:ـ 19). هذا الموقف يتفق مع توقع أن الكنيسة ستُخلَّص من غضب الله القادم بالهروب من خلال الاختطاف الموعود.
إن الكتاب المقدس يميز بوضوح بين جزأين مختلفين من مجيء المسيح الثاني - عودته في الهواء ليخطف قديسيه إلى السماء وعودته إلى الأرض في هرمجدون مع قديسيه. إن الفحص الدقيق للكتاب المقدس يكشف عن عدد من الأحداث النبوية المحددة التي يجب أن تحدث قبل عودة المسيح لإقامة مملكته. وتشمل هذه الأحداث النبوية العودة الجزئية لليهود إلى الأرض المقدسة، وإعادة بناء الهيكل، ومعاهدة مدتها سبع سنوات بين المسيح الدجال واليهود، وأخيرًا معركة هرمجدون. ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس يزخر أيضًا بالأوامر الموجهة إلى الكنيسة لتوقع عودة المسيح "في أي لحظة". والاستنتاج المنطقي الوحيد هو أن الاختطاف يجب أن يحدث دون سابق إنذار في وقت ما قبل أحداث فترة الضيق. ومن المنطقي أن نستنتج أن الاختطاف سيحدث قبل سلسلة الأحداث المتنبأ بها بالتفصيل والتي تبدأ بتوقيع المسيح الدجال على معاهدة مدتها سبع سنوات مع إسرائيل.

ترجمة 144000 شاهد يهودي

في سفر الرؤيا 7:ـ 3، يُمنع ملاك من سكب أحكام الله حتى يتم ختم 144000 شاهد يهودي للحماية الخارقة للطبيعة. يقول الملاك، "لا تؤذوا الأرض أو البحر أو الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم. وسمعت صوت الرب.
"عدد الذين خُتِموا. مائة وأربعة وأربعون ألفًا من جميع أسباط بني إسرائيل مختومون" (رؤيا 7ـ: 3، 4). إن القائمة التفصيلية التي تضم 12000 يهودي من كل من الأسباط الاثني عشر تحدد بوضوح هؤلاء "خدام الله" كيهود، وليس مسيحيين. لماذا يحمي الله 144000 شاهد يهودي بطريقة خارقة للطبيعة بينما يترك مئات الملايين من المسيحيين غير محميين ضد غضب الله القادم؟ الجواب هو أنه لن تكون هناك حاجة لحماية المسيحيين. ستُختطف الكنيسة إلى السماء قبل أن يُسكب غضب السماء على الأرض ولن تحتاج إلى أن تُختم للحماية من دينونة الله.

يؤكد هذا الاستنتاج المقطع الموجود في سفر الرؤيا 9:ـ 3، 4. "ثم خرج جراد من دخان الهاوية، فأعطي سلطانًا كما لعقارب الأرض سلطان. وأُمر ألا يضر عشب الأرض، ولا شيئًا أخضر، ولا شجرة ما، إلا الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم". رؤيا 9:ـ 3، 4. يخبرنا النبي يوحنا أن هذا الجراد الشيطاني سيعذب كل البشر على وجه الأرض باستثناء هؤلاء الـ 144000 "عبيد الله" الذين "لهم ختم الله على جباههم". يؤكد الكتاب المقدس في هذا المقطع أنه خلال فترة الخمسة أشهر هذه من الضيقة العظيمة لن يكون هناك سوى مجموعتين متميزتين من الناس على الأرض. أولاً، سيتم ختم الـ 144000 شاهد يهودي للحماية الإلهية. ثانياً، بقية البشرية الخاطئة الذين سيعذبهم الشياطين لأنهم "ليس لديهم ختم الله على جباههم". لا يمكن لمئات الملايين من المسيحيين أن ينتموا إلى أي من هاتين المجموعتين. من الواضح أن الـ 144000 يتألفون من اثني عشر ألف يهودي من كل من أسباط إسرائيل الاثني عشر. لا يمكن لأولئك الذين يعذبهم الجراد الشيطاني أن يكونوا مسيحيين لأن الروح القدس يسكن فينا. الاستنتاج المنطقي هو أن الكنيسة ليست مختومة للحماية لأنه لا توجد حاجة لذلك. سيُختطف المسيحيون إلى السماء في وقت ما قبل الضيقة.

لاحظ أن سفر الرؤيا 14:ـ 1-5 يصف 144000 شاهد يهودي على جبل صهيون السماوي. ويعلن أنهم "المائة والأربعة والأربعون ألفًا الذين فُدوا من الأرض... هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل

"حيثما ذهب. هؤلاء افتدوا من بين الناس، باكورة لله وللخروف." (رؤيا 14:ـ 3، 4)، هذه المجموعة من 144000 من أتباع يسوع اليهود من كل من أسباط إسرائيل الاثني عشر وُصفت في وقت سابق على الأرض بأنها "مختومة" لحمايتهم من أحكام وغضب الله. كيف وصلوا إلى السماء كما هو موصوف في رؤيا 14 بأنهم "باكورة لله وللخروف؟" من الواضح أنه في مرحلة ما خلال فترة الضيق، خلال أسبوع دانيال السبعين من السنوات (سبع سنوات)، سينقل الله بشكل خارق للطبيعة هؤلاء "البواكير" البالغ عددهم 144000 إلى السماء. يصف الكتاب المقدس بوضوح هذه المجموعة المعينة من 144000 مؤمن يهودي "نقلهم" إلى السماء في مرحلة ما قبل معركة هرمجدون. وبما أن هؤلاء الـ 144000 قد نُقِلوا قبل هرمجدون، فلا يوجد سبب جوهري يمنع الله من اختطاف كنيسته من "غضب الله" قبل هرمجدون. يصف الكتاب المقدس عدة مجموعات من القديسين بأنهم ينتمون إلى "البواكير" للقيامة الأولى للحياة الأبدية. عندما قام المسيح من بين الأموات قام أيضًا "كثيرون" من قديسي العهد القديم (متى 27:ـ 52، 53). يُطلق عليهم "البواكير" في 1 كورنثوس 15:ـ 20، 23. كما كتب يعقوب، فإن المسيحيين أيضًا "نوع من البواكير لخليقته" (يعقوب 1: 18).

سؤال الاختطاف – التوتر الروحي الديناميكي

في هذا الجيل، يُدعى المسيحيون إلى العيش في توتر روحي ديناميكي في ضوء العودة الوشيكة للمسيح. إن النبوءات التي تشير إلى عودة المسيح تتحقق أمام أعيننا كل يوم. من ناحية، نحن مدعوون إلى اليقظة الروحية في ضوء الاختطاف. حث بولس المسيحيين على "انتظار الرجاء المبارك وظهور مجد إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" (تيطس 2:ـ 13). يجب أن نعيش ونشهد للآخرين كما لو أن المسيح سيأتي قبل فجر الغد. ومع ذلك، من ناحية أخرى، يجب أن نخطط ونعمل كما لو أن الرب قد يؤخر مجيئه الثاني لمائة عام أخرى. إن وصية

المسيح هي "اشغلوا حتى أجيء" (لوقا 19:ـ 13). بعيدًا عن الهروب من الواقع، يجب أن يحفز أمل العودة الوشيكة للمسيح كل مسيحي على الشهادة بشكل أكبر لأصدقائه وأحبائه. إذا كنا نؤمن حقًا بأننا سنكون في انتظار المسيح، فسنكون في انتظاره.

قد يأتي المسيح في أي لحظة، وسنسير في طهارة أمام إلهنا القدوس. كتب النبي يوحنا: "كل من عنده هذا الرجاء فيه، يطهر نفسه كما هو طاهر" (1 يوحنا 3: 3).

كلما انتهكت الكنيسة هذا التوازن الروحي فإنها انحرفت عن التعليم الواضح للعهد الجديد. ورغم أن كل العلامات النبوية تشير إلى مجيء المسيح في جيلنا، إلا أنه يتعين علينا أن نعترف بسيادة الله. فالله يتحكم في توقيت خطته استجابة لأفعال الإنسان. ففي أيام يونان، حذر النبي مدينة نينوى الشريرة من أن الله سيدمرها في أربعين يومًا. ولكن المدينة العظيمة استجابت للتحذير النبوي وتابت عن خطيئتها. ونتيجة لذلك، أرجأ الله دينونة نينوى المهددة لمدة مائة عام حتى سقط الجيل التالي في خطيئة عظيمة. الله هو صاحب السيادة. وكان الرب قادرًا على تأخير مجيئه الثاني إذا تاب العالم عن تمرده الخاطئ. ولكن في ضوء العشرات من النبوءات المحددة التي تتحقق في حياتنا، نحتاج إلى تذكر كلمات يسوع المسيح. "والآن متى ابتدأت هذه تحدث، فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم، لأن خلاصكم يقترب" (لوقا 21: 28).

الفصل الرابع عشر

صعود أمير الظلام

إن العالم يتوق إلى زعامة حقيقية. فهناك نقص في رجال الدولة الأقوياء في مختلف أنحاء العالم الغربي، كما أن مشاكلنا تبدو معقدة للغاية بالنسبة لزعمائها السياسيين الحاليين. والصرخة التي تُسمع في مختلف أنحاء العالم هي من أجل حكومة حكيمة وصالحة. ويسعى كثيرون إلى زعيم مسياني يقدم لهم الإجابات ـ وهو الإطار المثالي لظهور أمير الظلام. لقد حذر يسوع تلاميذه من أن عدداً متزايداً من الزعماء الدينيين الكذبة سوف يبرزون في الأيام الأخيرة؛ وقد أطلق عليهم اسم "المسيحين الكذبة والأنبياء الكذبة" الذين سيكونون أذكياء إلى الحد الذي قد ينخدع به كثيرون: "لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً" (متى 24: 24). وسوف يتم تقديم مسيح الشيطان المزيف، أمير الظلام، إلى عالم يائس في بحثه عن "قيصر" جديد. "ومن المؤسف أن الأمم سوف تختار اتباع مرشح الشيطان بدلاً من عبادة المسيح الحقيقي.

الإمبراطورية النهائية

احتل النبي دانيال مكانة فريدة في التاريخ والنبوة. فقد امتدت مسيرته الرائعة عبر الإمبراطوريات العظيمة في العالم القديم. فقد سبقت إمبراطوريتا آشور ومصر دانيال. ثم ارتقى من كونه عبدًا إلى أن أصبح رئيس وزراء لكل من بابل وميديا ـ فارس. ثم برزت إمبراطوريتان عالميتان إضافيتان هما اليونان وروما بعد دانيال. وخلال الألفي عام منذ أيام روما لم يتمكن أحد من إنشاء إمبراطورية عالمية خامسة حقيقية.

عندما فسّر دانيال حلم نبوخذ نصر عن "التمثال العظيم"، تنبأ عن هذه العوالم العظيمة الأربعة.

كانت الإمبراطوريات في أوج مجدها يحكمها رجل واحد. قاد الملك نبوخذ نصر[i] الإمبراطورية البابلية العظيمة لبناء أعظم مدينة شهدها العالم على الإطلاق. قاد الملك كورش[ii] قوات ميديا والفرس إلى النصر على البابليين وقرر بسخاء إعادة المنفيين اليهود. استولى الإسكندر الأكبر، وهو شاب، على مملكة مقدونيا وغزا العالم المعروف من ليبيا إلى الهند. قاد يوليوس قيصر وسلسلة من الأباطرة الخلفاء الإمبراطورية الرومانية.

ولكن في تفسير دانيال لرؤيا التمثال المعدني رأى أن مملكة الحجر، مملكة المسيح القادمة، ستدمر فجأة هذه الإمبراطوريات العظيمة. "وكما رأيت أن الحجر قد قطع من الجبل بغير يدين، فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب، فقد أعلم الله العظيم الملك بما سيكون بعد ذلك. الحلم حق وتعبيره حق" (دانيال 2: 45).

إن هذا سيحدث أثناء الجيل الذي ستجتمع فيه الأمم العشر للإمبراطورية الرومانية. وسوف يسحق الحجر التمثال المعدني وينفخه إلى غبار. ولكن لاحظ أن دانيال تنبأ أنه بالإضافة إلى الطين والحديد في أصابع القدم العشر، فإن الذهب والفضة والبرونز ستتحول أيضًا إلى غبار. وتشير هذه التفاصيل إلى أنه، بطريقة ما، سيكون هناك إحياء متزامن للإمبراطورية البابلية (الرأس الذهبي)، والإمبراطورية الميدية والفارسية (الصندوق الفضي)، والإمبراطورية اليونانية والسورية (الفخذين البرونزيين) جنبًا إلى جنب مع الإمبراطورية الرومانية المنتعشة (أصابع القدم العشر من

الطين والحديد). ومن الممكن أن تحتوي مملكة المسيح الدجال النهائية على المنطقة الجغرافية التي تضم الإمبراطوريات الأربع السابقة. واليوم نشهد إعادة بناء مدينة بابل على يد صدام حسين، والتسليح النووي لإيران (ميديا وفارس)، والنمو المستمر للقوة العسكرية لسوريا (الإمبراطورية اليونانية). ويعلن سفر الرؤيا أن الله سيدعو كل الأمم إلى المكان المسمى هرمجدون. لا يزال لدى الرب موعد مع القدر مع هذه الأمم القديمة والحديثة.

شخصية أمير الظلام القادم

"وفي آخر أيام ملكهم، حين يبلغ المذنبون كمالهم، يقوم ملك شرس الملامح، يفهم الخطط الشريرة. وتكون قوته عظيمة، ولكن ليس بقوته الخاصة. ويدمر برعب، وينجح ويزدهر. ويدمر الأقوياء، وكذلك الشعب المقدس" (دانيال 8: 23، 24).

إن المسيح الدجال سيكون زعيماً قوياً ووحشياً ذو ملامح مذهلة. لقد حذر دانيال من أنه سوف يفهم "المخططات الشريرة"، مما يشير إلى تفضيله للقوى الخفية والخيانة الشيطانية. إن قوته المهولة سوف تأتي مباشرة من الشيطان. تشير النبوءة الأولى في الكتاب المقدس إلى المسيح الدجال باعتباره "نسل الشيطان". بعد إغراء آدم وحواء، خاطب الله الشيطان قائلاً: "سأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها" (تكوين 3:ـ 15). تشير عبارة "نسلك" إلى أنه بطريقة غامضة، سيكون المسيح الدجال نسل الشيطان. على الرغم من أنه سيكون رجلاً شريرًا أثناء صعوده إلى السلطة، إلا أنه لن يأخذ دوره بالكامل كمسيح دجال حتى يُطرد الشيطان من السماء. من تلك اللحظة سيبيع روحه ويصبح مملوكًا بالكامل للشيطان. حذر النبي من أن قوته الشيطانية ستسمح له "بالازدهار والنجاح" في سعيه للحصول على السلطة الكاملة على البشرية. بعد أن ينجس الهيكل المعاد بناؤه، سيفعل المسيح الدجال كل ما في وسعه "ليهلك الأقوياء، وكذلك الشعب المقدس". يخبرنا سفر الرؤيا 12 أن الله سيحمي إسرائيل والبقايا اليهودية الهاربة من اضطهاده الساحق خلال السنوات الثلاث والنصف الأخيرة التي أدت إلى معركة هرمجدون.

إنه كافر

يكشف دانيال أن المسيح الدجال لن يحترم "إله آبائه". هذه العبارة " إله آبائه" تُستخدم فقط للإشارة إلى اليهود، مما يشير إلى أنه سيكون يهوديًا. بالإضافة إلى كرهه لله، سوف يتعالى المسيح الدجال ويعظم نفسه فوق الجميع. وسوف يظهر نفس الكبرياء الشرير الذي أدى إلى سقوط والده لوسيفر، عندما حاول لأول مرة التمرد على الله. قد يشير تصريح دانيال بأنه لن يبالي "بشهوة النساء" إلى انحراف جنسي أو إلى المثلية الجنسية. ومع ذلك، فإن عبارة "شهوة النساء" قد تشير إلى احتقاره للرغبة السرية للنساء المتدينات اليهوديات في إنجاب المسيح.

إنه هو الخارج عن القانون

"وحينئذٍ سيُستَعلَن الأثيم الذي يبيده الرب بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه" (2 تسالونيكي 2:ـ 8). يُطلَق على المسيح الدجال اسم "الأثيم" لأنه سيثور على قوانين الإنسان والله. فالقانون هو السمة التي تؤسس الحضارة. نحن نحاول أن نبني مجتمعنا على أساس القوانين وليس البشر. إلا أن أمير الظلام التابع للشيطان سوف يحتقر القانون لأنه يكره قانون الله. بالإضافة إلى ذلك، سوف يغير قوانين الأرض والأعياد.

مسيرة أمير الظلام القادم

إن الكتاب المقدس يتنبأ بوضوح بإعادة توحيد أوروبا في الأيام الأخيرة. إن إحياء الإمبراطورية الرومانية القديمة، التي تضم أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط، يشكل شرطًا أساسيًا لظهور المسيح الدجال. وفقًا لدانيال 9:ـ 26: "شعب الرئيس القادم يهلك المدينة والقدس". سوف ينشأ هذا "الأمير القادم" من الشعب الروماني الذي دمر القدس والهيكل في عام 70 م. تنبأ النبي بإحياء الإمبراطورية الرومانية في المستقبل كاتحاد من عشرة إمبراطوريات.

"إن القرون العشرة هي عشرة ملوك يقومون من هذه المملكة، ويقوم بعدهم آخر يكون غير الأولين ويخضع ثلاثة ملوك" (دانيال 7:ـ 24). وبدءًا من هذه الأمم الثلاث الأولى، سيستولي على الأمم السبع المتبقية ويستخدم اتحاد الأمم العشر كقاعدة قوته لغزو العالم بأسره. وفي وقت لاحق، يكشف سفر الرؤيا 13 عن المسيح الدجال وهو يسيطر بشكل كامل على الأمم العشر. "ثم وقفت على رمل البحر، فرأيت وحشا طالعا من البحر، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى قرونه عشرة تيجان، وعلى رؤوسه اسم تجديف" (رؤيا 13:ـ 1). قد تشير الرؤوس السبعة إلى الملوك السبعة الفرعيين المتبقين الذين نجوا بعد أن دمر المسيح الدجال الملوك الثلاثة للأمم الثلاث التي غزاها.

ستكون مسيرته العسكرية متميزة

تنبأ الكتاب المقدس بأن المسيح الدجال سيحقق نجاحاً عظيماً في مغامراته العسكرية حتى يدمره المسيح في النهاية في هرمجدون. وستكون نجاحاته الأولية ساحقة لدرجة أن أهل العالم سيهتفون له بالمسيح. "فسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين: من هو مثل الوحش؟ من يقدر أن يحاربه؟ وأعطي فما يتكلم بعظائم وتجاديف وأعطي سلطاناً أن يبقى اثنين وأربعين شهراً" (رؤيا 13: 4، 5). وحذر النبي يوحنا من أن الخطاة المتمردين في ذلك اليوم سيعبدون الشيطان علناً، معترفين بالمصدر الحقيقي لقوة المسيح الدجال. تساعدنا هذه الفقرة على فهم سبب سكب غضب الرب على الخطاة غير التائبين. سينضم الناس بحماس إلى عبادة الشيطان ومسيحه الدجال وهم مندهشون من انتصاراته العسكرية الفريدة، "من هو مثل الوحش؟ "فمن يقدر أن يحاربه؟" وفي الفصول الختامية سوف ندرس المعارك النهائية التي ستمهد الطريق لهزيمة قوات المسيح الدجال في وادي يزرعيل شرقي مدينة مجدو القديمة.

سيغير القوانين والأوقات

"فيتكلم بكلام عظائم ضد العلي، ويطرد قديسي العلي، وينوي أن يغير الأوقات والشريعة. حينئذٍ يُسلَّم القديسون إلى يده إلى زمان وأزمنة ونصف زمان" (دانيال 7:ـ 25). أمر الرب إسرائيل بالاحتفال بالفصح والسبت والأعياد الأخرى "إلى الأبد في أجيالهم". يخبرنا النبي دانيال أن "الأمير الذي سيأتي" سيحاول "تغيير الأوقات والشريعة". في ادعاءاته الدينية المتغطرسة، سيُلغي المسيح الدجال الأعياد التوراتية القديمة ويقدم أعيادًا جديدة لتأسيس نظام عبادته الشيطاني. ومع ذلك، على الرغم من أن هذا سيكون وقتًا من الرعب غير المسبوق لقديسي الضيق، فقد وعد الله أنه لن يستمر إلى الأبد. وعد دانيال ورؤيا يوحنا أن رعب المسيح الدجال سيكون محدودًا بفترة "زمان وأزمنة ونصف زمان". بالنسبة لبني إسرائيل، فإن "الزمن" يعني سنة، و"الزمنان" يعنيان سنتين، و"نصف الزمن"

يعني نصف سنة. لذلك، فإن هذه النبوءة تتوازى مع العديد من النبوءات الأخرى التي تعلن أن فترة سيطرة المسيح الدجال الكاملة على القديسين ستستمر لمدة ثلاث سنوات ونصف فقط. في مقاطع أخرى، تم تحديد هذه الفترة على أنها 1260 يومًا و 42 شهرًا. هذا القيد هو جزء من رحمة الله للرجال الذين أجبروا على العيش في ذلك الوقت الرهيب المعروف باسم "وقت ضيق يعقوب". لهذا السبب قال يسوع، "ولكن من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (متى 24:ـ 13). كشف المسيح عن سبب كون الضيقة العظيمة محدودة المدة. "وإن لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام" (متى 24:ـ 22). إن الدمار العالمي الذي تسببه أسلحة يوم القيامة التي يملكها الإنسان، وإرهاب الشيطان، وغضب الله سيكون هائلاً لدرجة أن لا أحد على الأرض سينجو إذا سمح المسيح للضيق العظيم أن يستمر لفترة أطول.

إن عالمنا مهدد بالفعل يومياً من قبل الإرهابيين والمجرمين والدكتاتوريين غير المستقرين الذين يمتلكون معدات متطورة وأسلحة مدمرة. وفي العقدين الماضيين، جرت خمس وخمسون محاولة جادة لابتزاز ملايين الدولارات من أميركا الشمالية باستخدام التهديد بالرأس الحربي النووي. ومع وجود أكثر من خمسة وأربعين ألف رأس حربي نووي في الاتحاد السوفييتي السابق، يتعين على وكالات الشرطة والاستخبارات لدينا أن تأخذ هذه التهديدات على محمل الجد.

إن خطر الحرب النووية يتطلب بطبيعة الحال التخطيط الجاد من قِبَل الحكومة بعد الهجوم. ونتيجة لهذا، أقر المشرعون في الغرب العديد من القوانين التي تمنح قادتنا سلطات شبه دكتاتورية في حالة الطوارئ الوطنية. ففي الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا، تسمح الأوامر التنفيذية للرئيس أو رئيس الوزراء بإعلان حالة الطوارئ الوطنية والاستيلاء على جميع الاتصالات والزراعة والنقل والخدمات المصرفية وتوزيع الأغذية. والنقطة الأساسية التي يجب تذكرها هي أن هذه القوانين تسمح لزعيم اللحظة بتحديد ما إذا كانت "حالة الطوارئ الوطنية" موجودة أم لا. ولا يوجد تعريف قانوني في هذه القوانين لما يشكل حالة طوارئ وطنية على وجه التحديد. ومع ذلك، يمكن لأمير الظلام القادم أن يستخدم قوانين الطوارئ هذه بسهولة لتأسيس حكومته الشمولية.

شبكة الاستخبارات والشرطة للأمير

وكما ذكرنا في فصل سابق، فإن المعركة العالمية ضد تجار المخدرات والإرهابيين الدوليين أجبرت الحكومات على تقاسم ملفات استخبارات الشرطة السرية مع حكومات أخرى في محاولة للقبض على هؤلاء الهاربين من العدالة. ومع ذلك، فإن فقدان الخصوصية بالنسبة للمواطن العادي كان هائلاً. فاليوم، تستطيع أي وكالة حكومية وطنية مرخصة أن تستغل شبكة المعلومات الدولية الخاصة بالمخابرات والشرطة للوصول إلى الملفات الكاملة لأي مواطن. ولديها القدرة على الوصول الكامل إلى السجلات الجنائية والهجرة لكل مواطن أمريكي وكندي. وسوف يسهل الوصول إلى هذه الملفات في يوم من الأيام على شرطة المسيح الدجال تعقب أي شخص يرفض قبول نظام علامة الوحش.

النظام الاقتصادي للمسيح الدجال

إن إحدى السمات المميزة لهذا الجيل الأخير هي الارتفاع المذهل في ثروات الدول الغنية في حين تزداد دول العالم الثالث فقراً كل عام. ويكشف سفر الرؤيا عن رؤية يوحنا النبوية لهذا التفاوت الرهيب بين الأغنياء والفقراء في السنوات التي سبقت المجيء الثاني. إن الجمع المأساوي بين الثروات الهائلة التي تتعايش جنباً إلى جنب مع المجاعة الرهيبة هو في الواقع مزيج من المأساة .

تعليق حزين على أوقاتنا وعلامة من علامات الأيام الأخيرة. في سفر الرؤيا 6: 5، 6 يسجل يوحنا رؤيته: "نظرت وإذا فرس أسود والجالس عليه معه ميزان في يده. وسمع صوتًا في وسط الحيوانات الأربعة قائلاً: "ربع من القمح بدينار وثلاثة أرباع من الشعير بدينار. ولا تضر الزيت والخمر". تُظهر هذه الرؤية للفارس الثالث في سفر الرؤيا فارسًا يحمل "مقاييس المجاعة". تكشف عبارة "ربع من القمح بدينار وثلاثة أرباع من الشعير بدينار" عن حالة مجاعة وحشية عندما يشتري الأجر اليومي الكامل للعامل (دينار) ربعًا من القمح، وهو إمداد غذائي ليوم واحد فقط. ومع ذلك، فإن العبارة الختامية "لا تضر الزيت والخمر" تكشف أن "الزيت والخمر"، وهما من ترف الأغنياء، سوف يظلان متاحين على الرغم من الفقر المدقع الذي يعيشه الفقراء.

الطفرة الاقتصادية القادمة

لقد أدى ارتفاع الثروة الحقيقية بالإضافة إلى التضخم المستمر إلى إنتاج أكثر من مليون مليونير في الولايات المتحدة الأمريكية. وبحلول عام 1989، كان أكثر من واحد وعشرين ألف أمريكي يمتلكون أكثر من 10 ملايين دولار لكل منهم. في الواقع، يتطلب الأمر صافي ثروة لا تقل عن 20 مليون دولار لاعتبار الشخص ثريًا حقًا في التسعينيات. تسرد مجلة فوربس أغنى أربعمائة شخص في العالم كل عام. تقدر المجلة متوسط ثروة هؤلاء الأربعمائة بما يصل إلى 500 مليون دولار لكل منهم. تم اكتساب الكثير من ثروتهم في طفرة العقارات وسوق الأوراق المالية المحمومة خلال العقد الماضي. قبل إلقاء القبض عليه، زُعم أن مايكل ميليكين حصل على أكثر من 550 مليون دولار من مكاسب غير مشروعة في عام واحد. لا يزال "الأغنياء يزدادون ثراءً والفقراء يزدادون فقرًا" صحيحًا. في حين استمر أغنى الأمريكيين في الثراء كل عام، فقد شاهد الفقراء أجورهم الحقيقية تنخفض كل عام على مدى العقد الماضي.

الذهب والفضة سيصبحان بلا قيمة

وقد علق يعقوب على هذا الموقف قائلاً: "هلموا الآن أيها الأغنياء، ابكوا وولولوا على شقاوتكم التي ستحل عليكم! لقد فسدت ثروتكم، وأكل العث ثيابكم، وصَدأ ذهبكم وفضتكم، وسيكون صدؤهما شهادة عليكم ويأكل لحمكم كالنار.

"لقد كدستم كنوزاً في الأيام الأخيرة" (يعقوب 5: 1-3). تشير هذه النبوءة إلى أن الذهب والفضة لن يكونا شبكة الأمان النهائية للثروة كما كانا في كثير من الأحيان في الماضي. من الممكن أن يجعل أمير الظلام حيازة الذهب والفضة غير قانونية. قد يشكل هذا جزءًا من خطته لتقديم نظام نقدي جديد من شأنه أن يضمن سيطرته الشمولية على المجتمع. تكره حكومات العالم الذهب والفضة. خلال ثلاثينيات القرن العشرين، جعلت إدارة روزفلت

ملكية سبائك الذهب غير قانونية. من المحتمل أن تحظر حكومة العالم الجديدة الذهب والفضة لإجبار الناس على استخدام الأدوات المالية الإلكترونية الجديدة غير النقدية. في الضيقة العظيمة، لن يتمكن سوى أولئك الذين يحملون علامة الوحش من الشراء أو البيع.

لقد حذر يسوع الناس "لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون" (متى 6: 19). وفي تصريحه حذر المسيح الناس من التفكير بعناية في المكان الذي نستثمر فيه كنوزنا. فقط الأشياء التي أنجزناها من أجل الله هي التي ستنتظرنا في السماء. بالإضافة إلى ذلك، تذكرنا كلمات المسيح أن الثروات الأرضية لن تكون ذات قيمة تذكر أثناء حكم المسيح الدجال. في تلك الفترة الرهيبة، يتنبأ سفر الرؤيا أن الرجال العظماء والأغنياء سوف "يختبئون" "في المغاور وفي صخور الجبال". سوف يصرخون، "أخفِنا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف! لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم. ومن يستطيع الوقوف؟" (رؤيا 6: 15-17).

سيقسم الأرض للربح

"ويجعلهم يتسلطون على كثيرين ويقسمون الأرض للكسب" (دانيال 11:ـ 39). وفي خططه البارعة لإصلاح اقتصاد العالم، سيحظى المسيح الدجال بشعبية كبيرة بفضل خططه لإعادة توزيع ثروات المجتمع. وفي وقت مبكر من هذا القرن، اكتسب الشيوعيون شعبية في البداية بفضل وعودهم بتقسيم أراضي الأغنياء وتوزيعها على الفلاحين. وقد أعد صعود الاشتراكية الديمقراطية في أوروبا الجماهير لوعود الدكتاتور العالمي القادم "بتقسيم الأرض للكسب". والواقع أن الشعور المتزايد بالاستحقاق لدى مواطني الغرب يمهد الطريق للنظام الاقتصادي للمسيح الدجال.

يقول النبي دانيال أن أمير الظلام سيجمع ثروات عظيمة من خلال سيطرته الكاملة على اقتصادات الأمم الخاضعة لسيطرته. وسوف يتجاوز جشعه حدود الخبرة التاريخية السابقة. وسوف تنتج فتوحاته العسكرية كميات هائلة من الكنوز التي تم الاستيلاء عليها. "سيكون له سلطان على كنوز الذهب والفضة وعلى كل نفائس مصر، وسيتبعه الليبيون والكوش" (دانيال 11:ـ 43). و"بمكره يجعل الغش ينجح تحت يده، وسيتعظم في قلبه. ويهلك كثيرين في رخائهم" (دانيال 8: 25).

إن الرخاء الاقتصادي الناتج عن حيلة المسيح الدجال الشيطانية لن يدوم طويلاً. ففي النهاية، سيتحول كل شيء إلى غبار بين يديه. وتوضح رسالة يعقوب 5:ـ 1-3 هذه النبوة: "هلموا الآن أيها الأغنياء، ابكوا وولولوا على شقاوتكم التي ستحل عليكم! لقد فسدت ثروتكم، وأكل العث ثيابكم. وصدأ ذهبكم وفضتكم، وسيكون صدؤهما شهادة عليكم ويأكل لحمكم كالنار. لقد كدستم كنوزاً في الأيام الأخيرة".

الاقتصاد والنظام المصرفي العالمي

إن النادي الأكثر خصوصية وخصوصية في العالم من سماسرة السلطة الدوليين يجتمعون سراً عشر مرات في السنة في بازل بسويسرا. وهؤلاء الرجال هم أقوى القادة في عالم التمويل الدولي. وهم يجتمعون هنا للتخطيط للتعديلات التي تطرأ على المعروض النقدي العالمي، وأسعار الفائدة، والائتمان لجميع الدول. تأسس بنك التسويات الدولية في عام 1930 للإشراف على مدفوعات تعويضات الحرب العالمية الأولى من ألمانيا. وسرعان ما أصبح المستودع الأكثر أماناً لسبائك الذهب لدى مختلف البنوك الأوروبية. ومنذ عام 1945 أصبح بنك التسويات الدولية، الذي يسيطر على أكثر من 40 مليار دولار نقداً، بمثابة دار المقاصة المركزية للعملات الأوروبية وسبائك الذهب. وتتألف عضويتهم النخبوية من محافظي بنك الاحتياطي الفيدرالي، وبنك إنجلترا، وبنك اليابان، والبنك الوطني السويسري، والبنك المركزي الألماني. وتسيطر هذه المؤسسة الواحدة على أكثر من 10% من النقد الأجنبي في العالم. ويحتفظ بنك التسويات الدولية بكمية من الذهب تعادل ما تحتفظ به قلعة فورت نوكس. وتستخدم هذه المجموعة الصغيرة من الزعماء الماليين المجهولين هذا القدر المذهل من الذهب في التعاملات المالية.

إن صندوق النقد الدولي هو أحد المؤسسات الدولية التي تعمل على حشد الثروات من أجل إحداث فترات الركود والطفرات والكساد المتكررة التي تؤثر على الاقتصاد العالمي. وهو أحد المؤسسات الدولية غير المعروفة، ولكنها بالغة الأهمية، والتي تعمل على إعداد التكامل الاقتصادي العالمي استعداداً للنظام العالمي الجديد القادم.

إن مؤسسة مالية كبرى أخرى، وهي البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في لندن، يرأسها جاك أتالي، وهو مصرفي فرنسي يتمتع بنفوذ هائل. وقد ألف أتالي خمسة عشر كتاباً، بما في ذلك أطروحته الاستفزازية الأخيرة "الألفية ـ الفائزون والخاسرون في النظام العالمي القادم". وفي كتابه يزعم أتالي بقوة أن القوة العالمية تتحول بلا هوادة نحو التحالفات الاقتصادية الجديدة الصاعدة. ويقول إن "أوروبا واليابان قد تحلان محل الولايات المتحدة كقوتين عظميين رئيسيتين تتقاتلان من أجل التفوق الاقتصادي العالمي". ويزعم أتالي أن "القوتين الجديدتين ـ المجال الأوروبي الممتد من لندن إلى موسكو والمجال الهادئ المتمركز في طوكيو ولكنه يمتد إلى نيويورك ـ سوف تتنافسان على التفوق". ويزعم أننا في احتياج إلى رؤية جديدة لـ"الإدارة العالمية" وزعماء سياسيين وطنيين "لديهم الشجاعة للتخلي عن المفاهيم التقليدية للسيادة الوطنية". إن جاك أتالي عضو في النادي النخبوي الصغير في أوروبا الذي يعمل على تأسيس النظام العالمي الجديد في هذا العقد. ويزعم أن عدداً قليلاً من البلدان سوف تتنازل طوعاً عن سيادتها وتنقل قوتها إلى حكومة عالمية. وفي مناقشته للقمة الدولية المستمرة باعتبارها شكلاً جنينياً للنظام العالمي القادم، يزعم أن الحكومة العالمية قد "تُفرض من قِبَل لجان من الخبراء المعينين ذاتياً أو من قِبَل مؤامرات غامضة". وبعبارة أخرى، إذا انضمت الديمقراطيات إلى البرنامج نحو حكومة كوكبية، فإن قوى أخرى سوف تجبر سراً على نقل السيادة. إن أتالي هو سلطة مطلعة تدرك التخطيط السري في غرف اجتماعات النظام العالمي الجديد. وهو يحذر من أن حكومة عالمية شمولية تُفرض "من قِبَل مؤامرات غامضة"، أي القيادة النخبوية السرية، التي تدفعنا بلا هوادة نحو الرايخ الرابع للمسيح الدجال.

إحياء ثروة بابل القديمة

كانت بابل أول قوة عسكرية وسياسية ومالية عظيمة في العالم في أيام نمرود، ابن كوش، حفيد نوح. وكانت هذه المنطقة الجغرافية دائمًا.

كانت بابل مركزاً للمعارضة ضد الله، بدءاً من عبادة نمرود الوثنية، وبرج بابل، وإمبراطورية نبوخذ نصر البابلية. وكانت ثروتها أكبر من أي شيء شهده العالم قبل ذلك أو بعده. فقد بلغ ارتفاع أسوار بابل أكثر من ثلاثين طابقاً، وامتد محيطها إلى ستة وخمسين ميلاً. وكان الذهب والفضة منتشران فيها بسبب ثروتها الهائلة.

لقد تنبأ الكتاب المقدس بأن بابل سوف تنهض مرة أخرى في الأيام الأخيرة لتصبح مركزًا للقوة الشيطانية للمسيح الدجال في الشرق الأوسط. في إشعياء 14:25 وصف النبي هزيمة المسيح الدجال تحت لقبه النبوي "الآشوري". احتلت بابل نفس المنطقة الجغرافية التي احتلتها آشور. تنبأ إرميا 50 إلى 52 بالصعود العسكري وسقوط بابل (العراق). تم تحليل هذه النبوءات حول الهزيمة العسكرية لصدام حسين في كتابي "المسيح". تحققت رؤية إرميا أثناء الأحداث المذهلة للحرب في الخليج تمامًا كما تنبأ إرميا قبل خمسة وعشرين قرنًا. ومع ذلك، يتنبأ إرميا وإشعياء وسفر الرؤيا معًا بأن مدينة بابل القديمة سوف يُعاد بناؤها كواحدة من عواصم المسيح الدجال أثناء الضيقة العظيمة. في كتابي "المسيح"، | إنني أضيف إلى هذه القائمة رسماً تخطيطياً للمدينة التي أعيد بناؤها يوضح أن العراق استثمر أكثر من 800 مليون دولار في برنامج إعادة البناء. ويقوم حسين ببناء القصور والفنادق بجوار الآثار القديمة. وفي غضون السنوات القليلة القادمة سوف يتم إعادة بناء بابل بالكامل كمدينة تجارية وفقاً لخطط العراق. وقد زودني أحد مصادري مؤخراً بستين صورة مذهلة للجدران والبوابات والمعابد التي أعيد بناؤها في هذه المدينة القديمة. وبمجرد انتهاء العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة فإن الثروة الهائلة التي تدرها آبار النفط العراقية (التي تتجاوز 100 مليون دولار يومياً) من شأنها أن تحول بابل بسهولة إلى مركز تجاري غني مرة أخرى. كما سمح صدام باستئناف مهرجان بابل السنوي الذي يحضره 2500 ضيف دولي لتكريم الآلهة الوثنية القديمة في بلاد ما بين النهرين. والرئيس حسين متورط بشدة في السحر والممارسات الخفية. وخلال الحرب في الخليج أحضر سحرة وثنيين من أفريقيا للتنبؤ بمستقبل الحرب. كما سمح لعدة جماعات شيطانية بتأسيس وجودها في المدينة.

ولكن بابل لن تنجو. وقد قال النبي يوحنا عن تدميرها: "إن تجار هذه الأشياء الذين استغنوا عنها سيقفون من بعيد خوفاً من أن يهاجمهم الرب".

"عذابها، يبكون ويندبون... وألقوا ترابا على رؤوسهم، وصرخوا باكين ونائحين، قائلين: ويل، ويل! المدينة العظيمة التي فيها استغنى كل الذين لهم سفن في البحر بثروتها! لأنها في ساعة واحدة خربت" (رؤيا 18:ـ 15، 19).

ويخبرنا إشعياء أيضًا عن الدمار النهائي لبابل على يد الله أثناء يوم الرب العظيم (إشعياء 13). وتنبأ بأن المدينة ستُدمر بطريقة خارقة للطبيعة "كما قلب الله سدوم وعمورة" وأن النار والدخان سيصعدان إلى الأبد. ومن الغريب أن مدينة بابل بأكملها مبنية فوق بحيرة تحت الأرض من الزيت والإسفلت يبلغ عمقها آلاف الأقدام. وبمجرد

اشتعالها، ستحترق بابل إلى الأبد. وقد أعطى مشهد آبار النفط المحترقة في الكويت للعالم لمحة عن الجحيم الشاهق الذي سيبتلع مدينة أمير الظلام الشريرة عندما يدمرها الرب إلى الأبد.

المجاعة والكوارث الاقتصادية

"فإن أمة تقوم على أمة ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن مختلفة" (متى 24:ـ 7). لقد تنبأ يسوع في متى 24 بأن المجاعة ستعم العالم خلال الأيام الأخيرة. وعلى الرغم من كل التقدم الذي أحرزناه في الزراعة وتقنيات زراعة الأغذية، فإن أكثر من مليار شخص في ظروف مجاعة حول العالم اليوم. ووفقًا للأمم المتحدة، فإن مليارًا إضافيًا يعانون من سوء التغذية. وفي العديد من بلدان العالم الثالث، فإن أكثر من نصف السكان عاطلون عن العمل. وتدمر مستويات البطالة والإفلاس المتزايدة في أمريكا واليابان وأوروبا الأحلام الاقتصادية للعديد من أفراد الطبقة المتوسطة. وتغذي هذه الظروف اليائسة رغبة كبيرة في ظهور "قيصر" جديد يعد بالحلول لهذه المشاكل التي تبدو مستعصية على الحل.

دور الدين في الحكومة العالمية القادمة

دين العصر الجديد

إن النمو المذهل لدين العصر الجديد هو تحقيق للنبوءة. لقد حذر الكتاب المقدس من الردة، إن حركة العصر الجديد سوف تثبت أنها حليف راغب للخطط العالمية الرامية إلى إقامة حكومة عالمية واحدة. لقد نجح الغزو الديني الشرقي للغرب إلى ما هو أبعد من أحلام أباطرة الروحانية في سبعينيات القرن العشرين. فمن أروقة الحكومة إلى غرف اجتماعات مجالس إدارة الشركات الكبرى، تهيمن تقنيات وفلسفات العصر الجديد الآن على برامج التدريب وعمليات صنع القرار. والفلسفة الأساسية لحركة العصر الجديد معادية للأسرة، ومعادية للمسيحية، ومعادية لليهودية. وهم يرفضون علناً الكتاب المقدس والأخلاق اليهودية المسيحية. ويتلخص موقف حركة العصر الجديد في أن أي شيء من علم التنجيم إلى البلورات يمكن أن يكون مقبولاً طالما أنك لا تدعي أن هناك معياراً نهائياً للصواب والخطأ كما هو موجود في الكتاب المقدس. إن أعظم خطيئة في عالم العصر الجديد هي عدم التسامح. ومن الجدير بالذكر أن روما الوثنية سمحت أيضاً لأي شخص بأن يؤمن بأي شيء طالما أنه لم يزعم أن إيمانه صحيح حصرياً.

كانت الوثنية تعتقد أن كل الطرق الدينية متساوية في الصحة. وكان الوثنيون يكرهون المسيحيين لأن كتابهم المقدس يعلن أن هناك طريقًا واحدًا إلى الله، وهو الإيمان بيسوع المسيح: "أنا الطريق والحق والحياة. لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يوحنا 14: 6). كان إعلان يسوع هذا مسيئًا للوثنيين الذين أرادوا الاعتقاد بأن كل الطرق تؤدي إلى روما.

وكما اضطهد الوثنيون في الإمبراطورية الرومانية المسيحيين واستشهدوا بسبب إيمانهم بالمسيح، تستعد حركة العصر الجديد لشن هجوم شامل على المسيحيين في الغرب. وفي بعض أدبياتهم يزعمون أن الكوكب لا يمكن أن يتطور إلى المرحلة التالية من تطور الكوكب حتى يزيل الله أو الأجسام الطائرة المجهولة المسيحيين المتعصبين. وقد يكون هذا هو تفسيرهم في المستقبل بعد حدوث الاختطاف. يصف الكتاب المقدس المؤمنين المسيحيين

بأنهم "ملح الأرض" ويذكر أن وجودنا يمنع العفن من الانتشار. وعندما يزيل الاختطاف مئات الملايين من المسيحيين من الدول في جميع أنحاء العالم، فإن العفن الأخلاقي سوف ينتشر بسرعة. إن فقدان الملايين من المسيحيين من المناصب الرئيسية في الجيش، وإنفاذ القانون، والقضاء، والتعليم، والأعمال التجارية قد يؤدي إلى انهيار أمريكا من مكانتها كقوة عظمى.

الكنيسة الكاذبة

خلال الفترة السبع سنوات الأخيرة التي ستؤدي إلى معركة هرمجدون، سيحاول المسيح الدجال السيطرة على العالم بأسره. في البداية سيعزز قاعدة قوته السياسية باستخدام تحالفه الاستراتيجي مع القوة الدينية الجديدة الصاعدة. سيجد المسيح الدجال والنبي الكاذب حلفاء راغبين في الكنيسة المسكونية العالمية الزائفة التي ستملأ الفراغ بعد اختطاف المسيحيين الحقيقيين. بعد الاختطاف، سيكون الزعماء الدينيون المرتدون في العالم في حالة من الصدمة. قد يجبرهم الاختطاف على اختراع بعض الأكاذيب حول ما حدث لملايين المسيحيين في جميع أنحاء العالم. سيجمع هذا التحالف المسكوني كل القوى الدينية في العالم تحت رأس واحد في روما كما كشف يوحنا في رؤيا يوحنا 17. لعقود من الزمان، استمرت العديد من المناقشات المسكونية على افتراض أن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، بقيادة البابا، ستحتل المركز القيادي في هذه الكنيسة العالمية. لم تجرأ أي جماعة دينية أخرى على اقتراح نفسها كزعيم بديل بدلاً من روما. على الرغم من أن الكنيسة المسكونية المرتدة ستشمل العديد من الجماعات الدينية المتنوعة، إلا أن أكبر مجموعة منظمة هي روما.

في كشف مذهل، أخبر رئيس أساقفة كنيسة إنجلترا رانسي مجلة تايم (16 أكتوبر 1989) أنه أهدى خاتمًا خاصًا للبابا. وأوضح أن هذا الخاتم كان "خاتم خطوبة" بينه وبين البابا يوحنا بولس الثاني كوعد بالاتحاد القادم بين كنيسة إنجلترا وكنيسة روما. غالبًا ما اشتكت هذه الجماعات المسكونية من أن العقبة الحقيقية الوحيدة أمام اتحادها الديني هي مقاومة المسيحيين المحافظين الإنجيليين. بمجرد إزالة هؤلاء المسيحيين بشكل خارق للطبيعة من خلال الخطف، لن تكون هناك مقاومة تذكر من أي مجموعة أخرى لهذا الاتحاد المقترح. في النهاية، سيتضمن هذا الدين العالمي الزائف تحالفًا بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنائس الأرثوذكسية الروسية واليونانية والجماعات البروتستانتية المختلفة وجماعات عبادة العصر الجديد. سينضم جميع الأشخاص ذوي التوجهات الدينية تقريبًا بحماس إلى هذه الكنيسة الزائفة في تحالف هائل مع الزعيم السياسي الجديد للنظام العالمي الجديد، المسيح الدجال.

لقد رأى النبي يوحنا هذا التحالف المستقبلي المستوحى من الشيطان بين الدين والسياسة كما يرمز إليه بابل "أم الزواني". وبينما كان يوحنا ينظر إلى القرون بنظرة نبوية رأى هذا النظام الديني العالمي يدعم المسيح الدجال والأمم العشر لمملكته في صعودها إلى السلطة: "ورأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي مملوء بأسماء تجديف، له سبعة رؤوس وعشرة قرون. وكانت المرأة متسربلة بأرجوان وقرمز، ومزينة بذهب وحجارة كريمة، وفي يدها كأس من ذهب مملوءة رجاسات ونجاسات زناها. وعلى جبهتها اسم مكتوب: سر، بابل العظيمة، أم الزواني ورجاسات الأرض" (رؤيا 17: 3-5).

لاحظ أن يوحنا رأى النظام الديني الزائف في نهاية الزمان "جالسًا على وحش قرمزي". وهذا يشير إلى أن النظام الديني سيُرفع ويُكرَّم في البداية من قِبَل حلفاء المسيح الدجال السياسيين. ومع ذلك، يكشف يوحنا أن هذا النظام الديني في الأيام الأخيرة سوف يتميز بالردة . وسوف يُعرف بثرواته الهائلة، إلا أن طبيعته السرية الحقيقية تشير إليها كلمات النبي "رجاسات ودنس زناها". غالبًا ما يستخدم الكتاب المقدس صورة الخيانة الجنسية للإشارة إلى الردة الروحية. سوف تتخبط هذه الكنيسة الزائفة في الشهوانية وستعبر عن الروح المادية لهذه الأيام الأخيرة. وسوف تُعرَف باسم "سر بابل العظيمة" لأنها ستجسد سرًا الأسرار الدينية البابلية التي ميزت كل دين وطائفة من صنع الإنسان منذ تمرد الإنسان في برج بابل.

اضطهاد قديسي الضيق

إن الكنيسة الزائفة سوف تنضم بحماس إلى الحملة الرامية إلى ترسيخ النظام العالمي الجديد للمسيح الدجال. وسوف تضطهد وتقتل كل المؤمنين الذين يتبعون المسيح الحقيقي في فترة الضيق. وسوف يستشهد الملايين بسبب إيمانهم بالمسيح خلال هذه الفترة الرهيبة من الاضطهاد. وقد تم وصفهم في سفر الرؤيا 7:ـ 9: "ونظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الحمل، متسربلين بثياب بيض، وفي أيديهم سعف النخل". وعندما سأل يوحنا الملاك من هو المسيح الدجال، قال: "أما أنا فأقول لك: من هو المسيح الدجال؟"

فكان الجواب على هذا النحو: "هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة، وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف" (رؤيا 7: 14).

خلال السنوات الثلاث والنصف الأولى من المعاهدة التي عقدها المسيح الدجال مع إسرائيل لمدة سبع سنوات، سيستخدم المسيح الدجال وحلفاؤه العشر الكنيسة الزائفة بسخرية في حملتهم الدعائية لتعزيز سلطتهم السياسية. وبمجرد اكتسابهم للسلطة العليا، لن يعودوا راغبين في مشاركتها مع هذه الكنيسة المسكونية. سيتحول الملوك العشرة ويدمرونها لأنهم يكرهون الكنيسة سراً. "والعشرة القرون التي رأيتها على الوحش، هؤلاء سيبغضون الزانية، ويجعلونها خربة وعريانة، ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار" (رؤيا 17:ـ 16). ستضطهد الكنيسة البابلية الزائفة قديسي الضيقة خلال النصف الأول من فترة السنوات السبع. في رؤيا 17:ـ 6، يقول يوحنا، "رأيت المرأة سكرى من دم القديسين ودم شهداء يسوع". ومع ذلك، خلال السنوات الثلاث والنصف الأخيرة بعد تدمير الكنيسة البابلية، سوف يضطهد المسيح الدجال ونبيه الكاذب قديسي الضيقة حتى يخلصهم المسيح عند مجيئه.

آراء الكنيسة المختلفة حول المسيح الدجال

إن المسيح الدجال مقدر له أن ينهض في الأيام الأخيرة كخصم عظيم لإسرائيل وقديسي الضيق ويسوع المسيح.

لقد فهم المسيحيون الأوائل من نبوءات دانيال ورؤيا يوحنا أن هذا الطاغية المخيف سيظهر في الجيل الأخير قبل أن يأتي المسيح ليقيم مملكته الألفية. وقد عبر هيبوليتوس، وهو كاتب في القرون الأولى للكنيسة، عن هذه النظرة للمسيح الدجال القادم. وكما هو مسجل في شذرات من التعليقات، كتب هيبوليتوس: "عندما تتحقق الأزمنة (6000 سنة) وتخرج القرون العشرة من الوحش في الأزمنة الأخيرة، فسيظهر المسيح الدجال بينهم". كما تحدث

عن المسيح الدجال الذي يوقف الذبيحة اليومية. "لأنه عندما تتحقق الأسابيع الستون والأسبوعان، ويأتي المسيح، ويكرز بالإنجيل في كل مكان، بعد أن تتم الأزمنة، لن يبقى سوى أسبوع واحد، وهو الأسبوع الأخير، الذي سيظهر فيه إيليا وحنوك، وفي وسطه تظهر رجسة الخراب،

"أي المسيح الدجال الذي يعلن الخراب للعالم. وعندما يأتي ستُرفع الذبيحة والتقدمة..."

يزعم بعض الكتاب الذين يكرهون نبوءات الكتاب المقدس أن إيماننا بالمسيح الدجال الحقيقي في المستقبل والضيق العظيم هو اختراع حديث لا سابق له في الكنيسة الأولى. هؤلاء الكتاب يجهلون الإيمان الحقيقي لأولئك المسيحيين الأوائل الذين علمهم تلاميذ المسيح. بعيدًا عن كونه اختراعًا جديدًا، فإن تفسيرنا الحرفي يتبع تعاليم الكنيسة الرسولية. تكشف هذه الاقتباسات من هيبوليتوس وإيريناوس أن الكنيسة الأولى كانت تؤمن بالمسيح الدجال الفردي في هيكل أعيد بناؤه مع استعادة التضحية الحيوانية. لقد توقعوا تحقيق الأسبوع السبعين لدانيال المكون من سبع سنوات في الأيام الأخيرة. بالإضافة إلى ذلك، توقعوا ظهور الشاهدين قبل عودة المسيح لهزيمة المسيح الدجال وإقامة مملكته الألفية بعد حوالي 6000 عام من آدم.

وفي فقرة أخرى كتب هيبوليتوس: "وهكذا، إذن، يشرح النبي هذه الأمور المتعلقة بالمسيح الدجال، الذي سيكون بلا خجل، وصانع حرب، ومستبد، والذي يرفع نفسه فوق كل الملوك وفوق كل إله، ويبني مدينة أورشليم، ويعيد بناء المقدس. وسوف يعبده الأشرار باعتباره إلهًا، وسوف ينحنون له ركبهم، معتقدين أنه المسيح. وسوف يقطع الشاهدين وسابقي المسيح، اللذين يعلنان ملكوته المجيد من السماء، كما قيل "وسأعطي (السلطة) لشاهديَّ فيتنبآن ألفًا ومائتين وستين يومًا، لابسين المسوح". ومن اللافت للنظر أن نلاحظ مدى التقارب بين وجهات نظر الكنيسة الأولى هذه والتفسيرات النبوية لمعلمي الكتاب المقدس اليوم.

كتب أحد كتاب المسيحيين الأوائل إيريناوس كتابًا بعنوان "ضد الهرطقات" والذي وضح فيه فهم الكنيسة الأولى لظهور المسيح الدجال في الأيام الأخيرة. "فعندما يأتي (المسيح الدجال)، ويركز من تلقاء نفسه على الارتداد، وينجز كل ما سيفعله وفقًا لإرادته واختياره، ويجلس أيضًا في هيكل الله، حتى يتمكن خداعه من عبادته باعتباره المسيح". كما كتب إيريناوس عن توقعات الكنيسة الأولى بأن المسيح سيأتي ليؤسس مملكته في نهاية ستة آلاف سنة من آدم، كانت كما يلي: "لأن يوم الرب كألف سنة، وفي ستة أيام اكتملت الخليقة، ومن الواضح أنها ستنتهي في الألف سنة السادسة".

ولكن الكنيسة تخلت تدريجياً عن الطريقة الحرفية لتفسير النبوة، بدءاً من القديس أوغسطينوس في القرن الخامس بعد المسيح، واستمرت خلال العصور الوسطى. وطرحت فكرة مفادها أن المسيح الدجال لم يكن فرداً حقيقياً سيعذب إسرائيل في الأيام الأخيرة. بل اقترح بعض الكتاب أن المسيح الدجال كان رمزاً لنظام يعارض كلمة الله وشعبه. وخلال تلك القرون أصبحت الكنيسة في العصور الوسطى فاسدة تماماً. وشمل هذا انهيار الأخلاق لدى الكهنة إلى جانب بيع صكوك الغفران والمناصب الكنسية. وعذبت محاكم التفتيش وقتلت أكثر من ملايين البشر، بما في ذلك المؤمنون المولودون من جديد، خلال أربعمائة عام من القمع المروع. ورغم أن قِلة من الناس درسوا السجل التاريخي، فقد كان هناك ملايين من أتباع المسيح الحقيقيين الذين تخلوا عن الدين الرسمي المرتد

للانضمام إلى مؤمنين آخرين في الكنيسة السرية. وخلال تلك القرون من الاضطهاد من قبل الكنيسة في العصور الوسطى انضم ما يقرب من نصف سكان أوروبا إلى هذه الكنيسة السرية. وانضم الملايين إلى الوالدنسيين في وديان إيطاليا، والألبيجينيين في فرنسا، والكاتاري في ألمانيا. لقد اختاروا بشجاعة المخاطرة بالاستشهاد من أجل امتلاك الكتاب المقدس وعبادة المسيح. وعندما شرع مارتن لوثر في إصلاحه العظيم، اعترف علناً بأنه يتبع العقيدة الصحيحة التي تمسك بها ملايين المسيحيين الآخرين لقرون ضد الاضطهاد الوحشي.

كان من الطبيعي جدًا بالنسبة للمسيحيين الحقيقيين الذين يعيشون في الكنيسة السرية خلال هذه الفترة الرهيبة أن يحددوا عدوهم الأعظم باعتباره المسيح الدجال والزانية العظيمة لبابل. ومن المؤسف أنه بعد الإصلاح البروتستانتي في عام 1520، طبق المصلحون الأوائل هذه النبوءات حول المسيح الدجال والزانية على البابوية الرومانية. ولم يدركوا أن المسيح الدجال لا يمكن أن يكون منطقيًا بابل والمسيح الدجال في نفس الوقت لأن الكتاب المقدس يصفهما ككيانين منفصلين بمصيرين مختلفين. وبحلول منتصف القرن الثامن عشر، عاد مفسّرو النبوءات إلى تفسيرها.

لقد استعاد المصلحون وجهة نظر الكنيسة الأولى القائلة بأن المسيح الدجال سيكون شخصًا حقيقيًا سيحكم الأرض خلال السنوات السبع الأخيرة المؤدية إلى عودة المسيح.

بعد الإصلاح الديني، بدأ المسيحيون في دراسة الكتاب المقدس بلغتهم الخاصة. وبينما كانوا يتعمقون في الحقائق الثمينة بأنفسهم، أعاد الملايين اكتشاف الحقيقة النبوية المتعلقة بالمجيء الثاني الحقيقي للمسيح في الأيام الأخيرة. وعادت الكنيسة إلى دراسة الكتاب المقدس باعتباره دليلنا الحقيقي الوحيد للإيمان والسلوك والحقيقة. وبدأ العديد من معلمي الكتاب المقدس في البحث في الكتاب المقدس لفهم تفاصيل أحداث اليوم الأخير بوضوح والتي تتضمن المسيح الدجال والضيق العظيم والاختطاف. وبدأ الكتاب في فرز الكتاب المقدس لإعادة اكتشاف تفاصيل وتسلسل الأحداث النبوية. ونتيجة لأبحاثهم، كان هناك انفجار حقيقي للكتب حول النبوة منذ عام 1750 م وما بعده، واستمر ذلك حتى يومنا هذا والكتاب الذي تقرأه.

حاشية

i - لا ينبغي الخلط بينه وبين نبوخذ نصر الثاني الأكثر شهرة ، والذي يظهر في الكتاب المقدس الذي حمل اسمه لاحقًا، نبوخذ نصر الثاني ، الذي أصبح معروفاً بالشكل العبري لاسمه "نبوخذ نصر".

نبوخذ نصر الثاني (الكتابة المسمارية البابلية : Nabû - kudurri-uṣur ، * وتعني " نابو ، احرس وريثي"؛ العبرية التوراتية : נְבוּכַדְנֶאצַּר * نبوخذ نصر الثاني) ، ويُكتب أيضًا نبوخذ نصر الثاني ، كان ثاني ملوك الإمبراطورية البابلية الحديثة ، وحكم منذ وفاة والده نبوبولاصر في عام 605 قبل الميلاد حتى وفاته في عام 562 قبل الميلاد. يُعرف تاريخياً باسم نبوخذ نصر العظيم ، ويُعتبر عادةً أعظم ملوك الإمبراطورية. لا يزال نبوخذ نصر مشهوراً بحملاته العسكرية في بلاد الشام ، ومشاريع البناء في عاصمته بابل ، بما في ذلك حدائق بابل المعلقة ، والدور الذي يلعبه في التاريخ اليهودي . حكم نبوخذ نصر لمدة 43 عامًا، وكان أطول ملوك السلالة البابلية حكمًا . وبحلول وقت وفاته، كان من بين أقوى الحكام في العالم.

ربما سُمي على اسم جده الذي يحمل نفس الاسم ، أو على اسم نبوخذ نصر الأول (حكم حوالي 1125-1104 قبل الميلاد)، أحد أعظم ملوك بابل المحاربين القدامى، وقد اكتسب نبوخذ نصر الثاني شهرة كبيرة بالفعل خلال حكم والده، حيث قاد الجيوش في غزو ميدي وبابل للإمبراطورية الآشورية . وفي معركة كركميش عام 605 قبل الميلاد، ألحق نبوخذ نصر هزيمة ساحقة بالجيش المصري بقيادة الفرعون نخو الثاني ، وضمن أن الإمبراطورية البابلية الجديدة ستخلف الإمبراطورية الآشورية الجديدة كقوة مهيمنة في الشرق الأدنى القديم . وبعد هذا الانتصار بفترة وجيزة، توفي نبوبولاسر وأصبح نبوخذ نصر ملكًا.

وعلى الرغم من مسيرته العسكرية الناجحة خلال حكم والده، إلا أن الثلث الأول أو نحو ذلك من حكم نبوخذ نصر لم يشهد سوى القليل من الإنجازات العسكرية الكبرى، ولا سيما الفشل الذريع في محاولة غزو مصر. وشهدت هذه السنوات من الأداء العسكري الباهت بعض أتباع بابل، وخاصة في بلاد الشام ، الذين بدأوا في الشك في قوة بابل، ونظروا إلى الإمبراطورية البابلية الجديدة على أنها " نمر من ورق " وليس قوة حقيقية على مستوى الإمبراطورية الآشورية الجديدة. واشتد الموقف إلى الحد الذي جعل الناس في بابل نفسها يعصون الملك، وذهب البعض إلى حد الثورة ضد حكم نبوخذ نصر.

بعد هذه الفترة المبكرة المخيبة للآمال من حكمه، تحول حظ نبوخذ نصر. ففي ثمانينيات القرن السادس قبل الميلاد، انخرط نبوخذ نصر في سلسلة ناجحة من العمليات العسكرية في بلاد الشام ضد الدول التابعة المتمردة هناك، على الأرجح بهدف كبح النفوذ المصري في المنطقة. وفي عام 587 قبل الميلاد، دمر نبوخذ نصر مملكة يهوذا وعاصمتها القدس . أدى تدمير القدس إلى الأسر البابلي حيث تم ترحيل سكان المدينة والأشخاص من الأراضي المحيطة إلى بابل. بعد ذلك، أشار اليهود إلى نبوخذ نصر، أعظم عدو واجهوه حتى تلك النقطة، باعتباره "مدمرًا للأمم" (משחית גוים، إر 4: 7). يصور سفر إرميا التوراتي نبوخذ نصر كعدو قاس، ولكن أيضًا كحاكم معين من الله للعالم وأداة إلهية لمعاقبة العصيان. من خلال تدمير القدس، والاستيلاء على مدينة صور الفينيقية المتمردة ، وحملات أخرى في بلاد الشام، أكمل نبوخذ نصر تحول الإمبراطورية البابلية الجديدة إلى القوة العظمى الجديدة في الشرق الأدنى القديم.

بالإضافة إلى حملاته العسكرية، يُذكَر نبوخذ نصر باعتباره ملكًا عظيمًا في البناء. وقد سمح الرخاء الذي ضمنته حروبه لنبوخذ نصر بإجراء مشاريع بناء عظيمة في بابل وأماكن أخرى في بلاد ما بين النهرين. الصورة الحديثة لبابل هي إلى حد كبير للمدينة كما كانت بعد مشاريع نبوخذ نصر، والتي أعاد خلالها، من بين أعمال أخرى، بناء العديد من المباني الدينية في المدينة، بما في ذلك إيساجيلا وإيتيميناكي ، وقام بتجديد قصرها الحالي، وبناء قصر جديد تمامًا، وتجميل مركزها الاحتفالي من خلال تجديد شارع المواكب في المدينة وبوابة عشتار . نظراً لأن معظم نقوش نبوخذ نصر تتعامل مع مشاريع البناء الخاصة به، وليس الإنجازات العسكرية، فقد نظر إليه المؤرخون لفترة من الوقت على أنه بانٍ في الغالب، وليس محاربًا.

ii - كورش الثاني ملك فارس (بالفارسية القديمة : 𐎤𐎢𐎽𐎢𐏁 كوروش ؛ حوالي 600-530 قبل الميلاد)، المعروف باسم كورش الكبير- كان مؤسس الإمبراطورية الأخمينية .ينحدر من فارس ، وقد جلب سلالة الأخمينيين إلى السلطة من خلال هزيمة الإمبراطورية الميدية واحتضان جميع الدول المتحضرة السابقة في الشرق الأدنى القديم ، وتوسع بشكل كبير وفي النهاية غزا معظم غرب آسيا ومعظم آسيا الوسطى لإنشاء ما سيصبح قريبًا أكبر كيان سياسي في تاريخ البشرية في ذلك الوقت. تم تحقيق أكبر امتداد إقليمي للإمبراطورية الأخمينية في عهد داريوس الكبير ، الذي امتد حكمه من البلقان (شرق بلغاريا - بيونيا وتراقيا - مقدونيا) وبقية جنوب شرق أوروبا في الغرب إلى وادي السند في الشرق.

بعد غزو الإمبراطورية الميدية، قاد كورش الأخمينيين لغزو ليديا وفي النهاية الإمبراطورية البابلية الحديثة . كما قاد حملة إلى آسيا الوسطى، والتي أسفرت عن حملات عسكرية كبرى وُصفت بأنها "أخضعت كل أمة دون استثناء"، يُزعم أن كورش مات في معركة مع ماساجيتاي ، وهو اتحاد قبلي بدوي من شرق إيران ، على طول نهر سير داريا في ديسمبر 530 قبل الميلاد. ومع ذلك، ادعى زينوفون الأثيني أن كورش لم يمت وهو يقاتل وعاد بدلاً من ذلك إلى مدينة باسارجاد ، التي كانت بمثابة العاصمة الاحتفالية الأخمينية. خلفه ابنه قمبيز الثاني ، الذي أدت حملاته في شمال إفريقيا

حاشية

إلى غزو مصر والنوبة وبرقة خلال حكمه القصير.

كان يُعرف لدى الإغريق باسم كورش الأكبر (باليونانية : Kŷros ho Presbýteros Κῦρος ὁ Πρεσβύτερος). كان كورش مشهورًا بشكل خاص بين العلماء المعاصرين بسبب سياسته المعتادة في احترام عادات الشعوب وأديانهم في الأراضي التي غزاها. كان له تأثير في تطوير نظام الإدارة المركزية في باسارجاد لحكم حكام الإمبراطورية الأخمينية ، والذي عمل لصالح كل من الحكام والرعايا. بعد الغزو الفارسي لبابل ، أصدر كورش مرسوم الاستعادة ، الذي سمح فيه وشجع عودة الشعب اليهودي إلى ما كان يُعرف بمملكة يهوذا ، منهيًا رسميًا الأسر البابلي . وقد ذُكر في الكتاب المقدس العبري وترك إرثًا دائمًا في اليهودية بسبب دوره في تسهيل العودة إلى صهيون ، وهو حدث هجري عاد فيه اليهود إلى أرض إسرائيل بعد تأسيس كورش لمدينة يهود مدينتا ثم أعادوا بناء الهيكل في القدس ، الذي دمره الحصار البابلي للقدس . وفقًا للفصل 45: 1 من سفر إشعياء ، [10] تم مسح كورش من قبل يهوه لهذه المهمة كمسيح توراتي ؛ وهو الشخصية غير اليهودية الوحيدة التي تحظى بالاحترام بهذه الصفة. بالإضافة إلى تأثيره على تقاليد كل من العالم الشرقي والعالم الغربي.

النهاية

أحكام الأختام السبعة

سيبدأ غضب الله بعد توقيع معاهدة السنوات السبع عندما يفتح المسيح أختام الدينونة السبعة، بدءًا بفرسان نهاية العالم الأربعة. تتضمن هذه الأحكام الأربعة: (1) السلام الكاذب، (2) الحرب، (3) المجاعة، وأخيرًا، (4) الموت والسيف والجوع والوباء والحيوانات البرية (انظر رؤيا يوحنا 6 و7). تم تحديد هذه الأحكام المحددة في العديد من المقاطع في العهد القديم كعلامات أكيدة لغضب الله. وستستمر دينونة الختم السبعة طوال فترة الضيق الممتدة لسبع سنوات والتي ستؤدي إلى هرمجدون.

أعداء المسيح الدجال

في منتصف فترة الضيق، سوف تبدأ الأمم، بدءًا من إسرائيل، وفي النهاية تشمل ما يقرب من نصف الكوكب، في التمرد ضد قوات المسيح الدجال. وسوف تثور سلسلة من الأعداء ضد القوة الوحشية للمسيح الدجال. وسوف يبلغ هذا التمرد ذروته أخيرًا في معركة هرمجدون التي ستشارك فيها كل جيوش العالم.

إسرائيل : إن أول أمة تتمرد هي إسرائيل. وسوف ينتهك المسيح الدجال قدس الأقداس في منتصف فترة الضيق التي تستمر سبع سنوات. وعند هذه النقطة سوف يدرك كثيرون في إسرائيل أنه ليس مسيحهم الحقيقي بل محتال.

ملوك الجنوب والشمال : سينشئ أمير الظلام قاعدة عسكرية في إسرائيل للسيطرة على الشرق الأوسط. سيهاجم ملوك الشمال (ربما سوريا) والجنوب (مصر) قواته في فلسطين. ومع ذلك، سيستخدم المسيح الدجال ذكائه الاستراتيجي وجيوشه الضخمة لإغراق جيوشهم وهزيمتها. ستنتصر قوات أمير الظلام في المعارك الكبرى الأولى.

ملوك الشرق : ولكن الدول الأخرى في الشرق سوف تدرك أن الأمر الآن أو أبدا إذا أرادت التخلص من قيود الدكتاتور العالمي. وعندما يسمع المسيح الدجال عن التحالف الشرقي الذي يحشد في آسيا فإنه سوف يجمع قوات ضخمة من أجل تحرير العالم من براثنه. يخبرنا سفر الرؤيا أن نهر الفرات سوف يجف على نحو معجزي للسماح للجيش الضخم لملوك الشرق بالعبور إلى شمال إسرائيل.

الأمم الغنم : "وعندما يأتي ابن الإنسان في مجده... تجتمع أمامه كل الأمم، فيفصل بعضهم عن بعض كما يفصل الراعي الخراف عن الجداء. ويقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار" (متى 25: 31-33). إن دينونة الخراف والجداء هذه ستوفر المكافآت والعقوبات للأمم والأفراد وفقًا لمعاملتهم لليهود والأمم الذين يفرون من المسيح الدجال أثناء الضيقة. ورغم

أن مقاومتهم لقوات المسيح الدجال قد تكون سلبية، فإن الأمم "الخراف" ستوفر ملاذًا لأولئك الذين يهربون من علامة الوحش.. إن الأمم التي تصادقهم سوف تكون أمم "الخراف" وسوف ينالون المكافآت من المسيح. وسوف يقول للمؤمنين: "تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم" (متى 25:ـ 34). أما الأمم التي تضطهد القديسين فسوف تُلقى "في النار الأبدية".

جيش يسوع المسيح : سيتكبر المسيح الدجال وقواته . سيضع جيوشه الضخمة في وضع يمكنها من مهاجمة جيش ملوك الشرق المكون من 200 مليون وجيش إسرائيل. ومع ذلك، عندما تحتدم المعركة ويذبح الملايين من كل جانب، سيقاطعهم غزو من السماء. لقد وصف النبي دانيال الهزيمة الخارقة للطبيعة التي لحقت بأمير الظلمة عندما واجه يسوع المسيح، "أمير الرؤساء" الحقيقي: "إنه يقوم على أمير الرؤساء، ولكنه ينكسر بلا يد إنسان" (دانيال 8: 25).

إن تحليل تحذيرات أنبياء العهد القديم، إلى جانب نبوءات إنجيل متى وسفر الرؤيا، يشير إلى أن ما يصل إلى ثلثي سكان الأرض سيموتون أثناء الضيقة العظيمة. وسوف تكون هذه فترة من الرعب والحرب والاضطهاد والاستشهاد غير المسبوقين. بالإضافة إلى ذلك، سوف يسكب غضب الله المهيب في الدينونة على الأشرار. لقد وعد الله برحمته بأن تكون الضيقة محدودة المدة. وسوف يرفض المليارات خلاص الله ويقضون الأبدية في الجحيم دون أمل. ومع ذلك، سوف يرفض الملايين أمير الشيطان وسيجدون الخلاص كشهداء خلال تلك الفترة من المعاناة غير المسبوقة.

الشهود النهائيون للمسيح القادم

يعد الله بأنه لن يترك هذا العالم أبدًا دون أن يكون هناك شاهد على حقيقته. بعد اختطاف الكنيسة، سيرسل الرب ثلاث مجموعات مختلفة للشهادة والتبشير بالتوبة أثناء الضيقة العظيمة. يخبرنا سفر الرؤيا أن هؤلاء الرسل يشملون الشاهدين، مجموعة من 144000 شاهد يهودي وأخيرًا، ثلاثة رسل ملائكيين لتحذير الرجال للتوبة عن تمردهم الشرير والسعي إلى وجه الله.

144 ألف شاهد يهودي

بالإضافة إلى الشاهدين، سيختار الله 144000 شاهد يهودي من أسباط إسرائيل الاثني عشر ليصلوا إلى العالم بدعوته للتوبة عن الخطيئة. "وسمعت عدد الذين ختموا. من جميع أسباط بني إسرائيل: من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم، من سبط رأوبين اثنا عشر ألف مختوم، من سبط جاد اثنا عشر ألف مختوم، من سبط أشير اثنا عشر ألف مختوم، من سبط نفتالي اثنا عشر ألف مختوم، من سبط منسى اثنا عشر ألف مختوم، من سبط شمعون اثنا عشر ألف مختوم، من سبط لاوي اثنا عشر ألف مختوم، من سبط يساكر اثنا عشر ألف مختوم، من سبط زبولون اثنا عشر ألف مختوم، من سبط يوسف اثنا عشر ألف مختوم، من سبط بنيامين اثنا عشر ألف مختوم" (رؤيا 7: 4-8).

إن هؤلاء الـ 144000 شاهد يهودي سوف "يختمهم" الملائكة بطريقة خارقة للطبيعة لحمايتهم من دينونة الله القادمة على الأرض والبحر.

لقد أعلن العالم اليهودي العظيم موسى بن ميمون أن الهوية القبلية لكل يهودي سوف تتكشف في عهد المسيح. "في عهد الملك المسيح... سوف يتم تحديد خط النسب بالكامل على أساس كلماته... سوف يحدد نسب بني إسرائيل حسب سبطهم وحده؛ أي أنه سوف يعلن عن أصل كل شخص القبلي، قائلاً: "هذا من سبط" و"هذا من سبط آخر" (هيلخوت ملاخيم 12: 3).

قبيلة دان المفقودة

لقد لاحظ علماء الكتاب المقدس منذ فترة طويلة أن قائمة الأسباط الاثني عشر التي تشكل 144000 شاهدًا لإسرائيل فلا تتضمن رؤيا 7:ـ 1-8 سبط دان. لن تحظى هذه السبط بحماية إلهية أو تُستخدم كشاهد أثناء الضيقة العظيمة. من أجل تكوين القائمة الكاملة للأسباط الاثني عشر كما هو مسجل في رؤيا 7، أدرج الرب سبط لاوي الكهنوتي. لا يتم إدراج سبط لاوي عادةً مع الأسباط الأخرى لأن اللاويين كان لديهم واجبات ومكافآت كهنوتية خاصة. ما الذي قد يجعل الرب يحذف سبط دان من قائمة الأسباط الاثني عشر للشهادة للعالم؟ على الرغم من أن الكتاب المقدس لا يخبرنا بالسبب على وجه التحديد، إلا أن هناك عدة احتمالات. السبب الأكثر ترجيحًا هو أن سبط دان سمح لنفسه بأن يصبح مركزًا للعبادة الوثنية في العصور القديمة. صنع يربعام عجلين من ذهب ووضع أحدهما في دان والآخر في بيت إيل بعد انقسام الأمة إلى يهوذا وإسرائيل (1ملوك 12: 26-30). كان شعب دان يعبدون هذه الأصنام. وبما أن الله يكره عبادة الأصنام، فمن المحتمل أنه لن يسمح لسبط دان بالمشاركة في الشهادة مع الأسباط الأخرى كحكم محدد على خطيئتها القديمة. وهناك احتمال أقل احتمالاً وهو أن المسيح الدجال أو النبي الكاذب سوف يأتي من سبط دان. وقد يحكم الله على سبط دان بسبب هذا. ولكن سبط دان سوف يعود أخيراً إلى فضل الله في الألفية. يقدم حزقيال 47 و48 رؤية نبوية للتقسيم المستقبلي لأرض إسرائيل أثناء الألفية. تكشف رؤية حزقيال أن الجزء الأول والأبعد شمالاً من الأرض سوف يُخصص لسبط دان.

النبي الكاذب لأمير الظلام

في وصفه لرؤيا يوحنا الرمزية المسجلة في سفر الرؤيا 13، يتحدث يوحنا عن "وحشين" رهيبين. لقد شاهد يوحنا الوحش الأول وهو يرتفع من البحر. كان له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وكل قرن متوج بتاج. وكان مكتوبًا على رأسه اسم تجديف. الوحش الأول هو المسيح الدجال، أمير الظلام. ثم يصف يوحنا وحشًا ثانيًا، "خرج من الأرض، وكان له قرنان مثل الحمل" ولكنه "تكلم كتنين". هذا الوحش الثاني "يمارس كل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول، الذي شُفي جرحه المميت" (رؤيا 13: 11-12). ويطلق الكتاب المقدس على الوحش الثاني اسم النبي الكاذب (رؤيا 16: 13؛ 19: 20؛ 20: 10).

هوية النبي الكذاب

النبي الكاذب هو أحد أكثر الشخصيات غموضًا التي صادفناها في نبوءات الكتاب المقدس. لا تخبرنا الكتب المقدسة إلا القليل عن أصله، أو بلده، أو والديه، أو حياته المهنية حتى اللحظة التي انضم فيها إلى أمير الظلام، المسيح الدجال. يكشف يوحنا أن هذا الوحش الثاني سيدعم المسيح الدجال في صعوده إلى التفوق السياسي العالمي.

سيكون مثل إيليا

يكشف سفر ملاخي، وهو آخر سفر نبوي في العهد القديم، أن الله سيرسل "رسولاً خاصاً للعهد" ليعد الطريق أمامي (ملاخي 3:ـ 1). ويوضح النبي أن الله سيرسل "إيليا النبي" قبل مجيء المسيح (4:ـ 5). ونتيجة لهذه النبوءة، توقع الشعب اليهودي ظهور إيليا باعتباره العلامة الرئيسية لاقتراب المسيح. وهذا يفسر لماذا سأل اليهود يوحنا المعمدان ويسوع ما إذا كانا هما النبي إيليا. وينعكس هذا التوقع فيما يتعلق بإيليا في الأساطير اليهودية الموجودة في التلمود فيما يتعلق بالمعجزات والأعمال الخارقة للطبيعة لإيليا التي ستبشر بعصر المسيح.لقد كشفت هذه الأسئلة أن اليهود في القرن الأول كانوا يتوقعون بوضوح ظهور إيليا النبي قبل مجيء مسيحهم الموعود.

ومن المثير للاهتمام مقارنة توقعات اليهود لإيليا بالنبوة في سفر الرؤيا عن أنشطة النبي الكذاب. "ثم رأيت وحشا آخر صاعدا من الأرض، وكان له قرنان مثل الحمل، ويتكلم كتنين. ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شُفي جرحه المميت. ويصنع آيات عظيمة، حتى أنه يجعل نارا تنزل من السماء على الأرض أمام الناس. ويخدع الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها أمام الوحش، قائلا للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي جرح بالسيف وعاش" (رؤيا 13: 11-14). ستكون هذه الحملة الدعائية والتضليلية الأكثر نجاحا في التاريخ.

من المؤسف أن الغالبية العظمى من الناس على الأرض بعد الاختطاف سوف يخدعهم النبي الكاذب والمسيح الدجال. وسوف يصدق هؤلاء الناس أكاذيبهم، وفي النهاية يخسرون أرواحهم الأبدية. لقد حذر ربنا من الجهود الخادعة بشكل لا يصدق للمسيح الدجال وقال: "لأنه لا يوجد أحد يستطيع أن يخدعنا، بل أن نعبده".

إنه مخادع

إن النبي الكاذب، الشخص الثاني في الثالوث الشيطاني الذي سيظهر في الأيام الأخيرة، سوف يقلد دور الروح القدس. سوف يجبر البشر على عبادة أمير الظلام كما يوجه الروح القدس عبادتنا ليسوع المسيح ملك الملوك. وكما يعطي الله الآب القوة للابن والروح القدس، فإن الشيطان سوف يسعى لتقليد الله الأعظم من خلال إعطاء القوة للمسيح الدجال ونبيه الكاذب. إن لقب "النبي الكاذب" يذكرنا بالتحذير الذي قدمه المسيح لتلاميذه أثناء نبوته الممتدة على جبل الزيتون حول علامات عودته. "أجاب يسوع وقال لهم: انظروا لا يخدعكم أحد. لأن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: أنا المسيح، ويضلون كثيرين... حينئذ يقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين" (متى 24: 4، 5، 11). إن أول علامة تحذير نبوية لنهاية العالم هي:

إن العصر الذي نعيش فيه سوف يشهد ظهور العديد من المسيحيين الكذبة والأنبياء الكذبة. وهناك تحذيرات في العهدين القديم والجديد من أنبياء كذبة يسعون إلى خداع الناس بزعمهم "هكذا يقول الرب"، ولكنهم في الواقع دجالون. لقد حذرنا المسيح من اختبار الأرواح في هذه الأيام الأخيرة لنرى ما إذا كانت من عند الله حقًا.

سوف يصنع الآيات والمعجزات

إن النبي الكذاب "يخدع سكان الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها أمام الوحش". ومن المثير للاهتمام أن نقارن بين توقعات اليهود لإيليا والوصف الوارد في سفر الرؤيا عن أنشطة النبي الكذاب. كتب يوحنا أنه "يصنع آيات عظيمة حتى أنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض أمام الناس" (رؤيا 13:ـ 13). وقد قام إيليا النبي بهذه المعجزة الفريدة. ويسجل سفر الملوك الثاني 1:ـ 10 أنه عندما أرسل الملك آخاب ضباطه العسكريين للقبض على النبي، "أجاب إيليا وقال لرئيس الخمسين: إن كنت رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك. فنزلت نار من السماء وأكلته هو والخمسين الذين له". إن التزوير الشيطاني لمعجزة إيليا من قبل النبي الكذاب سوف يخدع العديد من اليهود ليصدقوا أنه هو إيليا النبي حقًا. سيستخدم الشيطان انتظار اليهود لإيليا لتشجيع كثيرين على قبول الادعاءات الكاذبة للمسيح الدجال. ستضفي المعجزات الشيطانية للنبي الكاذب مصداقية على ادعاءاته الشيطانية بأن المسيح الدجال هو مسيحهم الذي طال انتظاره. سيوجه إيليا الحقيقي عبادة البشر.

دور النبي الكذاب

سوف يصبح النبي الكاذب زعيماً عالمياً في الشؤون الدينية. سوف ينهض فجأة ليعد الطريق لشريكه، أمير الظلام، ليظهر علناً. ظهر يوحنا المعمدان علناً ليعد الطريق ليسوع ليخدم علناً. على عكس يوحنا، سوف يقوم النبي الكاذب بالمعجزات. ومع ذلك، فإن القوة المعجزة للنبي الكاذب سوف تقتصر على أي وقت يكون فيه في خط البصر المباشر للمسيح الدجال. على الرغم من أن الشيطان ملاك ساقط قوي، إلا أنه لا يزال محدوداً للغاية في قوته مقارنة بالقوة الساحقة ليسوع المسيح. الشيطان ليس موجوداً في كل مكان مثل الله. إنه مجرد مخلوق ومخلوق.

سيخبر النبي الكاذب "الساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي جرح بالسيف وعاش" (رؤيا 13:ـ 14). إن قيامة المسيح الدجال تشكل تغييراً كبيراً في حياة هؤلاء الأشرار. فمن هذه النقطة فصاعداً يصبحون مسكونين تماماً بالشيطان كما لم يكن أي إنسان مسكوناً من قبل. لقد أُعطي الوحش الثاني "سلطاناً أن يعطي روحاً لصورة الوحش، حتى تتكلم صورة الوحش وتجعل كل من لا يسجد لصورة الوحش يقتل" (رؤيا 13: 15). هناك شيء غامض وشرير وخارق للطبيعة مرتبط بخلق هذه "الصورة". لا يمكن أن تكون جهاز كمبيوتر أو روبوت عادي. وإلا لما تغلب عليها البشر. سيعطي الشيطان للنبي الكاذب القدرة الخارقة للطبيعة على تحريك هذا

التمثال أو الصورة. سيُجبر البشر على عبادة "صورة الوحش" هذه باعتبارها "إلهاً" وإلا سيخسرون حياتهم. بطريقة خارقة للطبيعة، ستتحدث هذه "الصورة" وستتسبب في تدمير الرجال الذين يرفضون عبادة الصورة. ستبلغ آلاف السنين من عبادة الأصنام وعبادة الأصنام ذروتها في هذا الخلق الشيطاني للشيطان، "صورة الوحش". ستعود عبادة الأصنام التي ابتليت بها البشرية طوال تاريخها في الأيام الأخيرة. ستكون عبادة الأصنام السمة المركزية لنظام عبادة المسيح الدجال. في هذا الصدد، فإن النمو المذهل والشامل لحركة العصر الجديد في جميع أنحاء العالم في جيلنا له أهمية كبيرة.

النبي الكذاب وعلامة الوحش

"ويجعل الجميع، صغارًا وكبارًا، أغنياء وفقراء، أحرارًا وعبيدًا، تصنع لهم سمة على أيديهم اليمنى أو على جباههم، ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السمة أو اسم الوحش أو عدد اسمه" (رؤيا 13:ـ 16، ـ 17). وسوف يكون الاضطهاد الديني بلا هوادة طوال السنوات السبع الأخيرة التي تسبق هرمجدون. وسوف تضطهد الكنيسة الزائفة، أم الزواني، بابل، قديسي الضيقة خلال السنوات الثلاث والنصف الأولى من فترة المعاهدة التي تبلغ سبع سنوات.

ولكن بعد موت المسيح الدجال وقيامته، سيقدم النبي الكاذب علامة الوحش، مما سيجبر جميع المواطنين على عبادة المسيح الدجال إذا أرادوا "الشراء أو البيع". وسيتم تقديم نظام علامة الوحش الشيطاني لفرض العبادة الشيطانية للمسيح الدجال. ويحذر الكتاب المقدس من أن أي شخص يقبل علامة الوحش الشيطانية سوف "يشرب خمر غضب الله". وعلى مر التاريخ، دفع رجال ونساء الله ثمنًا باهظًا بحياتهم عندما قاوموا الطغيان الروحي والجنون الشرير للرجال الذين ادعوا أنهم "إله". ويعد المسيح أولئك الذين يرفضون عبادة المسيح الدجال وعلامته بأنهم سيحصلون على المجد والشرف الأبديين من الله. "ورأيت عروشًا فجلسوا عليها وأُسلم إليهم الحكم. ورأيت أرواح أولئك الذين قُطعت رؤوسهم من أجل شهادتهم ليسوع ومن أجل كلمة الله، الذين لم يسجدوا للوحش أو لصورته، ولم يتلقوا علامته على جباههم ولا على أيديهم. "وعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة" (رؤيا 20:ـ 4). في الفصل التالي من هذا الكتاب سوف نستكشف نظام علامة الوحش بتفصيل كبير.

خلال الأيام الـ 1260 الأخيرة من القوة الشيطانية للمسيح الدجال، سوف يضطهد النبي الكاذب كل من يقاوم عبادة الشيطان.

الهلاك النهائي للنبي الكذاب

بعد سنوات من اضطهاد قديسي الضيق، فإن الثالوث غير المقدس - المسيح الدجال، والنبي الكذاب، والشيطان - لديه موعد مع القدر للقاء خالقهم وقاضيهم، الرب يسوع المسيح. تمتد مسيرة الشيطان في التمرد الخاطئ عبر ضباب الزمن إلى ذلك اليوم الذي "وُجِد فيك إثم" (حزقيال 28:ـ 15). سيكون المسيح الدجال والنبي الكذاب حلفاء راغبين للشيطان في معركته الأخيرة على كوكب الأرض وتدمير أرواح البشر. أشار بعض الكتاب إلى تناقض واضح في النبوءات الكتابية التي تصف هزيمة المسيح الدجال والنبي الكذاب. يشير أحد المقاطع إلى مقتل هذين العدوين لله، "وكنت أراقب حتى قُتل الوحش وهلك جسده وأُلقي في لهيب النار" (دانيال 7:ـ 11). وتعلن فقرة أخرى أنهما سيُلقَيان "أحياء" في بحيرة النار: "فأُسِر الوحش والنبي الكذاب معه، الذي كان يصنع أمامه آيات يضل بها الذين قبلوا علامة الوحش والذين سجدوا لصورته. وأُلقِيَ الاثنان أحياء في بحيرة النار المتقدة بالكبريت" (رؤيا 19: 20).

تكنولوجيا علامة الوحش

إن هذا النظام الشيطاني الذي يحمل علامة الوحش سوف يحتجز البشرية في سجن اقتصادي غير مرئي مع أمل ضئيل في الهروب. وسوف يكون النظام الاقتصادي والديني والسياسي العالمي في الأيام الأخيرة تحت السيطرة المباشرة للنبي الكاذب باستخدام نظام علامة الوحش. فإن نظام علامة الوحش سوف يقضي على المال، مما يجبر الرجال على الشراء والبيع من خلال نظام محوسب يتطلب من كل شخص امتلاك علامة فردية. والرعب الحقيقي للنظام العالمي الجديد القادم هو أن دولة الشرطة السرية العالمية والشاملة سوف تكون مجهزة بأحدث التقنيات مما يجعل الهروب مستحيلاً تقريبًا.

الرقم 666

"فمن كان له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد إنسان، وعدده ستمائة وستة وستون" (رؤيا 13:ـ 18).فماذا قصد يوحنا عندما قال "إنه عدد إنسان، وعدده ستمائة وستة وستون"؟ لقد كتب سفر الرؤيا باللغة اليونانية، وهي اللغة الشائعة في العالم الروماني في أيام المسيح. ورغم أن الرومان كانوا يتحدثون اللاتينية، إلا أن أغلب المتعلمين، حتى في روما، كانوا يكتبون ويناقشون الأمور الفكرية باللغة اليونانية.إن الأبجدية اليونانية والعبرية تخدم غرضين، حرف ورقم. على سبيل المثال، يرمز الحرف X إلى الرقم 600؛ ويرمز الحرف 6 إلى الرقم 60 ويرمز الحرف ¢ إلى الرقم 6. وبالتالي، عندما سجل يوحنا "عدد الوحش" في سفر الرؤيا 13: 18 في مخطوطته الأصلية، استخدم هذه الحروف اليونانية الثلاثة X § ¢ والتي تُرجمت في سفر الرؤيا 13: 18 إلى 666.يشير الرقم 666 إلى أن مجموع الحروف في الشكل اليوناني لاسم المسيح الدجال سيكون 666. وهناك احتمال ضئيل أن يساوي اسمه 666 في اللغة العبرية لأن المسيح الدجال سيكون يهوديًا. لا يعمل النظام العددي في اللغة الإنجليزية أو في لغات أخرى غير اليونانية أو العبرية، لذا فمن غير المجدي حساب قيم الأسماء في هذه اللغات الحديثة. عندما يستحوذ الشيطان على هذا الرجل الشرير، سيُكشف عنه باعتباره المسيح الدجال الذي تنبأت به النبوءات منذ فترة طويلة.

غرض التحذير 666

ما هو غرض الله من التنبؤ بأن المسيح الدجال المستقبلي سوف يحمل اسمًا قيمته العددية تساوي 666؟ كان الرب يقدم تحذيرًا لقديسي الضيقة اليهود والأمميين في المستقبل، ويعطيهم وسيلة لتحديد هوية المسيح الدجال. تذكر أنه سيقدم نفسه للعالم باعتباره المسيح "بعلامات وعلامات"

اسم الوحش

إن هوية المسيح الدجال مخفية عنا ولن يتم الكشف عنها إلا خلال فترة الضيق. إن علامة الوحش لا تخص الكنيسة بشكل مباشر لأن النبوءات تخبرنا أن الاختطاف سينقل المسيحيين إلى السماء قبل أن يسكب غضب الله على المتمردين الخطاة الذين يعبدون المسيح الدجال. في منتصف الأسبوع السبعين لدانيال سيقتل المسيح الدجال ويقوم من بين الأموات. سيتلقى قوة شيطانية لقمع قديسي الضيق وقتل الشاهدين. قد يغير المسيح الدجال اسم ميلاده في ذلك الوقت إلى اسم جديد، "اسم الوحش". في العهد القديم، غيّر الله العديد من أسماء شخصيات الكتاب المقدس في لحظات الأزمة لتعكس حالتهم الروحية الجديدة: أبرام = إبراهيم، يعقوب = إسرائيل، شاول = بولس. في ضوء صمت الكتاب المقدس فيما يتعلق باسمه، فإن محاولة تسمية المسيح الدجال قبل ظهوره هي تكهنات لا قيمة لها وعبثية. حيث أسدل الله حجابًا، فمن الوقاحة أن يحاول طالب النبوة رفع الحجاب. سيتعرف قديسو الضيق الذين يعيشون الضيق العظيم على المسيح الدجال بناءً على تحقيقه لنبوءات الكتاب المقدس. سيكون الدليل النهائي هو التطابق بين القيمة العددية لاسمه باللغة اليونانية أو العبرية والرقم 666. لقد أعطي هذا الوحي باعتباره تحذيرًا نهائيًا من الله للمؤمنين في ذلك اليوم لرفض علامة الوحش حتى على حساب حياتهم.

تتوافق العديد من الأسماء اليونانية أو العبرية مع القيمة العددية 666. في مكتبتي التي تضم حوالي أربعة آلاف كتاب عن النبوة واللاهوت، لقد تم تحديد أكثر من 85 شخصية مختلفة على أنهم المسيح الدجال على مر القرون. يعتقد بعض الكتاب أن المسيح الدجال سيكون زعيمًا متجسدًا من الماضي. وتشمل اقتراحاتهم: نمرود، الملك آخاب، يهوذا الإسخريوطي، يوليوس قيصر، نيرون، فسباسيان، تيتوس، والإمبراطور هادريان. في القرون الأخيرة اقترحت التكهنات النبوية أيضًا مرشحين بما في ذلك: نابليون، والباباوات المختلفون، والقيصر فيلهلم، وهتلر، وموسوليني، وكيسنجر، وجورباتشوف، والملك خوان كارلوس، وأوتو فون هابسبورغ، وصدام حسين، وديفيد روكفلر. من الواضح أن هذه التكهنات عديمة الفائدة وغير مجدية مثل محاولة تسمية تاريخ الاختطاف. إن تحديد 666 سيكون ذا صلة فقط بالقديسين الذين يعيشون خلال الضيقة العظيمة. تكمن قيمة دراسة هذه النبوءات في الفهم الذي نحققه للأوقات التي نعيش فيها وكيف ترتبط بالنبوءات التي تتكشف بسرعة عن المسيح القادم. في إسرائيل القديمة كانت هناك قبيلة تسمى "أبناء يساكر الذين كانوا يعرفون الأوقات ويعرفون ما ينبغي لإسرائيل أن يفعله" (1 أخبار الأيام 12:ـ 32). نحن بحاجة إلى أن نكون مثل أبناء يساكر "لكي نعرف أوقاتنا ونعرف ما يجب أن نفعله". من الأهمية بمكان اليوم أن يفهم المسيحيون النبوءات التي تشير إلى مدى قربنا من عودة المسيح. يجب أن تحفزنا هذه المعرفة على السير في القداسة والشهادة لجيل يواجه أبدية بدون الله.

تكنولوجيا نظام العلامة

كما ناقشنا في فصل آخر، فإن نظام تحديد الهوية الجديد للحيوانات يستخدم شريحة كمبيوتر صغيرة قابلة للزرع بحجم حبة الأرز. وهي تحتوي على ملف إلكتروني سلبي ينشط شريحة كمبيوتر تحتوي على 45 مليار بت من المعلومات. وقد نجحوا في زرع عشرات الآلاف من هذه الرقائق في الكلاب والقطط في جميع أنحاء أمريكا الشمالية. يقوم الماسح الإلكتروني بتشغيل الشريحة للكشف عن المعلومات الطبية الكاملة جنبًا إلى جنب مع تحديد هوية الحيوان وصاحبه. ومن الواضح أن هذا النظام يمكن تعديله في المستقبل للاستخدام البشري عن طريق زرع الشريحة تحت جلد اليد اليمنى أو جبين الإنسان. وهناك العديد من الحجج الجيدة لتقديم مثل هذا النظام.

عواقب عبادة المسيح الدجال

يكره الرب علامة الوحش لأنها تمثل روحًا بيعت للشيطان. عندما يصل كل مؤمن إلى السماء، يضع الله ختمه على جباههم دلالة على عهده غير القابل للكسر مع أولئك الذين يقبلون المسيح ربًا لحياتهم. إذا قبل شخص علامة الوحش، فستضيع روحه إلى الأبد. أثناء الضيقة العظيمة، ستصيب التهابات جلدية مروعة أولئك الذين يقبلون العلامة ويعبدون الوحش.بالإضافة إلى العواقب الدنيوية الرهيبة المترتبة على قبول مرقس، يحذر الكتاب المقدس من أن أسوأ عقوبة ستأتي بعد الموت لأولئك الذين يعبدون الشيطان. سيُسكب "غضب الله" بالكامل على أولئك الذين يرفضون المسيح ويختارون عبادة الشيطان ومسيحه الدجال باعتباره "إلهًا".

محاكم التفتيش الدينية في الأيام الأخيرة

إن السنوات السبع الأخيرة من هذا العصر سوف تشهد محاكم تفتيش جديدة. فبعد الاختطاف، سوف يستجيب مئات الملايين من قديسي الضيق لـ "إنجيل الملكوت". ولكنهم سوف يدفعون الثمن الأعظم وهو الاستشهاد من أجل إيمانهم الجديد بالله ورفضهم للمسيح الدجال. وخلال النصف الأول من المعاهدة التي تستمر سبع سنوات، سوف تشن الكنيسة الزائفة محاكم تفتيش لا هوادة فيها ضد هؤلاء الرجال والنساء الذين يختارون اتباع الله.

صعود الكنيسة الكاذبة

إن التغيرات الهائلة في البنيات السياسية والاجتماعية تقود البشرية إلى تركيبة جديدة من القوة السياسية/الدينية المعروفة باسم النظام العالمي الجديد. والكنيسة العالمية المسكونية الجديدة، التي تتشكل خلف الكواليس اليوم، هي واحدة من البنيات الداعمة الرئيسية للحكومة العالمية القادمة. وطموحها هو استيعاب كل الجماعات الدينية الأخرى في الفلسفة الدينية المشتركة الأدنى. وفي نهاية المطاف، سوف ينتج هذا الاتجاه إمبراطورية دينية لن تتسامح مع أي تدخل.

مصير الكنيسة الكاذبة

بعد استخدام الكنيسة الكاذبة كحليف في صعوده السريع إلى السيطرة على العالم، سوف يستحوذ الشيطان على المسيح الدجال تمامًا في منتصف فترة السنوات السبع. سيأمر المسيح الدجال الدول العشر بتدمير هذه الكنيسة الكاذبة تمامًا. لن يشارك الشيطان عبادة البشر مع أي شخص، حتى حليفه، الكنيسة المرتدة الأخيرة. إن الوصف التفصيلي للتدمير النهائي لأم العاهرات على يد المسيح الدجال وحلفائه، الدول العشر، يثبت أن النبي الكاذب ليس زعيم كنيسة الضيقة البابلية. إذا كان النبي الكاذب قد أنشأ وقاد هذه الهيئة الدينية، فلن يتحول ويدمر منظمته الخاصة. بعبارة أخرى، لا يمكن أن يكون البابا المسيح الدجال أو النبي الكاذب. معظم الطغاة، بعد أن يحققوا السلطة الكاملة، يخونون الحلفاء الذين ساعدوهم في صعودهم إلى السلطة. لقد انقلب كل من أدولف هتلر وجوزيف ستالين على حلفائهم السياسيين ودمروهم. الدافع بسيط. كان حلفاؤهم السابقون يعرفون أسرارهم الداخلية ونقاط قوتهم ونقاط ضعفهم. ولذلك فهم يمثلون البديل الحقيقي الوحيد للحكم الدكتاتوري الطاغية.

نهضة إسرائيل والهيكل الثالث

لقد تنبأ أنبياء العهدين القديم والجديد بأن اليهود سيعيدون بناء الهيكل في الأيام الأخيرة. بعد ألفي عام من المنفى، رفرف علم داود مرة أخرى كرمز لإسرائيل المستقلة. في 14 مايو 1948، حقق الحاخام الرئيسي حلم خمسين جيلًا من اليهود عندما أمر بنفخ الشوفار (قرن الكبش) اعترافًا بأن ساعة الفداء قد اقتربت. وذكر أن إعادة تأسيس الدولة اليهودية وعودة المنفيين يعني أن "عصر الفداء قد بدأ". تمامًا كما تنبأ يسوع المسيح في متى 24:ـ 32-34، أصبحت إسرائيل، التي يرمز إليها "شجرة التين"، أمة. وبحسب نبوته فإن الجيل الذي رأى إسرائيل تصبح أمة سوف يظل حياً ليرى عودة المسيح في المجد.

ولكن الدول العربية ردت على إنشاء إسرائيل بغزو الدولة اليهودية على الفور. وفي أعقاب حرب الاستقلال عام 1948، ظلت المدينة القديمة وجبل الهيكل تحت السيطرة الأردنية حتى عام 1967. وخلال هذين العقدين من الزمان منع الأردنيون اليهود من العبادة عند الحائط الغربي لمعبدهم القديم. وفي يونيو/حزيران 1967، حشدت الجيوش السورية والمصرية قواتها المسلحة استعداداً لشن هجوم على إسرائيل. وردت إسرائيل بهجوم جوي استباقي مدمر على القواعد الجوية والطائرات المقاتلة لأعدائها. وعندما انضم الملك حسين ملك الأردن إلى حلفائه العرب وغزا إسرائيل، شن الجيش الإسرائيلي هجوماً مضاداً وطرد الجيش الأردني من الضفة الغربية. ومع ذلك، كان الفتح الأكثر أهمية لإسرائيل هو القدس الشرقية مع جبل الهيكل. فبعد يومين من القتال استولى الجيش الإسرائيلي على المدينة القديمة وجبل الهيكل. وكان الشعور مشحوناً في جميع أنحاء المجتمع اليهودي حيث تدفق اليهود إلى حيهم اليهودي القديم واقتربوا من الحائط الغربي المقدس.

إعداد اللاويين [i]

في كتابي "المسيح" حددت الخطط الحالية التي تتبناها إسرائيل لإعادة بناء الهيكل. في السادس عشر من أكتوبر 1989، صرح الحاخامان الرئيسيان لإسرائيل لمجلة تايم أنه لا يمكن بناء الهيكل الثالث حتى يتمكنوا من إكمال ذبيحة رماد البقرة الحمراء[ii]. وهذا أمر ضروري لأن دماء الجنود الذين ماتوا هناك على مر القرون قد دنست جبل الهيكل بأكمله، بما في ذلك أحجار الأساس. وقد سمح هذان الزعيمان الدينيان لفريق بتحديد وتربية سلالة من الماشية الحمراء النقية تشبه السلالة المصرية القديمة التي استخدمها موسى. وبمجرد اختيارهم لعجلة حمراء نقية خالية من العيوب، سيقتلها كاهن شاب، ويحرقها بالقرمزي وخشب الأرز والزوفى على جبل الزيتون مقابل البوابة الشرقية. وسيتم خلط رماد هذه الذبيحة المحروقة بالماء في صهريج تحت الهيكل. سيتم رش مياه التطهير هذه على الحجارة المدنسة في جبل الهيكل، والكهنة، وأواني العبادة، وما إلى ذلك.

في نوفمبر 1990، اجتمع ممثلو الحكومة والمهندسون المعماريون والمهندسون والحاخامات والمحامون وعلماء الآثار لمناقشة الحلول للمشاكل العملية المرتبطة بإعادة بناء الهيكل. ويقدر الباحثون أن الهيكل الأساسي للهيكل يمكن بناؤه في غضون عام إلى عامين. ومن الطبيعي أن يستغرق العمل المعقد في الزخارف سنوات عديدة حتى يكتمل. وسيتم تطهير الكهنة وأحجار الأساس بمياه التطهير، تمامًا كما حدث عندما عاد المنفيون من بابل. وسيتم بناء مذبح للتضحيات اليومية في الصباح والمساء في المنطقة الواقعة إلى الغرب من الهيكل المخطط له. وبمجرد أن يستأنف الكهنة التضحية اليومية، سيبدأ بناء الهيكل نفسه.

لأول مرة منذ عام 70 ميلادية، بدأ الناس الجادون يفكرون في الخطوات العملية المطلوبة لبناء الهيكل الثالث. بطبيعة الحال، لا يؤيد أغلبية اليهود العلمانيين والحاخامات هذا المشروع. ومع ذلك، يعتقد عدد متزايد منهم أنهم يجب أن يعيدوا بناء الهيكل لإظهار للعالم أن اليهود سيبقون في القدس إلى الأبد. حتى اليهود غير المتدينين يتخلون عن معارضتهم السابقة لهذا المشروع. في حين أن أقلية فقط تريد إعادة بناء الهيكل، فإن النبوءات ستتحقق في الوقت المحدد عندما ينزل الله.

وهذا يضع هذا في قلب الشعب المختار. إن أمر الله لم يتراجع عنه قط: "فيصنعون لي مقدساً لأسكن في وسطهم" (خروج 25: 8).

تحديد موقع البناء

يستكشف علماء الآثار بهدوء الأنفاق الجوفية المعقدة والصهاريج والممرات السرية تحت جبل الهيكل. وقد أقنعت اكتشافاتهم الكثير منا بأن الهيكل الأصلي كان يقع في منطقة تبعد حوالي خمسين ياردة إلى الشمال من قبة الصخرة. تخبرنا الأدلة الوثائقية من أقسام مشناه توراه التي تم حجبها حول إعادة بناء الهيكل أن الهيكل كان يقع مباشرة مقابل البوابة الشرقية. من شأن أبعاد الهيكل أن تضع قدس الأقداس فوق الهيكل الصغير المسمى قبة الألواح على بعد أكثر من خمسين ياردة إلى الشمال من قبة الصخرة. تشير الأدلة إلى أن تابوت العهد الأصلي كان يرتكز على إيفين شيتيا، حجر الأساس في قاعدة قبة الألواح. يشير هذا البحث، إذا كان صحيحًا، إلى أنه يمكن إعادة بناء الهيكل الثالث دون إزعاج قبة الصخرة الإسلامية. تنبأ حزقيال بأن اليهود سيعبدون الله في هيكلهم المحبوب مرة أخرى. وعد الرب، "سأجعل مقدسي في وسطهم إلى الأبد. "ويكون مسكني أيضاً معهم، وأنا أكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا" (حزقيال 37: 27).

في الوقت المحدد، سيتم بناء الهيكل الثالث تحقيقًا لنبوءات الكتاب المقدس؛ ربما بعد الانتصار المعجزي على الجيش الروسي العربي. بعد وصف حرب جوج وماجوج تنبأ حزقيال، "سأجعل مجدي بين

الأمم، فيرى جميع الأمم حكمي الذي أجريته، ويدي التي وضعتها عليهم" (حزقيال 39:ـ 21). قد يشير بيان النبي "سأجعل مجدي" إلى عودة تابوت العهد[iii] المفقود إلى الهيكل. سيمثل حضور الله وعهده غير القابل للكسر. تشير نبوءة غريبة لإرميا إلى أن تابوت العهد سيعود إلى الهيكل قبل أن يقيم المسيح مملكته الألفية. "حينئذٍ يكون، متى كثرتم وكثرتم في الأرض في تلك الأيام، يقول الرب، أنهم لا يقولون بعد: تابوت عهد الرب". "وَيَكُونُ إِذْ تَكْثُرُونَ وَتُثْمِرُونَ فِي الأَرْضِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّهُمْ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلاَ يَخْطُرُ عَلَى بَال، وَلاَ يَذْكُرُونَهُ وَلاَ يَتَعَهَّدُونَهُ وَلاَ يُصْنَعُ بَعْدُ." (إر 3:ـ 16). أعلن النبي أنه بمجرد عودة المسيح، لن "يخطر تابوت العهد على بال أحد" ولن "يزوروه". وبما أن إسرائيل لم تمتلك تابوت العهد منذ ما يقرب من ثلاثة آلاف عام، فإن هذه النبوءة تشير إلى أن اليهود سوف "يزورون" و"يتحدثون" عن تابوت العهد قبل عودة المسيح مباشرة. ومع ذلك، بمجرد مجيء المسيح، ستتحول عبادتهم واهتمامهم إلى المسيح.

تابوت العهد والهيكل الثالث

اختفى تابوت العهد من التاريخ التوراتي منذ ثلاثة آلاف عام أثناء حكم الملك سليمان. وفي كتابي "هرمجدون ـ موعد مع القدر"، ذكرت أدلة تاريخية وكتابية مهمة حول الموقع المحتمل للتابوت. وتشير الأدلة إلى أن الأمير منليك، ابن الملك سليمان وملكة سبأ، نقل التابوت إلى إثيوبيا بعد ارتداد سليمان عن الله. وإذا كانت نسخة طبق الأصل من التابوت قد صنعت في أيام سليمان، كما يزعم التقليد الإثيوبي و تلمود القدس[iv]، فربما كانت النسخة قد خُبِّئَت تحت الهيكل. وكان الكهنة في القدس ليعاملوا نسخة التابوت التي تركت في الهيكل على أنها أصلية. وربما كانت هذه النسخة أو التابوت الحقيقي مخفية سراً تحت جبل الهيكل إلى جانب كنوز الهيكل الأخرى لحمايتها من الجيوش البابلية والرومانية الغازية. لقد قام علماء الآثار اليهود باستكشاف الهياكل الجوفية تحت جبل الهيكل الذي تبلغ مساحته خمسة وثلاثين فدانًا على مدار الخمسة والعشرين عامًا الماضية تحت إشراف الحاخام الأكبر السابق شلومو غورين والحاخام جيتز، الحاخام الأكبر للحائط الغربي. وكان أحد أهدافهم تحديد موقع كنوز الهيكل، بما في ذلك تابوت العهد المفقود.

في الخامس عشر من مايو 1992، بثت قناة سي بي إس برنامجًا تلفزيونيًا خاصًا فريدًا من نوعه لمدة ساعتين بعنوان "أسرار الكتاب المقدس القديمة". كان هذا أول فحص إيجابي للتاريخ التوراتي من قبل شبكة تلفزيونية علمانية وفاز بأعلى نسبة مشاهدة حيث بلغ عدد مشاهديه أربعين مليون مشاهد. كان موقع تابوت العهد المفقود أحد الموضوعات. أفاد الراوي أن الحاخام جيتز ادعى أنهم اكتشفوا تابوت العهد في الأنفاق. ومع ذلك، أفادت مصادري الإسرائيلية أنهم لم يتمكنوا من فحص الجسم. على الرغم من أنهم

لم يتمكنوا إلا من العثور على تابوت العهد المفقود في الأنفاق.
وبعد أن شاهد الحاخام جيتز والحاخام جورين التابوت من مسافة خمسين قدماً في نفق مظلم لبضع دقائق، استنتجا أنهما عثرا على التابوت. ولكن للأسف، سمعهما العرب فاقتحموا النفق من تحت قبة الصخرة. ودار قتال رهيب منع الحاخامين من فحص التابوت فعلياً. وفي غضون ساعات، أغلق العرب البوابة بالخرسانة، مما منع علماء الآثار اليهود من استكشاف منطقة النفق. وفي هذه المرحلة، لا يمكننا أن نجزم ما إذا كان التابوت هو التابوت أم أي شيء آخر.
طلب مني منتجو قناة سي بي إس أن أشارككم بحثي وفيلمي عن أنفاق الهيكل وكذلك الأدلة التي تشير إلى أن تابوت العهد ربما تم نقله إلى إثيوبيا في أيام سليمان. وقد عُرضت مقاطع الفيديو الخاصة بنا لنظام الأنفاق السري أسفل جبل الهيكل لتوضيح جهود الاستكشاف الجارية. أثناء البرنامج، شرحت تاريخ تابوت العهد والأدلة التي تشير إلى أنه كان محروسًا في معبد تحت الأرض في أكسوم بإثيوبيا لآلاف السنين. في السنوات القليلة الماضية، كُتبت ثلاثة كتب علمانية حول احتمال وجود تابوت العهد في إثيوبيا. في مقال رائع في مجلة Biblical Archeological Review في عام 1993، كتب المراجع أن هناك بعض الأدلة الموثوقة على أن الإثيوبيين ربما امتلكوا تابوت العهد خلال الثلاثة آلاف عام الماضية.
لقد تلقيت تقارير من ثلاثة مصادر، كندية وإثيوبية وإسرائيلية، زعمت أن تابوت العهد أعيد سراً إلى إسرائيل أثناء الأيام الأخيرة العنيفة من الحرب الأهلية الإثيوبية قبل نحو ثلاثين شهراً. وبينما كان عملاء الموساد الإسرائيلي يستعدون لنقل آلاف اليهود الإثيوبيين جواً إلى إسرائيل، اضطروا إلى رشوة المسؤولين الإثيوبيين للسماح لهم بتحرير إخوانهم اليهود. ومع اقتراب الجيش الشمالي المنتصر من العاصمة، طالب المسؤولون الشيوعيون الأشرار في الحكومة المهزومة إسرائيل برشاوى بملايين الدولارات قبل فرارهم إلى المنفى الثري في سويسرا. ومع بدء العشرين ألف يهودي أسود من إثيوبيا في السفر جواً إلى القدس، هبطت طائرات الشحن الإسرائيلية كل بضع دقائق في أديس أبابا لالتقاط حمولة أخرى من اللاجئين اليهود الإثيوبيين.
لقد أخبرتني ثلاثة مصادر موثوقة بشكل مستقل بنفس القصة الرائعة. لسنوات، منذ ولادة إسرائيل من جديد، لقد حاول الموساد والسلطات الدينية اليهودية التفاوض على إعادة بعض الآثار اليهودية الثمينة من المعبد الموجود تحت الأرض في أكسوم بإثيوبيا، بما في ذلك تابوت العهد. ويبدو أن المسؤولين الإثيوبيين الفاسدين طالبوا إسرائيل برشوة سرية قدرها 42 مليون دولار إضافية للسماح لهم بأخذ تابوت العهد إلى وطنهم. وتزعم التقارير أن فريقًا خاصًا من اللاويين المدربين حملوا التابوت مع العصي بالطريقة المقررة إلى طائرة شحن غير مميزة. وقالوا إن اللاويين حملوا التابوت على أكتافهم وهم مدعومون بدعامات للساقين أثناء الرحلة الطويلة لأنهم لم يضعوا التابوت على الأرض. وتزعم مصادري أن 42 مليون دولار دفعت للمسؤولين الفاسدين تبين أنها أموال مزورة. لقد أخذت إسرائيل 42 مليون دولار بالعملة

الحقيقية وأعطتها للحكومة الديمقراطية القادمة في إثيوبيا. وبما أن الدكتاتورية المنتهية ولايتها تركت الخزانة بدون فلس واحد، فقد كان هذا المبلغ هو المال الوحيد الذي كان بحوزة الحكومة الجديدة لبدء عملياتها. لقد أخبرتني مصادري أن تابوت العهد محفوظ الآن في مكان سري في إسرائيل في انتظار إعادة بناء الهيكل. هل هذا معقول؟ لا أستطيع إلا أن أخبرك أن مصادري جديرة بالثقة، وأحدهم دبلوماسي كندي مسيحي سابق. ومع ذلك، فإن تقاريرهم تستند إلى معلومات قدمها لهم آخرون. فقط الوقت والظهور النهائي لتابوت العهد في الهيكل الثالث سوف يكشف الحقيقة.

أهمية تابوت العهد

إن تابوت العهد هو الرمز الخارجي لعهد الله المقدس مع إسرائيل. إن الوصايا العشر، المكتوبة بإصبع الله، مخزنة داخل تابوت العهد المقدس وتمثل علاقة العهد بين الله وشعبه المختار. كان تابوت العهد هو الشيء الوحيد في الهيكل الذي يشير بوضوح إلى المجيء الثاني للمسيح. إن إعادة اكتشاف تابوت العهد من شأنه أن يوفر أقوى دافع محتمل لإسرائيل لإعادة بناء الهيكل. كما أنه سيكون بمثابة صرخة حاشدة لليهود في البلدان الأخرى للعودة إلى الأرض المقدسة. إن تابوت العهد هو رمز عميق وضمان لعهد الله غير القابل للكسر مع إسرائيل. وسوف يجد المسيح الدجال في تابوت العهد إغراءً هائلاً للاستيلاء عليه واستخدامه لتحقيق أهدافه السياسية والدينية. وسوف يكره أمير الظلام اليهود وتابوت العهد المقدس لأنه يمثل العلاقة الأبدية بين الله وإسرائيل.

أمير الظلام سوف ينجس الهيكل

"حينئذ يثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد، وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة" (دانيال 9: 27). سوف ينتهك المسيح الدجال معاهدة السنوات السبع التي عقدها مع إسرائيل، ويوقف الذبائح اليومية، ويدخل قدس الأقداس. لقد حذر الرسول بولس من ابن الهلاك "المقاوم والمرتفع على كل ما يُدعى إلهاً أو معبوداً، حتى أنه يجلس في هيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله" (2 تسالونيكي 2:ـ 4). قد يحدث تحقيق نبوءة بولس عندما ينجس تابوت العهد المستعاد بلمسه أو الجلوس عليه. هذا من شأنه أن يؤهل بالتأكيد ليكون "رجس الخراب" الذي تحدث عنه المسيح في متى 24:ـ 15. هذا من شأنه أن يسمح للشيطان بتقديم المسيح الدجال باعتباره "إلهاً في الهيكل". الرجس هو شيء ينجس دينياً. إن ما فعله المسيح الدجال في الهيكل كان فظيعاً إلى الحد الذي جعل النبي دانيال يعجز عن الحديث عنه. إن ما فعله أمير الظلام الشيطاني كان شنيعاً إلى الحد الذي جعل الله يسكب غضبه من السماء عندما يدنس المسيح الدجال قدس الأقداس.

لقد حذر يسوع تلاميذه قائلاً: "فمتى رأيتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس (من يقرأ فليفهم) فحينئذ فليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً" (متى 24:ـ 15-17). لقد حذر المسيح اليهود حرفياً من الفرار إلى الجبال عندما تحدث هذه الرجسة. وسوف ينطلق غضب الله على الأرض في تلك اللحظة بالذات. وسوف تبدأ هذه الأزمة الضيقة العظيمة. وعلى حد تعبير المسيح: "لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون" (متى 24: 21).

معركة المعبد

عندما ينجس أمير الظلام الهيكل، سيدرك العديد من اليهود أنه في الواقع المسيح الكاذب. وبينما يتمرد اليهود ضد ادعاءاته بأنه "إله"، سيمنح الشيطان أميره قوة خارقة للطبيعة لمحاربة "الشعب المقدس". وسيستخدم قوة الشيطان في محاولته لتدمير إسرائيل بينما تفر البقية اليهودية إلى البرية. ومن المرجح أن يكون الهيكل ساحة المعركة الأولى حيث يقاتل الكهنة الصالحون حتى الموت ضد أنصار المسيح الدجال. تحذرنا رؤيا 12: 17 من أن "التنين غضب على المرأة، وذهب ليصنع حربًا مع بقية نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح".

اغتيال المسيح الدجال

كما ذكرنا في فصل سابق، سيقتل أحدهم المسيح الدجال بالسيف بعد أن يتوقف عن تقديم الذبيحة اليومية. وقد يخترق أحد المؤمنين اليهود حراسته ويطعنه في الرأس أو الرقبة. وهناك عدة آيات تصف اغتياله. يقول سفر الرؤيا 13:ـ 3: "ورأيت رأسًا واحدًا كأنه جرح مميت، وقد شُفي جرحه المميت. وتعجبت كل الأرض وتبعت الوحش". بعد قيامته الشيطانية، سيستخدم النبي الكاذب هذا الحدث المذهل، الذي ربما شاهده المليارات على شبكة سي إن إن، لإقناع العالم بأن المسيح الدجال هو المسيح المنتظر منذ فترة طويلة. وبمجرد أن يعزز المسيح الدجال سيطرته على القدس والشرق الأوسط، سيجبر النبي الكاذب الناس الخاضعين لسلطة حكومته العالمية على عبادة المسيح الدجال. ومن تلك النقطة وحتى هرمجدون، بعد 1260 يومًا، سيضطرب العالم بحرب روحية وجسدية بين قوات المسيح الدجال واليهود والأمم الذين سيقاومونهم. وفي الفصل القادم سوف ندرس الأدلة التي تشير إلى أن هذا هو الجيل الذي سيعود فيه ربنا.

وباء قاتل

يصف الكتاب المقدس الأوبئة الرهيبة والجروح المروعة التي تصيب سكان العالم باعتبارها واحدة من أهوال الضيق العظيم. وقد تشمل الطاعون والوباء الذي سيدمر مئات الملايين من البشر في الأيام الأخيرة آثار الأسلحة البيولوجية والكيميائية.

وباء الايدز

"فنظرت وإذا فرس أشقر رمادي اللون... والراكب عليه اسم الموت، والهاوية... تتبعه عن كثب، وأعطيا سلطاناً وقوة على ربع الأرض، ليقتلا بالسيف والجوع والطاعون (الوباء، المرض) ووحوش الأرض" (رؤيا 6: 8، ترجمة الكتاب المقدس الموسعة).

لقد حذرت نبوءة الفرسان الأربعة في سفر الرؤيا من أن ربع البشرية سوف يموتون بالطاعون والوباء الذي يرمز إليه الفارس الرابع. وحتى هذا العقد كان من المستحيل تقريباً أن نفهم كيف يمكن أن تتحقق هذه النبوءة حرفياً. ومن المؤسف أن وباء الإيدز في أفريقيا وأميركا الجنوبية وآسيا يثبت كيف يمكن أن تتحقق هذه النبوءة تماماً كما حذرت منها الكتاب المقدس. إن وباء الإيدز على وشك أن يقضي على جزء كبير من البشرية في أسوأ وباء في التاريخ. ورغم أن الطاعون الأسود قتل ثلث سكان أوروبا في الفترة من 1348 إلى 1350، فإن أغلب المصابين به نجوا من المرض. وحتى الآن لم ينج أحد من الإيدز لأكثر من اثني عشر عاماً.

في أميركا الشمالية وأوروبا لا يزال فيروس الإيدز موجوداً في المقام الأول بين مجتمع المثليين وبين أولئك الذين يتعاطون المخدرات غير المشروعة عن طريق الحقن. ولكن الوضع في العالم الثالث مختلف تماماً. فهناك أعداد هائلة من المغايرين جنسياً في أفريقيا وأميركا الجنوبية وآسيا مصابون بالإيدز. كما أن المستويات المرتفعة من النشاط الجنسي العشوائي غير المحمي بين الذكور والإناث تسهل الانتقال السريع لفيروس الإيدز بين السكان النشطين جنسياً في العالم الثالث. وكثيرون في هذه البلدان لديهم خمسون شريكاً جنسياً أو أكثر كل عام. وقد أدى غياب المرافق الصحية، والتثقيف الضئيل بشأن الإيدز، ونقص المضادات الحيوية إلى تسريع انتشار وباء الأمراض المنقولة جنسياً، بما في ذلك الإيدز. والحل الوحيد لأزمة الإيدز هو العودة إلى قوانين الله فيما يتصل بعلاقة الزواج المخلصة. وهذا هو "الجنس الآمن" الحقيقي الوحيد الموجود.

في خريف عام 1991 أصدرت وكالة الاستخبارات المركزية تقريراً عن وباء الإيدز في أفريقيا، وكان التقرير مذهلاً في استنتاجاته. فقد أشارت الأدلة إلى أن هذا الوباء هو الأشد فتكاً بالأرواح في تاريخ البشرية. فقد جمعت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية الأدلة من منظمة الصحة العالمية، ومركز السيطرة على

الأمراض، والعديد من الأطباء في أفريقيا. وخلص تقريرهم إلى أن ما يصل إلى 75% من سكان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى قد يصابون بالإيدز خلال السنوات الثماني المقبلة. وهذا يعني موت أكثر من 300 مليون إنسان بسبب الإيدز في أفريقيا وحدها. إننا نشهد موت قارة بأكملها. ولا يكاد العقل يتصور الموت على هذا النطاق الهائل. وفي يوليو/تموز 1991، ذكرت المجلة الطبية في جنوب أفريقيا أن 47% من المتبرعين بالدم من السود من الذكور والإناث أثبتت الاختبارات إصابتهم بالإيدز خلال عام 1989. والواقع أن التوقعات في آسيا وأجزاء من أميركا الجنوبية متشابهة إلى حد مأساوي. فهي متأخرة عن أفريقيا بنحو ست سنوات من حيث انتشار الوباء. وهناك ارتفاع مذهل في حالات الكوليرا والتيفوئيد في مختلف أنحاء العالم.

المجاعة العالمية

في سفر الرؤيا 6:ـ 5 وصف يوحنا رؤيته للمجاعة الرهيبة في الأيام الأخيرة. "ونظرت وإذا فرس أسود والجالس عليه معه ميزان في يده". تمثل الميزان المجاعة، ويوضح النبي أن أجرة يوم واحد لن تشتري سوى ما يكفي من القمح أو الشعير لإطعام العامل، وليس أسرته. تزعم الأمم المتحدة أن أكثر من ثلاثين مليون شخص في أفريقيا معرضون لخطر الموت من المجاعة الأكثر تدميراً في هذا القرن. على الرغم من التقدم الكبير في تقنيات إنتاج وتخزين الغذاء، فإن عدد الأشخاص الذين يتضورون جوعاً اليوم أكبر من أي وقت مضى في التاريخ. تقدر الأمم المتحدة أن مليار شخص معرضون لخطر المجاعة بينما يفتقر مليار آخر إلى التغذية السليمة. احتياطيات الغذاء في أمريكا الشمالية (الحبوب والذرة) عند أدنى مستوى لها في ستة عشر عامًا. احتياطيات القمح عند أدنى مستوى لها منذ خمسة وأربعين عامًا حيث ترسل حكومتنا الطعام إلى روسيا والبوسنة والصومال. مع التغيرات الهائلة في أنماط الطقس العالمية، قد نشهد مجاعة في المستقبل في البلدان التي شعرت بأنها محصنة ضد الجوع.

عالم يتحول إلى غبار

منذ الحرب العالمية الثانية، دمرنا أربعة مليارات ونصف المليار فدان من التربة السطحية للأرض. وهذه مساحة أكبر من مساحة الصين والهند مجتمعتين. وحتى الآن، تم تدمير 11% من التربة السطحية للكرة الأرضية. لقد تعرضت التربة السطحية للتآكل مما أدى إلى تدمير الآمال في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء في العالم الثالث. وتتمثل المشاكل في الإفراط في الرعي وإزالة الغابات وأساليب الزراعة الرديئة. وقد أصدر معهد الموارد العالمية مؤخراً دراسة مدمرة لحالة التربة في العالم. وكانت المناطق الأكثر تضرراً هي وسط البراري في كندا والولايات الواقعة في الغرب الأوسط من أميركا. فهذه المنطقة الصغيرة، رغم أنها لا تشكل سوى 5.3% من أراضينا الزراعية، كانت بمثابة "سلة خبز العالم" لعقود من الزمان. وتوضح

الدراسة التآكل المستمر لأفضل أنواع التربة السطحية لدينا، حيث تعتبر أكثر من 235 مليون فدان الآن "متدهورة ". كما تعرضت أكثر من 20% من التربة الزراعية في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأميركا الوسطى لـ"التدهور". وتتوسع صحراء الصحراء الكبرى جنوباً بلا هوادة، فتدمر التربة السطحية والزراعة التي يعيش عليها ملايين الأفارقة. وتنتج غابات الأمازون المطيرة كميات كبيرة من الأكسجين الضروري الذي نتنفسه. ومع ذلك، تحترق آلاف الأفدنة من هذه الغابات الثمينة كل يوم. إنهم يحرقون كل عام مساحة تعادل مساحة المملكة المتحدة. وتؤدي هذه الأفعال إلى تدمير أحد أعظم موارد الأرض التي لا يمكن تعويضها.

ارتفاع عدد الزلازل الكبرى "القاتلة"

لقد تنبأ المسيح بأن الجيل الأخير سوف يشهد أعظم الزلازل في التاريخ. كما تنبأ حزقيال وزكريا وحجي ورؤيا يوحنا بحدوث زلازل رهيبة تسبق ظهور المسيح. وقد أعلن المسيح أن هذه الزلازل سوف تحدث في "أماكن مختلفة". والآن تحدث زلازل ضخمة في أماكن لم تشهد مثل هذا النشاط من قبل. وتتراكم قوى هائلة في أعماق الأرض تحت الصفائح التكتونية الضخمة التي تدعم القارات. وبينما أنهي التحرير النهائي لهذا الفصل في السابع عشر من يناير/كانون الثاني 1994، اهتزت لوس أنجلوس بفعل زلزال مدمر دمر مليارات الدولارات من الممتلكات وتسبب في انهيار العديد من المباني والطرق السريعة. ويحذر العلماء من أن هذه السلسلة من الزلازل الكبرى في كاليفورنيا ليست سوى مقدمة للزلزال "الأكبر"، وهو الزلزال الأضخم في تاريخ البشرية.

الزلازل الكبرى "القاتلة" (7.2 أو أكثر على مقياس ريختر)

حدث النمو السكاني مرة واحدة فقط في كل عقد من الزمان طوال التاريخ حتى قرننا هذا. ومع ذلك فمن عام 1900 إلى عام 1949، بلغ متوسط عدد الزلازل الكبرى ثلاثة زلازل في كل عقد. ومنذ عام 1949، أصبح الارتفاع هائلاً مع 9 زلازل قاتلة في الخمسينيات؛ و13 في الستينيات؛ و56 في السبعينيات و74 زلزالًا كبيرًا في الثمانينيات. وأخيرًا، في التسعينيات، وبالمعدل الحالي، سنشهد 125 زلزالًا قاتلًا كبيرًا في هذا العقد (المصدر: تقرير الزلازل الصادر عن هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية، بولدر، كولورادو). وكما حذر الأنبياء، فإن الكوكب يهتز كما لم يحدث من قبل. وسوف يبلغ نشاط الزلازل المتزايد ذروته في سلسلة من الزلازل الهائلة طوال الضيقة العظيمة. وسوف يطلق دينونة الله أخيرًا أعظم زلزال في التاريخ. "وكانت هناك أصوات ورعود وبروق؛ "وحدث زلزلة عظيمة عظيمة لم تحدث منذ كان الناس على الأرض" (رؤيا 16: 18).

الانحراف والشر

"ولأن الإثم يكثر، تبرد محبة الكثيرين" (متى 24: 12). إن الحب الطبيعي للرجال والنساء يتعرض للهجوم من قبل قوى شيطانية كما لم يحدث من قبل. يتعرض أكثر من 2.7 مليون طفل للإساءة كل عام في الولايات المتحدة الأمريكية وفقًا لمقال في صحيفة USA Today في 23 أبريل 1992. تمثل هذه الأرقام المأساوية حياة الأطفال الثمينة الذين سيتحملون هذه الجروح العاطفية الرهيبة لسنوات. كيف يمكن لشخص أن يؤذي طفلًا أو امرأة أعزل؟ من المؤكد أن هذا المد المتصاعد من العنف يحدث لأن روح الإثم تسود في جميع أنحاء العالم.

وكدليل مرعب على النفوذ الشيطاني اليوم، تبيع الصين الحمراء، وفقاً للجامعة الصينية في هونج كونج، الكلى والقلوب وغيرها من أعضاء السجناء المعدومين باهظة الثمن لزراعة الأعضاء للأثرياء. وفي البرازيل، أفاد أحد القضاة بأن الأطفال المشردين الصغار يُختطفون ويُنقلون إلى العيادات حيث يُقتلون. ثم تُزرع أعضاؤهم في عملاء أجانب أثرياء يرفضون الانتظار للحصول على عضو طبيعي من متبرع. تبدو هذه القصص وكأنها شيء من فيلم رعب في وقت متأخر من الليل ولكنها حقيقية بشكل مأساوي. لقد أصبح حب العديد من الناس باردًا مثل الجليد مع اختفاء الحب الأساسي واحترام قوانين الله.

تصاعد العنف

إن متوسط الأميركيين يشاهدون التلفاز الآن أكثر من ست ساعات في اليوم. وهذا يعادل ثلاثين ساعة في الأسبوع، أي ما يقرب من ثلث ساعات يقظتنا. وتكشف دراسة أجرتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس في فبراير/شباط 1992 أن طلاب المدارس الثانوية سوف يشهدون 16 ألف جريمة قتل عنيفة ومائتي ألف عمل عنف آخر بحلول التخرج. والواقع أن التلفاز أصبح الآن المصدر الرئيسي للمعلومات بالنسبة لخمسة وستين في المائة من الأميركيين. وأكثر من خمسين في المائة من الرسوم المتحركة تعلم العنف والسلوك المعادي للمجتمع باعتبارهما القاعدة. وقد أشارت دراسة أجرتها جامعة ييل عن العنف في الرسوم المتحركة إلى زيادة بنسبة ثمانية وثمانين في المائة في عنف الأطفال، بما في ذلك خنق الحيوانات وإيذائها، بعد مشاهدتهم للرسوم المتحركة على شاشة التلفزيون. وفي كل ساعة سوف يشهد المشاهد تسعة عشر عملاً من أعمال العنف. وهذا التعرض المستمر للعنف في الفيديو يجعل المشاهدين غير حساسين لأهوال العنف.

في أعقاب أعمال الشغب العنصرية المأساوية التي شهدتها لوس أنجلوس، رأينا مدى قربنا من انهيار القانون والنظام بشكل كامل. إذ ينتمي أكثر من 150 ألف عضو في العصابات إلى ألف عصابة في مقاطعة

لوس أنجلوس. وفي كل عام تستخدم العصابات المزيد من العنف مع حصولها على رشاشات عوزي وبنادق هجومية. ولن تكون أي مدينة في أميركا آمنة إذا انقطع التيار الكهربائي لبضع ساعات.

تعلمنا الكتب المقدسة أن جيلاً واحداً سوف يشهد ولادة إسرائيل من جديد ومجيء المسيح الموعود. وتثبت الأدلة المقدمة في هذا الفصل أن جيلنا سوف يشهد النصر المنتصر ليسوع المسيح. وفي الفصل التالي سوف ندرس الأحداث الحاسمة لمعركة هرمجدون القادمة. إن كلمات يسوع تخاطب جيلنا: "والآن متى ابتدأت هذه تحدث، فارفعوا رؤوسكم، لأن خلاصكم يقترب" (لوقا 21: 28).

معركة هرمجدون

أعلن النبي يوئيل: "نادوا بهذا بين الأمم: استعدوا للحرب! استيقظوا أيها الأبطال، ليتقدم كل رجال الحرب، ليصعدوا. اضربوا سكككم سيوفًا ومناجلكم رماحًا" (يوئيل 3:ـ 9-10). ستتميز السنوات الأخيرة من الضيقة العظيمة بسلسلة من الحروب الشرسة حيث تتمرد العديد من الأمم ضد المسيح الدجال. بعد انتصاره على الكنيسة البابلية، ستتركز جيوش المسيح الدجال في أوروبا والشرق الأوسط. "رأيت ثلاثة أرواح نجسة مثل الضفادع تخرج من فم التنين، ومن فم الوحش، ومن فم النبي الكذاب. لأنها أرواح شياطين، تصنع آيات، وتخرج على ملوك الأرض وكل المسكونة، لتجمعهم لمعركة ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء. "وجمعهم إلى المكان الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون" (رؤيا 16:ـ 13، 14، 16). هذه "الأرواح النجسة" ستستدعي "ملوك الأرض" لجمع جيوشهم إلى إسرائيل للصراع النهائي في العصر. أولاً، سيهاجم ملك الجنوب (مصر وحلفاؤها) قوات المسيح الدجال في إسرائيل. ثم سينضم ملك الشمال (روسيا وسوريا) إلى الغزو بجلب قواته من الشمال في هجوم خاطف. "في وقت النهاية يهاجمه ملك الجنوب، ويأتي عليه ملك الشمال كالزوبعة بمركبات وفرسان وسفن كثيرة" (دانيال 11:ـ 40). سيهاجم المسيح الدجال بسرعة ويدمرهم تمامًا. تنبأ دانيال أنه "سيدخل البلاد ويسحقها ويجتازها". ستفوز قوات أمير الشيطان بشكل حاسم في الجولة الأولى من الحرب ضد طغيانه.

جيوش المسيح الدجال

إن المسيح الدجال سوف يحشد دعم أغلب الدول الغربية بقيادة دائرته الداخلية المكونة من عشر دول أوروبية ومتوسطية. وسوف يوحد قواته العسكرية في إسرائيل وهو يعلم أن الحرب النهائية سوف تدور في الأرض الموعودة. "ويدخل الأرض المجيدة، وتسقط بلدان كثيرة، ولكن هذه تفلت من يده: أدوم وموآب وعظماء بني عمون. ويمد يده على البلدان، فلا تنجو أرض مصر" (دانيال 11:ـ 41، 42). وسوف تنتصر جيوش المسيح الدجال على إسرائيل ومصر. ويخبرنا دانيال أن أدوم وموآب وبني عمون في الأردن الحالي سوف تنجو. وربما كانوا حلفاء راغبين لأمير الشيطان. وسوف ينتصر المسيح الدجال على ليبيا وأثيوبيا بينما تعزز جيوشه سيطرته على شمال أفريقيا.

جيش ملوك الشرق

"ولكن أخباراً من الشرق والشمال ستزعجه، فيخرج بغضب عظيم ليهلك ويبيد كثيرين. وينصب خيام قصره بين البحار والجبل المقدس المجيد، ولكن يأتي إلى نهايته ولا يساعده أحد" (دانيال 11:ـ 44،

45). في لحظة انتصاره على هذه الأمم المتمردة، سيتلقى المسيح الدجال تقارير استخباراتية تفيد بأن جيشاً هائلاً يحشد بعيداً إلى الشرق والشمال. ستزعجه هذه التقارير كثيراً لأن جيش "ملوك الشرق" سيضم مائتي مليون جندي.

في حين يتحدث العالم عن السلام، تواصل الحكومة الصينية التسلح للحرب. وستجمع دول آسيا قواها لإنتاج جيش قوامه 200 مليون رجل لملوك الشرق. والصين لديها بالفعل أكثر من 100 مليون رجل في احتياطياتها العسكرية. والتحالف المتنامي بين اليابان والصين والدول النامية بسرعة في آسيا من شأنه أن ينتج الأسلحة والرجال لمثل هذا الجيش الضخم. وسوف يواجه العالم الغربي أعظم خطر له عندما تنضم تكنولوجيا وهندسة اليابان إلى القوى البشرية والموارد الطبيعية الهائلة في الصين. ففي الثاني والعشرين من مايو/أيار 1992، فجرت الصين واحدة من أكبر القنابل النووية في التاريخ،

إن حجم القنبلة النووية التي دمرت هيروشيما يزيد على سبعين مرة. وتعمل الصين على توسيع ترسانتها النووية الهائلة في حين تبني تحالفاً عسكرياً خطيراً مع إيران وباكستان والمملكة العربية السعودية والجزائر. وهي تقدم صواريخ باليستية متوسطة المدى متطورة وتوفر إمكانية الوصول إلى منشآتها النووية على الرغم من الانتقادات الدولية.

أسلحة يوم القيامة الخارقة

إن الأسلحة المستخدمة في معركة هرمجدون ستكون الأكثر تدميراً في التاريخ. لقد حذر يسوع من أن أحداً لن ينجو من أهوال الضيق العظيم إذا لم يعد من السماء لإنهاء المعركة. إن الأسلحة المتقدمة حقاً التي ستُطلق في الحروب الكارثية في نهاية هذا العصر سوف تذهل الرجال بقدرتها التدميرية المرعبة. إن الأسلحة الموجودة في ترسانات الأمم السرية سوف تتسبب في خسائر فادحة في حرب مستقبلية. إن أميركا وبريطانيا وروسيا والصين وإسرائيل تعمل حالياً على تصميم قنابل ذرية نيوترونية متقدمة تقتل كل من في حي سكني دون إلحاق الضرر بأي مبنى.

لقد قامت كاميرات خاصة بالأقمار الصناعية أثناء حرب الخليج بنقل صور فورية للمعركة مباشرة إلى غرفة الحرب في واشنطن. والآن أصبحت الأقمار الصناعية الروسية القاتلة مجهزة بأشعة الليزر القادرة على تدمير أقمار المراقبة الأمريكية الحيوية التي تسمح لقادتنا العسكريين بمراقبة العمليات العسكرية. ورداً على ذلك أنتجت أمريكا سلسلة من الأقمار الصناعية الاحتياطية التي تدور في الفضاء السحيق والتي سيتم تفعيلها عندما يتم تدمير أول مجموعة من أقمارنا الصناعية. وسوف تطلق الأقمار الصناعية البديلة صواريخها وتهبط في المدار المناسب لمراقبة الصراع. وقد طورت إسرائيل مؤخراً العديد من أسلحة فيزياء البلازما عالية الطاقة الجديدة والتي من شأنها أن تحدث ثورة في طبيعة الحرب. ولم يستخدم الإسرائيليون هذه

الأسلحة المتقدمة في حرب الخليج لأنهم كانوا يدركون أن الخطر القادم من العراق كان محدوداً بعدد قليل من صواريخ سكود.
وعلى الرغم من الإنكار، أنفق الروس مليارات الدولارات على تطوير أسلحة شعاع الجسيمات القادرة على تبخير الهدف على مسافات بعيدة. وفي حرب مستقبلية، سيتم تدمير الأهداف على مسافات بعيدة من خلال أسلحة جديدة عالية الطاقة. ويمكن توجيه سلاح شعاع الجسيمات الواحد إلى مئات الأهداف في الدقيقة وتدميرها بسرعة تعادل سرعة الضوء.
إننا نواجه اليوم حرباً نووية تكتيكية، حيث تتفوق الأسلحة النووية التكتيكية على الأسلحة النووية التقليدية. ومع اقترابنا من الصراع النهائي، فإن إجمالي القوى البشرية في الجيوش النظامية والاحتياطيات في الدول يتجاوز 500 مليون جندي. وهناك أكثر من 85 ألف سلاح نووي ومخزونات ضخمة من الأسلحة البيولوجية والكيميائية الخطيرة في مستودعات ترسانات الدول. وتعمل المؤسسات العسكرية باستمرار على تطوير أسلحة جديدة لتحل محل أسلحتنا القديمة. وتباع أسلحتنا التي يبلغ عمرها عشر سنوات إلى دول مثل مصر التي تبيع بدورها معداتها التي يبلغ عمرها عشرين عامًا إلى اليمن. لقد حول سباق التسلح في العقود الخمسة الماضية العالم إلى معسكر مسلح. والآن يوجد في العالم ما يكفي من الأسلحة لتزويد كل إنسان على هذا الكوكب بسلاح عسكري. وهناك شيء فاحش في أن تنفق الدول تريليون دولار سنويًا على الأسلحة بينما لا نستطيع إيجاد المال لإطعام الجياع أو إيواء المشردين.

عبور نهر الفرات

لقد ظل نهر الفرات لآلاف السنين حاجزاً عسكرياً عظيماً بين الشرق والغرب. فهو يمتد لأكثر من ألف ميل من منابعه في جبال تركيا حتى يصب في الخليج العربي. ويتراوح عرضه من بضع مئات من الأقدام إلى أكثر من ميل. وقد تنبأ الأنبياء بأن هذا النهر العظيم سوف يجف ذات يوم للسماح لجيش ملوك الشرق بعبوره في مسيرتهم نحو شمال إسرائيل. وتنبأ يوحنا "ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر العظيم الفرات، فجف ماؤه، لكي يعد طريق الملوك من المشرق" (رؤيا 16:ـ 12). وقبل عامين اكتمل بناء سد أتاتورك الضخم في تركيا. وعندما ضغط رئيس تركيا على زر أغلق السد وانخفض منسوب نهر الفرات العظيم بنسبة 75%. ولأول مرة في التاريخ يمكن سد نهر الفرات للسماح بتحقيق هذه النبوءة من سفر الرؤيا.
تنبأ الرب عن الاستعدادات النهائية للمعركة الأخيرة في هذا العصر. "أطلقوا سراح الملائكة الأربعة المقيدين عند النهر الكبير الفرات. وهكذا أطلق سراح الملائكة الأربعة الذين كانوا مستعدين للساعة واليوم والشهر والسنة لقتل ثلث البشرية. وكان عدد جيش الفرسان مائتي مليون، وسمعت أن الملائكة الأربعة

الذين كانوا مستعدين للساعة واليوم والشهر والسنة أطلقوا سراحهم لقتل ثلث البشرية.
"عددهم" (رؤيا 9:ـ 14-16). هذا الجيش الشرقي المذهل الذي يبلغ تعداده 200 مليون رجل سيشق طريقه عبر آسيا أثناء تحركه نحو وادي يزرعيل العظيم في شمال إسرائيل. هذه المعركة النهائية بين ملوك الشرق والجيوش الغربية للمسيح الدجال ستحدد من سيحكم العالم للألفية القادمة.

الحرب العالمية الاخيرة

ستتركز المعركة النهائية في السهل المسمى هرمجدون في شمال إسرائيل. ورغم أن المراحل النهائية من المعركة ستجري هناك، فإن الحرب ستبتلع آسيا وشمال إفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط. وسيموت مئات الملايين في حرب دموية مع إخراج الأسلحة المتطورة من مخازن الأسلحة لذبح الأمم. ولن يتراجع أحد بينما تطلق الأمم العنان للدمار الشامل على جيوش أعدائها ومدنهم. وقد تؤدي حرب نووية وبيولوجية وكيميائية شاملة إلى تدمير أكثر من 90% من سكان البلدان التي ستتعرض للهجوم. وسوف يكون الدمار هائلاً إلى الحد الذي قد يجعل الناجين يحسدون الموتى.
يصف النبي يوحنا المرحلة الأخيرة من معركة هرمجدون حيث تخوض الجيوش الضخمة معركة ضارية ضد بعضها البعض وضد إسرائيل. ولدهشة قادة هذه المعركة الجبارة، سيتدخل يسوع المسيح وجيوش السماء بشكل خارق للطبيعة ضد القوتين الشريرتين. "رأيت الوحش وملوك الأرض وجيوشهم مجتمعين ليصنعوا حربًا ضد الجالس على الفرس وضد جيشه" (رؤيا 19:ـ 19). ستهاجم القوات العسكرية الهائلة للكوكب بأكمله جيوش السماء بقيادة يسوع المسيح. وعلى الرغم من قواتهم العسكرية المذهلة، فإن جيوش المسيح الدجال وملوك الشرق ستدمر تمامًا بقوة المسيح. سيعود المسيحيون المقامون من السماء مع مسيحهم للانضمام إلى انتصاره المذهل على الجيوش التي تحاول تدمير إسرائيل. وعد يوحنا، "وكانت الجيوش في السماء تتبعه على خيل بيض، لابسة كتانًا أبيض نقيًا" (رؤيا 19: 14).
لقد تنبأ كل من العهد القديم والعهد الجديد بعودة مئات الملايين من "القديسين" في اليوم الذي سيقيم فيه المسيح مملكته. أول نبي تنبأ الكتاب المقدس عن أخنوخ بأن الرب سيحضر معه قديسيه في يوم الرب العظيم. "هوذا الرب آتٍ في ربوات قديسيه" (يهوذا 1:ـ 14). إن عبارة "ربوات" تعني "عشرة آلاف مرة عشرة آلاف" أي مائة مليون. كما وصف موسى الرب وجيشه السماوي القادمين من سيناء للانتقام من قوات الشيطان. "جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وأشرق من جبل فاران وأتى في ربوات قديسين. من يمينه خرجت نار شريعة لهم" (تثنية 33: 2).

هزيمة المسيح الدجال والنبي الكذاب

"ثم أمسك الوحش والنبي الكذاب معه، الذي كان يصنع أمامه آيات يضل بها الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته. وألقي الاثنان حيين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت. وقتل الباقون بالسيف الخارج من فم الجالس على الفرس. وامتلأت كل الطيور من لحومهما" (رؤيا 19: 20، 21).

قد تنتهي معركة هرمجدون بسرعة كبيرة بمجرد تدخل جيوش السماء أو قد تستمر لعدة أيام. وبغض النظر عن المدة، فإن النصر النهائي لجيوش المسيح مضمون. تنبأ الرسول بولس، "حينئذٍ سيُستَعلَن الأثيم الذي يبيده الرب بنفخة فمه ويهلكه بظهور مجيئه" (2 تسالونيكي 2:ـ 8). كما أشار دانيال إلى الهزيمة الخارقة للمسيح الدجال في دانيال 8:ـ 25: "حتى أنه يقوم على رئيس الرؤساء، ولكنه بغير يد إنسان يُكسر". عندما تعرض المسيح للخيانة، أشار إلى القوة الهائلة المتاحة له باعتباره ابن الله. "أم تظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشًا من الملائكة؟" (متى 26:ـ 53). عندما يأتي اليوم الأخير للحساب، سيستدعي المسيح جيوشه التي لا تعد ولا تحصى من الملائكة وكذلك قديسي الكنيسة للانضمام إلى عودته المنتصرة لتأسيس مملكته الألفية.

المصير النهائي للمسيح الدجال والنبوات الكاذبة

سوف يتم القبض على المسيح الدجال والنبي الكذاب وقتلهما في معركة هرمجدون أثناء قيادتهما لقواتهما ضد جيوش المسيح. وعلى الرغم من القوة الخارقة للطبيعة التي يتمتع بها الشيطان، فإن أجسادهما سوف تُدمَّر بقوة يسوع المعجزية. "كنت أنظر حتى قتل الوحش وهلك جسده وأُلقي في لهيب النار" (دانيال 7: 11). ومع ذلك، كما ورد في الفصل الخاص بالنبي الكذاب، فإن أرواح هذين الاثنين ستكون واعية عندما "يُلقَيان حيّين" في بحيرة النار المتقدة بالكبريت. كما تنبأ يوحنا "أُلقِيَ كلاهما حيّين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت" (رؤيا 19: 20).

العودة المنتصرة للمسيح

"وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير" (متى 24:ـ 30). لقد وعد يسوع بظهور عودته "كما يخرج البرق من الشرق ويظهر إلى الغرب". وستعلن علامات مذهلة في السماء أن عودة المسيح قريبة. وعندما يعود المسيح سيظهر بكل مجده كإله قدير "ملك الملوك ورب الجنود". ويشير هذا اللقب، "رب الجنود"، إلى أن الرب هو "قائد" القوات العسكرية في السماء.

الحصار الأخير للقدس

"في ذلك اليوم سأسعى إلى تدمير جميع الأمم التي تأتي على أورشليم" (زكريا 12:ـ 9). خلال الضيقة العظيمة، سيحاول المسيح الدجال تدمير اليهود الذين يرفضون ادعاءاته بأنه المسيح. ستهاجم جيوش المسيح الدجال وملوك الشرق بعضهم البعض في الشرق الأوسط في محاولة للسيطرة على الكوكب. حذر النبي زكريا (12:ـ 2) من أن الله "سيجعل أورشليم كأس سكر لجميع الشعوب المحيطة، عندما يحاصرون يهوذا وأورشليم". بعد ألفي عام من المنفى والاضطهاد والمحرقة، سيقود الشيطان الأمم الخاطئة في معركة واحدة.

إن المحاولة الأخيرة لتدمير شعب الله المختار سوف تحاصر جيوش العالم أورشليم كما تنبأ النبي زكريا (12:ـ 3) "ويحدث في ذلك اليوم أني أجعل أورشليم حجراً ثقيلاً لجميع الشعوب، كل من يرفعه يقطعه قطعاً، مع أن كل أمم الأرض قد اجتمعت عليها". وأشار إلى أن الجيوش سوف تواصل هجومها على أورشليم حتى بعد هزيمة قواتها على يد المسيح في هرمجدون. وبعد عدة أيام (ربما عشرة أيام) من المعركة، سوف تخترق جيوش المسيح الدجال دفاعات المدينة. "لأني أجمع كل الأمم للحرب على أورشليم، فتؤخذ المدينة، وتنهب البيوت، وتفترس النساء، ويذهب نصف المدينة إلى السبي، ولكن بقية الشعب لا تقطع من المدينة" (زكريا 14: 2).

إن مدينة أورشليم، التي غزتها إسرائيل سبعاً وعشرين مرة في الماضي، سوف تسقط في أيدي أعدائها مرة أخيرة. وسوف يهاجم جنود العدو النساء ويأسرون نصف سكانها. وسوف ينهبون ثروات المدينة بينما "يُقسَّم الغنيمة في وسطكم" (زكريا 14:ـ 1). وفي اللحظة التي يبدو فيها كل شيء ضائعاً، سوف يظهر المسيح على جبل الزيتون لإنقاذ الشعب اليهودي. "حينئذٍ يخرج الرب ويحارب تلك الأمم كما يحارب في يوم القتال. وفي ذلك اليوم تقف قدماه على جبل الزيتون الذي يقابل أورشليم من الشرق" (زكريا 14: 3، 4). لقد اشتاق اليهود خلال قرون من المنفى المرير إلى اليوم الذي يظهر فيه مسيحهم في مجده ليهزم مضطهديهم. وأخيراً، سوف تنتهي أيام الانتظار. سوف ينقسم جبل الزيتون إلى نصفين عندما ينزل يسوع المسيح بقوة خارقة للطبيعة لإنقاذ شعبه. سوف يفر يهود القدس طلبًا للحماية إلى هذا الوادي الذي تم إنشاؤه بشكل خارق للطبيعة بين نصفي الجبل. وسوف يتم حمايتهم من الطاعون والأوبئة التي أطلقها

غضب اللّه.

"سيدمر المسيح الجيوش التي تهاجم أورشليم بطاعون رهيب. سيصيب الرب جنودهم بالجنون مما يجعل الجنود يقاتلون الرجال في وحداتهم. ""هذه ستكون الضربة التي سيضرب بها الرب كل الناس الذين حاربوا أورشليم: تذوب أجسادهم وهم واقفون على أقدامهم، وتذوب عيونهم في أوتادها، وتذوب ألسنتهم

في أجسادهم، وتذوب أجسادهم ..."أفواههم" (زكريا 14:ـ 12). أولئك الذين جاؤوا لنهب واغتصاب وقتل المواطنين اليهود في أورشليم سيهلكون تحت غضب الله الصالح. أثناء المعركة، سيُمنح الجنود اليهود قوة خارقة للطبيعة لهزيمة أعدائهم. "في ذلك اليوم يحمي الرب سكان أورشليم. يكون الضعيف بينهم في ذلك اليوم مثل داود، ويكون بيت داود مثل الله، مثل ملاك الرب أمامهم" (زكريا 12: 8).

اليهود ومسيحهم القادم

"ويكون أن كل من يدعو باسم الرب يخلص. لأنه في جبل صهيون وفي أورشليم تكون نجاة كما قال الرب في الذين يدعوهم الرب" (يوئيل 2:ـ 32). سيحدث تحول روحي هائل بين اليهود في لحظة الخطر الأعظم. فمع غزو جيوش العدو للمدينة المقدسة، سيعود يسوع المسيح وقديسيه لإنقاذ شعبه المختار. وسيخلص اليهود الذين يعرفون ويدعون مسيحهم الحقيقي. "كل من يدعو باسم الرب يخلص". حذر الرسول بولس الكنيسة من الاعتقاد بأنها حلت محل إسرائيل في خطة الله السيادية. إن كل من إسرائيل والكنيسة لها دور حيوي ولكن منفصل في خطة الله لفداء البشرية. ورغم أن بولس تنبأ عن "عمى إسرائيل جزئيًا"، إلا أن الرب وعد بأنه "عندما يكمل ملء الأمم، سيخلص كل إسرائيل" (رومية 11:ـ 25). إن الله لم ينته بعد من إسرائيل. بعد الاختطاف، سوف تلعب إسرائيل دورًا هائلاً في تبشير العالم أثناء الضيقة العظيمة. وسوف ينتج خلاص اليهود بركات روحية هائلة لإسرائيل والأمم أثناء الألفية وفي "العالم القادم". خلال معركة أورشليم، سوف تخضع إسرائيل لتحول روحي غير عادي. وسوف تنتهي قرون من العمى الروحي عندما يرفع الله الحجاب عن عيون شعبه المختار، مما يمكنهم من رؤية مسيحهم بوضوح لأول مرة. لقد وعد الله أنه سيصالح نفسه أخيرًا مع شعبه. "سأسكب على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرع، فينظرون إليّ الذي رأوه" (رؤيا 1: 1-3).

"مثقوبون؛ سينوحون عليه كما ينوح الإنسان على وحيده، ويحزنون عليه كما ينوح الإنسان على بكر" (زكريا 12:ـ 10). سوف يرى الإسرائيليون أخيرًا مسيحهم-ملكهم، مخلصهم، الذي لا تزال يداه تحمل ندوب صلبه. سوف يدركون أن يسوع هو المسيا الذي تاقوا إليه على مر القرون. يخبرنا زكريا أنه سيكون هناك "حزن في أورشليم" عندما يدركون أن مسيحهم كان ينتظرهم طوال هذا الوقت. سوف يبكي الناس على الخسائر المذهلة في المعركة لكنهم سيفرحون بخلاص مسيحهم.

لقد حزن حكماء إسرائيل القدماء على اليوم الذي ابتعد فيه الله عن شعبه وعن أورشليم وعن هيكله. فعندما رفض بنو إسرائيل التوبة عن خطاياهم الشخصية والقومية، أحرق الهيكل المقدس وأُرسلوا إلى الأسر بين الأمم. وكما حذر النبي هوشع: "فقال الله: ادع اسمه لوعمي، لأنكم لستم شعبي وأنا لا أكون لكم إلهاً" (هوشع 1:ـ 9). ومن حسن الحظ أن الله يرحم دائماً كل من يتوب عن خطيئته. كما تنبأ هوشع:

"ويحدث في المكان الذي قيل لهم فيه: لستم شعبي، هناك يقال لهم: أنتم أبناء الله الحي" (هوشع 1: 10). وسوف ينتهي أخيراً المنفى الروحي والأسر الذي عاشه بنو إسرائيل. وسوف تمهد مصالحتهم النهائية مع الله الطريق لإقامة عرش المسيح في أورشليم عاصمة للعالم.

"ويكون داود عبدي ملكاً عليهم، ويكون لكل واحد منهم راعي واحد، ويسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بها. وأقطع معهم عهد سلام، فيكون معهم عهداً أبدياً، وأثبتهم وأكثرهم، وأجعل مقدسي في وسطهم إلى الأبد" (حزقيال 37: 24، 26).

النصر النهائي للمسيح

المسيح والبوابة الشرقية

عندما ينزل المسيح على جبل الزيتون ليهزم جيوش الشيطان، سيدخل الهيكل المعاد بناؤه من خلال البوابة الشرقية المختومة. هذه البوابة، التي تسمى غالبًا بالبوابة الذهبية، تحرس مدخل الهيكل على الحائط الشرقي لجبل الهيكل. سيعبر يسوع وادي قدرون متجاوزًا بستان جثسيماني المحبوب ليقترب من البوابة الشرقية المختومة. تنبأ حزقيال 43:ـ 1-5 بمجيء المسيح إلى هيكله: "هوذا مجد إله إسرائيل جاء من طريق المشرق. صوته كصوت مياه كثيرة. والأرض أشرقت بمجده. وجاء مجد الرب إلى الهيكل من طريق الباب المتجه نحو الشرق" (حزقيال 43:ـ 2،ـ 4). لن تمنع أي بوابة مختومة المسيح، ابن الله، من الدخول من خلال هذه البوابة لبدء مملكته الألفية.

دينونة الأمم

عندما يعود المسيح، ستشارك إسرائيل والأمم أخيرًا بشكل كامل في ملكوت الله القادم. ستبدأ حكومته الصالحة بدينونة الأمم في وادي يهوشافاط، "الوادي الذي يحكم فيه الرب". في وادي قدرون بين جبل الزيتون وجبل الهيكل، سيدين المسيح الأمم غير اليهودية على أساس معاملتها لليهود وأتباعه غير اليهود. سيعاقب البعض بينما سيُبارك الآخرون ويكافأون في الألفية (متى 25).

مملكة المسيح

لقد غزا نابليون بونابرت معظم أوروبا في طموحه الوحشي لحكم العالم. ومع ذلك فقد أدرك أن يسوع المسيح هو في النهاية الفاتح الحقيقي، ليس فقط للعالم، بل ولأرواح البشر. "لقد أسس الإسكندر وقيصر وشارلمان وأنا إمبراطوريات عظيمة؛ ولكن على ماذا اعتمدت إبداعات عبقريتنا؟ على القوة. لقد أسس يسوع وحده إمبراطوريته على الحب، وإلى هذا اليوم يموت الملايين من أجله". منذ أن غادر الإنسان الفردوس في عدن، بحث عن حكومة صالحة تتمتع بالعدالة والمساواة والأمن لجميع الناس. سوف ترى الأمم أخيرًا عدالة الله ورحمته عندما يحكم يسوع المسيح من عرش داود. تلقى إشعياء النبي رؤيا عن

مملكة الله القادمة. "ستكون الرياسة على كتفه. وسيُدعى اسمه عجيبًا، مشيرًا، إلهًا قديرًا، أبًا أبديًا، رئيس السلام. لنمو رياسته والسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، لتثبيتها وتأسيسها بالحق والعدل من ذلك الوقت إلى الأبد. "غيرة رب الجنود تصنع هذا" (إشعياء 9: 6،7).

البنادق سوف تكون صامتة

بعد أهوال الحرب التي دامت سبع سنوات أثناء الضيق العظيم، ستسكت البنادق أخيرًا. وعندما يحكم المسيح، لن تكون هناك حاجة للمستشفيات أو السجون أو الأقفال أو الخوف. سيختبر الإنسان السلام الحقيقي لأول مرة في التاريخ. لن يترك الأبناء والأزواج منازلهم ليموتوا في بلاد بعيدة مرة أخرى. سنستمتع بالأرض الجميلة بشكل لا يصدق التي خلقها الله لنا. ستتحول الطبيعة بواسطة المسيح كما تنبأ النبي إشعياء: "ويسكن الذئب مع الحمل، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل والمسمّن معًا، وصبي صغير يسوقها" (إشعياء 11: 6).

الشيطان سيُسجن لمدة ألف عام

ستنتهي الضيقة العظيمة بتدمير المسيح الدجال والنبي الكذاب، وسيقيد المسيح الشيطان..

"ثم رأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة" (رؤيا 20:ـ 1). لقد أغوى الشيطان البشر إلى الهلاك الروحي لآلاف السنين. وأخيرا، بعد هرمجدون، سوف يُسجن طيلة مدة المملكة الألفية. ورغم هزيمته، لن يُلقى لوسيفر في الجحيم حتى يسمح الله باختبار روحي أخير للبشرية. وخلال الألفية سوف يكون الإنسان حرا من إغراء الشيطان كما كان آدم في بداية جنة عدن. ورغم وجود بعض الخطيئة، إلا أنها ستكون ضئيلة بدون الإغراء المستمر من الشيطان. وسوف يحكم يسوع كمسيح "بقضيب من حديد". وسوف يحكم المسيح على الفور على أي خطيئة أو جريمة علنية. وسوف يعرف الإنسان السلام الحقيقي والأمن والعدالة لأول مرة منذ جنة عدن.

المسيحيون في الملكوت الألفي

خلال الألفية الجديدة سيعيش المسيحيون في قصور في أورشليم الجديدة في السماء. ومع ذلك، تصف الكتب المقدسة القديسين "يحكمون ويملكون" على الأرض. في أمثال يسوع، علم أن المؤمنين سيحصلون على امتياز إدارة العديد من المدن. ظهر يسوع وقديسي العهد القديم المقامون (متى 27: 52) للناس، وساروا وتحدثوا وأكلوا الطعام. سيكون لدى القديسين المسيحيين المقامين من بين الأموات إمكانية الوصول إلى الأرض لتنفيذ خطة الله لحكم مملكته. تعلم الكتب المقدسة أن القديسين سيعلمون ويبشرون ويديرون الأمم خلال الألفية الجديدة وما بعدها كما يتم فحصها في السماء - الحدود الأخيرة.

سيعلم المسيحيون المقامون من بين الأموات أولئك الذين على الأرض عن حاجتهم إلى الخلاص الشخصي. طوال الألفية الجديدة، سيستجيب مليارات الأمم واليهود، المولودين لأولئك الذين نجوا من الضيقة العظيمة، لوعظ الإنجيل من قبل القديسين المقامين من بين الأموات. لقد أُعطي يوحنا رؤية عن المكافآت التي ستُمنح للقديسين الشهداء الذين دفعوا الثمن الأعظم من أجل إيمانهم. "ورأيت عروشًا فجلسوا عليها وأُعطي لهم الحكم... وعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة" (رؤيا 20: 4).

تمرد الشيطان الأخير

في نهاية الألف سنة سيطلق الرب الشيطان ليجرب الرجال والنساء الذين ولدوا خلال الألفية. حذر يوحنا من أن كثيرين سيخدعون وينضمون إلى تمرد الشيطان النهائي. "والآن متى انقضت الألف سنة يطلق الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم كرمل البحر" (رؤيا 20:ـ 7، 8). ومن المدهش أن العديد من مواطني الألفية سينضمون إلى هذا التمرد النهائي ضد المسيح. وعلى الرغم من حقيقة أن يسوع سيحكم من أورشليم بشكل واضح فإن المليارات ستثور ضد الله عندما يطلق الشيطان من الهاوية "الفترة". ربما يختبر الله المليارات من النفوس المولودة خلال الألفية ليثبت أنه حتى في فردوس السلام والعدالة، بدون الخلاص الشخصي ونعمة الله، فإن الإنسان عندما يُغرى سيختار دائمًا التمرد الخاطئ.

المصير النهائي للشيطان

سيدمر الله جيوش الشيطان بنار من السماء عندما يهاجمون "المدينة المحبوبة". ستكون هذه المعركة النهائية للشيطان. بعد ألف عام من هرمجدون، سيُلقى الشيطان في الجحيم لينضم إلى شريكيه الشريرين. "وإبليس الذي كان يضلهم، طُرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب. وسيُعذبون نهارًا وليلاً إلى أبد الآبدين" (رؤيا 20:ـ 10). لن يقوم الشيطان مرة أخرى لإغراء البشر بالخطيئة ضد الله. لن يكون الشر جزءًا من الكون مرة أخرى. لقد خُلِقَت الجحيم للشيطان وملائكته الساقطين كما وصف المسيح، "النار الأبدية المُعَدَّة لإبليس وملائكته" (متى 25:ـ 41). لم يرد الله قط أن يذهب إنسان واحد إلى الأبد في الجحيم. ومع ذلك، إذا أصر شخص على رفض رحمة الله بإصراره على أن يكون "إلهه" الخاص، فسيكون قد اختار الجحيم كمنزل أبدي له.

احتلوا حتى أعود

في التاسع عشر من مايو 1780، أضاءت سماء الولايات المتحدة الأمريكية زخات من الشهب لم يسبق لها مثيل. وبحلول الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي، تحولت السماء إلى اللون الأسود كالليل وتحول لون القمر إلى الأحمر الدموي. وفي الهيئة التشريعية لولاية ماساتشوستس، ساد الذعر بين النواب المنكوبين. ودعا بعض الأعضاء الخائفين إلى اقتراح بتأجيل جلسات الاستماع في ضوء العودة المحتملة للرب. ولكن أحد المشرعين المسيحيين الأكثر حكمة رد قائلاً: "أيها السادة، أحضروا الشموع. إذا لم يكن يوم القيامة، فيجب أن نواصل مداولاتنا. ولكن إذا كان يوم القيامة، فيجب أن نجد أنفسنا في مواقعنا. أيها السادة... إلى العمل!"

بعد تحليل النبوءات المتعلقة بأمير الظلام لدى الشيطان ومصير هذا الجيل، يمكننا أن نستريح في معرفة أن الله هو المسيطر تمامًا. وعلى الرغم من الفوضى الظاهرة للأحداث في عالمنا، فإن كل شيء يسير وفقًا لخطة الله كما فصّلها أنبياؤه القدماء. إن العالم يتحرك بلا هوادة نحو أزمته النهائية. وتتسارع الأمم للتنازل عن سيادتها وحريتها من أجل مقعد على طاولة مجلس النظام العالمي الجديد. وبينما تنتظر الأمم أحلك ساعة، فإن أولئك الذين يضعون إيمانهم في المسيح يعرفون أن هذه الأزمة ستبلغ ذروتها بعودة يسوع المسيح. تشير النبوءات إلى صعود أمير الظلام لدى الشيطان. وهذا يعني أن اختطاف الكنيسة أصبح أقرب. عاش المسيحيون الأوائل أيضًا في زمن المحنة العظيمة. لقد حيوا بعضهم البعض بهذه الكلمات الملهمة من الأمل، "مارانثا" - "الرب يعود!"

إذا كنت مهتمًا بطلب مواد إضافية من Grant R. Jeffrey

- الكتب وأشرطة الصوت والفيديو - راجع نموذج الطلب الموجود في الصفحة الأخيرة من الكتاب.

حاشية النهاية

i -ـ اللاويون (ـ /ـ LEE -vyte' / liːvaɪt ؛ بالعبرية : לְוִיִּם ، بالرومانية : Ləvīyyīm) أو [ليفي] هم ذكور يهود يدعون النسب الأبوي من قبيلة لاوي . تنحدر قبيلة لاوي من لاوي ، الابن الثالث ليعقوب وليا . لقب هاليفي ، الذي يتكون من أداة التعريف العبرية " ה " ها- ("ال") بالإضافة إلى ليفي ("لاوي") ، ليس قاطعًا فيما يتعلق بكون المرء لاويًا، يشير الاستخدام الفخري لـ هاليفي إلى كونه لاويًا. ابنة اللاوي هي بات ليفي (بات هي كلمة عبرية تعني "ابنة").

خدمت قبيلة لاوي واجبات دينية معينة لبني إسرائيل وكان لديها أيضًا مسؤوليات سياسية (إدارة مدن اللجوء) ومسؤوليات تعليمية. في المقابل، كان من المتوقع أن تدعم القبائل المالكة للأراضي اللاويين بالعشر (عدد 18:ـ 21-25)، وخاصة العشر المعروف باسم العشر الأول ، ماعاسير ريشون .

كان الكوهانيم ، وهم مجموعة فرعية من اللاويين، هم الكهنة الذين أدوا عمل القداسة في الهيكل. تم تعيين اللاويين، في إشارة إلى أولئك الذين لم يكونوا كوهانيم، على وجه التحديد في: الغناء و/أو العزف على الموسيقى في الهيكل و العمل كحراس

عندما قاد يشوع بني إسرائيل إلى أرض كنعان (يشوع 13:ـ 33)، كان بنو لاوي هم القبيلة الإسرائيلية الوحيدة التي حصلت على مدن ولكن لم يُسمح لهم بأن يكونوا ملاكًا للأراضي "لأن الرب إله إسرائيل هو ميراثهم" (تثنية 18: 2).

في العصر الحديث، اندمج اللاويون في المجتمعات اليهودية، لكنهم احتفظوا بمكانة مميزة. ويقدر عدد اللاويين بين المجتمعات اليهودية الأشكنازية بنحو 300 ألف لاوي ، وعدد مماثل بين اليهود السفارديم والمزراحيين مجتمعين. وتبلغ النسبة الإجمالية للاويين بين السكان اليهود الأوسع نطاقًا حوالي 4%.

اليوم، لا يزال اللاويون في اليهودية الأرثوذكسية يتمتعون بحقوق والتزامات إضافية مقارنة بالعوام، على الرغم من أن هذه المسؤوليات قد تضاءلت مع تدمير الهيكل . على سبيل المثال، يحق للكهنة أن يتم استدعاؤهم إلى التوراة أولاً، يليهم اللاويون. كما يقدم اللاويون المساعدة للكهنة ، وخاصة غسل أيديهم، قبل أن يتلو الكهنة البركة الكهنوتية .

تؤمن اليهودية الأرثوذكسية بإعادة بناء الهيكل في القدس واستئناف الدور اللاوي. وهناك عدد قليل من المدارس، في إسرائيل بشكل أساسي ، تدرب الكهنة واللاويين على أدوارهم الخاصة.

لا يلاحظ اليهود الإصلاحيون وإعادة البناء التمييز بين الكوهانيم واللاويين وغيرهم من اليهود .

الكاهن والكهنوت (إسرائيل القديمة) يعتقد تقليديًا أن الكهنة ينحدرون من نسل الأب المباشر من هارون التوراتي من سبط لاوي ، ويُشترط في الشريعة اليهودية أن يكونوا من نسل الأب المباشر . ولا تزال أصول الاسم/المصطلح "ليفي" في العبرية غير واضحة. و يُستخدم الاسم كوهين في التوراة للإشارة إلى الكهنة ، سواء من بني إسرائيل أو غيرهم، مثل الأمة الإسرائيلية ككل،بالإضافة إلى كهنة البعل (العبرية كوهانيم) . أثناء وجود الهيكل في القدس ، كان الكوهانيم يؤدون واجبات التضحية اليومية والعطلات (يوم توف) .

اليوم، يحتفظ الكهنة بمكانة أقل، وإن كانت مميزة إلى حد ما، داخل اليهودية ، وهم ملزمون بقيود إضافية وفقًا لليهودية الأرثوذكسية . أثناء البركة الكهنوتية ، يغسل اللاويون تقليديًا أيدي الكهنة قبل مباركة بيت إسرائيل.

تنتقل المكانة اللاوية في العائلات من الأب إلى الطفل المولود من أم يهودية، كجزء من التقليد النسبي للعائلة. يتم تحديد المكانة القبلية للاوي من خلال النسب الأبوي ، لذلك فإن الطفل الذي يكون والده البيولوجي لاويًا (في حالات التبني أو التلقيح الاصطناعي، يتم تحديد المكانة من خلال الأب الوراثي)، يُعتبر أيضًا لاويًا. يتم تحديد المكانة اليهودية من خلال النسب الأمومي، وبالتالي فإن منح المكانة اللاوية للأطفال يتطلب أن يكون كلا الوالدين البيولوجيين إسرائيليين وأن يكون الأب البيولوجي لاويًا.

وعليه، فليس هناك في الوقت الحاضر أي فرع من فروع اليهودية يعتبر أن المكانة اللاوية يمكن منحها من خلال النسب الأمومي. فإما أن تكون هذه المكانة من خلال النسب الأبوي مع الأم اليهودية، بالطريقة التقليدية، أو أنها غير موجودة ولا يتم منحها على الإطلاق.

ألقاب اللاويين

وقد تبنى بعض اللاويين لقباً قريباً من لقبهم للدلالة على مكانتهم. وبسبب تنوع المواقع الجغرافية، فإن الأسماء لها عدة اختلافات:

علوي – نسخة عربية، من أصل سفاردي

أغيلو – لقب لليهود من مايوركا (Xuetes)

بازيس - لقب لاوي.

Benveniste - لقب لاوي سفارديم

إبشتاين – أحد الأنساب الأوروبية المنحدرة من زرحياه ها ليفي من سفراد

هاليفي ، هاليفي وهاليفي – كلمة عبرية، وتعني "اللاوي" أو "اللاوي"

هورويتز هاليفي ، أو ببساطة هورويتز/هورويتز/جورفيتش/جوريفيتش – لقب لاوي أوروبي، يعود إلى إشعياء هورويتز هاليفي، سليل زرحياه هاليفي من

حاشية النهاية

سفراد

لافي – لقب لاوي شائع

ليفسما – لقب فريزي

ليفي – النسخة الفنلندية

ليف – النسخة الروسية المبسطة من ليفي

ليفاي وليفاي وليفاي – لقب لاوي، كان يعني في الأصل "شخص من ليفيتشي " ولكن تم استخدامه لاحقًا من قبل اليهود الذين أجبروا على تغيير اسمهم أثناء الهولوكوست

ليفين – النسخة السويدية

ليفينتي – النسخة المجرية

ليفي، ليفي ، ليفي أو ليفي - كلمة عبرية تعني "لاوي"، وهي شائعة على حد سواء في المجموعات الأشكنازية والسفاردية

ليفيان/ليفيان/بنليفي/ليفيم – اختلافات فارسية يهودية

ليفتش ، أيضًا ليفينيتش ، بريليفيتش – اختلافات كرواتية أو صربية

ليفين –تنويعة روسية ، أيضًا ليفين ، لافين أو لافين (/ lə'viːn / ، تتناغم مع " ravine"، أو في بعض الحالات تُحَوَّل إلى الإنجليزية إلى / lɪ'vaɪn / ، تتناغم مع "divine") وليفين تنويعة بولندية. يُضاف إليها أحيانًا "thal" الألمانية (وادي) إلى ليفينثال أو ليفينثال و- sohn و- son إلى ليفينسون أو ليفينسون كاسم أبوي، ومع اللاحقتين السلافية -ski و-sky ليفينسكي وليفينسكي وليفينسكي وليفينسكي (غالبًا ما يتم استبدالالحرف "e" بالحرف "a" في المناطق الألمانية).

ليفيت ، أو ليفيت – من منطقة بيسارابيا في رومانيا ومولدوفا وجنوب أوكرانيا

ليفيتا – إيليا ليفيتا ، أحد أسلاف ديفيد كاميرون

ليفيتس - اللقب في لاتفيا (إضافة الحرف s للرجال أو الحرف a للنساء)، رئيس لاتفيا إيجيلز ليفيتس.

ليفييف – اللقب الروسي (إضافة yev/ev) الذي يحمله العديد من يهود بخارى في آسيا الوسطى. يُكتب أحيانًا Leviev أو حتى Levaev .

ليوي أو ليوي (بالبولندية: Levi و Levy)

Lewicki – كلمة بولندية "من اللاويين"، كما تُعرف أيضًا باسم ، Levicki ، Lewicky ، Lewycky ، Lewycki ، Lewycka ، Lewicka Levicky (قد تكون مشتقة أيضًا من أسماء أماكن في بولندا)

Levite – Lewita البولندية أو Levita اللاتينية، مع اللاحقة السلافية -an/في Lewitinn ، Lewitin ، Levitin ، Levitan ، Lewitan ، ومع اللاحقة الإضافية- Levitansky ، Lewitanski ، Levitanski ski/sky ، أيضًا Levitas ، Lewitas ، الليتوانية، البيلاروسية، Leyva الإسبانية السفاردية، أيضًا ولكن نادرًا Lafitte ،Lafite ،Lefite ، من أصل سفاردي فرنسي. [27]

متغيرات من اللغة اليديشية Leyvik ، وهي شكل أليف من Leyvi: متغير Levitch الأوكراني، أيضًا ، Lewicz ، Levitz ، Levis ، Levicz Lewis ، Lewitz ، مع لاحقات -ski و-Lewitski ، Levitsky ، Levitski ، Leviczky sky و Lewitsky (غالبًا ما يتم استبدال e وs بـ "a" و"z" في المناطق الألمانية)

Loewy و Löwi و Löwy و Loewe هي أشكال ألمانية أو سويسرية مختلفة (على الرغم من أن الأصل المعتاد لهذه الأسماء هو Löwe، الكلمة الألمانية التي تعني " أسد "). [27]

موس (كلمة عبرية تعني موسى) (من نسل موسى أهم نبي لدى الله حسب التوراة) وهي أيضًا كلمة غالية قديمة تعني المتعبد، حيث كان موسى لاويًا مكرسًا لمهمته لتحرير العبرانيين.

سيجال - اختصار "سيجن ليفي" (لاوي ثانوي)

أورفالي أو ليفي أورفالي (ويُطلق عليه أيضًا ليفي عبود ، ليفي أصلان ، ليفي حمامي) - لقب من مجتمع أورفالي ، والذي كان في الغالب من أصل لاوي

زمل – اختصار "زخر مي شيفيت ليفي" (من نسل قبيلة اللاويين)

ii - البقرة الحمراء (بالعبرية : פָּרָה אֲדֻמָּה ، بالرومانية : parah adumah)، والمعروفة أيضًا باسم البقرة الحمراء ، هي بقرة طاهرة طقوسيًا يضحي بها الكهنة ليهوه والتي ورد ذكرها في التوراة والكتاب المقدس . تم استخدام رمادها بعد التضحية بها وحرقها للتطهير الطقسي تمهيدًا لبناء معبدهم.

التوراة

حاشية النهاية

وقد ورد وصف لتعليمات تقديم البقرة الحمراء في سفر العدد 19. وقد أمر الرب بني إسرائيل وموسى بالحصول على بقرة حمراء بلا عيب، لا عيب فيها، ولا نير عليها ، ولا حلب عليها ، ولا حمل عليها ، وتقديمها قربانًا كما في طقوس التطهير. ثم تُذبح البقرة الحمراء وتُحرق خارج المخيم. ثم يُضاف خشب الأرز ، وهو عشب يُسمى إيزوف ، والصوف المصبوغ باللون القرمزي إلى النار، ويوضع الرماد المتبقي في إناء يحتوي على مياه نقية نقية.

لتطهير الشخص، يتم رش الماء من الإناء عليه باستخدام حزمة من الإيزوف، في اليوم الثالث والسابع من عملية التطهير. ثم يصبح الكاهن الذي يؤدي الطقوس نجسًا طقسيًا ويجب عليه بعد ذلك غسل نفسه وملابسه في مياه الينابيع. يظل نجسًا حتى مساء اليوم الذي رش فيه ماء التطهير.

المشناه ، المجموعة المركزية للتوراة الشفوية في اليهودية الحاخامية ، والمكون الشفوي للتوراة المكتوبة ، تحتوي على مقالة عن تضحية البقرة الحمراء وحرقها، وهي المقالة باراه ("البقرة") في توهروت ، والتي تشرح الإجراءات المتبعة. لا تحتوي المقالة على جمارا موجودة ، على الرغم من ظهور تعليق على الإجراء في الجمارا لمقالات أخرى من التلمود .

تفاصيل القانون

وفقًا لرسالة مشناه "باراه"، فإن وجود شعرتين سوداوين يبطل البقرة الحمراء، بالإضافة إلى المتطلبات المعتادة للحيوان غير المعيب للتضحية . هناك متطلبات أخرى مختلفة، مثل الولادة الطبيعية (الولادة القيصرية تجعل المرشحة للبقرة غير صالحة).يجب أن يكون الماء "حيًا" (أي ماء الينابيع). هذا متطلب أقوى من الميكفيه أو الحمام الطقسي؛ يُسمح بمياه الأمطار المتراكمة في صهريج للميكفيه ولكن لا يمكن استخدامها في حفل البقرة الحمراء.

يذكر المشناه أنه في أيام الهيكل في القدس ، كانت المياه المستخدمة في الطقوس تأتي من بركة سلوام . وكانت المراسم المعنية معقدة ومفصلة. ولضمان النقاء الطقسي الكامل للمشاركين، تم توخي الحذر لضمان عدم اتصال أي شخص مشارك في مراسم البقرة الحمراء بالموتى أو بأي شكل من أشكال التوما ، وكانت الأدوات مصنوعة من مواد مثل الحجر، والتي لا تعمل في الهالاخاه كحاملات للشوائب الطقسية. يروي المشناه أنه تم استخدام الأطفال لسحب وحمل المياه للمراسم، وهم أطفال ولدوا ونشأوا في عزلة لغرض محدد وهو التأكد من عدم ملامستهم لجثة: "وكانت في أورشليم ساحات مبنية على الصخر العذراء، وتحتها حفرة لئلا يكون قبر في الأعماق، وكانوا يأتون بالحوامل فيولدن أولادهن هناك، وكانوا يربونهم هناك. وكانوا يأتون بالثيران، ويضعون على ظهورها أبواباً يجلس عليها الأطفال، وفي أيديهم أكواب من الحجارة. ولما وصلوا إلى شيلوه نزل الأطفال وملأوا الكؤوس ماءً، وركبوا وجلسوا أيضاً على الأبواب." - يهوذا ها ناسي ، مشناه ، باراه

وقد تم استخدام وسائل أخرى مختلفة، بما في ذلك جسر من جبل الهيكل إلى جبل الزيتون حتى لا تلامس البقرة والكهنة المرافقين لها القبر .

وفقًا للمشناه، كانت مراسم ذبح البقرة الحمراء وحرقها تتم على جبل الزيتون. حيث كان الكاهن الطاهر يذبح البقرة ويرش دمها في اتجاه الهيكل سبع مرات. ثم تُحرق البقرة الحمراء على محرقة، مع صوف مصبوغ باللون القرمزي، وزوفا، وخشب الأرز حتى تتحول إلى رماد. وفي السنوات الأخيرة، حدد عالم الآثار يوناتان أدلر موقع ذبح البقرة الحمراء وحرقها على جبل الزيتون بشكل مؤقت.

لون البقرة : وقد ورد وصف لون البقرة في التوراة بأنه " أدومة " (אדומה)، أي "أحمر". إلا أن سعديا جاوون ترجم هذه الكلمة إلى العربية اليهودية : صفرا ، وهي كلمة مترجمة إلى الإنجليزية على أنها "أصفر". وبالإضافة إلى ذلك، يظهر القرآن قد أُخبِر عن بقرة صفراء (البقرة 2:69).

ولتفسير هذا التناقض، يزعم يوسف قافيه في ترجمته العبرية وتعليقه على عمل سعدية أن الكتاب المقدس يتطلب أن تكون البقرة حمراء اللون، وهو ما يقول إنه اللون الطبيعي للبقرة. ويقول إن هذا اللون يوصف عمومًا بأنه אדום في العبرية والأصفر في العربية، مما يحل التناقض في كلمات اللون. ويشرح أن الشرط التوراتي يعني أن تكون البقرة بالكامل من هذا اللون، وألا يكون بها بقع أو عيوب من لون مختلف.

التقاليد اليهودية

البقرة الحمراء التي تتوافق مع جميع المتطلبات التي فرضتها الهالاخاه هي عمليًا شذوذ بيولوجي. على سبيل المثال، يجب أن تكون البقرة حمراء بنية بالكامل (يجب إجراء سلسلة من الاختبارات التي ذكرها الحكماء للتأكد من ذلك) ويجب أن يكون شعر البقرة مستقيمًا تمامًا (للتأكد من أن البقرة لم تكن مقيدة من قبل، لأن هذا أمر غير مؤهل). في التاريخ اليهودي، تم ذبح وحرق تسع بقرات حمراء فقط في الفترة الممتدة من زمن موسى إلى تدمير الهيكل الثاني . تروي رسالة مشناه باراه هذه القصص، حيث تنص على أن موسى أعد الأولى، وأعد عزرا الثانية، وأعد شمعون البار ويوحانان رئيس الكهنة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، وأعد إيليوني بن هاقياف وأنانيلوس وإسماعيل بن فابوس السابعة والثامنة والتاسعة .

إن الندرة الشديدة للبقرة الحمراء، إلى جانب الطقوس التفصيلية التي تُستخدم فيها، قد أعطت البقرة الحمراء مكانة خاصة في التقاليد اليهودية. ويُستشهد بها باعتبارها نموذجًا لـ ḥoq ، وهو قانون يهودي لا يوجد له منطق. ولأن حالة النقاء الطقسي التي يتم الحصول عليها من خلال رماد البقرة الحمراء شرط أساسي ضروري للمشاركة في خدمة الهيكل، فقد بُذلت جهود في العصر الحديث من قبل اليهود الراغبين في النقاء الطقسي اليهودي (انظر tomah و taharah) وتحسباً لبناء الهيكل الثالث لتحديد موقع البقرة الحمراء وإعادة تمثيل التضحية الطقسية والحرق. ومع ذلك، تم استبعاد العديد من المرشحين وتم العثور على العديد من المرشحين في نفس الوقت أيضًا للتضحية والحرق.

حاشية النهاية

كما أن رماد البقرة الحمراء كان لا يزال قيد الاستخدام حتى وقت متأخر من عهد إرميا (الثالث) في القرن الرابع الميلادي ثم استنفد تمامًا.

عجول حمراء حديثة : معهد المعبد

حدد معهد الهيكل، وهي منظمة مكرسة لإعادة بناء الهيكل الثالث في القدس، إسرائيل، مرشحين لعجلة حمراء متوافقة مع متطلبات الأعداد 19: 1-22 ورسالة مشناه باراه.في السنوات الأخيرة، اعتقد المعهد أنه حدد مرشحين اثنين، أحدهما في عام 1997 والآخر في عام 2002.أعلن معهد الهيكل في البداية أن كلاهما خاليان من العيوب للتضحية والحرق ولكن تبين لاحقًا أنهما معيبان وتم إزالتهما من التضحية والحرق. كان المعهد يجمع الأموال من أجل استخدام التكنولوجيا الحديثة لإنتاج عجلة حمراء تعتمد وراثيًا على ماشية أنجوس الأحمر .في سبتمبر 2018، أعلن المعهد عن ولادة مرشحة لعجلة حمراء، قائلاً إن العجلة هي مرشحة قابلة للتطبيق حاليًا وسيتم فحصها لمعرفة ما إذا كانت تمتلك المؤهلات اللازمة للعجلة الحمراء. في سبتمبر 2022، تم استيراد خمس عجول حمراء من الولايات المتحدة ونقلها إلى مزرعة تربية في إسرائيل للتضحية بها وحرقها. وقد وجد الحاخامات أن الأبقار خالية من العيوب للتضحية بها وحرقها.

iii - تابوت العهد ، المعروف أيضًا باسم تابوت الشهادة أو تابوت الله تعالى ، هو مخزن ديني مفترض وآثار تعتبر من أكثر الأشياء قدسية لدى بني إسرائيل .

يصفه التقليد الديني بأنه صندوق تخزين خشبي مزين بالذهب الصلب مصحوبًا بغطاء مزخرف يُعرف باسم مقعد الرحمة . وفقًا لكتاب الخروج وكتاب الملوك الأول في الكتاب المقدس العبري والعهد القديم ، احتوى التابوت على ألواح الشريعة ، التي سلم الله تعالى من خلالها الوصايا العشر ل النبي موسى عليه السلام في جبل سيناء . وفقًا لكتاب الخروج وكتاب الأعداد ورسالة العبرانيين في العهد الجديد ، فقد احتوى أيضًا على عصا هارون ووعاء من المن .

تروي الرواية التوراتية أنه بعد عام تقريبًا من خروج بني إسرائيل من مصر ، صُنع التابوت وفقًا للنمط الذي أعطاه الله تعالى ل النبي موسى عليه السلام عندما خيم بنو إسرائيل عند سفح جبل سيناء. بعد ذلك، رفع اللاويون عصي صندوق السنط المطلي بالذهب وحملوها لمسافة 2000 ذراع (800 متر أو 2600 قدم) أمام الناس أثناء مسيرتهم. تحدث الله تعالى مع النبي موسى عليه السلام "من بين الكروبيم " على غطاء التابوت.

يختلف علماء الآثار المعاصرون حول تاريخ تحركات السفينة حول الشرق الأدنى القديم وتاريخ وتأريخ روايات السفينة في الكتاب المقدس. هناك نقاش علمي إضافي حول التأثيرات التاريخية المحتملة التي أدت إلى إنشاء السفينة. يرى توماس رومر، على سبيل المثال، تأثيرًا بدويًا محتملاً ، بينما يرى سكوت نويجل أن التأثير المصري هو الأكثر احتمالاً.

الرواية الكتابية : جزء من سلسلة عن الوصايا العشر

أنا الرب إلهك

لا آلهة أخرى أمامي

لا توجد صور منحوتة أو صور مشابهة

لا تنطق باسم الرب باطلا

تذكر يوم السبت

أكرم أباك وأمك

لا تقتل

لا تزن

لا تسرق

لا تشهد بالزور

لا تشتهي

وفقًا لسفر الخروج ، أمر الله تعالى النبي موسى عليه السلام ببناء التابوت أثناء إقامته لمدة 40 يومًا على جبل سيناء . وقد أُظهِر له نموذج المسكن وأثاث التابوت، وأُخبِر أنه سيكون مصنوعًا من خشب السنط (المعروف أيضًا باسم خشب السنط) لألواح النبي موسى عليه السلام .أمر النبي موسى عليه السلام بوصليئيل وأهوليآب ببناء التابوت.

يقدم سفر الخروج تعليمات مفصلة حول كيفية بناء التابوت: يجب أن يكون 2+ طوله 1 ⁄ 2 ذراع ، 1+عرضها 1 ⁄ 2 ذراع، و 1+ارتفاع 1 ⁄ 2 ذراع (حوالي 131×79×79 سم أو 52×31×31 بوصة) من خشب السنط . ثم يتم تذهيبها بالكامل بالذهب، ووضع تاج أو قالب من الذهب حولها. يتم تثبيت أربع حلقات من الذهب على زواياها الأربع، اثنتان على كل جانب - ومن خلال هذه الحلقات يتم إدخال قضبان من خشب السنط مطلية

بالذهب لحمل التابوت، ولا يجوز إزالتها.

وتستمر الرواية التوراتية في أن بني إسرائيل حملوا تابوت العهد بعد أن صنعه النبي موسى عليه السلام خلال تجوالهم في البرية لمدة أربعين عامًا. وكلما خيم بنو إسرائيل، كان التابوت يوضع في خيمة الاجتماع، داخل المسكن .

عندما وصل الإسرائيليون، بقيادة يشوع نحو الأرض الموعودة ، إلى ضفاف نهر الأردن ، تم حمل التابوت في المقدمة، أمام الناس، وكان بمثابة الإشارة لتقدمهم. أثناء العبور، جف النهر بمجرد أن لامست أقدام الكهنة حاملي التابوت مياهه، وظل كذلك حتى غادر الكهنة - مع التابوت - النهر بعد عبور الناس. وكتذكارات، تم أخذ اثني عشر حجرًا من الأردن في المكان الذي وقف فيه الكهنة.

خلال معركة أريحا ، تم حمل التابوت حول المدينة مرة واحدة في اليوم لمدة ستة أيام، يسبقه الرجال المسلحون وسبعة كهنة ينفخون في سبعة أبواق من قرون الكباش .في اليوم السابع، نفخ الكهنة السبعة في سبعة أبواق من قرون الكباش أمام التابوت، وطاف حول المدينة سبع مرات، وبهتاف عظيم، سقط سور أريحا واستولى الشعب على المدينة.

بعد الهزيمة في عاي ، ندب يشوع أمام التابوت. وعندما قرأ يشوع الشريعة على الناس بين جبل جرزيم وجبل عيبال ، وقفوا على جانبي التابوت. ثم تم الاحتفاظ بالتابوت في شيلوه بعد أن أنهى الإسرائيليون غزوهم لكنعان.نسمع بعد ذلك عن التابوت في بيت إيل ، حيث كان يعتني به الكاهن فينحاس ، حفيد هارون . وفقًا لهذه الآية، فقد استشاره شعب إسرائيل عندما كانوا يخططون لمهاجمة البنياميني في معركة جبعة . لاحقًا، تم الاحتفاظ بالتابوت في شيلوه مرة أخرى، حيث اعتنى به حفني وفينحاس ، ابنا عالي .

الاستيلاء على التابوت بيد الفلسطينيين

وفقًا للسرد التوراتي، قرر شيوخ إسرائيل بعد بضع سنوات أخذ التابوت إلى ساحة المعركة لمساعدتهم ضد الفلسطينيين ، بعد هزيمتهم مؤخرًا في معركة إبن عزر .هُزموا مرة أخرى بشكل كبير، وخسروا 30000 رجل. استولى الفلسطينيون على التابوت، وقتل حفني وفينحاس. تم نقل خبر الاستيلاء عليه على الفور إلى شيلوه بواسطة رسول "ثيابه ممزقة، وتراب على رأسه". سقط الكاهن العجوز، عالي، ميتًا عندما سمع بذلك، وأطلقت كنته، التي أنجبت ابنًا في الوقت الذي وردت فيه أخبار الاستيلاء على التابوت، عليه اسم إيكابود - والذي تم تفسيره على أنه "غادر المجد إسرائيل" في إشارة إلى فقدان التابوت. و توفيت والدة إيكابود عند ولادته.

أخذ الفلسطينيون التابوت إلى عدة أماكن في بلادهم، وفي كل مكان حلت بهم المصائب. وفي أشدود ، وُضِع التابوت في معبد داجون . وفي صباح اليوم التالي، وُجِد داجون ساجدًا منحنيًا أمامه، وعندما أُعيد إلى مكانه، وُجِد في صباح اليوم التالي ساجدًا ومنكسرًا مرة أخرى. أصيب أهل أشدود بالأورام، وأُرسِل وباء القوارض على الأرض. ربما كان هذا هو الطاعون الدبلي . كما أصاب وباء الأورام أهل جت وعقرون ، حيث نُقِل التابوت على التوالي.

عودة التابوت إلى بني إسرائيل

وبعد أن بقي التابوت بينهم سبعة أشهر، أعاده الفلسطينيون، بناءً على نصيحة عرافينهم، إلى بني إسرائيل، مصحوبًا بعودته بتقدمة مكونة من تماثيل ذهبية للأورام والفئران التي أصيبوا بها. وقد أقيم التابوت في حقل يشوع البيتشمسي، وقدم أهل بيتشمس ذبائح ومحرقات. ومن باب الفضول، نظر أهل بيتشمس إلى التابوت، وكعقاب، قتل الرب سبعين منهم (خمسين ألفًا وسبعين في بعض الترجمات).أرسل أهل بيتشمس إلى قرية يعاريم لإزالة التابوت،فأخذوه إلى بيت أبيناداب ، الذي قدس ابنه العازار لحفظه. وظلت قرية يعاريم مقرًا للتابوت لمدة عشرين عامًا.في عهد شاول، كان التابوت مع الجيش قبل أن يلتقي بالفلسطينيين لأول مرة، لكن الملك كان شديد الصبر ولم يستشيره قبل خوض المعركة. في سفر أخبار الأيام الأول 13: 3 ورد أن الناس لم يكونوا معتادين على استشارة التابوت في أيام شاول .

في عهد الملك داود

في الرواية التوراتية، في بداية حكمه على المملكة المتحدة ، أخرج الملك داود التابوت من قرية يعاريم وسط فرح عظيم. وفي الطريق إلى صهيون ، مد عزة ، أحد سائقي العربة التي تحمل التابوت، يده لتثبيت التابوت، فضربه الله تعالى ميتًا لأنه لمسه. وقد أطلق على المكان فيما بعد اسم " فارص عزة "، أي " الثورة ضد عزة " ، نتيجة لذلك. فقام داود، خوفًا، بنقل التابوت جانبًا إلى بيت عوبيد أدوم الجتي ، بدلًا من حمله إلى صهيون، وبقي هناك لمدة ثلاثة أشهر.

وعندما سمع داود أن الله تعالى بارك عوبيد أدوم بسبب وجود التابوت في بيته، أمر اللاويين بإحضار التابوت إلى صهيون، بينما كان هو نفسه "متمنطقًا بأفود من كتان [...] يرقص أمام الرب بكل قوته" وعلى مرأى من كل الجمهور المجتمع في أورشليم، وهو الأداء الذي تسبب في توبيخه بازدراء من زوجته الأولى، ابنة شاول ميكال . وفي صهيون، وضع داود التابوت في الخيمة التي أعدها له، وقدم الذبائح، ووزع الطعام، وبارك الشعب وأهل بيته. استخدم داود الخيمة كمكان شخصي للصلاة.

حاشية النهاية

وقد تم تعيين اللاويين للخدمة أمام تابوت العهد. وقد توقفت خطة داود لبناء هيكل للتابوت بناء على نصيحة النبي ناثان . وكان التابوت مع الجيش أثناء حصار ربة ؛ وعندما هرب داود من أورشليم في وقت مؤامرة أبشالوم ، تم حمل التابوت معه حتى أمر صادوق الكاهن بإعادته إلى أورشليم.

معبد الملك سليمان

وفقًا للسرد التوراتي، عندما طرد الملك سليمان أبياثار من الكهنوت بسبب مشاركته في مؤامرة أدونيا ضد داود، تم إنقاذ حياته لأنه كان يحمل تابوت العهد سابقًا.سجد سليمان أمام التابوت بعد حلمه الذي وعده الله تعالى فيه بالحكمة.

أثناء بناء هيكل سليمان ، تم إعداد غرفة داخلية خاصة، تسمى " قدس الأقداس "، لاستقبال وتخزين التابوت؛ وعندما تم تكريس الهيكل، تم وضع التابوت - الذي يحتوي على الألواح الأصلية للوصايا العشر - فيه. وعندما خرج الكهنة من المكان المقدس بعد وضع التابوت هناك، امتلأ الهيكل بسحابة، "لأن مجد الرب ملأ بيت الرب".

عندما تزوج سليمان ابنة فرعون، أمر بإسكانها في بيت خارج صهيون ، حيث تم تكريس صهيون لأنها تحتوي على تابوت العهد. كما أعاد الملك يوشيا التابوت إلى الهيكل، والذي يبدو أنه تم إزالته منه بواسطة أحد أسلافه (راجع 2 أخبار الأيام 33-34 و 2 ملوك 21-23).

في عهد الملك حزقيا

قبل الملك يوشيا الذي هو آخر شخصية توراتية ذُكرت بأنها رأت تابوت العهد، كان الملك حزقيا قد رأى تابوت العهد. يُعرف حزقيا أيضًا بحماية القدس ضد الإمبراطورية الآشورية من خلال تحسين أسوار المدينة وتحويل مياه نبع جيحون عبر نفق يُعرف اليوم باسم نفق حزقيا ، والذي ينقل المياه داخل أسوار المدينة إلى بركة سلوام .

في نص غير قانوني يُعرف باسم "مقالة الأواني"، تم تحديد حزقيا باعتباره أحد الملوك الذين أخفوا تابوت العهد والكنوز الأخرى في هيكل سليمان أثناء فترة الأزمة. يسرد هذا النص أماكن الاختباء التالية، والتي يقول إنها مسجلة على لوح برونزي: (1) نبع يُدعى كوهيل أو كاهال به مياه نقية في وادٍ به بوابة مسدودة؛ (2) نبع يُدعى كوتيل (أو "جدار" بالعبرية)؛ (3) نبع يُدعى صدقيا؛ (4) صهريج مجهول الهوية؛ (5) جبل الكرمل؛ و(6) مواقع في بابل.

بالنسبة للعديد من العلماء، يُنسب إلى حزقيا أيضًا كتابة كل أو بعض سفر الجامعة (سفر الجامعة في التقليد المسيحي)، وخاصة خاتمة الكتاب الشهيرة الغامضة. والجدير بالذكر أن خاتمة الكتاب تشير إلى قصة تابوت العهد مع الإشارة إلى أزهار اللوز (أي عصا هارون)، والجراد، والفضة، والذهب. ثم تشير خاتمة الكتاب بشكل غامض إلى إبريق مكسور عند نافورة وعجلة مكسورة عند صهريج.

على الرغم من اختلاف العلماء حول ما إذا كانت مياه الينابيع النقية لبركة سلوام قد استخدمها الحجاج للتطهير الطقسي، فإن العديد من العلماء يتفقون على أن طريق الحج المتدرج بين البركة والمعبد قد تم بناؤه في القرن الأول الميلادي. تم حفر هذا الطريق جزئيًا، لكن الجانب الغربي من بركة سلوام لا يزال غير محفور.

غزو مملكة بابل

في عام 587 قبل الميلاد، عندما دمر البابليون القدس ، تشير نسخة يونانية قديمة من سفر عزرا الثالث في الكتاب المقدس، 1 عزرا ، إلى أن البابليين أخذوا أواني تابوت الله تعالى، لكنها لا تذكر أخذ التابوت: فأخذوا كل آنية قدس الرب الكبيرة والصغيرة وآنية تابوت الله تعالى وخزائن الملك وحملوها إلى بابل

في الأدب الحاخامي ، هناك خلاف حول التصرف النهائي للتابوت. يعتقد بعض الحاخامات أنه لابد وأن يكون قد نُقل إلى بابل، بينما يعتقد آخرون أنه لابد وأن يكون قد تم إخفاؤه خشية أن يُنقل إلى بابل ولا يُعاد أبدًا. [87] يذكر عمل حاخامي من أواخر القرن الثاني يُعرف باسم Tosefta آراء هؤلاء الحاخامات بأن يوشيا ، ملك يهوذا، قد خزن التابوت، إلى جانب جرة المن ، وجرة تحتوي على زيت المسحة المقدس، وقضيب هارون الذي أفرخت وصندوقًا أعطاه الفلسطينيون لإسرائيل.

خدمة القهاتيين

كان القهاتيون أحد بيوت اللاويين المذكورة في سفر العدد . وكانت مسئوليتهم هي العناية بـ "أقدس الأشياء" في المسكن . وعندما ينطلق المخيم، الذي كان يتجول في البرية ، كان القهاتيون يدخلون المسكن مع هارون ويغطون التابوت بالحجاب الواقي "ثم يضعون عليه غطاء من جلد ناعم، ويبسطون فوقه ثوبًا أزرق بالكامل، ويضعون عصيه في مكانها". كان التابوت أحد عناصر خيمة الاجتماع التي كان القهاتيون مسئولين عن حملها.

التقاليد اليهودية في التلمود في يوما [90] إلى أن التابوت نُقل من الهيكل نحو نهاية عصر الهيكل الأول ولم يضمه الهيكل الثاني قط. ووفقًا لإحدى وجهات النظر، فقد نُقل إلى بابل عندما غزا نبوخذ نصر القدس في عام 587 قبل الميلاد ، ونفى الملك يكنيا مع الطبقات العليا.

هناك وجهة نظر أخرى تقترح أن يوشيا ملك يهوذا أخفى تابوت العهد تحسبًا لتدمير الهيكل. ولا يزال مكان إخفائه غير مؤكد. يذكر أحد الروايات في

حاشية النهاية

التلمود شكوك أحد الكهنة في وجود حجر تم العبث به في غرفة مخصصة لتخزين الأخشاب، مما يشير إلى إخفاء تابوت العهد.

بدلاً من ذلك، يُقترح أن تابوت العهد ظل تحت الأرض في قدس الأقداس . يقترح بعض الحكماء ، بما في ذلك راداك ومايمونيدس ، أن سليمان صمم أنفاقًا تحت الهيكل لحماية تابوت العهد الذي استخدمه يوشيا لاحقًا. لم تسفر محاولات التنقيب في هذه المنطقة عن الكثير بسبب الحساسيات السياسية.

ويؤكد رأي أخير، موجود في سفر المكابيين الثاني 2ـ 4-10 ، أن إرميا أخفى تابوت العهد وبعض الأشياء المقدسة الأخرى في كهف على جبل نيبو (الآن في الأردن)، متوقعًا الغزو البابلي الجديد .

يعتقد بعض العلماء أن قصة تابوت العهد كُتبت بشكل مستقل حوالي القرن الثامن قبل الميلاد في نص يُشار إليه باسم "سرد تابوت العهد" ثم تم دمجها في السرد التوراتي الرئيسي قبل السبي البابلي مباشرة .

يقترح رومر أيضًا أن التابوت ربما كان يحمل في الأصل أحجارًا مقدسة "من النوع الموجود في صناديق البدو ما قبل الإسلام" ويتكهن بأن هذه ربما كانت إما تمثالًا ليهوه أو زوجًا من التماثيل التي تصور كلًا من يهوه ورفيقته إلهة أشيرة .في المقابل، جادل سكوت نويجل بأن أوجه التشابه بين التابوت وهذه الممارسات "تظل غير مقنعة" جزئيًا لأن الأشياء البدوية تفتقر إلى البنية المميزة للتابوت ووظيفته ووسيلة النقل. على وجه التحديد، على عكس التابوت، فإن الصناديق البدوية "لم تحتوي على صندوق ولا غطاء ولا أعمدة"، ولم تكن بمثابة عرش أو مسند قدم لإله، ولم تكن مغطاة بالذهب، ولم يكن عليها تماثيل كروبيم ، ولم تكن هناك قيود على من يمكنه لمسها، وتم نقلها على الخيول أو الجمال.

يقترح نويجل أن السفينة المصرية القديمة التي تحمل شعار الشمس تشكل نموذجًا أكثر ترجيحًا لتابوت العهد الإسرائيلي، نظرًا لأن السفن المصرية كانت تتمتع بكل السمات المذكورة أعلاه. ويضيف نويجل أن المصريين كانوا معروفين أيضًا بوضع العهود المكتوبة تحت أقدام التماثيل، مما يثبت وجود تشابه آخر مع وضع ألواح العهد داخل التابوت.

يرى ييجال ليفين أن بعض النصوص التوراتية تشير إلى أن تابوت العهد كان واحدًا فقط من بين العديد من التوابيت المختلفة الأخرى في الأضرحة الإقليمية قبل مركزية العبادة في القدس، [98] على الرغم من أن علماء آخرين يختلفون مع هذا الرأي. [99] وبينما تساءل أحد المؤلفين عما إذا كان تابوت العهد موجودًا على الإطلاق، [100] دافع علماء آخرون عن تاريخيته وقديمه استنادًا إلى أوجه تشابه كبيرة مع قطع أثرية مماثلة من المملكة المصرية الحديثة .

المراجع في الديانات الإبراهيمية

التناخ :تم ذكر تابوت العهد لأول مرة في سفر الخروج ثم عدة مرات في سفر التثنية ، ويشوع ، والقضاة ، وصموئيل الأول ، وصموئيل الثاني ، والملوك الأول ، وأخبار الأيام الأول ، وأخبار الأيام الثاني ، والمزامير ، وإرميا .

في سفر إرميا ، تم الإشارة إلى ذلك من قبل إرميا ، الذي تحدث في أيام يوشيا ، وتنبأ بوقت مستقبلي، ربما نهاية الأيام ، عندما لن يتم الحديث عن التابوت أو استخدامه مرة أخرى: ويكون أنه حينما تكثرون وتثمرون في الأرض في تلك الأيام، يقول الرب ، لا يقولون بعد: تابوت عهد الرب ، ولا يخطر على بالهم، ولا يذكرونه، ولا يتذكرونه، ولا يستخدم بعد.

يعلق راشي على هذه الآية قائلاً: "سيكون الشعب بأكمله مشبعًا بروح القداسة لدرجة أن حضور الله تعالى سيحل عليهم جماعيًا، كما لو كانت الجماعة نفسها تابوت العهد".

سفر المكابيين الثاني: وفقًا لسفر المكابيين الثاني ، في بداية الفصل الثاني:

"تشير السجلات إلى أن النبي إرميا هو الذي أمر، بناءً على رسالة إلهية ، بأن يذهب معه خيمة الاجتماع والتابوت. ثم ذهب إلى الجبل الذي رأى النبي موسى عليه السلام من قمته أرض الله تعالى الموعودة. وعندما وصل إلى الجبل، وجد إرميا مسكنًا في كهف؛ فحمل الخيمة والتابوت ومذبح البخور إلى داخله، ثم سد المدخل. وجاء بعض رفاقه لتحديد الطريق، لكنهم لم يتمكنوا من العثور عليه. وعندما علم إرميا بذلك، وبخهم قائلاً: ""سيظل المكان مجهولاً، إلى أن يجمع الله تعالى شعبه أخيرًا ويظهر لهم الرحمة. وسيظهر الرب هذه الأشياء مرة أخرى، وسيظهر مجد الرب مع السحابة، كما شوهد في زمن النبي موسى عليه السلام وحين صلى سليمان من أجل تكريس المزار بشكل لائق""."

التقليد السامري : تزعم التقاليد السامرية أن تابوت العهد كان محفوظًا في مزار على جبل جرزيم .

في العهد الجديد ، تم ذكر تابوت العهد في رسالة العبرانيين ورؤيا يوحنا . تنص رسالة العبرانيين 9ـ 4 على أن التابوت كان يحتوي على "الوعاء الذهبي الذي فيه المن ، وعصا هارون التي أفرخت، ولوحي العهد ".تقول رؤيا 11ـ 19 أن النبي رأى هيكل الله تعالى في السماء مفتوحًا، "وظهر تابوت عهده في هيكله".

في إنجيل لوقا ، تم بناء روايات المؤلف عن البشارة والزيارة باستخدام ثماني نقاط من التوازي الأدبي لمقارنة مريم بالتابوت.

حاشية النهاية

يرى علماء اللاهوت مثل آباء الكنيسة وتوما الأكويني أن محتويات التابوت هي تجسيد للسيد المسيح: المن باعتباره القربان المقدس ، وعصا هارون باعتبارها السلطة الكهنوتية الأبدية ليسوع، وألواح الشريعة باعتبارها المشرع نفسه.

يربط علماء الكاثوليك بين المرأة الحامل والمولودة في سفر الرؤيا (رؤيا 12: 1-2) والسيدة العذراء مريم ، التي يصفونها بأنها "تابوت العهد الجديد". وبحملها مخلص البشرية في داخلها، أصبحت هي نفسها قدس الأقداس . هذا هو التفسير الذي قدمه في القرن الثالث غريغوريوس المعجزي ، وفي القرن الرابع القديس أمبروز والقديس أفرام السوري والقديس أوغسطين .يعلمنا كتاب تعليم الكنيسة الكاثوليكية أن مريم هي نسخة مجازية من تابوت العهد: "مريم، التي سكن فيها الرب نفسه للتو، هي ابنة صهيون شخصياً، تابوت العهد، المكان الذي يسكن فيه مجد الرب . إنها "مسكن الله تعالى [...] مع البشر".

القديس أثناسيوس أسقف الإسكندرية، يُنسب إليه كتابة عن العلاقة بين تابوت العهد والسيدة العذراء مريم: "أيتها العذراء النبيلة، حقًا أنت أعظم من كل عظمة أخرى. فمن يعادلك في العظمة، يا مسكن الله تعالى الكلمة ؟ بمن أشبهك بين جميع المخلوقات، أيتها العذراء؟ أنت أعظم منهم جميعًا يا (تابوت) العهد، الملبسة بالنقاء بدلاً من الذهب! أنت التابوت الذي يوجد فيه الإناء الذهبي الذي يحتوي على المن الحقيقي، أي الجسد الذي تسكنه اللاهوت" (عظة بردية تورينو).

القرآن الكريم وقال لهم نبيهم: إن آية ملك طالوت أن يأتيكم التابوت فيه مطمئنة من ربكم وذخائر آل النبي موسى عليه السلام وآل هارون تحملها الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين.

السفينة في الديانات الأخرى

وفقًا لأوري روبين ، فإن تابوت العهد له أساس ديني في الإسلام (والإيمان البهائي)، مما يمنحه أهمية خاصة.

مطالبات الوضع الحالي

وفقًا لكتاب المكابيين

يزعم كتاب المكابيين الثاني 2: 4-10، الذي كتب حوالي عام 100 قبل الميلاد، أن النبي إرميا قال ما يلي: "بعد أن حذره الله تعالى" قبل الغزو البابلي ، أخذ التابوت والمسكن ومذبح البخور ودفنهم في كهف، وأبلغ أتباعه الذين أرادوا العثور على المكان أنه يجب أن يظل مجهولاً "حتى الوقت الذي يجمع فيه الله تعالى شعبه مرة أخرى ويقبلهم للرحمة".

أثيوبيا : يُزعم أن كنيسة اللوح في كنيسة السيدة مريم صهيون في أكسوم تضم تابوت العهد الأصلي

تزعم كنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإثيوبية أنها تمتلك تابوت العهد في أكسوم . يتم الاحتفاظ بالتابوت تحت الحراسة في خزانة بالقرب من كنيسة السيدة مريم صهيون . يتم الاحتفاظ بنسخ طبق الأصل من الألواح الموجودة داخل التابوت، أو التابوتات ، في كل كنيسة توحدية أرثوذكسية إثيوبية. يتم الاحتفاظ بكل تابوت في قدس الأقداس الخاص به، ولكل منها تكريس خاص لقديس معين؛ أشهر هؤلاء القديسة مريم والقديس جورج والقديس ميخائيل .

غالبًا ما يُقال إن كتاب كيبرا ناغاست قد تم تأليفه لإضفاء الشرعية على سلالة سليمان ، التي حكمت الإمبراطورية الإثيوبية بعد تأسيسها عام 1270، ولكن هذا ليس هو الحال. فقد تم تأليفه في الأصل بلغة أخرى (قبطية أو يونانية)، ثم تُرجم إلى العربية، ثم تُرجم إلى الجعزية عام 1321. يروي كيف أحضر منليك الأول تابوت العهد إلى إثيوبيا بمساعدة إلهية، بينما تُركت نسخة مزورة في الهيكل في القدس. على الرغم من أن كتاب كيبرا ناغاست هو أشهر رواية لهذا الاعتقاد، إلا أن الاعتقاد يسبق الوثيقة. وقد أشار أبو المكارم في كتاباته التي كتبها في الربع الأخير من القرن الثاني عشر إلى هذا الاعتقاد في وقت مبكر، فقال: "إن الأحباش يمتلكون تابوت العهد أيضاً"، وبعد أن وصف الغرض من التابوت، وصف كيف تقام الطقوس الدينية على تابوت العهد أربع مرات في السنة، "في عيد الميلاد العظيم، وعيد المعمودية المجيدة، وعيد القيامة المقدسة، وعيد الصليب المنير".

في كتابه المثير للجدل " العلامة والختم" الصادر عام 1992 ، ذكر الكاتب البريطاني جراهام هانكوك اعتقاد الإثيوبيين بأن السفينة أمضت عدة سنوات في مصر قبل أن تصل إلى إثيوبيا عبر نهر النيل ، حيث تم الاحتفاظ بها على جزر بحيرة تانا لمدة أربعمائة عام تقريبًا ثم نقلت أخيرًا إلى أكسوم.وصف عالم الآثار جون هولاداي من جامعة تورنتو نظرية هانكوك بأنها "هراء وهراء"؛ قال إدوارد أوليندورف ، الأستاذ السابق للدراسات الإثيوبية في جامعة لندن، إنه "أهدر الكثير من الوقت في قراءتها". في مقابلة أجريت معه عام 1992، قال أوليندورف إنه فحص السفينة المحفوظة في الكنيسة في أكسوم عام 1941. ووصف السفينة هناك قائلاً: "لديهم صندوق خشبي، لكنه فارغ. بناء من العصور الوسطى إلى أواخر العصور الوسطى، عندما تم تصنيعها بشكل عشوائي".

في 25 يونيو 2009، قال بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية في إثيوبيا، أبونا بولس ، إنه سيعلن للعالم في اليوم التالي عن الكشف عن تابوت العهد، والذي

حاشية النهاية

قال إنه تم الاحتفاظ به بأمان في كنيسة في أكسوم. [125] وفي اليوم التالي، أعلن أنه لن يكشف عن تابوت العهد بعد كل شيء، ولكن بدلاً من ذلك يمكنه أن يشهد على وضعه الحالي.

جنوب افريقيا: يزعم شعب ليمبا في جنوب أفريقيا وزيمبابوي أن أسلافهم حملوا السفينة جنوبًا، وأطلقوا عليها اسم نغوما لونجوندو " صوت الله تعالى "، وأخفوها في النهاية في كهف عميق في جبال دومغي، موطنهم الروحي.

في الرابع عشر من إبريل 2008، في فيلم وثائقي بثته القناة الرابعة البريطانية، وصف تيودور بارفيت ، الذي اتخذ نهجًا حرفيًا في التعامل مع القصة التوراتية، بحثه في هذا الادعاء. ويقول إن الشيء الذي وصفه ليمبا له سمات مماثلة للتابوت. كان بحجم مماثل، وكان يحمله الكهنة على أعمدة، ولم يُسمح له بلمس الأرض، وكان يُجل باعتباره صوت إلههم، وكان يُستخدم كسلاح ذي قوة عظيمة، يكتسح الأعداء.

في كتابه تابوت العهد المفقود (2008)، يقترح بارفيت أيضًا أن التابوت نُقل إلى شبه الجزيرة العربية بعد الأحداث الموصوفة في سفر المكابيين الثاني، ويستشهد بمصادر عربية تؤكد أنه نُقل في أوقات بعيدة إلى اليمن . أثبتت تحليلات الحمض النووي الوراثي Y في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أصلًا شرق أوسطيًا جزئيًا لجزء من سكان ليمبا المذكور ولكن لا يوجد ارتباط يهودي محدد.تؤكد تقاليد ليمبا أن التابوت قضى بعض الوقت في مكان يسمى سينا، والذي قد يكون سينا، اليمن . لاحقًا، نُقل عبر البحر إلى شرق إفريقيا وربما نُقل إلى الداخل في وقت زيمبابوي الكبرى . وفقًا لتقاليدهم الشفوية، فقد دمر نفسه في وقت ما بعد وصول ليمبا مع التابوت. باستخدام نواة من الأصل، قام كهنة ليمبا ببناء نواة جديدة. تم اكتشاف هذه النسخة في كهف بواسطة مبشر سويدي ألماني يدعى هارالد فيليب هانز فون سيكارد في أربعينيات القرن العشرين، وفي النهاية وجدت طريقها إلى متحف العلوم الإنسانية في هراري .

أوروبا

روما : في القرن الثاني، ادعى الحاخام إليعازر بن خوسيه أنه رأى في مكان ما في روما غطاء كرسي الرحمة الخاص بتابوت العهد. ووفقًا لروايته، كانت هناك بقعة دم وقيل إنها كانت بقعة من الدم الذي رشه رئيس الكهنة اليهودي على الغطاء في يوم الكفارة . "

وعليه، تزعم حكاية أخرى أن تابوت العهد كان محفوظًا داخل كنيسة القديس يوحنا اللاتراني ، حيث نجا من نهب روما على يد ملك القوط الغربيين ألاريك الأول وملك الوندال جايسيريك ، لكنه فقد في النهاية عندما احترقت الكنيسة في القرن الخامس.

أيرلندا بين عامي 1899 و1902، أجرت الجمعية البريطانية الإسرائيلية في لندن حفريات محدودة في تلة تارا في أيرلندا بحثًا عن تابوت العهد. وقد نجح القوميون الأيرلنديون ، بما في ذلك مود جون والجمعية الملكية للآثار في أيرلندا (RSAI)، في شن حملة ناجحة لوقفهم قبل أن يدمروا التلة. ولم يعثر مسح غير جراحي أجراه عالم الآثار كونور نيومان من عام 1992 حتى عام 1995 على أي دليل على وجود تابوت العهد.

اعتقد الإسرائيليون البريطانيون أن تابوت العهد كان موجودًا عند قبر الأميرة المصرية تيا تيفي ، والتي جاءت إلى أيرلندا في القرن السادس قبل الميلاد وتزوجت من الملك الأيرلندي إيريمون وفقًا للأسطورة الأيرلندية . وبسبب الأهمية التاريخية لتارا، أعرب القوميون الأيرلنديون مثل دوغلاس هايد و دبليو بي ييتس عن احتجاجاتهم في الصحف وفي عام 1902 قادت مود جون احتجاجًا ضد الحفريات في الموقع.

iv - التلمود القدسي (بالعبرية : תַּלְמוּד יְרוּשַׁלְמִי ، بالرومانية : Talmud Yerushalmi ، وغالبًا ما يُشار إليه باختصار Yerushalmi) أو التلمود الفلسطيني ،والمعروف أيضًا باسم تلمود أرض إسرائيل ، يُطلق على هذه النسخة من التلمود غالبًا اسم تلمود القدس أو تلمود فلسطين. ويُعتبر الاسم الأخير، نسبةً إلى منطقة فلسطين - أو أرض إسرائيل ، حيث نشأ النص بشكل أساسي من الجليل في فلسطين الثانية البيزنطية وليس من القدس، حيث لم يكن يعيش أي يهود في ذلك الوقت. هو مجموعة من الملاحظات الحاخامية حول التقليد الشفوي اليهودي في القرن الثاني المعروف باسم المشناه . يُعتبر تسمية هذه النسخة من التلمود باسم فلسطين أو أرض إسرائيل -بدلاً من القدس- أكثر دقة، حيث نشأ النص بشكل أساسي من الجليل في فلسطين الثانية البيزنطية وليس من القدس، حيث لم يكن يعيش أي يهود في ذلك الوقت.

يسبق التلمود القدس نظيره التلمود البابلي (المعروف في العبرية باسم التلمود البافلي)، بحوالي قرن من الزمان، وقد كُتب في المقام الأول باللغة الآرامية اليهودية الفلسطينية . وقد تم تجميعه بين أواخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس. تتكون كلتا نسختي التلمود من جزأين، المشناه (الذي يوجد منه نسخة واحدة فقط)، والتي تم الانتهاء منها بواسطة يهوذا هاناسي حوالي عام 200 م، وإما البابلية أو الجمارا القدسية . الجمارا هي ما يميز التلمود القدس عن نظيره البابلي. تحتوي الجمارا القدسية على المناقشات المكتوبة لأجيال من حاخامات الأكاديميات التلمودية في سوريا فلسطين في طبريا وقيسارية .

يعود استخدام المصطلحات المتوازية إلى فترة الجيونم (القرن السادس إلى الحادي عشر الميلادي)، إلى جانب مصطلحات أخرى مثل "تلمود أرض إسرائيل" و"تلمود الغرب" و"تلمود الأراضي الغربية".

من المحتمل أن يكون تلمود القدس قد نشأ في طبريا في مدرسة يوحنان بار نافاها كمجموعة من تعاليم مدارس طبريا وقيسارية وسفوريس .و هو مكتوب

حاشية النهاية

إلى حد كبير باللغة الآرامية الفلسطينية اليهودية ، وهي لغة آرامية غربية تختلف عن نظيرتها البابلية .

هذا التلمود هو خلاصة لتحليل المشناه الذي تم تطويره لمدة 200 عام تقريبًا من قبل الأكاديميات التلمودية في سوريا وفلسطين (خاصة تلك الموجودة في طبريا وقيسارية). وبسبب موقعها، كرس حكماء هذه الأكاديميات اهتمامًا كبيرًا لتحليل القوانين الزراعية في أرض إسرائيل .

قائمة مختارة من المراجع

أندرسون، روبرت. الأمير القادم. لندن: هودر وستراوتون، 1894. أورباخ، ليو. التلمود البابلي. نيويورك: المكتبة الفلسفية، 1944.

برادلي، جون. الحرب العالمية الثانية 11 - الاستراتيجيات والتكتيكات والأسلحة. نيويورك: كريسنت بوكس، 1982

بريزلر، فينتون. الإنتربول. تورنتو: كتب البطريق، 1992.

بولنجر، إي دبليو، نهاية العالم. لندن: إير وسبوتيسوود، 1909. كالدر، نايجل. ما لم يحل السلام. فيكتوريا: كتب البطريق، 1968.

إليوت، إي إي، الساعة الكارثية. لندن: سيلي، وبيرنسايد، وسيلي، 1846.

فروشتنباوم، أرنولد، ج. خطوات المسيح. توستين: مطبعة أرييل، 1982.

جيل، ستيفن. الهيمنة الأمريكية واللجنة الثلاثية. كامبريدج: 1990.

جورباتشوف، مايكل. البيريسترويكا. نيويورك: هاربر آند رو، للنشر، 1987. هندسون، محرر. النظام العالمي الجديد. ويتون: فيكتور بوكس، 1991.

جوزيفوس، فلافيوس. حروب اليهود. كينغستون: ن. ج. إليس، 1844.

كيدرون، مايكل وسميث، دان. أطلس الحرب. لندن: بان بوكس المحدودة، 1983. لاهاي، تيم. لا خوف من العاصفة. الأخوات: دار نشر مولتنوماه، 1992. لاركين، كلارنس. كتاب دانيال. فيلادلفيا: كلارنس لاركين، 1929.

لوث، ويليام. تعليق على النبي حزقيال. لندن: دبليو ميرز، 1773.

ماكالفاني، دونالد، س. نحو نظام عالمي جديد. أوكلاهوما سيتي: دار نشر هيرثستون، 1990.

ملاخي، مارتن. مفاتيح هذا الدم. نيويورك: سايمون وشوستر، 1990. منشورات ميسوراه. دانيال. بروكلين: منشورات ميسوراه المحدودة، 1980.

نيوتن، الأسقف توماس. أطروحات حول النبوءات. لندن: جيلبرت، 1817.

باسيبا، أيون. آفاق حمراء. واشنطن: ريجنري جيتواي، 1987. بنتكوست، دوايت. أشياء قادمة. جراند رابيدز: دنهام، 1958.

بيترز، جورج. المملكة الثيوقراطية. جراند رابيدز: منشورات كريجل، 1957.

شيل، جونثان. مصير الأرض. نيويورك: كتب أفون، 1982. سيس، جوزيف. نهاية العالم. فيلادلفيا: كتب معتمدة، 1865. سكلار، هولي. الثلاثية. مونتريال: كتب بلاك روز، 1980.

سوبوروف، فيكتور. داخل الجيش السوفييتي. لندن: دار غرناطة للنشر المحدودة، 1984.

آباء ما قبل مجمع نيقية. 10 مجلدات. جراند رابيدز: دار نشر إيردمانز، 1986.
تينبرجن، جان. إعادة تشكيل النظام الدولي - تقرير مقدم إلى نادي روما. سكاربورو: المكتبة الأمريكية الجديدة في كندا، 1976.

محاضرات أو ندوات تعليمية
يُمكن لـ Grant R. Jeffrey حضور الندوات والمحاضرات على مدار العام للكنائس والمؤتمرات والكليات.
يرجى الاتصال بـ: ”Grant Jeffrey Ministries Box 129, Station “U
تورنتو، أونتاريو، M8Z 5M4 كندا

أمير الظلام
يُعرف جرانت دوليًا بأنه معلم نبوي متميز. استمتع أكثر من مليون قارئ بأربعة كتب نبوية الأكثر مبيعًا والتي ألهمت
أن ينتظروا عودة المسيح القريبة.
المؤلف الأكثر مبيعا لكتاب: Armageddon Messiah Heaven
القيامة
هل تريد أن تفهم الأحداث العالمية في ضوء النبوءات؟ استكشف النبوءات المذهلة حول المسيح الدجال الغامض الذي سيهيمن على الأرض خلال الأيام الأخيرة. يشاركنا جرانت بأبحاثه المذهلة حول المجموعات السرية التي تحرك أمريكا نحو حكومة عالمية. سيكشف كتاب أمير الظلام، المكتوب بلغة بسيطة، عن فخ الكتاب المقدس.
نبوءات حول هذه المواضيع الحيوية:
¢ النظام العالمي الجديد والأجندة العالمية
¢ أمريكا ومجلس العلاقات الخارجية
° النجاة من الأزمة الاقتصادية القادمة
¢ التسرع في تشكيل حكومة عالمية
¢ اتفاقية منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل – مقدمة للحرب
¢ جيرينوفسكي - المخابرات السوفييتية والإمبريالية الروسية
* مجتمع المراقبة - اعتداء على الحرية

* تقنية العلامة 666 للوحش

* أمير الظلام لدى الشيطان في الهيكل

* ثمانية وثلاثون نبوءة مذهلة تعلن عن المسيح

¢ هرمجدون - انتصار المسيح النهائي

الدكتور جرانت جيفري هو نبوءة دولية

معـروف كمعلم رائـد في الكتـاب المقـدس 13.99 دولارًا أمريكيًـا / 20.99 دولارًا كنـديًا -0 ISBN 921714-04-1

النبوة. كتبه العشرين الأكثر مبيعا

استمتع أكثر من خمسة ملايين قارئ بقراءة العدد 51399. تصميم الغلاف: مارك دي، فورد / 7

صـورة الغلاف: تشـارلز أوريـر | كـوربيس 9"780921'714040 WATERBROOK PRESS قم بزيـارة موقعنا على الويب على www.waterbrookpress.com